المصمم والمجتمعات – في العلاقة

مع ذكر خاص للجوانب غير المادية والإحتياجات

إعداد

م/ رامي كمال الدين محمد احمد بدوي

رسالة مقدمة إلى

كلية الهندسة – جامعة القاهرة

كجزء من متطلبات الحصول على درجة ماجستير العلوم

في الهندسة المعمارية

كلية الهندسة – جامعة القاهرة

جمهورية مصر العربية

٢٠١٧

مهندس: رامي كمال الدين محمد أحمد بدوي

تاريخ الميلاد: ١٩٩٠/٧/١

الجنسية: مصري

تاريخ التسجيل: ٢٠١٣/١٠/١

تاريخ المنح: / /٢٠١٧

القسم: الهندسة المعمارية

الدرجة: ماجستير العلوم

المشرفون: أ.د. نسمات محمد أمين عبدالقادر

أ.د. سيد محمد التوني

الممتحنون: أ.د. رويده محمد رضا كامل - الممتحن الداخلي

أ.د. مراد عبدالقادر عبدالمحسن - الممتحن الخارجي

أستاذ العمارة والتصميم البيئي - قسم الهندسة المعمارية - جامعة عين شمس

عنوان الرسالة

المصمم والمجتمعات - في العلاقة

مع ذكر خاص للجوانب غير المادية والإحتياجات

الكلمات الدالة

الثقافة والمجتمع – الجوانب المادية وغير المادية – المصمم المعماري/العمراني – جماعة المستعملين – النتاج المادي المعماري العمراني– مستويات الإحتياجات الإنسانية.

ملخص الرسالة

تتبع الدراسة البحثية العلاقة التبادلية بين المصمم المعماري والمجتمعات العمرانية المستهدفة / جماعة المستعملين، وتتناول بالتحليل ما ينتج عن هذه العلاقة من مخرجات مادية عمرانية، وغير مادية ثقافية وإجتماعية، وذلك من خلال صياغة وطرح ثلاثة مناهج متتابعة، حيث يرصد المنهج الأول الجوانب غير المادية في عمليات التصميم، والخلفيات الثقافية للمصمم المعماري، في محاولة لصياغة وبلورة مدخل لتتبع بعض ملامح فكره وتحيزاته، ومن ثم العرض والتحليل لبعض الأعمال المعمارية لمجموعة مُخْتَارة من المصممين المعماريين ذات الصلة بالمجتمعات المحلية المستهدفة، ويتناول المنهج الثاني الخلفيات الثقافية والإجتماعية لأفراد ومجتمعات الفئات الإجتماعية والإقتصادية المتوسطة والأعلى، وتركيز وصياغة أهم الأولويات والإحتياجات الإنسانية، وبما يمكن من العرض لبعض الأعمال المعمارية العمرانية، المتمثلة في المشروعات السكنية المكتملة ذات الصلة بالمجتمعات المحلية من وجهة نظر المستعمل، ويركز المنهج الثالث على مدى تأثير طرفي العلاقة (المصمم وجماعة المستعملين) على النتاج المادي المعماري العمراني، من خلال تناول ثلاثة مشروعات للتجمعات السكنية لثلاثة مصممين من أجيال متتابعة، في الدراسة التطبيقية.

شكر وتقدير

أشكرُ اللهَ –سُبْحَانهُ وتَعَالَى– على توفيقي في إتمام الرسالة البحثية، ولله الحَمْدُ مِن قبل ومن بعد؛؛؛؛

وأتقدم بخالص الشكر والعرفان، لأساتذتي الأفاضل، الدكتورة "نسمات عبدالقادر" والدكتور "سيد النوبي"، على صبرهم الدائم، وما بذلوه معي من جهد، عناية وتوجيه لإخراج عمل بحثي متكامل.

كما أتقدم بخالص الشكر للأستاذة الدكتورة "رويدة كامل"، على تعاونها وتشجيعها الدائم لي، والدكتور" رضا عبدالله"، على ما بذله معي من جهد وعطاء مستمر، والدكتور "طارق عبداللطيف"، والدكتور "تامر عبدالعزيز"، على تشجيعهما وتعاونهما الدائم معي، وأشكر كل السادة أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة، بقسم الهندسة المعمارية – جامعة القاهرة.

وأتقدم بخالص الشكر لزوجتي العزيزة المهندسة "أمنية ممدوح"، التي كانت خير عون لي في إتمام العمل البحثي، والتقدم دائماً إلى الأمام، وأشكر المهندس "محمد عثمان" والمهندس "إلياس" على تعاونهما الدائم معي على المستوى المهني.

وأخيراً أشكر أبي وأمي وأختي وأخي، لما قدموه لي من مساندة ودعم مستمر في الفترة الماضية.

م. رامي بدوي

إهداء

إهداء إلى كل من ساهم بكلمة أو معلومة أو رأي لإخراج هذا العمل البحثي،

إهداء إلى قسم الهندسة المعمارية – جامعة القاهرة الذي هو بيتي الثاني، وأساتذتي الأفاضل والهيئة المعاونة.

إهداء إلى جامعة الأهرام الكندية، وأساتذتي الأفاضل والهيئة المعاونة.

إهداء إلى أبي، أمي، أختي وأخي، وزوجتي العزيزة.

قائمة المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس الأشكال

فهرس الجداول

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات ..... ه

فهرس المحتويات ..... و

قائمة الأشكال ..... ي

قائمة الجداول ..... ي

المقدمة ١

تقديم ٢

المشكلة البحثية ٣

فرضية الدراسة ٤

أهداف الدراسة ٤

بنية ومكونات البحث ٥

الفصل الأول / عن الثقافة والمجتمع والمحتوى المادي ٦

تمهيد الفصل ٧

١-١ عن مفهوم الثقافة - البيئة الثقافية ٨

١-١-١ تعريفات الثقافة ٨

١-١-٢ مكونات الثقافة ١٠

١-١-٣ قطاعات الثقافة ١٠

١-١-٤ مستويات الإدراك الثقافي ١١

١-١-٥ الثقافة والسلوك الإنساني ١٣

١-٢ عن المجتمع - البيئة الإجتماعية ١٣

١-٢-١ المجتمع والبناء الإجتماعي ١٤

١-٢-٢ المجتمع وتنمية الشعور المجتمعي ١٤

١-٢-٣ الأنماط الإجتماعية ١٦

١-٢-٤ المجتمع المحلي ١٦

١-٣ العمارة والعمران - البيئة المادية ١٧

١-٣-١ العمارة والإبداع ١٨

١-٣-٢ العمارة وعلو النفس المعماري ١٩

١-٣-٣ عن العمران والبيئة المادية ٢٠

١-٣-٤ إدراك الإنسان للبيئة المادية العمرانية ٢٣

٤-١ في العلاقة بين الثقافة والمجتمع والمحتوى المادي ٢٤
١-٤-١ الثقافة والتفاعل الاجتماعي ٢٤
٢-٤-١ الثقافة والعمران ٢٥
٣-٤-١ المجتمع والعمران ٢٦
خلاصة الفصل الأول ٢٨
مراجع الفصل الأول ٣٠

الفصل الثاني / فكر المصمم وإدراك المستعمل ٣٤

تمهيد الفصل ٣٥
٢-١ الإنسان والإبداع ٣٦
١-١-٢ الإنسان كمبدع رسمي ٣٦
٢-١-٢ الإنسان كمبدع شعبي ٣٦
٣-١-٢ الإنسان كمتلقِ ٣٧
٢-٢ عن المصمم المعماري ودوره في المجتمع ٣٧
١-٢-٢ المصمم المعماري بين الفن والإبداع ٣٧
٢-٢-٢ المصمم المعماري كصورة إبداعية في الثقافات المختلفة ٣٩
٣-٢-٢ بعض العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المصمم ٤١
٤-٢-٢ المصمم المعماري المصري ٤٢
٣-٢ ثقافة المستعمل والمجتمع ٤٤
١-٣-٢ المستعمل والمجتمع المدني ٤٥
٢-٣-٢ خلفيات المستعمل غير المادية وتأثيرها على مستوى التلقي والإدراك في المجتمع ٤٦
٤-٢ النتاج المادي كأرضية تفاعل بين المصمم والجماعة ٥٢
١-٤-٢ النتاج المادي بين الإبداع الفني والفكري ٥٢
٢-٤-٢ العلاقة التبادلية بين طرفي العلاقة والنتاج المادي ٥٢
٣-٤-٢ المشاركة كأحد عناصر التوفيق بين طرفي العلاقة ٥٦
٥-٢ الإحتياجات غير المادية في النتاج المادي عند المستعملين ٥٧
١-٥-٢ بعض آراء المنظرين والمعماريين عن مفهوم الإحتياج ٥٨
٢-٥-٢ بعض النظريات المفسرة للإحتياجات غير المادية ٥٩
٣-٥-٢ بعض المؤشرات المؤثرة على إحتياجات المجتمع ٦٤
٤-٥-٢ تصنيف بعض الإحتياجات غير المادية الإنسانية عند جماعات المستعملين ٦٦
خلاصة الفصل الثاني ٧٢
مراجع الفصل الثاني ٧٤

الفصل الثالث / الإطار العام لتتبع العلاقة بين المصمم والمجتمعات ٧٨

تمهيد الفصل ٧٩
٣-١ مخرجات الإطار النظري - عرض وتركيز ٨٠
١-١-٣ مخرجات الفصل الأول - عن الثقافة والمجتمع والمحتوى المادي ٨٠
٢-١-٣ مخرجات الفصل الثاني - فكر المصمم وإدراك المستعمل ٨٣

٣-٣ صياغة المنهج المقترح - مؤشرات فكر المصمم وإحتياجات المستعمل ٨٧
٣-٣-١ المنهج الأول - صياغة مدخل لتتبع فكر وتحيزات المصمم ٨٧
٣-٣-٢ المنهج الثاني - صياغة مدخل لتتبع خلفيات المستعمل وتحيزاته ٩٦
٣-٣-٣ المنهج الثالث - صياغة مدخل لتتبع بعض أعمال المصممين المعماريين ١٠٤
خلاصة الفصل الثالث ١٠٨

الفصل الرابع / الدراسة التطبيقية للمنهج المقترح بين الإطار والواقع ١١٠

تمهيد الفصل ١١١
٤-١ أهداف الدراسة التطبيقية للمنهج المقترح ١١٢
٤-١-١ التفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين – العينة المختارة / المُمَثِّلة ١١٢
٤-١-٢ الحركة إلى المجتمعات المحلية - جماعات المستعملين ١١٣
٤-١-٣ تناول العمل المعماري العمراني ١١٣
٤-٢ أدوات التطبيق للمنهج المقترح ١١٤
٤-٣ عناصر التصميم للمنهج المقترح ١١٤
٤-٣-١ التحليلات العمرانية ١١٥
٤-٣-٢ التحليلات غير العمرانية ١١٥
٤-٤ تطبيق المنهج المقترح - التفاعل مع مجموعة المصممين ١١٨
٤-٤-١ تطبيق الإستبيان الخاص بالتفاعل مع مجموعة من المصممين ١١٨
٤-٤-٢ نتائج تطبيق الإستبيان الخاص بالتفاعل مع مجموعة من المصممين ١٢٨
٤-٥ تطبيق المنهج المقترح - المشروعات السكنية والمجتمعات المستهدفة ١٣١
٤-٦ حالة الدراسة لمشروع "حي الندى" – مدينة الشيخ زايد الجديدة ١٣٤
٤-٦-١ تطبيق الإستبيان بمشروع "حي الندى" ١٣٧
٤-٦-٢ نتائج تطبيق الإستبيان ١٤٣
٤-٦-٣ تطبيق الإستبيان - قاطنوا مشروع "حي الندى" ١٤٤
٤-٦-٤ نتائج تطبيق الإستبيان ١٥٢
٤-٧ حالة الدراسة لمشروع "ريتاج سيتي" – القاهرة الجديدة ١٥٨
٤-٧-١ تطبيق الإستبيان بمشروع "ريتاج سيتي" ١٦١
٤-٧-٢ نتائج تطبيق الإستبيان ١٦٦
٤-٧-٣ تطبيق الإستبيان - قاطنوا مشروع "ريتاج سيتي" ١٧٠
٤-٧-٤ نتائج تطبيق الإستبيان ١٧٨
٤-٨ حالة الدراسة لمشروع "بيل إير" – مدينة الشيخ زايد الجديدة ١٨٤
٤-٨-١ تطبيق الإستبيان بمشروع "بيل إير" ١٨٦
٤-٨-٢ نتائج تطبيق الإستبيان ١٩١
٤-٨-٣ تطبيق الإستبيان - قاطنوا مشروع "بيل إير" ١٩٥
٤-٨-٤ نتائج تطبيق الإستبيان ٢٠٣
خلاصة الفصل الرابع ٢٠٩
مراجع الفصل الرابع ٢١١

الخاتمة ٢١٢
نتائج الدراسة البحثية ٢١٣
أولاً: نتائج مخرجات الإطار النظري ٢١٤
ثانياً: نتائج مخرجات الإطار التطبيقي ٢١٨
التوصيات والدراسات المستقبلية ٢٢٠
قائمة المراجع ٢٢٢
المراجع العربية ٢٢٣
المراجع الأجنبية ٢٢٧

قائمة الجداول

جدول(٢-١)	يوضح تعدد أشكال التواصل مع النتاج المادي في الشكل والمعنى	٥٤

قائمة الأشكال

الفصل الثاني – "فكر المصمم وإدراك المستعمل"

شكل(٢-١)	يوضح مستويات التلقي والإدراك عند الفرد والجماعة	٤٦
شكل(٢-٢)	يوضح الإحتياجات الإنسانية في تقسيم "آموس رابورت AMOS RAPOPORT "	٦٠
شكل(٢-٣)	يوضح إحتياجات النقص والنمو في نموذج "ماسلو MASLOW"	٦١
شكل(٢-٤)	يوضح التدرج الهرمي للإحتياجات في نموذج "ماسلو MASLOW"	٦٢
شكل(٢-٥)	يوضح المستويات الثلاثة للإحتياجات الإنسانية في نظرية ""ألدرفر "ALDERFER	٦٣
شكل(٢-٦)	يوضح بعض العوامل المؤثرة على إحتياجات الأفراد داخل المجتمع	٦٤
شكل(٢-٧)	يوضح المراحل العمرية لأفراد المجتمع	٦٥
شكل(٣-١)	يوضح عناصر صياغة المدخل لتتبع فكر وتحيزات المصمم	٨٩
شكل(٣-٢)	يوضح عناصر صياغة المدخل لتتبع خلفيات المستعمل وتحيزاته	٩٨

الفصل الرابع – "الدراسة التطبيقية للمنهج المقترح بين الإطار والواقع"

شكل(٤-١)	يوضح بعض الجوانب الرئيسية في على مستوى التحليلات العمرانية	١١٥
شكل(٤-٢)	يوضح الشكل العام لتفريغ الإستبيان الخاص بمجموعة المصممين المعماريين	١١٨
شكل(٤-٣)	يوضح الشكل العام لتفريغ الإستبيان الخاص بقاطني المشروعات السكنية	١٣١
شكل(٤-٤)	يوضح مواقع حالات الدراسة الثلاثة على خريطة جمهورية مصر العربية	١٣٢
شكل(٤-٥)	يوضح الموقع العام وملامح التصميم المبدئي لمشروع "حي الندى"	١٣٣
شكل(٤-٦)	يوضح الموقع العام وملامح التصميم المبدئي لمشروع "ريتاج سيتي"	١٣٣
شكل(٤-٧)	يوضح الموقع العام وملامح التصميم المبدئي لمشروع "بيل إير"	١٣٣

حالة الدراسة الأولى "حي الندى"

شكل(٤-٨)	يوضح الهيكل العام لعناصر المشروع، ومداخل ومخارج مشروع "حي الندى"	١٣٥
شكل(٤-٩)	يوضح الطرق الرئيسية المحددة لمداخل مدينة الشيخ زايد	١٣٦
شكل(٤-١٠)	يوضح موقع حالة الدراسة لمشروع"حي الندى" بمدينة الشيخ زايد	١٣٦
شكل(٤-١١)	يوضح موقع مشروع "حي الندى" بمدينة الشيخ زايد	١٣٧
شكل(٤-١٢)	يوضح الطرق المحددة لمشروع "حي الندى"	١٣٧
شكل(٤-١٣)	يوضح المعالجات المعمارية لواجهات نماذج الإسكان – التصميم المبدئي قبل التنفيذ	١٣٨
شكل(٤-١٤)	يوضح منطقة الخدمات التجارية والترفيهية لمشروع "حي الندى"	١٣٨
شكل(٤-١٥)	يوضح الشكل العام لملامح مشروع "حي الندى" وعناصره	١٤٠
شكل(٤-١٦)	يوضح تقسيم عناصر ومكونات مشروع "حي الندى"	١٤١

شكل(٤-١٧)	يوضح بعض ملامح الفكر التصميمي، والأسس التصميمية لمشروع "حي الندى"	١٤٢
شكل(٤-١٨)	يوضح إسهام الجانب المادي في مشروع "حي الندى"	١٤٣
شكل(٤-١٩)	يوضح قُرب السكن الأسبق تدريجياً لأغلب عينة الإستبيان لمشروع "حي الندى"	١٥٢
شكل(٤-٢٠)	يوضح توافر أغلب الإحتياجات للمستوى الثاني والثالث، التي تمثل الإيجابيات في المشروع "حي الندى"	١٥٣
شكل(٤-٢١)	يوضح المردود الإيجابي لتشكيل ملامح الواجهات الخارجية للوحدات السكنية الخاصة بمشروع "حي الندى"	١٥٤
شكل(٤-٢٢)	يوضح توافر المسطحات الخضراء والفراغات شبه العامة في مشروع "حي الندى"	١٥٤
شكل(٤-٢٣)	وضوح مداخل ومخارج المشروع، مما يسهل عملية الوصول للوحدة السكنية من قبل الزائرين لمشروع "حي الندى"	١٥٥
شكل(٤-٢٤)	يوضح بعض العلامات أو المباني المميزة في مشروع "حي الندى"	١٥٥
شكل(٤-٢٥)	وضوح ميدان رئيسي، يسهل الوصول لمشروع "حي الندى"	١٥٥
شكل(٤-٢٦)	يوضح المسطحات الخضراء، والفراغات البينية شبة العامة لمشروع "حي الندى"	١٥٦
شكل(٤-٢٧)	يوضح السنتر التجاري على أطراف مشروع "حي الندى"	١٥٦
شكل(٤-٢٨)	يوضح أنواع ومستوى النهو والتشطيب في مشروع "حي الندى"	١٥٧
شكل(٤-٢٩)	يوضح المسطحات الخضراء المطعمة بأنواع الأشجار المختلفة في مشروع "حي الندى"	١٥٧
	حالة الدراسة الثانية "ريتاج سيتي"	
شكل(٤-٣٠)	يوضح مخطط تنمية إقليم القاهرة الكبرى ١٩٩١	١٥٨
شكل(٤-٣١)	يوضح مخطط تنمية إقليم القاهرة الكبرى ١٩٩٧	١٥٨
شكل(٤-٣٢)	يوضح مخطط تنمية إقليم القاهرة الكبرى ١٩٧٠	١٥٨
شكل(٤-٣٣)	يوضح موقع مشروع "ريتاج سيتي" في مدينة القاهرة الجديدة	١٥٩
شكل(٤-٣٤)	يوضح الهيكل العام لعناصر المشروع، ومداخل ومخارج مشروع "ريتاج سيتي"	١٦٠
شكل(٤-٣٥)	يوضح موقع مشروع "ريتاج سيتي" بمنطقة المستثمرين الجنوبية	١٦١
شكل(٤-٣٦)	يوضح الطرق المحددة لمشروع "ريتاج سيتي"	١٦١
شكل(٤-٣٧)	وضح المعالجات المعمارية لواجهات نماذج الإسكان – التصميم المبدئي للعمائر قبل التنفيذ لمشروع "ريتاج سيتي"	١٦٢
شكل(٤-٣٨)	يوضح منطقة الخدمات / المركز التجاري – التصميم المبدئي لمشروع "ريتاج سيتي" قبل التنفيذ	١٦٢
شكل(٤-٣٩)	يوضح الشكل العام للعمائر متوسطة الإرتفاع – التصميم المبدئي لمشروع "ريتاج سيتي" قبل التنفيذ	١٦٢
شكل(٤-٤٠)	يوضح الملامح العامة للمشروع بعد الإنتهاء منه وتسليم الوحدات لمشروع "ريتاج سيتي"	١٦٤
شكل(٤-٤١)	يوضح ملامح تشكيل الواجهات الخارجية لمشروع "ريتاج سيتي"	١٦٤
شكل(٤-٤٢)	يوضح بعض ملامح إكتمال عناصر مشروع "ريتاج سيتي" المرجوه منه	١٦٥

شكل(٤-٤٣)	يوضح بعض ملامح الخلفية التصميمة، وتصميم الوحدات السكنية من الداخل، وتشكيل الواجهات الخارجية لمشروع "ريتاج سيتي"	١٦٦
شكل(٤-٤٤)	يوضح تقسيم عناصر ومكونات المشروع، وتوضيح تعدد مداخل ومخارج الخاصة بمشروع "ريتاج سيتي"	١٦٧
شكل(٤-٤٥)	يوضح بعض ملامح الفكر التصميمي والأسس التصميمية لمشروع "ريتاج سيتي"	١٦٨
شكل(٤-٤٦)	يوضح إسهام الجانب المادي في مشروع "ريتاج سيتي"	١٦٨
شكل(٤-٤٧)	يوضح بعض الأبعاد المادية وغير المادية في تصميم مشروع "ريتاج سيتي"	١٦٩
شكل(٤-٤٨)	يوضح قُرب السكن الأسبق تدريجياً لأغلب عينة الإستبيان لمشروع "ريتاج سيتي"	١٧٨
شكل(٤-٤٩)	يوضح توافر أغلب الإحتياجات للمستوى الثاني والثالث، التي تمثل الإيجابيات في مشروع "ريتاج سيتي"	١٧٩
شكل(٤-٥٠)	يوضح المردود الإيجابي لتشكيل ملامح الواجهات الخارجية للوحدات السكنية في مشروع "ريتاج سيتي"	١٨٠
شكل(٤-٥١)	يوضح توافر المسطحات الخضراء والفراغات شبه العامة والأماكن الآمنة لترفيه الأطفال في مشروع "ريتاج سيتي"	١٨٠
شكل(٤-٥٢)	وضوح مداخل ومخارج المشروع، مما يسهل عملية الوصول للوحدة السكنية من قبل الزائرين في مشروع "ريتاج سيتي"	١٨١
شكل(٤-٥٣)	يوضح بعض العلامات أو المباني المميزة، مثل وجود حضانة في مركز مشروع "ريتاج سيتي"	١٨١
شكل(٤-٥٤)	يوضح بعض ملامح الصورة البصرية لواجهة العمارة السكنية في مشروع "ريتاج سيتي"	١٨١
شكل(٤-٥٥)	يوضح ملامح الصورة البصرية لمشروع"ريتاج سيتي"	١٨١
شكل(٤-٥٦)	يوضح الفراغات البينية وشبه العامة بين الوحدات السكنية لمشروع"ريتاج سيتي"	١٨٢
شكل(٤-٥٧)	يوضح السنتر التجاري على أطراف مشروع "ريتاج سيتي"	١٨٢
شكل(٤-٥٨)	يوضح أنواع ومستوى النهو والتشطيب لواجهات المباني السكنية، في مشروع "ريتاج سيتي"	١٨٣
شكل(٤-٥٩)	يوضح المسطحات الخضراء المطعمة بأنواع الأشجار المختلفة، في مشروع "ريتاج سيتي"	١٨٣

حالة الدراسة الثالثة "بيل إير"

شكل(٤-٦٠)	يوضح خريطة مدينة "الشيخ زايد"، وموقع المشروع "بيفرلي هيلز"	١٨٤
شكل(٤-٦١)	يوضح الهيكل العام لعناصر المشروع، ومداخل ومخارج مشروع مشروع "بيل إير"	١٨٥
شكل(٤-٦٢)	يوضح موقع مشروع "بيفرلي هيلز"، ويتوسطه مشروع "بيل إير"	١٨٦
شكل(٤-٦٣)	يوضح موقع الفيلات المتصلة والفيلات المنفصلة في مشروع "بيل إير"	١٨٦
شكل(٤-٦٤)	المعالجات المعمارية لواجهات نماذج الإسكان – التصميم المبدئي للفيلات قبل التنفيذ	١٨٧
شكل(٤-٦٥)	يوضح ملامح الموقع العام لمجموعة الفيلات المتصلة والمنفصلة	١٨٨
شكل(٤-٦٦)	يوضح بعض الملامح المعمارية والجماليات العمرانية في المشروع	١٨٩
شكل(٤-٦٧)	يوضح بعض ملامح إكتمال عناصر المشروع المرجوه منه	١٩٠
شكل(٤-٦٨)	بعض ملامح الخلفية التصميمة للمشروع، وتصميم الوحدات السكنية من الداخل، وتشكيل الواجهات الخارجية الخاصة بالفيلات المتصلة	١٩١

شكل(٤-٦٩)	بعض ملامح الخلفية التصميمة للمشروع، وتصميم الوحدات السكنية من الداخل، وتشكيل الواجهات الخارجية الخاصة بالفيلات المنفصلة	١٩٢
شكل(٤-٧٠)	يوضح بعض ملامح الفكر التصميمي، والأسس التصميمية للمشروع	١٩٣
شكل(٤-٧١)	يوضح إسهام الجانب المادي في المشروع	١٩٣
شكل(٤-٧٢)	يوضح بعض الأبعاد المادية وغير المادية في تصميم مشروع "بيل إير"	١٩٤
شكل(٤-٧٣)	يوضح بعض ملامح إكتمال عناصر مشروع "بيل إير" المرجوه منه	١٩٤
شكل(٤-٧٤)	يوضح قُرب السكن الأسبق تدريجياً لأغلب عينة الإستبيان	٢٠٣
شكل(٤-٧٥)	يوضح توافر أغلب الإحتياجات للمستوى الثاني والثالث، التي تمثل الإيجابيات في المشروع	٢٠٤
شكل(٤-٧٦)	يوضح المردود الإيجابي لتشكيل ملامح الواجهات الخارجية للوحدات السكنية	٢٠٥
شكل(٤-٧٧)	يوضح توافر المسطحات الخضراء والفراغات شبه العامة	٢٠٥
شكل(٤-٧٨)	يوضح بعض العلامات والمباني المميزة	٢٠٦
شكل(٤-٧٩)	يوضح الإدراك البصري لبعض ملامح عناصر الواجهات الخارجية وما يربطها من فراغات بينية	٢٠٦
شكل(٤-٨٠)	يوضح المسطحات الخضراء، والفراغات البينية شبة الخاصة	٢٠٧
شكل(٤-٨١)	يوضح االمناطق التجارية والترفيهية والإدراية على أطراف المشروع	٢٠٧
شكل(٤-٨٢)	يوضح أنواع ومستوى النهو والتشطيب	٢٠٨
شكل(٤-٨٣)	يوضح المسطحات الخضراء المطعمة بأنواع الأشجار المختلفة	٢٠٨

ملخص البحث

تتبع الدراسة البحثية العلاقة التبادلية بين المصمم المعماري والمجتمعات العمرانية المستهدفة / جماعة المستعملين، وتتناول بالتحليل ما ينتج عن هذه العلاقة من مخرجات مادية عمرانية، وغير مادية ثقافية وإجتماعية، وذلك من خلال صياغة وطرح ثلاثة مناهج متتابعة، حيث يرصد المنهج الأول الجوانب غير المادية في عمليات التصميم، والخلفيات الثقافية للمصمم المعماري، في محاولة لصياغة وبلورة مدخل لتتبع بعض ملامح فكره وتحيزاته، ومن ثم العرض والتحليل لبعض الأعمال المعمارية لمجموعة مُخْتَارة من المصممين المعماريين ذات الصلة بالمجتمعات المحلية المستهدفة، ويتناول المنهج الثاني الخلفيات الثقافية والإجتماعية لأفراد ومجتمعات الفئات الإجتماعية والإقتصادية المتوسطة والأعلى، وتركيز وصياغة أهم الأولويات والإحتياجات الإنسانية، وبما يمكن من العرض لبعض الأعمال المعمارية العمرانية، المتمثلة في المشروعات السكنية المكتملة ذات الصلة بالمجتمعات المحلية من وجهة نظر المستعمل، ويركز المنهج الثالث على مدى تأثير طرفي العلاقة (المصمم وجماعة المستعملين) على النتاج المادي المعماري العمراني، من خلال تناول ثلاثة مشروعات للتجمعات السكنية لثلاثة مصممين من أجيال متتابعة، في الدراسة التطبيقية.

المقدمة

- تقديم
- المشكلة البحثية
- فرضية الدراسة
- أهداف الدراسة
- بنية ومكونات البحث

تقديم

عبر التاريخ الإنساني طور كل كيان حضاري ثقافي وإجتماعي بيئته العمرانية المميزة الخاصة به، والتي توافقت مع معتقدات وتقاليد، عادات وطرق وأساليب هذا الكيان. ولا تخلو بيئة عمرانية من خصائص عمرانية مميزة تعبر عن هويتها وطابعها المعماري العمراني. ويضيف كل جيل من الأجيال المنضمة لهذا الكيان مجموعة من الملامح والخصائص، التي تكون في غالبها مولده ومستوحاه من محيطها وإطارها غير المادي، الثقافي الإجتماعي، لينتج من هذا التفاعل تناسق وتناغم وإنسجام متواصل ومترابط مع البيئة العمرانية للأجيال السابقة. وهذا التواصل والترابط الحضري ضروري لوصل وربط الأجيال المختلفة والمتلاحقة في الكيانات الثقافية والإجتماعية البشرية. ويصبح الهدف من النهج العمراني هو الحصول على حاضر أصيل موثوق به، وجدير بالإحترام والتصديق، إلى جانب إرتكازه على جذور ثابته وأساسات قوية، يستمدها من ماضيه إلى أن يتولد نوع من الإحساس بالربط والوصل الطبيعي بين الماضي والمستقبل لهذا الكيان[١].

وأصبح للجوانب غير المادية كالقيم الثقافية والإجتماعية، والأبعاد السياسية والإقتصادية أكبر الأثر في تشكيل الجوانب المادية للعمران. فعادة ماتكون الأشياء المصنوعة إنعكاساً لجوانب غير مادية، فالملابس والأزياء على سبيل المثال إنعكاس صادق لقيم وعادات وتقاليد المجتمع سواء في الشرق أو الغرب، وكذلك المساكن ومعالجاتها تعبير مباشر عن أعراف بنائية خاصة بالمجتمع المرتبط بها، ونظراً لهذه العلاقة المباشرة والوثيقة بين الجوانب المادية وغير المادية، فإنه عند حدوث تغير في أحدهما يحدث تغير في الطرف الآخر، والطرف الأسرع عادة في التغير هو المادي، بسبب التغير السريع في معطيات ونتاج العلوم والتكنولوجيا.

وتعد العمارة والعمران، وما يرتبط بهما من فكر ومخرجات، من المجالات المجتمعية الإنسانية التي تتطلب تفعيل التواصل بين المصمم، وجماعة المستعملين، والمنتج البنائي المعماري، مما يتطلب فهم ومتابعة دور وتأثير كل من المصمم والمستعمل، وبما يدعم العلاقة بينهما، ويؤثر إيجابياً على النتاج المادي المعماري والعمراني الذي يجمعهما. ويمكن القول بأن المصمم المعماري والعمراني كأحد عناصر المجتمع الفاعلة، أصبح في مواجهة العديد من التيارات الثقافية والإتجاهات الفكرية، وترتبط إختيارات المصمم وتحيزه للإتجاهات الفكرية والثقافية بنشأته، وعليه قد تختلف الإختيارات من مصمم لآخر. وأصبح تتبع ثقافة أفراد مجتمع ما هي محاولة شاقة لإدماج تنوع الثقافات، في مراحل التصميم للمنتج البنائي المعماري والعمراني، لمعرفة إحتياجاتهم الأولية والإنسانية.

١ . الصالح، عماد، "السياسات التنظيمية للتعامل مع التراث – سياسات الإرتقاء في مدينة حلب القديمة هدفاً للتنمية الشاملة"، ندوة التراث العمراني الوطني وسبل المحافظة عليه، الرياض، السعودية، ٢٠٠٣.

المشكلة البحثية

يعتبر العمران، أو بيئة الإنسان التي تغلب عليها إضافات الإنسان ومصنوعاته، وفي مقدمتها المباني والمنشآت، أو النتاج المادي الأبرز في ثقافة المجتمعات، مجال عمل وممارسة المصمم المعماري – العمراني، والذي يعكس فكر وتحيزات وخلفيات المصمم الفكرية، المهنية والثقافية – ويبرز هنا السؤال على دور المجتمعات، أو جماعات المستعملين في صياغة والتأثير على تشكيل العمران، والمنتج المعماري – وبعبارة أخرى مدى وعي المصمم بالمستعمل وملامحه وخلفياته وإحتياجاته، والأهمية النسبية التي يعطيها للمستعمل وتفضيلاته، في صياغته لمقترحاته التصميمية ومعالجاته المعمارية والعمرانية. وتبرز البيئة المشيدة، النتاج المعماري والعمراني في هذا الطرح كأرضية مشتركة تجمع المصمم المعماري العمراني وجماعات المستعملين، لتسجل ملامحهما، العلاقة بينهما، والتواصل أو غيابه في عمليات التصميم ومخرجاتها (المباني، المشروعات السكنية، الفراغات الخارجية وغيرها).

وتتركز المشكلة البحثية في تلك العلاقة الهامة بين طرفين من الأطراف وثيقة الصلة بالعمران والبيئة العمرانية – المصمم المعماري والعمراني، والمستعمل / أو جماعات المستعملين، ومدى وعي الطرف الأول المصمم (المسؤول عن القرارات التصميمية والتشكيلية والمعالجات المعمارية والعمرانية) بالطرف الثاني المستعمل / جماعة المستعملين – بملامحهم وإحتياجاتهم.

وفي ضوء المحدودية النسبية للدراسات البحثية التي تتناول هذه العلاقة، بوجه عام وفي الحالة المصرية بوجه خاص – تتزايد الحاجة إلى رصد وتسجيل بعض ملامح هذه العلاقة (المصمم والمجتمعات)، من خلال متتابعة تتناول العوامل المادية وغير المادية المؤثرة على طرفي العلاقة، ومدى قبول المصمم بدور المستعمل وأهميته في صياغة البيئة المشيدة ومكوناتها، من خلال وعيه بإحتياجاته وتفضيلاته، وإنعكاس ذلك في قراراته التصميمية – ومن زاوية أخرى قراءة وتقييم المستعمل / جماعة المستعملين للمنتج المعماري العمراني، وإحتياجه للتدخل في مكوناته المادية لإستيفاء متطلباته غير المحققة، وهو الأمر الذي يطرح العمران أو البيئة المشيدة والمنتج المعماري والعمراني، كأرضية مشتركة تسمح بتتبع العلاقة بين المصمم والمجتمعات – وتسمح بتناول جوانبها المختلفة وإلقاء الضوء على سلبياتها وإمكانية تطويرها ودعمها، وتمكن من التواصل بينهما، وبما ينعكس إيجابياً على نوعية البيئة العمرانية ومكوناتها.

فرضية الدراسة

توفر البيئة المشيدة، العمران، وبيئة الإنسان المادية ومكوناتها الحاكمة، المباني والمنشآت والفراغات البينية، مجالاً جيداً لتتبع العلاقة الهامة بين المصمم وجماعات المستعملين / المستعمل. وتُمَكِّن على مستوى المصمم، من رصد خلفياته الثقافية وتحيزاته الفكرية، وقبوله بدور المستعمل وتَفَهُمه لإحتياجاته. وعلى مستوى المستعمل وجماعة المستعملين – تتيح إختبار مردود قرارات المصمم ومعالجاته المعمارية والعمرانية لدى المستعمل، وتمكن بالتبعية من التعرف على فاعلية التواصل بين طرفي العلاقة، ومداخل تفعيلها وتطويرها ودعم مخرجاتها.

أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى إستقراء الجوانب المادية وغير المادية، في العلاقة التبادلية بين المصمم والمجتمعات، وتناول الخلفيات الفكرية عند المصمم المعماري، بالإضافة إلى تتبع الخلفية الثقافية والإجتماعية لجماعة المستعملين، وتأثير تلك الأبعاد على النتاج المادي، المعماري العمراني. بإعتبارها البيئة والأرضية المشتركة التي تجمع أطراف العلاقة، وتُمَكن من تَفَهُم كل منهما للآخر، وبما يمكن من الوصول إلى نتائج تساعد في دعم أطراف الإشكالية من حيث الأدوار والتواصل والتكامل، وللوصول إلى الهدف الرئيسي يُمْكِن طرح بعض الأهداف الثانوية المتصلة بالهدف الرئيسي والتي تمكن من تحقيقه بفاعلية، على النحو التالي:

- التعريف للجوانب المادية وغير المادية للمجتمعات وبيئتها على مستوى المفاهيم والتعاريف الحاكمة للثقافة والمجتمع والمحتوى المادي.
- التعريف بطرفي الإشكالية البحثية، المصمم المعماري وجماعات المستعملين، وتتبع العلاقة التبادلية بينهما، وتوضيح وتحليل ما ينتج عن هذه العلاقة من مخرجات مادية عمرانية، وغير مادية ثقافية وإجتماعية.
- تتبع فكر وتحيزات وأولويات المصمم المعماري، ورؤيته للإحتياجات الأساسية والإنسانية لجماعة المستعملين، مستوياتها وأهميتها النسبية.
- رصد وتتبع الخلفيات الثقافية والإجتماعية للمجتمعات العمرانية المستهدفة، وتركيز وصياغة أولوياتهم وإحتياجاتهم الأساسية والإنسانية.
- دراسة تأثير طرفي العلاقة على النتاج المادي المعماري العمراني، من خلال تناول بعض المشروعات العمرانية للتجمعات السكنية، كأرضية مشتركة ومجال للتفاعل بين طرفي العلاقة.

بنية ومكونات البحث

تتكون الدراسة البحثية من مقدمة وأربعة فصول رئيسية وخاتمة تشمل النتائج والدراسات المستقبلية؛ وينقسم العمل البحثي إلى جزئين، الجزء الأول يشمل الإطار النظري، والجزء الثاني يشمل الإطار التطبيقي. تتناول المقدمة خلفيات المشكلة البحثية وأهداف الدراسة ومحدداتها، إلى جانب الفرضيات البحثية ومنهجية الدراسة البحثية. ويتضمن الإطار النظري الفصلين الأول والثاني، حيث يعرض الفصل الأول الخلفية النظرية للمفاهيم والتعاريف الحاكمة للجوانب المادية وغير المادية على مستوى الفكر والنتاج المعماري العمراني والمتمثلة في الثقافة، المجتمع والمحتوى العمراني، والعلاقات والتدخلات بين المفاهيم. ويتعرض الفصل الثاني إلى أطراف الإشكالية البحثية، ودور المصمم المعماري في المجتمع، وملامح فكره وتحيزاته وأولوياته، كما يركز على جماعة المستعملين في المجتمعات المحلية، وتتبع الخلفيات الثقافية والإجتماعية لهم، ومدى تأثير طرفي العلاقة على النتاج المادي المعماري العمراني. ويختتم الشق النظري بالمراجعة النظرية لعلاقة المصمم بجماعة المستعملين، وما تفرزه تلك العلاقة من خصوصيات ثقافية وإجتماعية وعمرانية ترتبط بدورها بالمستويات المختلفة للإحتياجات الإنسانية للمجتمعات المحلية المستهدفة.

وعلى ضوء هذا البناء تم إقتراح وتطوير الإطار والعمل التطبيقي والذي يتضمنهما الفصلان الثالث والرابع. حيث يتناول الفصل الثالث، الإطار العام لتتبع العلاقة بين المصمم والمجتمعات المستهدفة، من خلال العرض والتركيز على مخرجات الإطار النظري في الفصلين الأول والثاني، ثم إقتراح وصياغة ثلاثة مناهج متكاملة ومتتالية، يحتوي المنهج الأول صياغة مدخل للتفاعل مع مجموعة من المصممين المعماريين، ويحتوي المنهج الثاني على المدخل للتعامل مع المجتمعات المحلية، ويركز المنهج الثالث على السياقات العمرانية، والبيئة المشيدة بإعتبارها الأرضية المشتركة للتفاعل بين المصمم والمجتمعات، من خلال بعض الأعمال المعمارية / المشروعات السكنية المُختارة في فترات زمنية متتابعة. ويُخْتَتَم الإطار والعمل التطبيقي بالفصل الرابع الذي يغطي إختيار عينة المصممين والمستعملين والمشروعات العمرانية، وتطبيق المناهج الثلاثة المقترحة، من خلال الإستبيانات المختلفة لعينات الدراسة والمقابلات واللقاءات المباشرة والملاحظات والعمل الميداني، وعرض وتحليل للإستبيانات، وتركيز النتائج المجمعة لكل عينة من دراسات الحالة.

وينتهي البحث بإسترجاع وتركيز نتائج الدراسة بجزئيتها النظري والتطبيقي، وطرح بعض التوصيات أو الدراسات المستقبلية المقترحة لإستكمال أهداف البحث ومجالات الدراسة.

الفصل الأول / عن الثقافة والمجتمع والمحتوى المادي

عن مفهوم الثقافة / البيئة الثقافية

- تعريفات الثقافة
- مكونات الثقافة
- قطاعات الثقافة

عن المجتمع / البيئة الإجتماعية

- المجتمع والبناء الإجتماعي
- المجتمع وتنمية الشعور المجتمعي
- الأنماط الإجتماعية
- المجتمع المحلي

العمارة والعمران / البيئة المادية

- العمارة والإبداع
- العمارة وعلوم النفس المعماري
- عن العمران والبيئة المادية
- إدراك الإنسان للبيئة المادية العمرانية

في العلاقة بين الثقافة والمجتمع والمحتوى المادي

- الثقافة والتفاعل الاجتماعي
- الثقافة والعمران
- المجتمع والعمران

تمهيد

يتناول الفصل الأول الخلفية النظرية للمفاهيم والتعاريف الحاكمة للأبعاد المادية وغير المادية على مستوى الفكر المعماري والعمراني، والمتمثلة في تعاريف الثقافة، المجتمع والمحتوى العمراني، وتتبع العلاقات المشتركة بين تلك المفاهيم، تمهيداً إلى الفصل الثاني الذي يُعَرِّف بأطراف الإشكالية البحثية. وينقسم الفصل إلى أربع جزئيات تُوَضح من خلالها الجوانب المادية وغير المادية المؤثرة في عمليات التصميم المعماري والعمراني. يعرض الجزء الأول من الفصل مفهوم الثقافة والبيئة الثقافية من خلال التعاريف والمفاهيم الحاكمة، ويشير إلى صناع الثقافة ومكوناتها وقطاعاتها، وصولاً لمستويات الإدراك الثقافي وعلاقة الثقافة بالسلوك الإنساني في المجتمع. من هنا يتحرك الفصل إلى الجزء الثاني الذي يناقش البناء الإجتماعي والبيئة الإجتماعية، من خلال عرض آراء بعض علماء الإجتماع والمفكرين، في مفاهيم المجتمع وأنماطه الإجتماعية وتوضيح ودراسة تنمية الشعور المجتمعي في البيئة العمرانية. ويتناول الجزء الثالث من الفصل البيئة المادية بما تحويه من العمارة والمحتوى العمراني، والتغيرات العمرانية في البيئة المادية وتأثيرها على الهوية والطابع المعماري والعمراني في البيئة العمرانية. ويختتم الفصل بالجزء الرابع الذي يعرض العلاقة التبادلية بين الثلاثة أجزاء السابقة، فيتناول ملامح العلاقة بين الثقافة والمجتمع والمحتوى العمراني، وتأثير مستويات الثقافة على التشكيل العمراني، وأثر العمران على الثقافة والتفاعل الإجتماعي في المجتمع المحلي.

١-١ عن مفهوم الثقافة – البيئة الثقافية

في بداية نشأة الإنسان حاول أن يستخدم مهارته وقدراته في تعمير الأرض والتغلب على الصعوبات التي واجهته في البيئة وبدأ في ابتكار المعرفة بفطرته الأولى لوضع أساسيات اللبنة الأولى للثقافة التي نمت وتطورت مع زيادة احتكاكه بالعالم الخارجي المحيط، ومصطلح "الثقافة" يشير إلى حقيقة معقدة تتميز بأبعاد وآفاق واسعة، مكوناتها وعناصرها متعددة ولها مدلولات وإتجاهات متنوعة، هذا الأمر الذي يجعل طرح تعريف خاص لمفهوم الثقافة أمراً صعباً، وبالتالي سنجد عشرات الأطروحات التي تتعرض إلى تعريف مصطلح الثقافة. ويبدأها "ابن خلدون" مؤسس "علم العمران" الذي أعطى الثقافة معاني عمرانية مرتبطة بمحددات الحياة الإجتماعية، وربط بين مفاهيم الثقافة وطبيعة أنساق وهياكل البنية الإجتماعية[١]، وتعتبر الثقافة من أقدم المفاهيم المرتبطة بالإنسان والمكان فهي كما عرفَّها "حسن فتحي" أنها "حصيلة تفاعل الإنسان مع البيئة الطبيعية لإستيفاء إحتياجاته الروحية والمادية"[٢].

١-١-١ تعريفات الثقافة

تعتبر الثقافة أحد المفاهيم المرتبطة بالإنسان / المجتمع بالإضافة إلى أنها نتاج لتفاعل الإنسان مع البيئة منذ القدم وحتى الآن، وهذا ما عبر عنه "ابن خلدون" في مقدمته "..أن الثقافة من صنع الإنسان بما قام به من جهد وفكر ونشاط ليسد به النقص في طبيعته الأولى وحاجاته في بيئته حتى يعيش معيشة زاخرة بالأدوات والصنائع"[٣]. وفي الستينات ظهر تعريف عام للثقافة حيث أوضح "ويليام Williams" الثقافة على أنها الميل إلى النمو الطبيعي يليها تدريب للقدرات البشرية ليشمل الطريقة التي يمارس بها الفرد حياته الخاصة وبتطور التعريف شمل أنماط الحياة الخاصة لمجموعة معينة من الأفراد / المجتمع[٤]، والثقافة ليست هي الإنسان المتعلم الذي يقرأ في علوم مختلفة كالفن والآداب والسياسة وإنما هي القيم والعادات والأعراف التي ينتجها الشعب في مرحلة زمنية معينة وممتدة[٥]، حيث أن الإنسان الأمي برغم جهله بالكتابة والقراءة إلا أنه له وجهة نظر في الحزن والموت والحياة وإستقبال الضيف ومعاملة الحيوان وغير ذلك، وهو بذلك يكون قد أنتج ثقافة يعتقد بها ويتمسك بها ويدافع عنها لأنها جزء من شخصيته وذلك بدون أن يكتبها أو يدونها[٦]. وفي إعلان مؤتمر اليونسكو في الثمانيات عُرِّفت الثقافة على أنها مجموع السمات الروحية والمادية والعاطفية التي تميز مجتمع بعينه أو فئة إجتماعية بعينها أو إنها تشمل

---

١. ابن خلدون، "المقدمة"، مطابع مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ص٤٣٤.

٢. مرسي، فؤاد، "المثقفون والتغير الإجتماعي والتكوينات الطبقية في الوطن العربي"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،القاهرة، مصر، ١٩٧٩، ص٥١.

٣ . سعد، عبدالحميد، "دراسات علم الإجتماع الثقافي"،مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر، ١٩٨٠، ص٧٩.

4. Williams, Raymond, "Culture and Society", Harmondsworth: Penguin World Commission on Culture and Development (WCC), Our Creative Diversity, UNESCO, Paris, France, 1996, P.16.

5. Keith, M., & Pile, S., "Introduction Part2 – The Place of Politics", in M. Keith & S. Pile (eds.), Place and the Politics of Identity, London, 1993, P.22.

6. Fairfield City Council, "Making the Most of Our Culture – Fairfield City's Cultural Plan", 2005 -2009, Fairfield, NSW: Fairfield City Council, 2005.

الفنون والآداب وطوائف الحياة والإنتاج الإقتصادي، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم والتقاليد والمعتقدات، وكما يراها اليونسكو في إعلانه الرابع ١٩٩٦ بأن جميع الثقافات بما فيها من تنوع خصب، وبما فيها من تباين وتأثير متبادل جزء من التراث الذي يشترك في ملكيته البشر جميعاً، وتعتبر الثقافة من الخصوصيات لكل شعب وأمة[٧].

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم الثقافة، وفي قاموس علم الإجتماع صُنِّفت تعريفات الثقافة إلى ثلاثة تصنيفات أساسية هي:

- التعريف الوصفي: وهو يُعَّرف المدخل الإنساني بأنه "ذلك الكل المركب شديد التعقيد والمتداخل المكونات، والذي يشمل المعرفة، الدين، الفنون، القانون، الأخلاق، القيم، العادات والسلوكيات التي تميز أفراد مجتمع ما بعينه"، ويعرف المدخل الإبداعي بانه "قرينة ذرى مستوى الإنتاج الإنساني والإبداع البشري المتميز، ويشمل كل ما يرتبط بتنمية الذوق، الحس، السلوك، والملكات وكذلك الإبداع العقلي والإبتكاري واليدوي للوصول إلى تلك المستويات الرفيعة"[٨].
- التعريف التاريخي: تنتقي التعريفات التاريخية جانباً معيناً من الثقافة مثل التراث الإجتماعي وهذا كما في تعريف "كلوكهون" ١٩٤٤ والذي عرف الثقافة على أنها "العمليات التاريخية المختارة التي تنقل رد فعل الإنسان لكل من المنبه الداخلي والخارجي"[٩].
- التعريف المعياري: تنظر التعريفات المعيارية إلى الثقافة كطريقة متميزة في الحياة مثل "كيلنبرج Klinberg" الذي يقول أن "الثقافة هي ذلك الكل المتعلق بأسلوب الحياة كما تحدده البيئة الاجتماعية"، ويقول "فوردFord" أن "الثقافة تتكون من الأساليب التقليدية لحل المشكلات؛ والتي تمثل الاستجابات المقبولة التي حققت نجاحاً وتعبر عن الحلول المألوفة والمتعلمة"[١٠].

ويمكن تسليط الضوء على الفئة التي تختص بالثقافة وملامحها والمعروفة بإسم "صناع الثقافة" من خلال إبراز مدخلين؛ الأول منهما هو المدخل الإجتماعي الأنثروبولوجي – ثقافة العامة – وهذا المدخل يسمح بجعل الثقافة صفة عامة متاحة لكل المجتمع ويتوارثها ويورثها الأجيال دون أي جهد أو إجتهاد بل تترسخ في الأذهان وتعتبر سمة الجماعة، وهو بذلك يجعل من حق العامة المشاركة في صنع الثقافة، والمدخل الثاني هو المدخل الفني الإبداعي – ثقافة الصفوة – وهذا المدخل يعتبر الثقافة هي قرينة مستويات الإنتاج الإنساني والإبداع البشري المتميز والرفيع فقط وهو بذلك يحجِم الثقافة على صفوة المجتمع فقط[١١].

---

٧. الهمشري، محمد، "التراث – الثقافة والعمارة وتحديات العولمة"، المؤتمر المعماري الدولي الأول، العمارة والعمران والثقافة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦، ص٤٦١.

٨. عبدالحميد، تهاني، "الثقافة والثقافات الفرعية"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٩٧، ص٣٠.

٩. سعد، عبدالحميد، "دراسات علم الإجتماع الثقافي"،مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٠، ص٦٩.

١٠. غيث، محمد، قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩، ص١١١.

١١. التوني، سيد، "الثقافة والعمارة – في توفيق العلاقة"، ورقة بحثية، المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين، القاهرة، ١٩٩٤، ص٤.

١-١-٢ مكونات الثقافة

على الرغم من تعدد مفاهيم الثقافة إلا أن مفهومها بالمعنى الأنثروبيولوجي كما إستخدمه "تايلور Taylor" في كتابه "الثقافة البدائية"، حيث قسم المحتوى الفعلي للثقافة إلى أربع مكونات أساسية في ضوء مكانة هذه المحتويات ومدى إستمرارها وهي (المكونات الثقافية الغالبة أو المسيطرة – المكونات الثقافية المستمرة أو الدائمة – عناصر الثقافة الباقية – عناصر الثقافة المنبثقة أو الطارئة)، وهذه المكونات تعمل معاً في إنسجام لتكون نظام يرتكز حول مجموعة محورية من المعتقدات والقيم التي يعتبرها أفراد المجتمع بديهية[١٢].

هناك أربعة مكونات أساسية للثقافة يمكن إدراجها في عملية التصميم المعماري والعمراني كما حددها "جولدGold"[١٣] والتي تتمثل في:

- الرموز Symbols: وهي أي شئ ذو مغزى ويمثل شئ آخر أو معني آخر، على سبيل المثال العلم المصري يشير إلى الوطنية، ورسم أصبع الإبهام مرفوع لأعلى قد يشير إلى الموافقة على أمر معين، فالمئذنة تشير إلى وظيفة المبنى وإستخدامه، ويمكن تقسيم الرموز إلى عناصر مادية أو غير مادية، فالعناصر المادية هو كل ما يمكن إدراكه على سبيل المثال لا الحصر الإشارات الضوئية والعلامات التوضيحية في الفراغات، على خلاف العناصر اللامادية وأهمها اللغة، العادات، التقاليد، الأعراف، الشعائر، الطقوس الدينية والمعتقدات الخاصة بمجموعة محددة من الأفراد.
- القيم Values: وتتمثل في الأفكار الخاصة بمجموعة معينة من الأفراد ومفهومهم عن الصواب والخطأ وما هو مقبول أو مرفوض.
- الأعراف Norms: وتختص المعايير بتقييم سلوك الأفراد وتفاعلهم مع البيئة المحيطة وطريقة إحساسهم بها من خلال فراغات ومباني مشيدة، أو ما يطلق عليه علماء الإجتماع الحضري "منشآت إجتماعية Social Institutions" وللأعراف دور رئيسي في تنظيم طرق التفاعل بين الأفراد.
- العقوبات Sanctions: وتتمثل العقوبات في اللوائح التي يضعها المجتمع لدعم الأعراف الخاصة به، فهذه العقوبات قد تكون إيجابية في صورة مكافأة للسلوك المتبع أو عقاب لسلوك آخر مرفوض، وهذه العقوبات قد تكون موضوعه من قبل التشريعات الخاصة بالدولة أو تكون عقوبات وقوانين يضعها الأفراد لأنفسهم بشكل غير مكتوب.

١-١-٣ قطاعات الثقافة

يرى الكثير من المفكرين أن الثقافة كيان مادي وذلك لفهم وتفسير اللاماديات، وأن الملامح الثقافية لا تكمن فقط في التقنية المستخدمة ولكن أيضاً في بعض اللاماديات التي يمكن ملاحظتها من خلال

12. Strauss, Claudia, & Quinn, Naomi, "Cognitive Theory of Cultural Meaning", Cambridge University Press, 1997, P.3.
13. Gold, Harry, "Urban Life and Society", Prince Hall Press, USA, 2002, P.23.

أنماط السلوك التي تتحدد بناء على إحتياجات الأفراد وحقوقهم المفروضة عليهم، وتلاحظ أيضاً من خلال المعتقدات المحلية الموروثة، وإرتباط كل من السلوك والمعتقدات بالعوامل البيئية المحيطة بالجماعة[١٤].

وتتميز الثقافة بأنها إطار عام وشامل تحوي العديد من المكونات[١٥،١٦]، ويمكن تصنيف تلك المكونات إلى قطاعين رئيسين هما:

- القطاع المادي التكنولوجي للثقافة MATERIAL CULTURE

ويشمل هذا القطاع جميع الجوانب المادية التي صنعها الإنسان للتوافق مع البيئة، وهي بذلك تشمل كل ناتج التصنيع من آلات وأدوات ويرتبط هذا القطاع المادي من الثقافة بمفهوم التقنية TECHNOLOGY والذي يعني استخدام المعرفة العلمية في التطبيق العملي، والذي ينتج عنه الإختراعات ووسائل الحياة العصرية.

- القطاع غير المادي من الثقافة NON - MATERIAL CULTURE

هو جميع السمات الثقافية غير الملموسة كالمهارات الفنية، الأعراف، المعتقدات، الاتجاهات واللغة التي تنتقل من جيل إلى آخر، وهذه الجوانب غير المادية للثقافة هي الأكثر عمقاً والأكثر تأثيراً في الناس، لأنها تشكل الأطر الحاكمة والمسيطرة على المجتمع، ويمكن تناول القطاع غير المادي في مستويين متدرجين من حيث العمق والتأثير على المجتمع، المستوى الأول هو المستوى السلوكي بما يشمله من عادات، تقاليد وأعراف، والمستوى الثاني هو المستوى الفكري العقائدي المتمثل في الطقوس، الشعائر والأساطير.

١-١-٤ مستويات الإدراك الثقافي

إستطاع "أموس رابوبورت Amos Rapoport" أن يقسم منظومات الإدراك إلى خمسة مستويات تعمل في صورة متتابعة، مع إحتفاظ كل منظومة منهما على تنظيماتها الخاصة، والتي تتأثر دائماً بشخصية الأفراد وهذه المنظومات الخمسة هي[١٧]:

- التصنيف Categorization: إن عملية الفهم للقيم الموجودة والسائدة والعمليات البيئية تؤدي إلى عملية تصنيف لها، مما تعطي مجموعة من التفاصيل التي دائماً تظهر في صورة أوسع بواسطة الأهداف التي يعتنقها الأفراد.

---

١٤. الرباط، ناصر، "ثقافة البناء وبناء الثقافة"، بحوث ومقالات في نقد وتاريخ العمارة، رياض الريس للكتب والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢.

١٥. جلال، شوقي، "التراث والتاريخ"، دار سيناء للنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩٥.

١٦. التنوع البشري الخلاق، "تقرير اللجنة العلمية للثقافة والتنمية"، الطبعة العربية، المجلي الأعلى للثقافة، مصر، ١٩٩٧.

17 . Rapoport, Amos, "House Form and Culture", Milwaukee, University of Wisconsin, 1969.

- التأثر Affect: إن التأثر المباشر النابع من الموقف دائماً يعبر عن الإتجاه المختار عن طريق مجموعة من العلاقات مع البيئة وهو يوضح دائماً مستوى ودرجة النوازع ويعين ويحدد المتوقع.
- التنظيم Organization: إن التحليل المنظم للعلاقات في البيئة المحيطة ممكن أن يتضمن مجموعة من الأفعال المنفصلة المتصلة المتعاقبة لمجموعة من الأحداث وهذه الأفعال هي التي تشخص البيئة.
- التوجيه Orientation: إن التعرف على جذور وتحديد أماكن الصواب والخطأ، والتي تتضمن الأفراد الآخرين، وينتج عنها مجموعة من القواعد الثابتة التي تمثل حجر الزاوية في إتجاهات الأفراد.
- النتاج الحادث بين الأفراد Manipulation: من خلال المنظومات السابقة التي يتفاعل معها الأفراد ويتعلم الفرد من خلالها الكثير عما يستطيع أن يفعله وأن يضفي لمسته على البيئة من حوله طبقاً لإحتياجاته الخاصة.

١-١-٥ الثقافة والسلوك الإنساني

يعرف السلوك الإنساني على أنه نتيجة للتفاعل المركب بين مكونات مجموعتين أساسيتين، المركب الأول هو الحالة الداخلية والكامنة للفرد ذاته وللآخرين المشاركين له في البيئة الإجتماعية، وهي تناقش المسائل العضوية والعقلية والنفسية للفرد الناتجة عن الخلفية الثقافية التي تعكس خبراته وإحتياجاته الإنسانية وأسلوب ممارسته للحياة، والمركب الثاني هو البيئة المحيطة من المنظور النفعي والوظيفي والجمالي. إذن فالسلوك هو النتاج الطبيعي للتأثير المتبادل بين الإنسان بقدراته وإمكانياته (العضوية – النفسية – العقلية – الثقافية – تجاربه الشخصية) من جهة والبيئة المحيطة من جهة أخرى، وكلما كان التفاعل حقيقياً كان السلوك معبراً عن طبيعة الحيز المكاني المحيط بهما، ويمكن الحكم على السلوك الإنساني من خلال دراسة البيئة التي يحيا فيها وبمعرفة الزمن الذي قضاه بها[١٨].

ويمتلك الإنسان مجموعة من الصفات والطباع وهي خليط من الخصوصية والتكييف التي تساعده على وضع خلفيته لإحتياجاته بجانب سلوكياته، وقد وضع "سراج الدين" عام ١٩٧٩ تصور لعلاقة الثقافة بالسلوك الإنساني وصنف التفاعل بين الإنسان والبيئة والذي تغلفه الثقافة على ثلاث منظومات رئيسية[١٩] هي:

- منظومة "الإدراك Perception": والذي يشمل الإدراك والفهم ومعرفة البيئة.
- منظومة "التأثر Affective": والتي تشمل الإحساس تجاه البيئة والتوجيه والرغبة والقيم.
- منظومة "الأفعال الفطرية Conative": والتي تشمل الأفعال والموجود المؤثر من البيئة فيه.

---

١٨. أبوسعدة، هشام، "موضوعات حول مهنة عمارة البيئة – التقييم، التعليم، التصميم"، الكتاب الثاني، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧، ص١٤١.

19. Seragelidin, H.E., "Culture A dimension in Design", PH.D., Thesis Presented at the Department of Architecture, Strathclyde University, Glasgow, 1979.

٢-١ عن المجتمع – البيئة الإجتماعية

يوجد في المعجم العربي مفهوم لغوي لمصطلح المجتمع فيعرفه بأنه "جماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة"[٢٠]، أما علماء الإجتماع مثل "ماكيفر وبيج Maciver & Page " فيعرفون المجتمع بأنه "نسق مكون من العرف والسلطة وشتى وجوه ضبط السلوك الإنساني والحريات، وهو نسيج العلاقات الإجتماعية وأخص صفاته أنه متميز ومتغير"[٢١]، وفي التعريف الوصفي هو نتاج للعلاقات الإجتماعية المتبادلة فيما بين الأفراد، ويجد هؤلاء الأفراد أنفسهم في شكل معين من التكوين الإجتماعي، وتحكمهم مجموعة من العلاقات والأطر التنظيمية التي تحدد نوعية العلاقة بينهم[٢٢].

ويرى بعض المفكرين والفلاسفة أن كلمة مجتمع مرادفة لكلمة الإنسانية أو النوع الإنساني، – مثل جملة المجتمع الإنساني – ويرى بعض العلماء أن المجتمع هو أكبر جماعة إنسانية ينتمي إليها الفرد، وهو يشمل كل الجماعات الإجتماعية الفرعية التي ينظمها الناس، ويتكون من السكان والمكان والتنظيم والمصالح، وتشتمل فكرة المجتمع على الإستمرار والعلاقات والترابط والتركيب الذي يتضمن ممثلين عن الأنماط الإنسانية الرئيسية، ويرى البعض الآخر من علماء الإجتماع أن كلمة مجتمع يجب أن تقتصر على المجموعة التي يجمع بينها وحدة ثقافية تميز مجتمعاً عن آخر، وما دام المجتمع هو إجتماع منظم أو وحدة ثقافية فمن الضروري أن يتدخل العقل والإرادة التنظيمية وتقرير أوضاعه وفقاً لإتجاهات العقل الجماعي وما يرتضيه شعور الجماعة[٢٣].

وقد عرفه "E.Eubank" بأنه مجموعة من الناس عاشوا وعملوا معاً فترة من الزمن بلغت من الطول ما مكنهم من تنظيم أنفسهم كوحدة إجتماعية لها حدودها المعروفة[٢٤]، ويعرفه "Ritzer" بأنه عدد من الناس في إطار منطقة محددة يشتركون في أنماط من التفاعل عبر فترة زمنية[٢٥]، كما يشير مصطفى الخشاب إلى مقومات المجتمع من خلال تعريفه بأنه جماعة من الأفراد يستقرون في بيئة معينة، وتنشأ بينهم طائفة من الأهداف والرغبات العامة والمنافع المشتركة المتبادلة، وتنشأ بينهم طائفة من القواعد والأساليب المنظمة لسلوك الأفراد وعلاقتهم المتبادلة، والمجتمع بالمعنى العام هو ذلك الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في هيئة وحدات إجتماعية[٢٦].

ويرى البعض الآخر أن المجتمع هو عدد من الجماعات، أو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية معينة ، ويعيشون تلقائياً لفترة دائمة نسبياً مما ينجم عن ذلك تفاعل إجتماعي وعلاقات إجتماعية

---

٢٠. المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، امبريمه، بيروت، ١٩٨٩، ص٢٦٣.

٢١. عبدالعزيز، مصطفى، "الإنسان والبيئة "، مرجع في العلوم البيئية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٩٧، ص١٩٢.

٢٢. عباس، رؤوف، "تطور المجتمع المصري المعاصر في القرن التاسع عشر"، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٩٦، ص٢.

٢٣. رشوان، حسين، " التصنيع والمجتمع"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١.

24. Johnson, Harry, & Maus, Heinz, "A Short History of Sociology", Routledge Press, 2003.

25. Ritzer, George, & Stepnisky, Jeff, "Sociological Theory" 9th edition, McGrow – Hill Education, New York, 2013, P.158-167.

٢٦. الخشاب، مصطفى، "علم الإجتماع ومدارسه"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،٢٠١٣، ص١٢.

ينشأ عنها وجود جماعات ومنظمات ومؤسسات، وبحكم الجيرة والروابط الإنسانية أصبح لهؤلاء الأفراد وحدة ثقافية تتمثل في العادات والتقاليد وهي تميز مجتمعاً عن مجتمع آخر، وتكون ثقافة هذا المجتمع هي طريقة الحياة التي يسير عليها بقية الأعضاء. ويمثل المجتمع شبكة قوية ومترابطة من الجماعات الإجتماعية ذات الثقافة المتميزة والمشتركة من قيم، عادات وتقاليد، وتحتل حيزاً إقليمياً معيناً ويتبلور منها النسق الإجتماعي الشامل والشعور بالهوية، الوحدة، الإحتواء والإنتماء[٢٧].

١-٢-١ المجتمع والبناء الإجتماعي

يرى بعض علماء الإجتماع البيئة الإجتماعية على أنها جزء من البيئة الشاملة التي تتكون من الأفراد والجماعات ولهم تفاعلاتهم وتعاملاتهم الإجتماعية كمجتمع مظاهر للمجتمعات الأخرى[٢٨]. ويمكن القول بأن البيئة الإجتماعية هي الوعاء الذي يحتوي المجتمع بعلاقاته الإجتماعية وأنماطه أو هي الحيز الذي ينتظم الناس فيه بروابط وعلاقات إجتماعية. ويشير البناء الإجتماعي ببساطة إلى التنظيمات الإجتماعية التي يعيش من خلالها الفرد بطريقة مشتركة مع باقي أفراد المجتمع، فالمجتمع والفرد يتفاعلان معاً من خلال عمليات محددة والنتيجة المترتبة على ذلك أن تفاعل الأفراد في مجتمع ما يمكن التنبؤ به؛ ويرجع ذلك إلى أن الثقافة الإجتماعية في المجتمع تنتقل من جيل إلى آخر يليه، كما أن للثقافة تأثير على المجتمعات وسلوك الأفراد وعندما تأخذ بعض الأنماط الثقافية شكل العادة والتقليد يطلق عليها النظم الإجتماعية[٢٩]، والمجتمع يؤثر بدرجة كبيرة على السلوك من خلال التمثيل لمستويات الثقافة فيه، وبطبيعة الحال تختلف الثقافة الإجتماعية بإختلاف المجتمعات ولا توجد ثقافة أفضل من أخرى ولكن كل ثقافة تتميز عن غيرها.

١-٢-٢ المجتمع وتنمية الشعور المجتمعي

يميل الإنسان ككائن حي إلى العيش في جماعات، وهو ميل غريزي يدفعه إلى ذلك أن الجماعة تتيح له قدر من الأمان وتساعده في التغلب على الظروف القاسية حوله، وهذه الجماعة لكي تنتظم لابد لها من وجود إطار يحكم العلاقات بين الأفراد داخل الجماعة، وهذا الإطار مزيج من القانون، العادات، التقاليد، الأعراف وغيرها من العناصر الحاكمة. ومن هنا بدأت تتبلور فكرة المجتمع ككيان تنظيمي يشمل مجموعة من الأفراد تحكمهم مجموعة من العلاقات والأطر التنظيمية، والإختلاف بين المجتمعات ما هو إلا إختلاف في تلك الأطر والروابط الاجتماعية. يعتبر خلق وإيجاد علاقات مجتمعة فعالة من الأمور الهامة، وتظهر ضرورة الحاجة إلى قيام مجتمعات محلية في المناطق الحضرية التي يعيش فيها أفراد جاءوا من مناطق مختلفة، وتظهر الحاجة أيضاً إلى قيام وحدات صغيرة على أساس من الجيرة الحضرية، حيث يوجد مجتمع محلي في منطقة حضرية، التجاور المادي ليس وحده الذي يعمل على

---

٢٧. عباس، رؤوف، "تطور المجتمع المصري المعاصر في القرن التاسع عشر"، مرجع سابق.

28. Blunden, Andy, "Definition of Sociology", Continuum Sections on Foundations, U.K., 1999.

٢٩. الشاطر، عبير، "المتغيرات الثقافية والعمرانية"، مرجع سابق، ص١٥.

وحدة الأهالي، فهناك أيضاً لغة ومعاني ومفاهيم وأهداف تعمل على وحدة الأهالي ليشعرون بالأهداف والأغراض العامة والإنتماء لمجتمعهم، وهذه المشاعر تجعلهم مجتمعاً محلياً يساعد على إيجاد إتصالات وعلاقات فعالة[٣٠].

- المحيط الإجتماعي

المجتمع يُخلق من الأفعال والتفاعلات الحادثة بين الأفراد المكونين له، وهؤلاء الأفراد يتأثرون بمحيطهم الإجتماعي الذي يعيشون فيه، والمحيط الإجتماعي يعرف بأنه المحيط الذي لا يشمل فقط وجود الأفراد سواء وجود حقيقي، تخيلي أو رمزي، ولكنه يشمل كذلك التفاعلات والقواعد غير المكتوبة بين الأفراد التي تحكم كيفية إرتباطهم ببعضهم البعض، وهناك عناصر تُشَكِّل البيئة الإجتماعية وتحدد التمايز والإختلاف بين البيئات الإجتماعية والتي تعد مؤشراً للتعرف على البيئات الإجتماعية لمنطقة ما، ومن أهم تلك الملامح (الخصائص الديموجرافية – الطبقات الإجتماعية – وضع المرأة – التعليم)، وقد تعمل العناصر السابقة مجتمعة في تشكيل البيئة الإجتماعية او تعمل كل منها على حدة، ويعتبر وضع المرأة ومستوى التعليم من أهم عناصر تحديد البيئة الإجتماعية و تمييزها[٣١].

- شخصية الفرد في المجتمع وسلوكه

يرى بعض علماء النفس أن شخصية الفرد هي مجموع العادات السلوكية له ومن خلالها يمكن التعرف على ملامح شخصية الفرد سواء المصمم المعماري أو المستعمل بتصنيفاته الشائعة، وعلى نحوٍ آخر يرى علماء النفس أن الشخصية هي القوة المركزية الداخلية التي توجه الفرد لحركاته وسكناته، أي أن الشخصية هي التي تحرك السلوك، وبالملاحظة نرى تباين الآراء، وينظر الآخرون إلى الشخصية على أنها حاصل جمع كل من الصفات والإستعداد والميول المكتسبة مع الخبرة والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة، وعلى الجانب الآخر وفي مجال إهتمام علماء الإجتماع بالشخصية حيث يرتبط إهتمامهم بتقييم الحقيقة الواقعية المبنية على العلاقات بين أفراد المجتمع وما تفرزه هذه العلاقات من مهارات وسلوكيات ومعايير جماعية، وتميل بعض الرؤى إلى تعريف الشخصية على أنها التنظيم الديناميكي داخل الفرد لتلك التكوينات أو الأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد طريقته الخاصة للتكيف مع البيئة وتشمل الظواهر الطبيعية كمكونات الأرض والمناخ كما تشمل البيئة الإنسانية بما فيها من أفراد وجماعات[٣٢]، وتشمل الشخصية أيضاً الموروثات الثقافية والإجتماعية حيث يتناول بعض الإجتماعيين التعريف بالشخصية على أنها تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته وتنبثق من خلال العوامل البيولوجية والإجتماعية والثقافية، والشخصية بما تتضمنه من موروثات إجتماعية وثقافية وبيولوجية هي

٣٠. حمودة، مسعد، "تنمية المجتمعات المحلية"، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٥.
٣١. فودة، عبدالله، "البيئة والعمارة"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٨٧، ص١٠.
٣٢. أبو العينين، فتحي، "الثقافة والشخصية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥.

التي تصيغ الإجراءات السلوكية لدى المصمم أو المستعمل في تواصله مع المنتج المعماري والعمراني، ويؤثر المنتج بما يحمله من خصائص ومكونات في تشكيل شخصية كل منهم[٣٣].

١-٢-٣ الأنماط الإجتماعية

يمكن القول بأن النمط الإجتماعي هو الجماعة من الناس التي تشترك في سلوكيات كل إقتصادي وبناء إجتماعي ونظم ونطاق جغرافي متجانس، ويمكن تقسيم البيئات الإجتماعية حسب الأصل والمنشأ للأفراد أو حسب الأسلوب المميز للحياة، كما يمكن تقسيم الأنماط الإجتماعية إلى ثلاث أقسام رئيسية هي[٣٤]:

- النمط البدوي: وينقسم في داخله إلى مستويات وتتحكم فيه نظم وأعراف القبيلة.
- النمط الريفي: وأصحابه هم سكان الريف ويمارسون الزراعة والإنتاج الحيواني وانتماؤهم للأرض وتمسكهم بها شديد.
- النمط الحضري: وأصحابه هم سكان الحضر الأصليين ويعملون بالصناعة والحرف والتجارة.

ويتضمن التقسيم السابق تقسيمات فرعية، فقد توجد بعض المجتمعات التي تحمل بعضاً من ملامح النمط الريفي والحضر في آن واحد، أو النمط البدوي مع النمط الريفي وهكذا.

١-٢-٤ المجتمع المحلي

المجتمع المحلي مفهوم يشير إلى جماعة من الأشخاص يقوم بينهم تفاعل إجتماعي تحدده منطقة جغرافية كما تربطهم بعضهم البعض روابط ذات تنظيم محدد[٣٥]، ويمكن إعتبار أن المجتمع المحلي ظاهرة أخلاقية روحية تعبر عن الشعور بالهوية، الوحدة والإنتماء للجماعات والاحتواء أو الإنغماس من جانب الفرد في جماعة معينة تربطهم قيم وتقاليد متجانسة، ومن أهم ملامح وخصائص المجتمع المحلي، ما يلي:

- وجود حيز مكاني محدد (إقليم معين).
- جماعات تسكن هذا الحيز.
- التفاعل بين هذه الجماعات، و إشباع أغلب حاجات أفرادها.
- الشعور بالإنتماء للجماعة والأرض.
- وجود روابط ثقافية من العادات والتقاليد والأعراف لتنظيم العلاقة بين أفراد الجماعات (روابط ثقافية).

---

٣٣. الساعاتي، سامية، "الثقافة والشخصية – دراسة في علم الإجتماع الثقافي"، دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، القاهرة، ٢٠٠٧.

٣٤. البطران، منال، "المحددات الإجتماعية الثقافية وتشكيل الفراغات السكنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ١٩٩٢، ص٥٣.

٣٥. أحمد، غريب، وآخرون، "مجتمع القرية – دراسات وبحوث"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٨٧، ص٤٥.

- ويوجد مقومات وعناصر أساسية للمجتمع المحلي[٣٦] منها مايلي:

- الأفراد: وهم المكون الرئيسي للمجتمع، وهؤلاء الناس لهم صفاتهم وخواصهم العديدة التي تشكل سلوك ونشاط المجتمع وأنساقه وتحدد طبيعة الحياة الإجتماعية به.

- البيئة الطبيعية: وهي البيئة التي تضم المجتمع ويقصد بها مساحة الأرض وموقعها وطبوغرافيتها وخصوبتها، وليس من الأهمية أن تكون تلك المساحات مقيدة بحدود إدارية أو سياسية معينة، هذا بالإضافة إلى المناخ والموارد الطبيعية الموجودة والبيئة المشيدة والطرق والمواصلات، وبصورة أكثر وضوحاً هي كل ما يتعلق بالجزء المادي من حياة الأفراد في مجتمعهم.

- العلاقات الإنسانية: وهي العلاقات التبادلية بين أفراد المجتمع والتي تختلف من مجتمع لآخر، وهذه العلاقات تحدد طبيعتها أو قوتها على أساس المصالح المشتركة وتبادل المنفعة وترسيخ العادات والتقاليد والأعراف السائدة بالمجتمع والتي تحكم سلوك الأفراد داخل المجتمع.

- المؤسسات والمنظمات: ويقصد بها التكتلات التي تنشأ من التفاعل الإجتماعي بين جماعات المجتمع، حيث تختص كل منها بدور في قيام المجتمع، فالأسرة هي المؤسسة الإجتماعية وهناك المؤسسات الإقتصادية، التعليمية والدينية، بالإضافة للمنظمات الإجتماعية التي تتم بواسطتها عمليات التنمية لتحقيق أهداف عامة مشتركة.

١-٣ العمارة والعمران – البيئة المادية

إستدل التاريخ البشري إلى أن الإنسان الأول قد سعى إلى إلتماس المأوى من الطبيعة ليحميه من الظروف والأخطار المحيطة، وفي البداية كان المأوى هو أحد عناصر الطبيعة الموجودة والتي ليس للإنسان أي فضل فيها مثل الكهوف، ثم بدأ الإنسان يتطور ويصنع هذا المأوى من الصخور وجذوع الأشجار والجلود وغيرها من المواد المتاحة. وبفعل ما إستجد على حياة الإنسان من تطور روحي ومادي، تزايدت إحتياجات الإنسان وتجاوزت المأوى والإيواء، وبدأ يبحث لهذه الاحتياجات عن حيز فراغي يحتويها، وسعى إلى تنظيم تلك الحيزات الفراغية التي أنشأها، وكان ذلك بداية تبلور فكرة العمران لدى الإنسان والتي نمت فظهرت المستقرات البشرية والمدن[٣٧]، والعمارة على مر العصور تعتبر المرآة التى تنعكس على صفحاتها الأوضاع الثقافية، الإجتماعية والإقتصادية للمجتمعات فى كل عصر.

---

٣٦. عبدالودود، رجاء، "مفهوم العمل مع المجتمعات وأبعاده الرئيسية"، سوسيولوجيا العمل مع المجتمعات، نشأة المعارف، الأسكندرية، مصر، ٢٠٠٠، ص١٠.

٣٧. الغضبان، شادي، "العمارة المحلية جذور وآفاق"، مجلة عالم البناء، ع(٦٩)، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٨.

١-٣-١ العمارة والإبداع

يقول "فرانسيس تيبدز Francis Tibbaids" أن "العمارة والتصميم المعماري ما هي إلا تشكيلات فنية وإبداعية، وعملية التصميم نفسها تحتاج إلى قدر كبير من الإبداع والتفرد، ويجب أن يكون العاملين بهذا المجال مدركين لهذه الحقيقة"[٣٨]، كما يقول "عبد الباقي إبراهيم" عن العمارة "إن إرتباط العمارة بالثقافة ليس إرتباطاً وجدانياً أو معنوياً ولكنه كذلك إرتباط عضوى، ففيها يعيش الإنسان بجسمه ووجدانه معاً، والتعايش بين الإنسان والعمارة هو تعايش مستمر سواء فى مكان السكن أو مكان العمل، فالعمارة إذن هى حيز يحتوى الإنسان حركته الداخلية أو الخارجية"، وبعض الناس تعتقد أن العمارة للمعماريين وهى بذلك لا تحتاج إلى عون أو معين، بينما يرى المتقدمون أن العمارة لكل المجتمع فهى الأولى بالرعاية والعناية لأنها مقياس التقدم ومعيار الأصالة والحضارة [٣٩]. وهناك من يُعَرِّف العمارة على أنها علم، فن، فلسفة، إجتماع، قانون، إدارة، تاريخ وسياسة وأهم من ذلك كله هي العلاقات الإنسانية التي يؤسس من أجلها فراغ ذو ثلاثة أبعاد، ويعرف المكان في هذا السياق بالمنطقة المركزية التي نمارس فيها أحداث حياتنا اليومية ومعيشتنا، ويضيف آخرون أن الإحساس بالمكان مرتبط بقوة تصميمات المباني العامة مثل المجسمات الجمالية التذكارية والمساجد والحدائق من حيث جودتها البصرية والجمالية لإرتباط هذه العناصر بقوة معيشة الإنسان اليومية وهي بالتالي ذات معاني وأثر حسي تذكاري[٤٠]، كما يعبر البعض عن العمارة بأنها نص إجتماعي وأنها ليست مجرد تلبية لحاجات فيزيائية بل إنها مرآة للمجتمع تعكس بيئته الطبيعية وهويته الثقافية.

وعلى النقيض من باقي الأشكال الإبداعية والفنية مثل التصوير، النحت، الموسيقى والأدب، فإن المستعمل لفن العمارة والتصميم المعماري لا يمكنه الإختيار بين ما يحب وما يكره، وما ينتمي إلى هويته وما لا ينتمي، فالعمارة ليست مقطوعة موسيقية يمكن الإمتناع عن الإنصات لها، وهي ليست كتاباً يمكن إعادته إلى مكانه على الأرفف، وهو الذي يجعل من العمارة ومن عملية التصميم عبء ثقيل وضخم على المعماري، فلا يمكنه القول بأن من حقه عمل ما يحب لأنه فنان، وإن على المستخدم الإختيار، ولكن ينبغي أن يعلم أن عمله موجه إلى جمهور عام وليس إلى أشخاص بعينهم؛ وأن هذا الجمهور له هويته الراسخة وطموحاته المستقبلية[٤١]، وترتقي العمارة لتؤثر في النفس البشرية لتستلهم منها أسمى القيم الإنسانية وتجسدها في شكل هندسي الذي يأخذ أبعاده من تراث الأمة الثقافي والإجتماعي والإقتصادي

38. Tibbaids, F., "The Concept and Method of Cultural Ecology", in P.W. English and Mayfield Man, Man Space and Environment, Oxford University Press, England, 1980.

٣٩. إبراهيم، عبدالباقي، "العمارة والثقافة"، مرجع سابق.

40. Teo, Peggy, & Huang, Shirlena, "A sense of Place in Public Housing in International", Habitat International, Great Britain, 1996.

٤١. عبدالغفار، أحمد، "عمارة ما بعد الإقليمية بين قطبية العالمية والتقليدية – دراسة على أقاليم العالم العربي والإسلامي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٨٩.

والسياسي ولا تصبو العمارة لشئ أبعد من تسخير البيئة لصالح معيشة الإنسان الذي نشكلها نحن أولاً ثم تعيد هي تشكيلنا ثانياً[٤٢].

وتعتبر العمارة أهم مكونات العمران حيث أنها التعبير الفراغي – الثلاثي والرباعي الأبعاد – عن الإحتياجات للمستعملين، وهي أيضاً ذلك الجهد والعمل المتقن المركب الملامح والتفاصيل للوصول إلى التعبيرات الأوفق والتشكيلات المثلى لإحتواء الوظائف والأنشطة والإستجابة لمتطلبات الأفراد المادية والثقافية في إطار ضوابط وقوانين المجال والمحتوى[٤٣].

١-٣-٢ العمارة وعلو النفس المعماري

ترتبط العمارة بعلاقات وثيقة مع العلوم الأخرى ومن ضمنها علم النفس والعلوم الحيوية ومن هنا نشأ علم النفس المعماري وهو فرع جديد من فروع علم النفس أصبحت له جذوره ونظرياته وفي إطار التفاعل الكلي بين الإنسان ومحيطه يقول أحد الساسة البريطانيين "أننا نهندس شوارعنا لتعود هي وتهندس حياتنا ونمط تفكيرنا وتقودنا وتعيد بناءنا وحدنا من جديد"، ويعاني المعماريون من أنهم مطالبون بالعمل كمتخصصين في الصحة العقلية أكثر من عملهم كمصممين حيث يشكو المستعملين من وجود عائق بينهم وبين المصممين يصل إلى قصور حد الفهم والإدراك، بالإشارة هنا إلى فكرة أسلوب البناء العاطفي والتي ليست بالجديدة بالرغم من سيادة المذهب المعماري الذي يعتمد على العقل كما تقول "كاري جاكوبس Carrie Jacobs " – كاتبة في الفن المعماري – "إذا لم يكن فن العمارة يتعلق بالعواطف، فما فائدته؟!، وقد يكون هذا رأي البعض حيث يرى الكثير أن أعمالهم عقلانية بالدرجة الأولى لكن لكل عمارة جيدة – بغض النظر عن الطراز أو الفترة – بها قوة عاطفية[٤٤].

أما المصمم المعماري "كريستوفر ترافيس Christopher Travis" فيستخدم المدخل النفسي في طريقته وهو عبارة عن الإنسجام الجمالي والنفسي لمن يريدون بناء منزل، ويجمع المعلومات لممارسة ما أسماه بأسلوب البناء العاطفي لتصميم منزل لا يتكون من طوب وقطع أثاث لكنه خلاصة خبرات عاطفية ويسانده في الرأي العالم "سام غوسلينغ Sam Gosling " – عالم نفس وباحث في جامعة تكساس – حيث يعلق على ذلك فيقول "إن ذلك يحسن من خلل عملية التصميم عبر إنشاء ملف يحوي البيانات النفسية للعميل ومن ثم يصبح بالإمكان تصميم منزل مناسب له"[٤٥].

---

42. www.mirathlibya.blogspot.com, 2016.

٤٣. عبدالقادر، نسمات، و التوني، سيد، "إشكالية النسيج والطابع"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٩٩٧، ص١٦١.

٤٤. حسن، الحارث، "اللغة السكلوجية في العمارة – المدخل إلى علم النفس المعماري"، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٧.

٤٥. غرين بينيلوبي، "إستخدام علم النفس وذكريات الطفولة في تصميم بيوت مثالية"، جريدة الشرق الأوسط، ع (١٠٨٦٣)، ٢٠٠٨.

١-٣-٣ عن العمران والبيئة المادية

يعد ابن خلدون من أوائل العلماء الذين تناولوا مفهوم العمران وهو يرى أن العمران "هو التساكن والتنازل في مصر أو حلة للأنس بالعشيرة واقتضاء الحاجات"[٤٦]، وهو بذلك يجعل العمران هو الحياة الاجتماعية للبشر في جميع ظواهرها، ويربط بين العمران وأسلوب الحياة وكسب الرزق، فيجعل ما يجمع الناس في عمران واحد هو تعاونهم في تحصيل معاشهم. ويمكن تناول العمران من منظورين، أحدهما يرى العمران "نتيجة" والآخر يراه "وسيلة"، فالإتجاه الأول في تناول العمران هو "نتيجة تفاعل ذكاء الإنسان مع البيئة الطبيعية في استيفاء حاجاته المادية والروحية"[٤٧]، أي أننا إذا تناولنا هذه المقولة بوجهة نظر كيميائية نرى أن طرفي التفاعل هما الإنسان والبيئة، ومحددات هذا التفاعل هي محددات تلك البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية وغيرها، أما ناتج التفاعل فهو العمران الذي يأتي موافياً لحاجات الإنسان المادية والروحية، أما الإتجاه الثاني فيتناول العمران بإعتباره "أداة المجتمع ووسيلته لصياغة وتجديد معارفه ومفاهيمه الأساسية وشحذ طاقات أفراده الإبداعية"[٤٨]، وهذا المفهوم يعترف بالقوة الكامنة في العمران وقدرته في التأثير على المجتمع وتنميته والتعبير عن هويته. والإتجاهين السابقين في تناول العمران يعبرا بصدق عن العلاقة التبادلية بين الإنسان والعمران، فالإتجاه الأول يعبر عن الإنسان الذي يصنع ويصوغ العمران ليحقق إحتياجاته، والإتجاه الثاني يوضح قدرة وسلطة العمران في التأثير على المجتمع وصياغة مفاهيمه.

يُعَرِّف بعض المفكرين مصطلح البيئة على أنه الحيز الفراغي، بكل ما يحتويه الحيز من أشكال للحياة من كائنات حية على قمتها الإنسان ومعه النبات، الطير والحيوان، وما يتضمنه هذا الحيز من أشكال طبيعية (الجبال – التلال – السهول – الوديان – الواحات – البحار – الأنهار – السماء)، أو عمران من صنع الأفراد (الحوائط – المباني – البنية الأساسية التحتية أو الفوقية)[٤٩]، يختلف تعريف البيئة العمرانية كأحد مكونات البيئة الكلية التي يمارس فيها الإنسان حياته من وجهه نظر لأخرى، فالبيئة بالنسبة للجغرافيين تعني كل ما يحيط بالأفراد من تشكيلات الأرض والمناخ، ومن يرى الإجتماعيين أنها البيئة الفردية المكونة من العلاقات بين أفراد المجتمع، وينظر المعماريون على أنها تلك التكوينات التي يبنيها الإنسان. وعلى ضوء ما سبق لا يمكن فصل البيئة العمرانية عن بقية البيئات، إذ أنها تتكامل مع بعضها لخلق بيئة كلية تتفاعل مع الإنسان تؤثر فيه وتتأثر به، وعلى ذلك فإن البيئة الكلية هي مجموع البيئات المادية العمرانية والجغرافية، والبيئات غير المادية الثقافية والإجتماعية[٥٠].

---

٤٦. سفتيلانا باتسييفا، ترجمة رضوان ابراهيم، "العمران البشري في مقدمة ابن خلدون"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٦، ص١٥٧.

٤٧. فرج، نبيل، "العمارة الانسانية للمهندس حسن فتحي"، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، ص٣١.

٤٨. إبراهيم، عبدالحليم، "العمارة ودورها في تربية النشأ"، مجلة عالم البناء، ع(١٠٧)، القاهرة، مصر، ١٩٩٠، ص٨.

49. Ole B.Jensen, "Culture Stories: Understanding Cultural Urban Branding", Sage Publications, 2007.

٥٠. الشاطر، عبير، "المتغيرات الثقافية والعمرانية"، مرجع سابق، ص٦٢.

وتحدد أي بيئة عمرانية بناء على كيفية تعامل مجموعة معينة من الأفراد مع هذه البيئة بحيث تصبح طريقة تعاملهم سمه تميزها عن غيرها، بجانب سماتها التشكيلية. والبيئة العمرانية جزء من البيئة، وبناء على المفاهيم السابقة للعمران يمكن تعريف البيئة العمرانية على أنها النسيج المادي المعبر عن ناتج تفاعل الانسان مع بيئته، بهدف إشباع متطلبات الإنسان المادية والروحية في إطار المحددات والخلفيات الثقافية والإجتماعية والفكرية[٥١]. وتعرف القيمة العمرانية بأنها مجموعة الدلالات الجمالية، العلمية، الإجتماعية والبيئية التي يحتويها البناء الحضري وتشكل بدورها قيم صالحة للإستخدام في الحاضر وبعداً حضارياً للمستقبل، وتشكل في مجملها إطاراً لنطاق يحمل خصائص مادية للمكان فتمثله في النسيج الحضري[٥٢].

- أنواع البيئة المادية العمرانية

يمكن تصنيف البيئة العمرانية من حيث القوى المُشكّلة للعمران إلى صنفين هما البيئة العمرانية التقليدية أو الشعبية، والبيئة العمرانية المخططة، ويمكننا القول أن الفرق الجوهري بين البيئة العمرانية التقليدية والمخططة هو الفرق في علاقة الإنسان بالبيئة في كل منهما، فالبيئة العمرانية التقليدية تكون فيها علاقة الإنسان ببيئته علاقة مباشرة، حيث يتعامل معها بدون وسيط وبتلقائية ويوفى من خلالها متطلباته التي يحتاج إليها، أما في البيئة العمرانية المخططة تنقطع تلك العلاقة المباشرة بين الإنسان و بيئته نتيجة تدخل أطراف عديدة ومؤسسات، وبالتالي يأتي النتاج العمراني من وجهة النظر الرسمية وليس الشعبية، وبالتالي تختفي التلقائية ويحل محلها التخطيط المسبق[٥٣].

- مكونات البيئة المادية العمرانية

تتكون البيئة العمرانية من كل هو مشيد ومن صُنع الإنسان من مباني وفراغات، والبيئة العمرانية / البيئة المبنية تُشَكَّل من خلال عنصرين أساسين، العنصر الأول "الكتل والفراغات Solids and Voids"، والعنصر الثاني القانون الحاكم الذي يحدد علاقة الكتل بالفراغات وهو "الأنساق العمرانية Patterns".

- محددات تشكيل البيئة المادية العمرانية

يُقْصَد بمحددات تشكيل البيئة العمرانية تلك العوامل التي تتحكم في صياغة النتاج البنائي وتحديد ملامحه، ويمكن تقسيمها إلى محددات عمرانية (مادية)، ومحددات غير عمرانية (غير مادية). وتشمل المحددات العمرانية المادية محددات طبيعية مثل الموقع أو الموضع، التضاريس، المناخ ومحددات

٥١. الغضبان، شادي، "العمارة المحلية جذور وآفاق"، مرجع سابق، ص٢٨.

٥٢. بلدية دبي، "وثيقة دبي للحفاظ والصيانة على المباني والمناطق التاريخية"، دبي، دولة الإمارات، ٢٠٠٤.

٥٣. مفيد، رغد، "ثقافة المجتمعات وعمران المناطق ذات القيمة التراثية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ١٩٩٦، ص١٩.

تكنولوجية متمثلة في مواد البناء وطرق الإنشاء ومحددات وظيفية خاصة بنوعية الأنشطة والوظائف، وتتضمن المحددات غير العمرانية المحددات الثقافية الحضارية التي تشمل العادات والتقاليد والأعراف والتأثير الحضاري، والمحددات الإجتماعية التي تشمل السكان والحراك السكاني والطوائف المهنية ووضع المرأة، والمحددات السياسية التي تشمل القوانين، التشريعات، والمحددات الإقتصادية وغيرها من المحددات التي تساعد على تشكيل البيئة المادية العمرانية[٥٤].

- الطابع المعماري والعمراني

يعرف "التوني" الطابع كقيمة بصرية فيقول "الطابع هو مجموعة من الصفات المركبة التي تميز مكاناً بذاته ويضم في ثناياه مفاهيم الأبنية والعناصر المعمارية وملامح الموقع والمناخ والأنشطة الثقافية إذ أنه تعبير شامل عن حاصل تجربة الجماعة الإنسانية في مكان محدد خلال فترة زمنية بعينها في التعامل مع وتطوير بيئتهم الحضرية"، ويستمد الطابع أهميته من كونه أحد عناصر النتاج الحضاري للجماعة، حيث يساهم في تأكيد خصوصيه تاريخ وثقافة تلك الجماعة. والطابع نتاج لعدة عوامل منها البيئة الطبيعية وتشمل الموقع والمناخ والبيئة العمرانية ومواد وطرق البناء والمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد وتختلط هذه العوامل معاً في نتاج ومخيلة أبناء المجتمع الواحد فتعمل على صياغة الإحساس والشعور بالجمال وتكون الذوق العام تصيغ البناء معمارياً فيكون ذلك هو الطابع المعبر والمميز لعمارة هذا المجتمع، ويمكن حصر رواسم الطابع أو العوامل المؤثرة على ملامحه وتشكيله في مجموعتين، الأولى مجموعة العوامل الثقافية والتي تتمثل في العامل الديني ، العامل الإجتماعي والعامل السياسي، والثانية مجموعة العوامل المادية والتي تتمثل في التشكيل الفني، الجمالي والعمراني[٥٥].

- التغيرات العمرانية

التغير هو سمة الكون الثابتة، والمدينة بعمرانها وتفاعلاتها الإجتماعية والثقافية هي المدلول المكاني على هذا التغير، ويوجد العديد من العوامل التي تدفع الحياة والمدينة إلى التغير لتؤدي إلى نتائج إيجابية مثل التماسك والإرتقاء أو النمو والتطور أو تؤدي إلى نتائج سلبية مثل التداعي والتدهور أو التهالك والزوال وفقد الإحساس بالإنتماء[٥٦]. ويمكن تناول مفهوم التغير العمراني من خلال العرض لبعض آراء المفكرين، المعماريين، المخططين والمصممين العمرانيين، فقد ربط "دينس شارب" التغير العمراني بالفكر؛ حيث يرى أن التغير والتنافس في الواقع المادي نتيجة لممارسة أو تتداول نظرية أو إتجاه جديد،

٥٤. بطرس، أشرف، "في الثقافة والعمارة منهج لرصد العلاقة التبادلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ١٩٩٢، ص١٣.

٥٥. التوني، سيد، "عن الطابع المعماري والعمراني لمناطق التعمير الجديدة في مصر"، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٧.

٥٦. الشاطر، عبير، "المتغيرات الثقافية والعمرانية"، مرجع سابق، ص٧٦.

يستغرق وقت أقصر من التغير في المحتوى الفكري[٥٧]، وإتفق "علي الصاوي" مع رؤية "دينس شارب" في أن النظرية المعمارية الحديثة جاءت بأفكار وتطبيقات مخالفة في معظم جوانبها لما سبق أن أنتجته الجماعات الحضارية المختلفة وقطعاً للاستمرارية الغالبة لكل قيم التراث والتقاليد المميزة للفترات التي سبقت الحداثة[٥٨]، ويرى "علي رأفت" أن التغير العمراني هو تغير في إبداع المصمم المعماري في التعامل مع المادة والفراغ لتشكيل الأسطح والكتل، بهدف خلق بيئة عمرانية وفراغات تحقق انتفاع ومتعة فنية في إطار نظام يرتبط بتغير المادة والتقنيات[٥٩]. وقسم "ماكي Maki" مفهوم التغير العمراني إلى نوعين، النوع الأول تغير إيجابي هو الذي يعمل على رفع مستوى القيمة النفعية لعناصر البيئة العمرانية، والنوع الثاني تغير سلبي وهو ما يؤدي إلى تقليل قيمة العناصر العمرانية عبر التقدم في وحدة الزمن[٦٠].

١-٣-٤ إدراك الإنسان للبيئة المادية العمرانية

يدرك الإنسان البيئة المادية من خلال مرور المعلومات الخاصة بهذه البيئة بعدد من المرشحات الموجودة في عقل الإنسان والتي تقوم بتعديل وترجمة المعلومات الحقيقية الخاصة بالبيئة العمرانية بحيث يمكن للإنسان فهمها وإستيعابها، ويؤثر في تكوين هذه المرشحات عدد كبير من العوامل والمتغيرات الثقافية والإجتماعية[٦١]، وبالتالي فتصرف الفرد وردود فعله تكون من خلال الصورة البصرية أو الإنطباع البصري المتكون لديه، وبصورة عامة فإنه يمكن القول بأن أي فعل يتم في البيئة يعتمد بشكل كبير على شخصية الفرد، ويمكن تحديد ثلاث أنماط من إدراك الإنسان للبيئة المادية العمرانية[٦٢] كالتالي:

- إدراك البعد الفكري / الذهني: وهو الأسلوب النفسي الوجداني لتفضيل مكان عن آخر، ويستخدم مصطلح "الإدراك Cognition" للتعبير عن هذا المفهوم.
- إدراك البعد المادي / التشكيلي: وهو أسلوب إكتساب الأفراد لخبراتهم الحسية المباشرة لكافة العناصر المادية المحيطة بهم، ويستخدم مصطلح "الإحساس Perception" للتعبير عن ذلك المفهوم.
- إدراك البعد الوظيفي: وهو أسلوب الفهم والتعلم والحوار مع البيئة، ووسيلة رسم الخرائط الذهنية للمدينة، ويستخدم مصطلح "التفضيل Preference" للتعبير عن ذلك المفهوم.

---

٥٧. دينس شارب، "العمارة في القرن العشرين"، ترجمة نور الدين دغمش. دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ١٩٩١، ص٦.

٥٨. الصاوي، علي، "ديناميكيات العمران الشعبي والرسمي نحو نموذج تصميمي للمجتمعات البشرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٤، ص١٤.

٥٩. رأفت، علي، "روافد الإبداع الفني المعماري"، مركز أبحاث انتركونسلت، مطابع الأهرام، القاهرة، مصر، ١٩٩٧، ص١٠٢.

60. F.Maki, M.Malligan (editor), E.Sekler (forward by), "Nurturing Dreams: Collected Essay on Architecture and City", MIT Press, Online version, October, 2008.

61. Rapaport, Amos, "Human Aspects of Urban Form", Pergamon Press, 1977, P.38.

62. Bartuska, Tom, "The Built Environment Definition and Scope", Crisp Publications Inc., Canada, 2007.

١-٤ في العلاقة بين الثقافة والمجتمع والمحتوى المادي

في ضوء ما سبق، وبعد تناول المفاهيم والتعاريف الحاكمة للثقافة والبيئة الثقافية ومستويات الإدراك الثقافي، وبعد دراسة المجتمع ومعرفة البيئة الإجتماعية والبناء الإجتماعي وأنماطة الإجتماعية والتوجه إلى المجتمع المحلي، ثم التحدث عن العمارة والعمران والبيئة العمرانية كمفهوم وتوضيح عناصرها ومحددات تشكيلها، يمكننا تناول ملامح العلاقة بين الثقافة والمجتمع والمحتوى العمراني والتأثيرات المختلفة لكل منهم على الآخر بهدف الوصول إلى علاقة تدعم فرضيات الدراسة البحثية.

١-٤-١ الثقافة والتفاعل الاجتماعي

الثقافة والمجتمع شيئان متلازمان ويتصلان ببعضهما البعض عن طريق الأفراد الذين يشكلون همزة الوصل بينهما، فإذا كان المجتمع هو جماعة من الناس فالثقافة هي الإطار الذي يحكمهم، ولايكاد يخلو أي تعريف من تعريفات الثقافة من كلمة مجتمع أو إجتماعي فالمجتمع هو جماعة منظمة من الأفراد، والثقافة ليست إلا إستجابات متكررة ومنظمة للأفراد[٦٣]. والعلاقة بين الثقافة والمجتمع هي علاقة حتمية فلا توجد ثقافة بدون مجتمع كما لا يوجد مجتمع بدون أفراد يحملون ملامح ثقافية خاصة[٦٤]؛ وهذه العلاقة تبادلية، بمعنى أن الثقافة تؤثر في المجتمع وتتأثر به في نفس الوقت، فالثقافة هي التي تحدد رواسم العلاقات في المجتمع وهي التي تشكل الإطار الحاكم للسلوك، كما أن المجتمع هو الوعاء الذي تكتسب الثقافة من خلاله. وقد عبر "فيرث Firth" عن العلاقة التبادلية بين الثقافة والمجتمع بقوله "إذا اعتبرنا أن المجتمع هو مجموعة منظمة من الأفراد يتعايشون بطريقة حياتية معينة، فإن الثقافة تصبح بذلك الطريقة الحياتية المعينة، وإذا اعتبرنا المجتمع مجموعة من العلاقات الإجتماعية، فإن الثقافة تكون محصلة تلك العلاقات"[٦٥].

وعلى ضوء ما سبق نجد أن الثقافة والمجتمع تربطهم علاقة تلازمية، فلكل مجتمع ثقافته الخاصة المتفردة، والأنماط المختلفة من المجتمعات تحكمها ثقافات مختلفة، فمثلاً المجتمع البدوي أو الريفي تختلف فيه الثقافة الحاكمة عن تلك في المجتمع الحضري أو مجتمع المدينة، وهكذا فالثقافة صفة لها خصوصيتها التي ترتبط بمجتمع معين. ويعبر مفهوم الطبقة الإجتماعية عن إشتراك مجموعة معينة من عناصر هذا المجتمع – الأفراد – في سمات وخصائص مشتركة – إجتماعية، إقتصادية وسياسية – والتي من خلالها يمكن تمييز هذه المجموعة عن باقي عناصر المجتمع أو طبقاته[٦٦].

---

٦٣. وصفي، عاطف، "الثقافة والشخصية"، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٥، ص٣٦.

٦٤. غامري، محمد، "ثقافة الفقر"، المكتب العربي الحديث للنشر، الأسكندرية، مصر، ٢٠١٣، ص٢٨.

٦٥. سعد، عبدالحميد، "دراسات في علم الاجتماع الثقافي"، مرجع سابق، ص٧١.

٦٦. عبد الفضيل، محمود، "التشكيلات الإجتماعية والتكوينات الطبيقة في الوطن العربي"، مركز دراسات الوحدة العربية، جامعة الأمم المتحدة، فبراير ١٩٨٨، ص١٧.

١-٤-٢ الثقافة والعمران

يعتبر إرتباط الثقافة بالعمران ليس فقط إرتباطاً معنوياً ولكنه إرتباطاً عضوياً مادياً، فالإنسان يعيش في البيئة العمرانية بجسمه ووجدانه معاً، فيتأثر بما حوله من تشكيلات عمرانية كما يضيف هو من شخصيته وعاداته ومعتقداته إلى هذا العمران. والعلاقة التبادلية بين الثقافة والعمران علاقة تبادلية ذات إتجاهين، فالثقافة من أهم عناصر صياغة وتشكيل العمران، كما أن العمران يساهم في تحديد ملامح المجتمع الثقافية، ويميز العمران أن ملامحه مادية بينما تغلب على الثقافة الملامح غير المادية، لذلك فإنه عند رصد العلاقة التبادلية بين الثقافة والعمران يكون من الأسهل تتبع تأثير الثقافة على العمران لأن نتائجه تكون مادية وملموسة، وبالرغم من إستطاعة العمران إحداث التغيرات الثقافية، فإن له حدود يقف عندها عاجزاً عن التغيير، وذلك لأن مستويات الثقافة العميقة مثل المستوى الفكري العقائدي والذي يشمل الدين، والعقائد والمعتقدات، التراث الشعبي، السحر والأسطورة، يميزه الثبات وصعوبة التغيير[٦٧].

- مستويات الثقافة المؤثرة على التشكيل العمراني

الثقافة هي أحد المفاهيم الشاملة التي يمكن تناولها من خلال مستوياتها، ويمكن تناول علاقة الثقافة وتأثيرها على العمران في إطار ثلاثة مستويات هي (العلوم والمعارف – العادات – العقائد)، حيث يتم التعرض لتأثير كل مستوى منها على العمران كالآتي:

- مستوى العلوم والمعارف وتأثيره على العمران

تعتبر الثقافة بمستوياتها المادية وغير المادية من أهم عناصر تشكيل العمران والنتاج البنائي[٦٨] حيث يساهم مستوى العلوم والمعارف في تحديد تقنية وأسلوب البناء ومواد البناء المستخدمة، ويعبر "حسن فتحي" عن ذلك فيقول "أن الناحية التقنية في العمارة إلى جانب لزومها لضمان سلامة الإنشاء، لتعتبر الوسيلة المتاحة لتناول المواد بالتشكيل في عمليات التعبير الفني، والتي يجب على المعماري أن يمتلك ناحيتها التقنية ولكنه لا يصح أن يقف عندها"[٦٩].

- مستوى العادات والتقاليد وتأثيره على العمران

العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات هي أحد أهم رواسم العمران، فهي القيود القوية التي لا يستطيع المعماري أن يغفلها، لأنه حتى لو أغفلها فإنها تفرض نفسها بقوة لتحدث تغيرات في العمران بما يتوافق مع تلك العادات والتقاليد، وهي ليست قيود بمعنى الكلمة ولكنها رواسم ومحددات العمل المعماري، وتنعكس العادات والتقاليد على العمران، حيث تتبلور على شكل طرز وأعراف بنائية تمت صياغتها عبر الزمن، فمثلاً قد تفرض العادات والتقاليد درجة معينة من الخصوصية تتبلور هذه على شكل معالجات

٦٧. إبراهيم، عبدالباقي، "العمارة والثقافة"، مجلة عالم البناء، ع(٩)، القاهرة، مصر، ١٩٨١، ص٥.

٦٨. أكبر، جميل، "عمارة الأرض في الإسلام"، دار الفيلة الثقافية الإسلامية، جدة، السعودية، ١٩٩٥.

٦٩. إبراهيم، عبدالباقي، "المعماريون العرب – حسن فتحي"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، مصر، ١٩٨٧، ص١٢٠.

خاصة للمداخل والفتحات، ويصير هذا عُرفاً بنائياً يستمر عبر الاجيال ويحقق نوعاً من التواصل والتجانس العمراني[٧٠]، لذلك قد نجد بيئات عمرانية ذات ملامح متشابهة على الرغم من وقوعها في اقاليم مناخية مختلفة، ويكون مرجع التشابهة هو وحدة التقاليد أو الأعراف الحاكمة.

- مستوى المعتقدات وتأثيره على العمران

لهذا المستوى من الثقافة الذي يشمل المعتقدات، الدين والأسطورة تأثير كامن على العمران، بمعنى أنه يعطي للعمران أبعاداً رمزية ومعنوية، هذه الأبعاد تنعكس على التشكيل العمراني من خلال إستخدام عناصر معمارية لها دلالات رمزية، والرمز هو الشئ الذي تنظر إليه الجماعة على أنه يستدعي شيئاً لإحتوائه على قيم تشبيهية ذات قيمة أو معنى لديهم[٧١]، ويكون التعبير عنه من خلال زخارف معينة أو مواد بنائية أو أن يكون التشكيل العمراني وفقاً لفكرة رمزية معينة.

وعلى نحو ما سبق، فالعمران بالمثل له تأثير واضح على الثقافة، فيعتبر العمران أداة للحفاظ على ملامح وتمايز المجتمعات، وقد يكون وسيلة لنشر ثقافة معينة أو إحداث تغيرات في ثقافة الجماعة، كما حدث في مصر في عصر "محمد علي" حيث تم الإستعانة بالطرز المعمارية الغربية والذي أثر في تغير الملامح الثقافية للمجتمعات المصرية المختلفة وخاصة الطبقة العليا[٧٢]، والعمران والثقافة من المفاهيم المتلازمة ويكتسب العمران أهميته من كونه معبراً عن المجتمع وهويته وثقافته، خاصة في ضوء قصور بعض إتجاهات العمارة الحديثة في التعبير عن المجتمعات وتمايزها وتفردها، إن للعمران أثره على ثقافة الجماعات ويؤثر في ثقافة الجماعة بصورة غير مباشرة، وذلك من خلال القدرات الكامنة في العمران، حيث يؤثر التشكيل العمراني للبيئة المبنية في الأفراد وفي إدراكهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض، كما أن العمران قد يشجع مجموعة من السلوكيات وينميها أو يرسى قواعد قيمية وأخلاقية معينة[٧٣].

١-٤-٣ المجتمع والعمران

البيئة الاجتماعية هي بيئة تحددها الأنشطة والعلاقات بين المجموعات الإنسانية، أي أنها بيئة غير مادية، بينما البيئة العمرانية تحدد بالحوائط والأسقف و تتكون من الفراغات والكتل وهي بذلك بيئة مادية، والعلاقة بين العمران والمجتمع علاقة بين هاتين البيئتين المادية وغير المادية؛ فالعمران هو الإطار المادي والمحتوى العمراني الذي يحتوي مجموعة الأنشطة والعلاقات الإجتماعية ويسمح لها بالنمو والتبلور، والتي تؤثر على الأنساق السلوكية لأفراد المجتمع وهي بدورها تؤثر على تفاعل الأفراد مع البيئة

٧٠. أكبر، جميل، "عمارة الارض في الاسلام"، مرجع سابق، ص٣٦٧.

٧١. الصاوي، على، "ديناميكيات العمران الشعبي والرسمي نحو نموذج تصميمي للمجتمعات البشرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٤، ص١٥٠.

٧٢. إبراهيم، عبدالباقي، "المعماريون العرب – حسن فتحي"، مرجع سابق.

٧٣. التوني، سيد، "عن الثقافة والعمارة – مطارحات"، مرجع سابق، ص٨١.

العمرانية بإختلاف ردود أفعالهم[٧٤]، ويتبادل كل من المجتمع والعمران التأثير والتأثر، فمن الممكن أن يؤثر العمران في المجتمع ويكون أداه لتنميته وتطويره، كما أنه من الممكن للمجتمع أن يلقي بملامحه على العمران فيأتي العمران إنعكاساً لملامح وقيم المجتمع.

وعلى ضوء ما سبق يمكن تناول العلاقة التبادلية بين العمران والمجتمع من خلال صياغة العمران كأداه تؤثر في المجتمع كما يلي:

- العمران كأداة لتنمية المجتمع

العمران أداة فعالة تؤثر وتتأثر بالمجتمع، وقد وجد أن مشاركة المستعملون في بناء المنتج البنائي المعماري والعمراني يخلق نوعاً من التعاون والتفاعل بين أفراد المجتمع، بإعتبار أن العمران هو الحيز المكاني الواضح الحدود الذي يجمع مجموعة من أفراد المجتمع الواحد، وهم بدورهم يشعرون بالإنتماء لهذا الحيز بالدرجة التي تمكنهم من المشاركة في الملامح الأساسية المُشَكِّلة للحياة المشتركة بصرف النظر عن حجم هذا المجتمع[٧٥].

- العمران كإنعكاس لملامح وقيم المجتمع

يعتبر العمران المرآة التي يمكن من خلالها التعرف على الأنساق البنائية في المجتمع، فالمجتمع هو مجموعة من الأفراد ذات الثقافات المتميزة والمشتركة من قيم وعادات وتقاليد ويتبلور منها النسق الإجتماعي وثيق الصلة بالتفضيلات الجمالية والقيم والسلوك، والذي بدوره يعتبر القانون الحاكم في تشكيل الفراغات العمرانية والمعالجات المعمارية.

- العمارة والعمران كسجل لثقافة المجتمعات

النتاج البنائي المعماري والعمراني يتأثر بالثقافة ويؤثر عليها، فالإنسان يتأثر بالبيئة العمرانية المتواجد فيها مادياً ومعنوياً كما يضيف إلى بيئته الكثير من تقاليد حياته ومعتقداته[٧٦]، وليس الطابع العمراني إلا إنعكاساً وتجسيداً مرئياً للحوار بين ثقافة المستعمل أو المجتمع والبيئة العمرانية[٧٧]، حيث أن البيئة العمرانية وتصميمها تتأثر بالقيم الإجتماعية والثقافية للمجتمع، وتستطيع أن تؤثر في سلوكيات وثقافة أفراد المجتمع. ومما سبق يمكن القول بأن العمران قد يكون وسيلة للحفاظ على ملامح وهوية المجتمعات من خلال نتاج بنائي معبر عن ثقافة المجتمع، أو أن يكون وسيلة لتشويه وطمس ملامح المجتمع الثقافية.

---

٧٤. مفيد، رغد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٦، مرجع سابق.

٧٥. الصياد، نهى، "أثر التغيرات الثقافية على الأنساق التصميمية للنتاج البنائي"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص٣٠.

٧٦. إبراهيم، عبدالباقي، "العمارة والثقافة"، مجلة عالم البناء، ع(٩)، القاهرة، ١٩٨١، ص٥.

٧٧. عبدالقادر، نسمات، و التوني، سيد، "إشكالية النسيج والطابع"، مرجع سابق،١٩٩٧، ص١٠٥.

خلاصة الفصل الأول

تناول الفصل الإطار الحاكم لمفاهيم الثقافة والمجتمع والمحتوى المادي

عن مفهوم الثقافة / البيئة الثقافية	تعريفات الثقافة	– تعتبر الثقافة أحد المفاهيم المرتبطة بالإنسان والمجتمع بالإضافة إلى أنها نتاج لتفاعل الإنسان مع البيئة منذ القدم وحتى الآن. ولا تعتبر الثقافة ذلك الإنسان المتعلم الذي يقرأ في علوم مختلفة كالفن والآداب والسياسة، وإنما هي مجموعة القيم والعادات والأعراف التي ينتجها الشعب في مرحلة زمنية معينة وممتدة. – في قاموس علم الإجتماع صُنِّفت تعريفات الثقافة إلى ثلاثة تصنيفات أساسية (التعريف الوصفي، التعريف التاريخي، التعريف المعياري).
	مكونات الثقافة	– هناك أربعة مكونات أساسية للثقافة يمكن إدراجها في عملية التصميم المعماري والعمراني هي (الرموز Symbols، القيم Values، الأعراف Norms، العقوبات Sanctions).
	قطاعات الثقافة	– تتميز الثقافة بأنها إطار عام وشامل تحوي العديد من المكونات، ويمكن تصنيف تلك المكونات إلى قطاعين رئيسين هما: (القطاع المادي التكنولوجي للثقافة Material Culture – القطاع غير المادي من الثقافة Non - Material Culture)
	مستويات الإدراك الثقافي	– إستطاع "رابوبورت Rapoport" أن يقسم منظومات الإدراك إلى خمسة مستويات هي (التصنيف Categorization، التأثر Affect، التنظيم Organization، التوجيه Orientation، النتاج الحادث بين الأفراد Manipulation).
	الثقافة والسلوك الإنساني	– يعرف السلوك الإنساني على أنه نتيجة للتفاعل المركب بين الحالة الداخلية والكامنة للفرد، و البيئة المحيطة. – يمتلك الإنسان مجموعة من الصفات والطباع وهي خليط من الخصوصية والتكييف التي تساعده على وضع خلفيته لإحتياجاته بجانب سلوكياته.
عن المجتمع / البيئة الإجتماعية	المجتمع والبناء الإجتماعي	– يرى بعض علماء الإجتماع البيئة الإجتماعية على أنها جزء من البيئة الشاملة التي تتكون من الأفراد والجماعات وتفاعلاتهم وتعاملاتهم الإجتماعية كمجتمع مُظاهر للمجتمعات الأخرى.
	المجتمع وتنمية الشعور المجتمعي	– التجاور المادي ليس وحده الذي يعمل على وحدة الأهالي، فهناك أيضاً لغة ومعاني ومفاهيم وأهداف تعمل على وحدة الأهالي ليشعرون بالأهداف والأغراض العامة والإنتماء لمجتمعهم، وهذه المشاعر تجعلهم مجتمعاً محلياً يساعد على إيجاد إتصالات وعلاقات فعالة.
	الأنماط الإجتماعية	– النمط الإجتماعي هو الجماعة من الناس التي تشترك في سلوكيات وبناء إقتصادي، إجتماعي، ونظم ونطاق جغرافي متجانس، ويمكن تقسيمها إلى (النمط البدوي، النمط الريفي، النمط الحضري).

	المجتمع المحلي	– مفهوم يشير إلى جماعة من الأشخاص يقوم بينهم تفاعل إجتماعي تحدده منطقة جغرافية، كما تربطهم بعضهم البعض روابط ذات تنظيم محدد، وتوجد مقومات وعناصر أساسية للمجتمع المحلي (الأفراد، البيئة الطبيعية، العلاقات الإنسانية، المؤسسات والمنظمات).
العمارة والعمران / البيئة المادية	العمارة والإبداع	– يرى البعض أن العمارة والتصميم المعماري ما هي إلا تشكيلات فنية وإبداعية، وعملية التصميم نفسها تحتاج إلى قدر كبير من الإبداع والتفرد. والبعض يعتقد أن العمارة للمعماريين وهى بذلك لا تحتاج إلى عون أو معين، بينما يرى المتقدمون أن العمارة لكل المجتمع. – تعتبر العمارة أهم مكونات العمران، حيث أنها التعبير الفراغي لإحتياجات المستعملين.
	العمارة وعلم النفس المعماري	– ترتبط العمارة بعلاقات وثيقة مع العلوم الأخرى، ومن ضمنها علم النفس والعلوم الحيوية، ومن هنا نشأ علم النفس المعماري وهو فرع جديد من فروع علم النفس أصبحت له جذوره.
	عن العمران والبيئة المادية	– يرى ابن خلدون أن العمران "هو التساكن والتنازل في مصر أو حلة للأنس بالعشيرة واقتضاء الحاجات". – البيئة بالنسبة للجغرافيين تعني كل ما يحيط بالأفراد من تشكيلات الأرض والمناخ، ويرى الإجتماعيين أنها البيئة الفردية المكونة من العلاقات بين أفراد المجتمع، وينظر المعماريون على أنها تلك التكوينات التي يبنيها الإنسان.
	إدراك الإنسان للبيئة المادية العمرانية	– يدرك الإنسان البيئة المادية من خلال مرور المعلومات الخاصة بهذه البيئة بعدد من المرشحات الموجودة في عقل الإنسان والتي تقوم بتعديل وترجمة المعلومات الحقيقية الخاصة بالبيئة العمرانية. وهناك إدراك البعد الفكري / الذهني، وإدراك البعد المادي / التشكيلي، وإدراك البعد الوظيفي.
في العلاقة بين الثقافة والمجتمع والمحتوى العمراني	الثقافة والتفاعل الاجتماعي	– الثقافة والمجتمع شيئان متلازمان ويتصلان ببعضهما البعض عن طريق الأفراد الذين يشكلون همزة الوصل بينهما، فإذا كان المجتمع هو جماعة من الناس فالثقافة هي الإطار الذي يحكمهم.
	الثقافة والعمران	– يعتبر إرتباط الثقافة بالعمران ليس فقط إرتباطاً معنوياً ولكنه إرتباطاً عضوياً مادياً، فالإنسان يعيش في البيئة العمرانية بجسمه ووجدانه معاً، فيتأثر بما حوله من تشكيلات عمرانية كما يضيف هو من شخصيته وعاداته ومعتقداته إلى هذا العمران.
	المجتمع والعمران	– العمران هو الإطار المادي والمحتوى العمراني الذي يحتوي مجموعة الأنشطة والعلاقات الإجتماعية ويسمح لها بالنمو والتبلور، والتي تؤثر على الأنساق السلوكية لأفراد المجتمع.

مراجع الفصل الأول

- أبو العينين، فتحي، "الثقافة والشخصية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ٢٠١٥.
- أبوسعدة، هشام، "موضوعات حول مهنة عمارة البيئة – التقييم، التعليم، التصميم"، الكتاب الثاني، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.
- أحمد، غريب، وآخرون، "مجتمع القرية – دراسات وبحوث"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٨٧.
- أكبر، جميل، "عمارة الأرض في الإسلام"، دار الفيلة الثقافية الإسلامية، جدة، السعودية، ١٩٩٥.
- البطران، منال، "المحددات الإجتماعية الثقافية وتشكيل الفراغات السكنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.
- التنوع البشري الخلاق، "تقرير اللجنة العلمية للثقافة والتنمية"، الطبعة العربية، المجلي الأعلى للثقافة، مصر، ١٩٩٧.
- التوني، سيد، "عن الطابع المعماري والعمراني لمناطق التعمير الجديدة في مصر"، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٧.
- التوني، سيد، "الثقافة والعمارة – في توفيق العلاقة"، ورقة بحثية، المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين، القاهرة، مصر، ١٩٩٤.
- الخشاب، مصطفى، "علم الإجتماع ومدارسه"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،٢٠١٢.
- الساعاتي، سامية، "الثقافة والشخصية – دراسة في علم الإجتماع الثقافي"، دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، القاهرة، ٢٠٠٧.
- الشاطر، عبير، "المتغيرات الثقافية والعمرانية – رؤية لصياغة بيئة ثقافية وعمرانية على أطراف المدن الكبرى"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩.
- الرباط، ناصر، "ثقافة البناء وبناء الثقافة"، بحوث ومقالات في نقد وتاريخ العمارة، رياض الريس للكتب والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢.
- الصاوي، علي، "ديناميكيات العمران الشعبي والرسمي نحو نموذج تصميمي للمجتمعات البشرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.

- الصياد، نهى، "أثر التغيرات الثقافية على الأنساق التصميمية للنتاج البنائي"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.
- الغضبان، شادي، "العمارة المحلية جذور وآفاق"، مجلة عالم البناء، ع(٦٩)، القاهرة، ١٩٨٦.
- المعجم العربي الأساسي، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم، امبريمه، بيروت، ١٩٨٩.
- إبراهيم، عبدالباقي، "العمارة والثقافة"، مجلة عالم البناء، ع(٩)، القاهرة،مصر، ١٩٨١.
- إبراهيم، عبدالباقي، "المعماريون العرب – حسن فتحي"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، مصر، ١٩٨٧.
- إبراهيم، عبدالحليم، "العمارة ودورها في تربية النشأ"، مجلة عالم البناء، ع(١٠٧)، القاهرة، مصر، ١٩٩٠.
- ابن خلدون، "المقدمة"، مطابع مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ١٩٦١.
- بطرس، أشرف، "في الثقافة والعمارة منهج لرصد العلاقة التبادلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة ، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ١٩٩٢.
- بلدية دبي، "وثيقة دبي للحفاظ والصيانة على المباني والمناطق التاريخية"، دبي، الإمارات، ٢٠٠٤.
- جلال، شوقي، "التراث والتاريخ"، دار سيناء للنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩٥.
- حسن، الحارث، "اللغة السكلوجية في العمارة – المدخل إلى علم النفس المعماري"، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٧.
- حمودة، مسعد، "تنمية المجتمعات المحلية"، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٥.
- دينس شارب، "العمارة في القرن العشرين"، ترجمة نور الدين دغمش. دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ١٩٩٦.
- رأفت، علي، "روافد الإبداع الفني المعماري"، مركز أبحاث انتركونسلت، مطابع الأهرام، القاهرة، مصر، ١٩٩٧.
- رشوان، حسين، " التصنيع والمجتمع"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١.
- سعد، عبدالحميد، "دراسات علم الإجتماع الثقافي"،مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر، ١٩٨٠.
- سفتيلانا باتسييفا، ترجمة رضوان إبراهيم، "العمران البشري في مقدمة ابن خلدون"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٦.

- عباس، رؤوف، "تطور المجتمع المصري المعاصر في القرن التاسع عشر"، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٩٦.
- عبد الفضيل، محمود، "التشكيلات الإجتماعية والتكوينات الطبيقة في الوطن العربي"، مركز دراسات الوحدة العربية، جامعة الأمم المتحدة، فبراير ١٩٨٨.
- عبدالحميد، تهاني، "الثقافة والثقافات الفرعية"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٩٧.
- عبدالعزيز، مصطفى، "الإنسان والبيئة"، مرجع في العلوم البيئية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٩٧.
- عبدالغفار، أحمد، "عمارة ما بعد الإقليمية بين قطبية العالمية والتقليدية – دراسة على أقاليم العالم العربي والإسلامي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.
- عبدالقادر، نسمات، و التوني، سيد، "إشكالية النسيج والطابع"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٩٩٧.
- عبدالودود، رجاء، "مفهوم العمل مع المجتمعات وأبعاده الرئيسية"، سوسيولوجيا العمل مع المجتمعات، نشأة المعارف، الأسكندرية، مصر، ٢٠٠٠.
- غامري، محمد، "ثقافة الفقر"، المكتب العربي الحديث للنشر، الأسكندرية، مصر، ٢٠١٣.
- غرين بينيلوبي، "إستخدام علم النفس وذكريات الطفولة في تصميم بيوت مثالية"، جريدة الشرق الأوسط، ع(١٠٨٦٣)، السعودية، ٢٠٠٨.
- غيث، محمد، قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٧٩.
- فرج، نبيل، "العمارة الانسانية للمهندس حسن فتحي"، الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧٧.
- فودة، عبدالله، "البيئة والعمارة"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٨٧.
- مرسي، فؤاد، "المثقفون والتغير الإجتماعي والتكوينات الطبقية في الوطن العربي"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٧٩.
- مفيد، رغد، "ثقافة المجتمعات وعمران المناطق ذات القيمة التراثية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ١٩٩٦.

- Bartuska, Tom, "The Built Environment Definition And Scope", Crisp Publications Inc., Canada, 2007.
- Blunden, Andy, "Definition Of Sociology", Continuum Sections On Foundations, U.K., 1999 .
- Fairfield City Council, "Making The Most Of Our Culture – Fairfield City's Cultural Plan", 2005 -2009, Fairfield, Nsw: Fairfield City Council, 2005.
- Gold, Harry, "Urban Life And Society", Prince Hall Press, Usa, 2002.
- Johnson, Harry, & Maus, Heinz, "A Short History Of Sociology", Routledge Press, 2003.
- Keith, M., & Pile, S., "Introduction Part2 – The Place Of Politics", In M. Keith & S. Pile (Eds.), Place And The Politics Of Identity, London, 1993
- Ole B.Jensen, "Culture Stories: Understanding Cultural Urban Branding", Sage Publications, 2007.
- Rapoport, Amos, "House Form And Culture", Milwaukee, University Of Wisconsin, 1969.
- Rapoport, Amos, "Human Aspects Of Urban Form", Pergamon Press, 1977.
- Ritzer, George, & Stepnisky, Jeff, "Sociological Theory" 9th Edition, Mcgrow – Hill Education, New York, 2013.
- Seragelidin, H.E., "Culture A Dimension In Design", Ph.D., Thesis Presented At The Department Of Architecture, Strathclyde University, Glasgow, 1979.
- Strauss, Claudia, & Quinn, Naomi, "Cognitive Theory Of Cultural Meaning", Cambridge University Press, 1997.
- Teo, Peggy, & Huang, Shirlena, "A Sense Of Place In Public Housing In International", Habitat International, Great Britain, 1996.
- Tibbaids, F., "The Concept And Method Of Cultural Ecology", In P.W. English And Mayfield Man, Man Space And Environment, Oxford University Press, England, 1980.
- Www.Mirathlibya.Blogspot.Com, 2016.

الفصل الثاني / فكر المصمم وإدراك المستعمل

- الإنسان والإبداع
  - الإنسان كمبدع رسمي
  - الإنسان كمبدع شعبي
  - الإنسان كمتلق
- عن المصمم المعماري ودوره في المجتمع
  - المصمم المعماري بين الفن والإبداع
  - المصمم المعماري كصورة إبداعية في الثقافات المختلفة
  - بعض العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المصمم
  - المصمم المعماري المصري
- ثقافة المستعمل والمجتمع
  - المستعمل وكيان المجتمع المدني
  - خلفيات المستعمل غير المادية وتأثيرها على مستوى التلقي والإدراك في المجتمع
- النتاج المادي كأرضية تفاعل بين المصمم والجماعة
  - النتاج المادي بين الإبداع الفني والفكري
  - العلاقة التبادلية بين طرفي العلاقة والنتاج المادي
  - المشاركة كأحد عناصر التوفيق بين طرفي العلاقة
- الإحتياجات غيرالمادية الإنسانية عند جماعات المستعملين
  - بعض آراء المنظرين والمعماريين عن مفهوم الإحتياج
  - المجتمع والعوامل المؤثرة على إحتياجاته
  - تصنيف بعض الإحتياجات غير المادية الإنسانية عند جماعات المستعملين

تمهيد

يتناول الفصل الثاني المراجعة النظرية للعلاقة التبادلية بين المصمم المعماري والمجتمعات المحلية / جماعات المستعملين، من خلال التعرف على المصمم المعماري ودوره في المجتمع، ثم التعريف بالمستعمل وثقافته في المجتمع، وبالتالي تتبع تأثير طرفي العلاقة على النتاج المادي المعماري العمراني. ويتضمن الفصل خمسة أجزاء، تبدأ بالخلفية النظرية للتعريف بالإنسان كأساس للإبداع المعماري، والتعرض للإنسان فى صوره المتعدده كمبدع رسمي وشعبي وأيضا كمتلقي، ويتضمن الجزء الثاني حيث التعريف بالمصمم المعماري، ودراسة العوامل المؤثره عليه في تكوين شخصيته، (وأسلوبه / منهجه التصميمي)، ومدى تأثره بالثقافات المتعددة، ثم التوجه إلى المصمم المعماري في المجتمع المحلي في فترات زمنية متتابعة، والتعرف على دوره في المجتمع. ويتناول الجزء الثالث الملامح والخلفيات الثقافية والإجتماعية في المجتمع، ومايشمله من جماعات من مستعملين للفراغات المعمارية والعمرانية، ومعرفة مستويات التلقي والإدراك عند المجتمع، ويتضمن الجزء الرابع النتاج المعماري والعمراني بين الإبداع الفني والفكري، لتوضيح العلاقة التبادلية بين المصمم والمستعمل وأثر كل منهما على المنتج البنائي، بالإضافة إلى عرض وتحليل الإحتياجات الأساسية الإنسانية في الجزء الخامس من الفصل، الذي يستعرض مستويات الإحتياجات الإنسانية من خلال بعض أهم النظريات المفسرة لتلك المستويات، والعوامل المؤثرة على إحتياجات المجتمع، وبما يُمَكِّن من الوصول إلى تصنيف مبسط لإحتياجات جماعة المستعملين في الواقع المحلي.

٢-١ الإنسان والإبداع

الإنسان خالق ومتلقي للإبداع الفني (فهو كوحي للإبداع يشترك مع الكائنات العضوية الأخرى في كونه من بديع صنع الخالق – سبحانه وتعالى – جل شأنه)، وجزء لا يتجزأ من التوازن الأيكولوجي الطبيعي، وهو في ذلك منبع من منابع الإبداع العضوي ومقياس من مقاييس الجمال أمام المبدع. فقد إشتركت المخلوقات العضوية وعلى رأسها الإنسان في استمرارية الأجزاء وتناسبها مع بعضها البعض شكلاً، لوناً، ملمساً ووظيفة وأيضاً في تناسق الأجزاء مع الشكل العام وفي تناسق الكل مع الطبيعة والبيئة المحيطة وإذا لم يتوافر أي من ذلك فلا راحة ولا إنسجام ولا إبداع ولا متعة في الحياة، ومن هنا يأتي الإنسان كمبدع ويتفرع منه الإبداع إلى الإبداع الرسمي والإبداع الشعبي.

٢-١-١ الإنسان كمبدع رسمي

إتخذ المعماري في الحضارات الفرعونية واليونانية والرومانية إتجاهاً تشخيصياً في البناء مستوحياً فيه شكل الإنسان القائم رأسياً في الأعمدة ذات الرأس، البدن، الحامل، الأعتاب والكمرات الحجرية والخشبية، كما أن عند الإغريق والرومان كان الإنسان ومقاييسه أهم منبع للنسب الناجحة وقد إتخذت النسب الرشيقة للأعمدة من نسب جسم الفتاة والنسب العادية من نسب جسم المرأة وعلى الجانب العكسي فقد إتخذت النسب الغليظة من جسم الرجل وبالتالي نجد أن الشكل في جسم الإنسان يتناسب مع وظيفته ومع هذا فهناك تتابع بالتناقص في الشكل والحجم أوضح في الفتاة عن الفتى، ومن هذه الطبيعة الشكلية الفسيولوجية للإنسان بنسبها، ملمسها، تفاصيلها، تباينها، تكاملها وتناقضاتها إستوحى الإنسان المبدع روافد آليات الإبداع الفني كما إتخذ منها الفنانون مادة للوحي الفني في الرسم، التصوير، النحت، الشعر، الأدب والعمارة كما إستخلص الفلاسفة وعلماء الرياضة من الجسم البشري نسباً ومقاييس خاصة ومن بينهم "لوكوربوزييه LE CORBUSIER" الذي إبتكر مقياس الموديلور MODULOR الذي إرتبط فيه بعلاقات القطاع الذهبي معتبراً إيَّاها ضماناً لوجود علاقات ترتبط بعلاقات نسب جسم الإنسان – المستفيد الأول بالعمارة – والذي تنطبع نسبه في وجدان وذاكرة العين المشاهدة[١].

٢-١-٢ الإنسان كمبدع شعبي

في العمارة الشعبية توجد دائماً علاقة شكلية بين عناصر المسكن وبين أعضاء الجسم البشري وقد تدخلت في ذلك عدة رؤى أسطورية لعل من أمثلتها تأثير أسطورة خروج الروح من السقف في عمل فتحات علوية به، كما انعكس شكل جسم الإنسان على تخطيط المجموعة السكنية من ناحية الجذع الأوسط والأطراف وكذلك مقاييس جسم الإنسان على الوحدات القياسية فالمسكن يقف كالإنسان بواجهة أمامية

١. رأفت، على، "ثلاثية الإبداع المعماري – الإبداع الفني في العمارة"، مركز أبحاث انتركونسلت، دار الجمهورية للصحافة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩، ص٢٢.

وخلفية وقلب ومدخنة وفي كل هذة الأمثلة يناظر المدخل الفم والفتحات تناظر الأعين والأعمدة ترمز للإنسان المنتصب القامة والحوائط محددة للملكية الخاصة والرأس تعكس فكرة الأسطح وما تحتويها من خدمات بنية أساسية كفراغ المصاعد وخزنات المياه وخلافه[٢].

٢-١-٣ الإنسان كمتلقِ

الإنسان كمتلقي للتجربة الفنية تؤثر فيه طبيعته الفسيولوجية للحواس كالبصر والسمع وما يعكسه ذلك على العواطف الإنسانية بمختلف جوانبها وما يتبعها من راحة ومتعة أو إرهاق وإزعاج حسب مخزون العقل الباطن وبالتالي يظهر دور الدراسات النظرية في تحديد مدى تأثير الأعمال الفنية على الإنسان فسيولوجياً ونفسياً بحيث تنعكس هذه الدراسات في تحديد آليات العملية الإبداعية ذاتها، والتأثيرات الفسيولوجية والنفسية للعمل الفني تمثل ظاهرة في الإنسان كمتلقِ نتيجة لتجاربه الشخصية السابقة، والتي تقودنا إلى المنظومة القيمية للإبداع الفني، وهذه التأثيرات بالمتعة البصرية الحسية أو بالإنبهار أو الراحة والهدوء والإسترخاء أو المرح والحزن أو العظمة والخلود جميعها مشاعر نفسية يهدف الإبداع الفني إلى إثارتها ويحسب نجاحة فيها بقدر وصوله بالمتلقي إلى المقصود منها، والنفس البشرية ومدى وكيفية تأثرها يتوقف أولاً وأخيراً على التأثير الحسي والعاطفي للعمل الفني على الإنسان وكذلك على تجارب الإنسان في جماعته التي تعود عليها منذ نعومة أظافره وعلى تجاربه مع التراث الشعبي والتاريخي الذي يحيط به والتي كونت في مجموعها مخزون ذاكرة العقل الواعي والعقل اللاواعي.

٢-٢ عن المصمم المعماري ودوره في المجتمع

المصمم المعماري ARCHITECT DESIGNER حسب تعريف القاموس هو الشخص الذي يصمم ويشرف على عمليات التشييد للمباني والمنشآت أو هو كل مخطط أو موجه[٣]، وقد تباينت الرؤى المفهومية حول المصمم المعماري ودوره في المجتمع والعملية التصميمية، وذلك لإرتباط هذا المفهوم بالعديد من المؤثرات والأطر الحاكمة، ونجد هذه الرؤى قد تبلورت من إحتياجات المجتمع ذاته حتى أصبحت توجهات فكرية، ولكل مصمم توجهه الذي يسير على نهجه.

٢-٢-١ المصمم المعماري بين الفن والإبداع

إرتبط تناول مفهوم المصمم المعماري عالمياً بالعديد من المؤثرات والأطر الحاكمة، فنجد بعض الرؤى التنظيرية تُعرف المصمم المعماري على أنه فنان ومبدع لديه القدرة على الإستنباط والإنجاز وحماية وتحقيق أفكاره، ويسعى دائماً لكسر كل القيود التي تقيد فكره وحركاته الإبداعية مثل عوامل الطوبوغرافيا والأطر الإجتماعية والإقتصادية التي يعمل بها، ويرى المعماري "فرانك لويد رايت FRANK LOYED WRIGHT" أن الفنان المبدع يعتبر القائد المؤهل في أي مجتمع ويعد مُفَسراً للطبيعة والمُشَكل للتكوين غير المرئي لأي نظام

٢. المرجع السابق.

3. THE SHORTER OXFORD ENGLISH DICTIONARY ON HISTORICAL ON PRINCIPLES, (SOED).

مجتمعي تسعى للعيش فيه[٤]، كما يرى "فيليب جونسون PHILIP JOHNSON" أن إحساس السعادة والنشوة في حياته مرتبط بنجاحه في صياغة شكل يسعده وأن التعاسة هي حالة عندما لا يستطيع حل مشكلة ما وبالتالي لا يستطيع مواجهة العالم، وإن الوصول لأشكال جميلة وبنائها يعد أعظم إشباع يستطيع الفنان الحصول عليه[٥].

ومع التطور التكنولوجي الحادث في الآلة قد ظهر العديد من الأفكار التي تربط بين مفهوم تطبيق التكنولوجيا الحديثة في تصميم المباني وكيفية إستخدام المصمم المعماري الأدوات المتوفرة للتعبير عن أفكاره، والمعماري هنا هو العالم الذي يتعامل مع الإختراعات العلمية ويطورها ويطوعها لصياغة أفكاره، فقد ذكر "ستيفن جرابو STEPHEN GRABOW" أن المعماريين متشابهون في أن رؤيتهم للعالم تعتمد على ماذا يشاهدون وكيف يستفيدون من تجاربهم السابقة كما يرى أن العالِم يقوم بوصف العالَم الذي يحتوي على العديد من الجزيئات، وأن الفن يقوم بصناعة هذه الجزيئات التي تُشكِّل العالَم[٦]، ويرى "سكريتون SCRUTON" أن العلم يسعى دائماً نحو الحقيقة ويتسم بنمط إستكشافي، أما الفن فإنه يتحرك نحو الشئ، وبإتفاق رؤية المصمم والعالم قد يقابله الكثير من الخطأ ولكنه أحد التعاريف التي ظهرت بعد أن تأثرت النتاجات المادية المعمارية والعمرانية بالثورة الحادثة في تكنولوجيا البناء[٧]، ومع ظهور فكرة العودة بالعمارة إلى أصحابها قد يتنحى دور المصمم المعماري عن القيادة ويسمح المجال لدخول المستعمل وقابلية البناء بنفسه وبالتالي أصبح المصمم المعماري ذلك الشخص الذي يستطيع تفهم إحتياجات المجتمع وصياغة وبلورة أفكاره إلى أن تتصهر داخل الإمكانات الفردية أو الجماعية للناس بحيث يكون المنتج المعماري والعمراني عبارة عن نتاج التنظيم المحلي بأيدي أصحابه، فيرى المصمم المعماري "تشارلز كوريا CHARLES CORREA" أن الشئ الوحيد الذي يمكن للفقراء أن ينتجوه هو هياكل بسيطة من دور واحد بإستخدام مواد محلية أو مواد معاد تصنيعها يمكن من خلالها صياغة مباني جميلة ومناسبة[٨]، وعن "دانا جاف DANA GUFF" يرى أن العمارة مثلها مثل الفنون الأخرى تنتج ثقافة عن طريقها يعبر العامة عن وضعهم من خلال أذواقهم ورغباتهم[٩].

وتتتابع الرؤى والتعاريف عن المصمم المعماري لنصل إلى المصمم المعماري المصري "حسن فتحي" الذي يرى أن المصمم المعماري لا يحق له أن يُحطم تراثاً موروثاً ولا يفترض أن هذا التراث هو عائق له بل نجد أن هذا التراث يمثل دعماً لقوى الخيال عند المعماري لإنتاج عمل فني أعظم وأن من واجبات المعماري أن يبقى على تواصل مع التراث وأن يعطيه من إبتكاره الذاتي العزم الإضافي الذي ينقذه من أن ينتهي الأمر

4. JOHNSON, PAUL-ALAN, "THE THEORY OF ARCHITECTURE, CONCEPTS, THEMES, PRACTICES", VAN NOSTRAND, NEW YORK, 1994, P.179.
5. JOHNSON, PHILIP, PHILIP JOHNSON WRITINGS, OXFORD UNIVERSITY PRESS, NEW YORK, 1979.
6. GRABOW, STEPHEN, "CHRISTOPHER ALEXANDER - THE SEARCH FOR A NEW PARADIGM IN ARCH ORIEL PRESS", ENGLAND, WISCONSIN UNIVERSITY, 1983, P. XIII.
7. SCRUTON, ROGER, "THE AESTHETICS UNDERSTANDING - ESSAYS IN THE PHILOSOPHY OF ART AND CULTURE", METHUEN, LONDON & NEW YORK, MICHIGAN UNIVERSITY, 1983, P.172.
8. CORREA, CHARLES, "URBAN HOUSING IN THE THIRD WORLD – THE ROLE OF THE ARCHITECT, ARCH AND COMMUNITY", APERTURE, NEW YORK, 1983, P.43.
9. CUFF, DANA, "THE STORY OF PRACTICE", MIT PRESS, CAMBRIDGE, 1991, P.32.

به إلى التوقف، وعندما يجوس المعماري في تيقظ من خلال حضارته فإنه يجب ألا يفترض أن فنيته بهذا ستختنق، فالأمر أبعد من ذلك وفنه سيُعَبِّر عن نفسه في إسهامات للتراث تتعلق به تعلقاً وثيقاً وسيسهم فنه في تقدم حضارة مجتمعه[١٠].

٢-٢-٢ المصمم المعماري كصورة إبداعية في الثقافات المختلفة

ساعد تطور مرحلة إنفصام الشخصية المعمارية/المستعملية على ظهور الكثير من الإتجاهات المعمارية المنادية بأن العمارة أم الفنون وأن العمارة هي لوحة فنية قبل أن تكون محتوى وظيفي، وأدى نجاح تلك النظريات وملاقاه الهوى لدى العديد من المعماريين إلى محاولة خلق المعماري للمدينة الفاضلة كما يراها وإلى الصواب والخطأ من وجهة نظره الشخصية التي تتقيد بخلفياته وأبعاده الإجتماعية، وقد لفت "روب كريير ROB KRIER" النظر إلى أهمية الدور الذي يلعبه المعماريون المبدعون في النقلات الحضارية في مختلف الفترات التاريخية حتى أنه يرى أنها ظاهرة تحتاج لدراسة أكثر تعمقاً وهو يرى أن الشخص المبدع مثل المصمم المعماري يمكن ان يسلك مناهج وطرق مختلفة تماماً وغالباً ما تكون القرارات التي يتخذها من خلال مهارته الخاصة غير مبنية على أسس يمكن شرحها أو توضيحها[١١]، وقد يرى البعض مثل "اليز وكوف ELLIS & CUFF" أن المعماريين يحاولون التعبير عن ذاتهم كأفراد فهم يعتمدون على ثقافتهم الخاصة وتجاربهم الذاتية وليس على أساس من العمليات الثقافية والأبعاد الإجتماعية والسلوكيات الإنسانية[١٢].

المصمم كمحدد للفراغ الإنساني

يُعَبِّر "علي رأفت" عن المعماري بأنه إنسان يعيش داخل مجموعة من الفراغات الخارجية والداخلية المتباينة في حجمها وشكلها والمختلفة التأثير على المشاهد، فمنها ما يكون طبيعياً عشوائياً ومنها ما يكون مصنعاً مخططاً ولكل من هذه الفراغات متعته الخاصة، فالإنسان أثناء انتقاله من فراغ إلى آخر يتمتع بأحدهما وينبهر بالآخر أو يشعر بالألفة والإنتماء لثالث أو بالمرح والإنطلاق في رابع، والمعماري لكي يوفر للإنسان هذه الفراغات بتأثيراتها المناسبة للإستعمال يتعامل مع الطبيعة والبيئة القائمة والمادة الإنشائية المناسبة للزمان والمكان والنشاط المستخدم لهذا الفراغ، وهو يتعامل مع الفراغات الطبيعية غير المحدودة فيقتطع منها فراغات داخلية وأخرى خارجية ذات مؤثرات مقصورة على المستعمل، فتتحول الفراغات اللانهائية البيئية إلى فراغات حضرية أو قروية ذات مقياس إنساني وشكل محسوس وطاقة تعبيرية تحرك العين والنفس والمشاعر وهو يعتمد في هذا على مورفولوجية هذه الفراغات ومحدداتها ووظائفها وعلاقتها ببعضها البعض وعلاقتها بالفراغات الخارجية المتصلة أو المحيطة بها[١٣].

---

١٠. فتحي، حسن، "عمارة الفقراء"، ترجمة د.مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١، ص٥١.

11. KRIER, ROB, "URBAN SPACE", GERMAN, PRINTED & BOUND IN HONG KONG, 1975, P15

12. ELLIS, L., & CUFF, D., (EDS), "ARCHITECTS FOR PEOPLE", OXFORD UNIVERSITY PRESS, NEW YORK, OXFORD, 1989, P.100.

١٣. رأفت، على، "ثلاثية الإبداع المعماري"، مرجع سابق، ٢٠٠٩، ص٣١٢.

المصمم المعماري كمنسق وقائد

يرى العديد من المعماريين أن دور المصمم المعماري الأساسي هو قيادة فريق عمل، بحيث يُنسق ويجمع كل المتخصصين والخبراء في المجالات المختلفة، التي تخدم عملية البناء سواء على المستوى المعماري أو العمراني ليصبح المعماري المايسترو الموزع لأدوار فريقه في العمل، وقد تختلف الرؤى والمفاهيم حول العمل القيادي فهناك من يطرح مفهوم القيادة من منظوره البيئي ليرى أن المعماري هو قائد فريق العمل المكون من مخططين ومهندسين وإحصائيين وعلماء إجتماع وغيرهم والذي يهدف إلى تطوير أطر العمل البيئي حتى يمكن صياغة منتجات معمارية وعمرانية تتسم بتشكيل كتلي يتوافق مع القوى الطبيعية[١٤]، وهناك من يطرح مفهوم العمل القيادي للمعماري على أنه تنسيقاً وتنظيماً لكافة مراحل العمل المعماري والعمراني بدءاً من مرحلة صياغة الفكرة ووضع البرنامج ومروراً بمراحل التصميم ثم التنفيذ وانتهاءاً بمرحلة تقييم ما بعد التشغيل، ويؤكد المعماري "LAJOS JENEY" على هذه الرؤية لدور المعماري مقسماً دوره وفقاً لمراحل متتالية ومتنوعة ترتبط بمراحل العمل المعماري، لذا دور المعماري هو المنسق العام لمجهودات الأفراد والذي يتطلب زيادة في المعلومات والمهارات الخاصة بتقنيات الحاسب الآلي، هذا بالإضافة إلى الإستعداد المسبق للعمل والقدرة على إيجاد التوافق الأمثل والأرضية المشتركة بين المصمم والمستعمل[١٥].

المصمم المعماري كممكن ومخطط

في ضوء المشاكل التي ظهرت في مشروعات الإسكان التي تباعد فيها المصمم المعماري عن المستعمل ظهر دور جديد للمصمم المعماري فأصبح المُمكِّن والمُخطط كرد فعل لحل مثل هذه المشاكل، وقدم للمستعمل/ المجتمع إتاحة الفرصة للإشتراك في التصميم والتعبير عن أفكاره ورغباته وإحتياجاته وتتفاوت درجات المشاركة من معماري لآخر فهناك من يُشرك المستعملين في التصميم، ومن يُشركهم في البناء، ومن يكتفي بقيادة العملية البنائية فقط، وبذلك يكون قد تقلص دور المعماري ليتحول من متحكم ومسيطر على كافة مراحل التصميم والبناء إلى مُمكَّن يساعد المستعمل في كافة مراحل العمل المعماري، كما أشار "سيد التوني" إلى دور المعماري كمُمَكن وتحوله إلى مشارك في عملية البناء فيصبح دوره ليس تصميم هياكل أو إستكمال تجمعات وإنما تصميم عمليات وخطوات وصياغة معاني وإستخدام أرض بالإضافة لتنفيذ رغبات المستعملين، مضيفاً أن هذا الدور يتطلب من المعماري والمخطط على المستوى التعليمي أن تكون لديهم القدرة على التعامل مع الأفراد والعمل على تطوير وسائل الإتصال معهم كذلك

14. KHAIR-EL-DIN, A.M., "THE PRESENT & FUTURE MISSION OF THE ARAB ARCHITECT IN THE FACE OF THE CHALLENGING FACTORS", THE 15TH INTERNATIONAL CONGRESS OF UIA ON THE MISSION OF THE ARCHITECT TODAY & TOMORROW, CAIRO, JANUARY 1985.

15. BAHONYEY, J., "PRESENT & FUTURE MISSION OF THE ARCHITECT: COMMENTS ON THE MAIN SUBJECT", THE 15TH INTERNATIONAL CONGRESS OF UIA ON THE MISSION OF THE ARCHITECT TODAY & TOMORROW, CAIRO, JANUARY 1985.

إعادة صياغة معايير تصميمية جديدة، أما على المستوى التطبيقي فإن هذا الدور يحدث تغير كبير في ممارسة المهنة لأن إتخاذ القرار والأدوات والموارد ستكون في يد الأفراد والمجتمع وليس المعماري فتتحول المهنة إلى تنظيم محلي يعبر عنه المجتمع ككل يصاغ وينفذ من الناس[١٦].

٢-٢-٣ بعض العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المصمم

تتأثر تكوين شخصية المصمم عموماً بعدة عوامل، والتي تؤثر على مدى الفترة الزمنية التي قد تمتد لتشمل حياته كلها وبالتالي فإن هذه العوامل قد تتزامن مع بعضها أو تؤثر عليه خلال فترة زمنية حتى تنضج شخصيته وتتبلور، ومن هذه العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية المصمم المعماري والعمراني مايلي[١٧]:

- طبيعة النشأة

تعتبر النشأة والظروف التي تحيط بالمصمم المعماري في بداية حياته من أهم الجوانب التي تؤثر على التكوين العام لشخصيته، وتتضح أهمية النشأة في مقولة المعماري "لويس كان LOUIS KHAN " "لا يتعلم الفرد إلا ما كان يحمله سابقاً في ذاته، وما التعلم بالنسبة له إلا الإكتشاف المستمر لهذه الذات"، لذلك تعتبر النشأة هي أولى العوامل التي تُشكِّل شخصية المصمم وهي التي تضم البيئة المحيطة وشخصية الوالدين والظروف العامة المحيطة سواء كانت إقتصادية أو إجتماعية.

- التكوين النفسي

يعتبر الجانب النفسي من المحددات الهامة في تكوين شخصية المصمم، فيمكن أن ينشأ في بيئة يسودها التفكك واللامبالاه وإنخفاض الذوق الجمالي فينعكس هذا على نتاجه ليصبح مصدراً لإختلال القيم الجمالية والفوضى والتلوث البصري وعلى العكس فإذا كانت نشأته في بيئة تُقَدِّر القيم الجمالية والنظام فنجد أن نتاجه يتميز بالتوافق الفكري مع مجتمعه مع ملاحظة أن التوافق البصري من مكونات البيئة.

- السياق والبيئة غير المادية

تعتبر الجوانب غير المادية الثقافية، الإجتماعية، الدينية، السياسية والإقتصادية من الملامح التي تُميز مجتمعاً بعينه عن الآخر، ونرى مثل هذه الملامح على أفراد المجتمع، والمصمم كفرد من المجتمع تظهر عليه أيضاً هذه الملامح ويبقى على عاتقه البحث عن حلول لبعض مشاكل المجتمع والتعبير عن هويتهم، لذى تتأثر تكوين شخصية المصمم بالجوانب غير المادية بل إنها في بعض الأحيان تكون سبباً رئيسياً في تغيير شخصيته.

---

16. Ettouney, S.M., "The Designer in the Development Labyrinth", Notes on Housing & Physical Planning, Selected Published Papers, Part 1, Cairo, 1992.

١٧. غنيم، محمد، "الإنطباعات البصرية للعمارة"، دار الجمهورية، القاهرة، مصر، ١٩٩٩.

- العلوم والمعارف

تعتبر طبيعة العلوم التي يكتسبها المصمم على مستوى تكوينه العلمي هي حصيلته من العلوم والأفكار التي يختزنها عقله نتيجة للدراسة والممارسة والإستنباط وتمثل هذه الحصيلة المرجع الذهني لدى المصمم للتصرف فيما يقابله من مشاكل.

- التجارب التصميمية

تتطور شخصية المصمم تبعاً لمقدار التجارب التصميمية التي يمر بها فالبعض قد تتأثر شخصيته بنظريات فلسفية معينة في مراحل حياته الأولى ومع التطبيق المستمر والمتتالي لهذه النظريات يتضح له جوانب قد تكون خافية فيها سواء كانت سلبية أو إيجابية مما يجعله يعيد النظر فيها بصورة جديدة أو أن ينصرف عنها محدداً له إتجاهاً آخر.

- القيم الفكرية

تُمثل القيم الفكرية للمصمم المعماري بعداً هاماً في دراسة شخصيته للتعرف على مبرراته لإرضاء إحتياجاته وتحقيق طموحاته، فالقيم الفكرية تعتبر مؤشراً لتقدير الأهمية النسبية للأشياء وعلى أساسها يفاضل المصمم بين ما يختاره من تشكيلات تبعاً لمقدار قيمه الفكرية وتنقسم هذه القيم إلى قسمين الأول منهما هو القيم المادية وما يحتويه من قيم إقتصادية،تكنولوجية ونفعية، والقسم الثاني هو القيم المعنوية وما يشمله من قيم جمالية، فكرية وعقائدية.

٢-٢-٤ المصمم المعماري المصري

أظهر المصمم المعماري في المجتمع المحلي أنه محدد المهام في الحضارات المستقرة نوعاً ما، وإستمرت أعماله تلبي إحتياجات البيئة وتطوع ظروفها في ظل وجود مجموعة من المحددات الثابتة كالقيم والمعتقدات والموروثات الثقافية، ودخلت مصر في العصر الحديث الذي يعتبر بمثابة النقلة التاريخية والمفهومية الكبيرة التي ألقت بظلالها على كافة صور الحياة، وتغيرت الكثير من المحددات التي أثرت على كل المنتجات الثقافية، ومنها العمارة من خلال توجهات حاكمة غيرت مضمون وشكل الدور الذي يقوم به المعماري في تلك الفترة، والتي نقتطف منها بعض فتراتها من بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ والإحتكاك بالإشتراكية مروراً بحرب أكتوبر ١٩٧٣ ووصولاً إلى فترة الإنفتاح الإقتصادي منذ منتصف السبعينات ومروراً بالثمانينات ومن ثم فترة الإصلاح الإقتصادي في التسعينيات إلى أن نصل إلى فترة المصمم المعماري المعاصر في مطلع القرن الحالي[١٨]. ويقصد تاريخياً بالعصر الحديث على أنه الفترة من بداية الثورة الفرنسية (١٧٩٨-١٨٠١م)، ثم عهد محمد علي (١٨٠٥-١٨٤٩م)، ثم عصر إسماعيل باشا (١٨٦٣-١٨٧٩م)،

18. Nabil, Yasser M., "Reconciliations and continued polarities in the works and theories of Halim and Bakri", Massachusetts Institute of Technology, 1994.

يليها ثورة ١٩١٩ والإحتلال الإنجليزي (١٨٨٢-١٩٥٤م)، ثم ثورة يوليو والتحول الإشتراكي (١٩٥٢-١٩٧٣م)، مروراً بحرب أكتوبر ١٩٧٣ ووصولاً إلى فترة الإنفتاح الإقتصادي (١٩٧٣-١٩٨٠م).

- المعماري المصري بين ثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢

في بداية الفترة ظهر النشاط المعماري من المشروعات الحكومية والهيئات والأفراد تحت سيطرة مهندسين حاملين جنسيات إنجليزية وفرنسية وإيطالية والتي سُميت في تلك الفترة بمصلحة المباني الأميرية والتي كانت تختص بوضع التصميمات والإشراف على مختلف مشاريع الدولة، ثم نشأت ملامح إتجاه للمعماري المصري والتأثر بفكر الثورة وقضية البحث عن الهوية فظهر للمعماري توجهات إحياء العمارة الفرعونية وأيضاً البحث عن جذور للعمارة القبطية في مصر القديمة كمحاولات "رمسيس ويصا واصف" الذي إستخدم مواد البناء التي كانت معروفة في مصر العليا، وبدأ ظهور إتجاهات هامة ومُنَظِّره للمعماريين المصريين مثل "حسن فتحي" التي دارت أفكاره حول الكيفية التي يمكن بها أن تعود العمارة للمجتمع المصري، ويعتبر "سيد كريم" أول معماري مصري يحصل على درجة الدكتوراه من سويسرا المحرك الأول لهذا التوجه، كما ظهر في أوائل القرن العشرين المعماريين الوطنيين أمثال "محمود فهمي"، "مصطفى فهمي"، "محمد رأفت" و"علي لبيب جبر"، ومن هنا أصبح للمعماري المصري في هذه الفترة ما يُسمى بالتواجد الفعلي فكراً وإنتاجاً[١٩].

- المعماري المصري وفترة التحول الإشتراكي

شهدت هذه الفترة تحولاً جذرياً في الحياة المجتمع المصري وتغير في المفاهيم الحاكمة والأبعاد غير المادية والإتجاه إلى الإشتراكية بديلاً عن الرأسمالية المتسببة في معاناة أفراد المجتمع المصري، وأحدثت ثورة يوليو مجموعة من التحولات أهمها التحولات الثقافية والإجتماعية في الهيكل الطبقي، وملامح التحول الإقتصادي في سياسة الإنتاج، والتحولات السياسية على مستوى السلطة بتغيير نظام الحكم الملكي إلى النظام الجمهوري.

- المعماري المصري المعاصر وما بعد التسعينيات

يمكن إستقراء مهام المصمم المعماري المصري المعاصر ورؤية المجتمع له من خلال آراء بعض المعماريين والممارسين لمهنة العمارة في مصر، بتوضيحهم لتعريف المعماري وما الدور الذي يتناول منه المعماري ذاتيته وتفرده وتميزه كفنان مبدع له شخصيته وأفكاره، التي تتجسد من خلال ما يقوم به في المجتمع، وبإستعراض مجموعة متباينة من الآراء يمكن تلخيصها في توجهين أساسيين، الأول منهما يرى

١٩. عبدالرؤوف، علي، "النقد المعماري ودوره في تطوير العمران المعاصر – الحالة المصرية والعربية"، المشاع الإبداعي للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٤.

المعماري مسئول عن صياغة الفكر وتوجيه المجتمع نحو رؤى جديدة تتفق مع الأنساق العامة السائدة فيه، بحيث تعبر أعماله عن مدى الترابط بينها وبين إحتياجات هذا المجتمع وعليها يمكن قياس نجاح العمل، والتوجه الثاني يتناول المعماري من حيث ذاتيته وتفرده كفنان مبدع به شخصيته وأفكاره التي تتجسد من خلال مبناه.

ويرى "سيد كريم" أن المعماري منذ بداية التاريخ هو الذي كتب تاريخ الحضارات وجَسَّدَه على حوائط مبانيها وأنه هو القادر على تحديد إحتياجات المجتمع من خلال رؤيته الخاصة ولكنه أضاف بعداً هاماً يرتبط بالعوامل المؤثرة على صياغة ملامح المجتمع وهي العوامل السياسية والإقتصادية، كما يرى المعماري "على بسيوني" أن المعماري هو قائد مجموعة كبيرة من المعاونين والفنيين لإخراج فكرة هي حصيلة تعليم وثقافة وتجارب وعمق حضاري يحاول الوصول بها إلى أقصى درجة من الكمال معبراً عن الإحساس بالإنتماء لفكر العصر في المكان المحدد وبالتالي فالمعماري يعد ظاهرة حضارية، وعن "جمال بكري" فيقول أن كلمة معماري تعني رئيس العمل فهو المنظم والمايسترو الذي يقود العمل ولابد لقيادة عمله بنجاح أن يكون متمكناً من أدوات هذا العمل والتي حددها في ثلاث نوعيات وهي أدوات تقنية، علمية وفنية، وذلك لأن العمل المعماري الحقيقي يجب أن يمثل حالة من التوازن بين العلم والفن فهو يحمل دلالات ثقافية وجمالية وفي نفس الوقت يعبر عن العصر والحضارة والتقدم، ويرى المعماري "أحمد ميتو" أن المعماري فنان مبدع يصيغ مباني تعبر عن رؤيته الخاصة في محاولة لتوصيل هذه الرؤية للمستعمل والمشاهد حتى يستطيع الإحساس بها كما يشعر بها المعماري، كما أن هذه الرؤية الخاصة بالمعماري يجب أن تحوي الجوانب المتعددة للعمل المعماري والمرتبطة بالأبعاد الوظيفية والتقنية والمادية حيث أنها تعتبر أساسيات يجب أن يجتازها العمل المعماري[٢٠].

٢-٣ ثقافة المستعمل والمجتمع

تعتبر الأمية الثقافية كما يطلق عليها "محمود الكردي" هي ظاهرة أصبحت غائرة العمق في المجتمعات النامية وتمثل في تفكيره عملية عدم إتفاق خلفيات وقدرات جماعات المستعملين الثقافية على الثقافة المكتسبة، الأمر الذي يؤدي إلى إخراج كوادر لا تعي ثقافة وضعهم العملي مما يؤدي إلى فقدان الصلة بينهم وبين مجتمعهم الذي يظهر في الجماعات والأفراد التي تحاول تحقيق معطياتها الفردية بدون النظر إلى الجماعة مما يؤثر على إحتياجاتهم وصورتهم الكاملة بالإضافة إلى السلبية المطلقة في المشاركة في أي نشاط إجتماعي وضيق الأفق وسطحية الخلفية الثقافية الواعية بالمشكلات العامة للمجتمع[٢١].

---

٢٠. الجزار، إيناس، "إشكالية علاقة التواصل في العمارة بين المعماري والمتلقي والمنتج المعماري"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية ، ٢٠٠٢، ص٢٢.

٢١. الكردي، محمود، "التخلف ومشكلات المجتمع المصري"، الطبعة الأولي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٩.

٢-٣-١ المستعمل والمجتمع المدني

تعتبر القيم التي تكمن في تعريف المجتمع المدني هي جوهر الديمقراطية، إذ يستحيل بناء مجتمع مدني دون الإعتراف بالحقوق الأساسية للإنسان / المستعمل خاصة حرية الإعتقاد والرأي والتعبير والتجمع والتنظيم، ومن ثم بناء مجتمع مدني أو تطور مجتمع مدني حقيقي هو بمثابة بناء لتطوير ثقافة معينة تحترم القيم السابقة. والمجتمع المدني الذي نصبو إليه في مجتمعنا المحلي الأفضل أن يبنى على قضايا التمكين، لتأكيد مبدأ الدفاع عن حقوق المستعمل الثقافية الإجتماعية والسياسية. ويُعرِّف البعض المجتمع المدني على أنه مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال للعاملين، الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الإحترام والتراضي والتسامح والإرادة السليمة للتنوع والخلاف، ونجد للمجتمع المدني الكثير من المفاهيم والتعريفات[٢٢] إلا أنها لا تخرج عن توافر أركان رئيسية منها ما يلي:

- الفعل الإرادي الحر أو الطوعي وهو يختلف عن الجماعات القرابية مثل الأسرة والعشيرة والقبيلة، بحيث لا يسمح للفرد في إختيار عضويتها، فهي مفروضة عليه بحكم الميلاد والإرث.
- المجتمع المدني مجتمع منظم وهو مجتمع يجمع ويخلق نسقاً من منظمات أو مؤسسات تعمل بصورة منهجية لمعايير منطقية، وتقبل الأفراد أو الجماعات عضويتها بمحض إرادتهم ولكن بشروط وقواعد يتم التراضي بشأنها وقبولها.
- المجتمع المدني ركن أخلاقي سلوكي وهو ينطوي على قبول الإختلاف والتنوع بين الذات والآخرين، وعلى حق الآخرين في أن يكونوا منظمات مدنية تُحقق وتحمي وتدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية، والإلتزام في إدارة الخلاف بين مؤسسات المجتمع المدني والدولة بالوسائل السليمة في ضوء قيم الإحترام والتسامح والتعاون والتنافس[٢٣].

وعلى نحو آخر تعددت إسهامات علماء السياسة والإجتماع حول تعريف المجتمع المدني فقد عرفه الفيلسوف وعالم الإجتماع "يورغن هابرما JÜRGEN HABERMA" بأنه المجال الذي تتجسد فيه حاجات جماعة ما وإهتماماتها بصورة خلاقة ومنظمة بإستقلالية[٢٤]، ويرى "والزر WALZER" أن المجتمع المدني عبارة عن مجموعة من التشكيلات والعلاقات الإجتماعية التي تتكون لصالح الأسرة، الدين، المصلحة والأيديولوجيا، وبالتالي يشمل النقابات والأحزاب السياسية والمؤسسات الدينية والتعاونيات وجماعات الجيرة والمدارس الفكرية والأسواق والأسر[٢٥].

---

٢٢. قنديل، أماني، "المجتمع المدني في مصر"، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠، ص٤٧.

٢٣. قنديل، أماني، "عملية التحول الديمقراطي في مصر"، مركز ابن خلدون، القاهرة، مصر، ١٩٩٥، ص٥.

24. WIENER, R., "RETRIEVING CIVIL SOCIETY IN A POST-MODERN EPOCH", THE SOCIAL JOURNAL, VOL.28, NO.3, 1991, P.311.

25. WALZER, M., "THE IDEA OF CIVIL SOCIETY, A PATH TO SOCIAL RECONSTRUCTION", DISSENT, 1991, P293.

٢-٣-٢ خلفيات المستعمل غير المادية وتأثيرها على مستوى التلقي والإدراك في المجتمع

إن الفرد/ المستعمل كجزء من الجماعة والمجتمع يتأثر ويؤثر بالأنساق القيمية، وكجزء من المجتمع يتأثر بالثقافة العامة ويتفق مع النسق القيمي، وقد يتفاوت في سلوكياته وإتجاهاته القيمية نتيجة تفاوت الأنساق القيمية المختلفة[٢٦]. وتعتبر الثقافة والتربية والتعليم هم منظومة التجارب والدراسات والخبرات والمهارات التي يتعلمها الأفراد بطريقة نظومية وأصولية في مكان تعلمه سواء المدرسة أو المعهد أو الكلية، وتناول التعليم كعنصر أساسي من عناصر التركيب الإجتماعي والتنمية الثقافية هو بمثابة عملية يكتسب من خلالها الفرد مجموعة من المهارات والخبرات تؤهله لعمل مناسب ويعد ركيزة أساسية لإتساع مداركه مما يجعله يبحث لنفسه عن دور إيجابي في مجتمعه كما يجعله على وعي كافي بحقوقه وواجباته، لذا فإن الثقافة تعتبر المعايير التي تحدد مكانة الفرد وتميزه في المجتمع كما أنها تحدد درجة إنتقاله الإجتماعي من مستوى إلى آخر[٢٧]، وعلى أساس خلفية الفرد أو المستعمل الثقافية والإجتماعية في المجتمع يمكن تحديد مدى تأثيرها على مستوى التلقي والإدراك عنده أو عند المجتمع كالآتي:

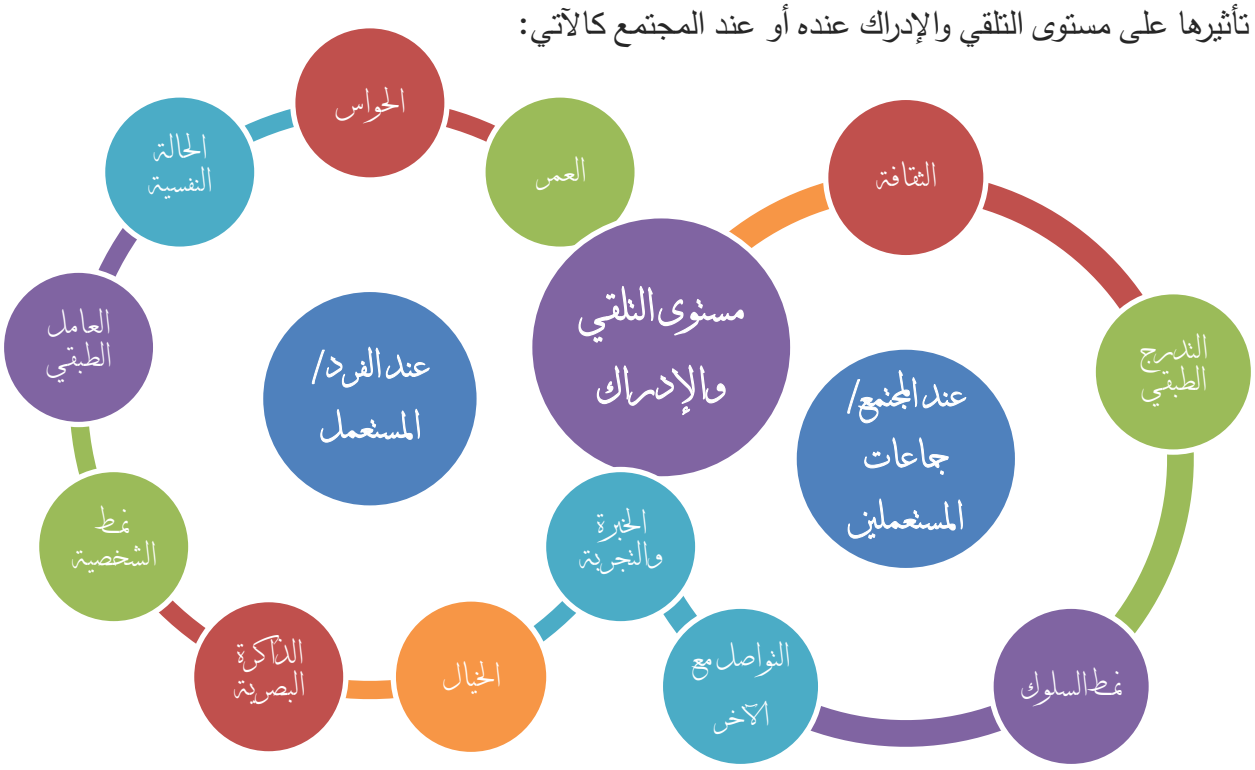

شكل (٢-١) يوضح مستويات التلقي والإدراك عند الفرد والجماعة

المصدر: عمل الباحث

26. Ben Reick & Chritme Adacke, "Value Attitude Behavior Changes", 1990, P.P.122.

٢٧. عبدالحميد، شاكر، "الفنون البصرية وعبقرية الإدراك"، دار العين للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.

أولاً مستوى التلقي والإدراك عند المجتمع / جماعة المستعملين

- **الثقافة**

يحتوي مصطلح الثقافة على مجموعة من المكونات الرئيسية مثل نمط الحياة الخاص بجماعة من الناس والسياسات المرتبطة بتأقلم هذه الجماعة مع البيئة المحيطة بهم وبالتالي نظام الرموز والمعاني والتصورات الذهنية لهذه الجماعة، لذلك فإن ثقافة مجموعة من الأفراد تتضمن القيم والمعتقدات الخاصة بهم والقواعد المجسدة لحياتهم[٢٨]، وكل مجتمع يختلف إدراكه طبقاً لنشاطاته اليومية وإختلاف عاداته وثقافاته ومحتواه الفكري، كما تختلف سرعة إستقبال الشعوب للثقافات الوافدة طبقاً لتطورات العصر والإنفتاح أو الإنغلاق عن الأحداث العالمية، وقد تعرضت مصر لثقافات وافدة متعددة على مر العصور والتي إمتزجت وإندمجت مع الثقافة المصرية وتراثها فنتجت ثقافة متشابكة بين الثقافة المحلية والثقافات الوافدة.

ومن أهم المؤثرات الثقافية على مصر والعالم هي ثقافة العولمة والتي حولت الثقافة إلى الفكر الإستهلاكي بدلاً من الفكر المحلي، حيث أن الجوانب غير المادية للثقافة هي التي تؤثر فتُشَكِّل الجوانب المادية لها، والأشياء المادية المصنعة إنعكاساً لبعض الجوانب غير المادية كأسلوب السكن وطريقة معالجته وتصميمه غالباً ما تكون معبرة عن ثقافة مجتمع وأعرافه، وعادة ما تكون الجوانب المادية سريعة التغير عن الجوانب غير المادية نظراً للتغير السريع بالعلوم والتكنولوجيا ولذلك فقد تأثر المجال المعماري عالمياً ومحلياً بالثقافات المتواجدة كنتاج لدخول ثقافة الآخر، فنجد على سبيل المثال أن مصر تأثرت بالتيار العالمي المعماري والكثير من التوجهات الفكرية على فترات متباعدة منذ القِدَم ومن هذه الفترات فترة عمارة ماقبل الحداثة مروراً بعمارة الحداثة ووصولاً إلى عمارة ما بعد الحداثة والتي يليها عمارة ما بعد بعد الحداثة[٢٩].

- **التدرج الطبقي**

إن إختلاف الطبقات وتميزها يؤدي إلى تغير وتنوع الإحتياجات والرغبات وكذلك إختلاف الأولويات من طبقة لأُخرى، كما أن الإنسجام والتوافق بين الطبقات المجتمعية المختلفة يساعد على الشعور بالتكافؤ والإنتماء، والفرق الطبقي في مستويات المجتمع مع متطلبات العصر الحديث أدى إلى ظهور عمارة خاصة بالطبقات العليا والتي أوجدت "عمارة مهجنةHYBRID ARCHITECTURE " مما أدى إلى تهميش الثقافة المحلية في المنتج المعماري. والمجتمع المصري يعاني من نشوء الطبقية والهوة بين طبقتي المجتمع وغياب الطبقة الوسطى وظهور الطبقة العليا وبالتالي تعددت المظاهر المعمارية والنماذج المعمارية طبقاً لتغير إحتياجات المجتمع نظراً لإهتمام الطبقة العليا بكل ما هو جديد والتعلق بروح العصر بينما طبقات الشعب تلبي إحتياجاتها المعمارية من خلال المواد والظروف المحلية المتوافرة ولذلك قد نجد فقد الإرتباط بين المتلقى

٢٨. سلامة، أشرف، "الإعتبارات الإنسانية في التصميم البيئي"، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩، ص٥.

29. ETTOUNEY, S.M., "THE DESIGNER IN THE DEVELOPMENT LABYRINTH", NOTES ON HOUSING & PHYSICAL PLANNING, SELECTED PUBLISHED PAPERS, PART 1, CAIRO, 1992.

المصري وبين العمل المعماري المعاصر وذلك لعدم تطلع العديد منهم لما هو معاصر وتمسكهم بالماضي[٣٠].

- التواصل مع الآخر

التواصل الإنساني والإتصال في المجتمعات أصبح صعباً نظراً لعدم وجود لغة مشتركة وخاصة في حالة وجود انفصال بين الطبقات المجتمعية المختلفة وبالتالي إختلاف الرغبات والأهداف، والمجتمع المحلي بالرغم من قرب المسافات بين الأفراد إلا أن هناك تباين فكرياً وإجتماعياً أثر على النتاج المعماري المحلي، حيث لم يعد هناك مشاركة مجتمعية بالشكل الكافي بين أفراد المجتمع كما تعددت الآراء والتيارات المعمارية بين المحلية والعالمية فأنتجت مباني معمارية تميزت بتعدد الطرز[٣١].

- النمط الإستهلاكي في السلوك

تتعرض المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية لحالة من حالات الإستهلاك المستمر فلم تعد منتجة بل مستهلكة لكل ما يأتي من الخارج على الرغم من تميزها بتوافر الطابع المحلي والثقافة الشعبية الخاصة بها وكذلك توافر الأيدي العاملة، ولكن يمكن إرجاع ذلك إلى حالة التعود على الإستقبال والإستهلاك دون الحاجة للإنتاج، كما أن حالة الركود الإقتصادي الغزو الثقافي والإجتماعي أدى إلى ظهور ثقافات غير موائِمة لثقافات هذه المجتمعات ولكنها مع ذلك في حالة طلب من قِبَل فئة المستهلكين والتي تستلزم اللجوء للدول المصنعة لهذه المنتجات والتي تعرضها كسلعة عرض وطلب.

ثانياً مستوى التلقي والإدراك عند الفرد / المستعمل

- العمر

منظور الرؤية للحياة يختلف من شخص لآخر خاصة بإختلاف الفئة العمرية حيث تختلف نظرة الشاب عن الشخص البالغ عن الشيخ حيث تتداخل عوامل أخرى كالثقافة والحياة العملية والحواس وبالتالي تختلف المدركات والرؤى من شخص إلى آخر طبقاً لفرق الأعمار، فعلى سبيل المثال الرجل الكبير يدرك العالم بمنظور مختلف عن الطفل الصغير الذي يكون العالم كبير جداً بالنسبة له، كما تختلف العواطف والأحاسيس من الشاب عنها للشخص البالغ حيث يكون الشاب أكثر إندفاعاً وعاطفة، كما أثبتت دراسات علم الجمال البيئي أن الأطفال دون الثانية عشرة يكونون أقل تمييزاً وتحديداً للمشاهد الطبيعية وأقل قدرة على

٣٠. شافعي، ذكية، "التخطيط والتصميم المعماري لإسكان من لا مأوى لهم"، المؤتمر الثالث للمعماريين المصريين، القاهرة، مصر، ١٩٨٧.
٣١. المرجع السابق.

رؤية التدخل الإنساني في المشاهد الطبيعية، بينما يستطيع الأكثر سناً على ملاحظة التدخل الإنساني في البيئة الطبيعية[٣٢].

- ثقافة الشخص ومستوى تعليمه

تحدد ثقافة الشخص ومستوى تعليمه مدى إدراكه ووعيه للأحداث الجارية بالعالم وبالتالي التيارات المعمارية المؤثرة في البيئة المحيطة به، ويساعد على نمو فكره كما يساعد على التخيل والإبداع وبالتالي مدى فهمه للفكر الفلسفي والمعنى المراد من التكوين المعماري، ومستوى التعليم يؤثر كذلك على رؤية الشخص ومدى قدرته على تكوين فكر ورأي واعي حيث أن رؤية المشاهد المثقف المتذوق لتقييم العمل الفني تختلف عن رؤية المشاهد العابر المتذوق فقد يتم إدراك العمل بنفس الدرجة والمستوى ولكن بإختلاف طريقة التعبير والتفسير لهذا العمل الفني طبقاً للخلفية الثقافية والتعليمية والتي تحدد القيم الرمزية لدى المستعمل أو المتلقي[٣٣].

- الحواس

إن الحواس لها أكبر الأثر على العملية الإدراكية حيث تحدد القدرة الإدراكية بمدى إنتباه الحواس للمؤثرات والمنبهات الخارجية المحيطة بالشخص سواء كان بالبصر أو السمع أو الشم أو اللمس كما يختلف المستوى الإدراكي طبقاً لعدد الحواس والتي كلما زاد عددها كلما كان الإدراك أقوى[٣٤].

- الحالة النفسية

تؤثر الحالة النفسية للشخص على إدراك ما حوله من أشياء ويختلف إدراك العناصر من شخص لآخر طبقاً للحالة النفسية لكل منهما، كما أن إنطباع الشخص ذاته يختلف طبقاً لحالته النفسية فقد تبدو الأشياء كئيبة ومريبة رغم معرفتنا السابقة بها ولذلك فإن الحالة النفسية من العوامل المؤثرة على عملية الإدراك حيث تؤثر في نظرته وتقييمه للأمور.

- العامل الطبقي

يسمح للشخص تلقي وإكتساب مجموعة من الصفات والخبرات المتباينة من خلال الطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها الشخص ويتعايش معها كجزء من تكوينه الشخصي وبالتالي توجيه سلوكهم وإهتمامهم إلى متطلبات وموضوعات معينة طبقاً لتفضيلهم وإحتياجاتهم[٣٥].

---

٣٢. عبدالحميد، شاكر، " التفضيل الجمالي – دراسة سيكولوجية التذوق الفني"، عالم المعرفة. ع(٢٦٧)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، مطابع الوطن، الكويت، ٢٠٠١، ص٣٩٨.

٣٣. عبدالحميد، شاكر، "الفنون البصرية وعبقرية الإدراك"، مرجع سابق، ٢٠٠٧.

٣٤. المرجع السابق.

٣٥. شافعي، ذكية، "التخطيط والتصميم المعماري لإسكان من لا مأوى لهم"، مرجع سابق، ١٩٨٧.

- نمط الشخصية

تشكله وتحدده الظروف والمؤثرات المحيطة بالشخص كالثقافة والناحية الإجتماعية، الدينية، السياسية والإقتصادية. وفيما يخص النتاج المعماري العمراني فقد أثبتت مجموعة من الدراسات منها دراسة "بارون و وولش" أن الفنانين قد فضلوا الأشكال غير المتناسقة عالية التركيب العفوية غير المخططة المقلقة المثيرة والموحية بالحركة، بينما فضل غير الفنانين الأشكال البسيطة نسبياً والمتسمة بالإنتظام والتناسق، وقد انتهت الدراسة إلى التمييز بين نمطين من الشخصيات هما[٣٦]:

- **النمط الأول / الشخص البسيط:** الذي يتسم بالصراحة وقلة الخبرة ويفضل قيم العطف والرقة كما يفضل الأشكال المتناسقة.
- **النمط الثاني / الشخص المركب:** والذي يتسم بالتعبيرية والطلاقة والمرونة في كلامه وتفكيره، كما يتسم بالإنفعال في سلوكه ويكون أكثر عصبية من الأشخاص العاديين.

- الذاكرة البصرية

أثبتت الدراسات أن الإنسان عندما يشاهد جسم مرئي للوهلة الأولى يراه بالعين ثم يحاول العقل إستيعاب أبعاد الجسم بترتيب وتصنيف المعلومات ثم يقوم العقل بإستدعاء الذاكرة البصرية ليقوم بالتعرف على الشكل، وإذا كان هذا الشئ المرئي عبارة عن مبنى يحاول المتلقي في البداية إستيعاب الشكل والأبعاد ثم إستيعاب التفاصيل حيث اللجوء للذاكرة البصرية في محاولة للإدراك من خلال المخزون الشخصي والمكونات السابقة من مفردات وتفاصيل والتي تختلف من شخص لآخر وذلك لأن الذاكرة البصرية هي مجموعة المكونات البصرية المطبوعة في ذاكرة كل متلقي والمرتبطة بمشاهداته المستمرة طيلة حياته أو في محيط البيئة الخاصة به أو الفترة الزمنية التي يعايشها الطراز المسيطر أو النماذج المعمارية في ذلك الوقت، أي هي مخزون شخصي لرؤية بصرية متكررة بما قد يسمى مجازاً "بنك بصري لمفردات وأشكال المنتجات المعمارية"[٣٧].

- الخيال

الخيال هو قدرة العقل على تكوين الصور والتصورات الجديدة بما يشمله من عمليات الدمج والتركيب وإمكانية إعادة التركيب بين مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية وكذلك الصور التي يجري تشكيلها وتكوينها خلال ذلك في تركيبات جديدة، فهو أداة تجمع بين عمليتي الفهم والإدراك عند المتلقي وهو قدرة

---

٣٦. عبدالحميد، شاكر، " التفضيل الجمالي – دراسة سيكولوجية التذوق الفني"، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص٣٩٩.

37. Eiler, Steen, "Experiencing Architecture", The MIT press, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, 1992, P.32.

الشخص على التخيل والإبداع التخيلي ولذلك فهو يعتمد على المستوى الثقافي والتعليمي والإجتماعي وطريقة التفكير وإمكانيات المتلقي التخيلية والمتلقي المثقف المبدع له القدرة على التخيل طبقاً لإمكانياته وقدراته العقلية ولذلك فإن إستيعابه للأمور يكون أكثر عمقاً وتفهماً[٣٨].

- الخبرة والتجربة

تتدخل الذاكرة إلى حد كبير في ما ندركه ونتفهمه من خلال الخبرات السابقة ومدى عمقها، وهذه الخبرة هي نتاج تفاعلنا مع المجتمع الذي نعيش فيه فالحاضر والمستقبل هو نتاج لخبرات الماضي وهذه الخبرة بمنزلة أحجار البناء الأساسية التي تعتمد عليها بدرجة كبيرة عمليات البناء الجديدة ، والخبرة الجمالية هي حالة من التفاعل الجدلي والحركة البندولية بين الإقتراب والإبتعاد، والخبرة الجمالية لدى المستعمل للعمل المعماري تكون من خلال الخبرة البصرية التي تكونت نتيجة الإنطباعات البصرية لطراز أو نوع ما وبالتالي فإن التفاعل والإندماج بهذا العمل المعماري مرتبط بمدى القرب أو البعد عن هذه الخبرة البصرية[٣٩].

كما أن مراحل الإدراك وتعلم الأشياء من الطفولة تبدأ بإختيار الأشياء وتذوقها ولمسها واللعب معها لإكتشافها وتحديد ماهيتها وبالتالي تحديد كيفية التعامل معها، ويمكن للمشاهد التعرف على أشكال محددة ووصفها كالنعومة والصلابة أو من خلال بساطة وتعقيد الشكل كما يمكنه إكمال شكل تنقصه بعض التفاصيل وفقاً للذاكرة البصرية أو المرجعية السابقة والتي تساعد في التعرف على الشكل الأصلي حيث أنه يتم إدراك الشكل والتكوين ككل وليست المفردات المعبرة والمكونة له على حده ولكن ما تحمله من معاني وأحاسيس، والتعرف على المواد وخواصها بإستخدام الحواس يُمَكِّنَنا من تحديد كيفية التعامل معها؛ أي تجربة الشئ والتعرف على خواصه بشكل فعَّال والتي مع تكرارها وتراكمها يزيد من قدرتنا على التعلم والحكم على الأمور وبالتالي إكتساب الخبرات المتنوعة بكل المجالات ومن خلال العمارة فإنها تمثل تجربة إدراكية للمستعمل من خلال تفاعله مع البيئة المبنية والبيئة الطبيعية المحيطة بالمكان[٤٠،٤١].

والتجربة الإدراكية عند المستعمل في العمارة هي تجربة فكرية حسية أي أنها لا تعتمد فقط على الشكل وأبعاد العمل المعماري بل على الفكرة المسبقة التي تكونت في ذهن المستعمل والتي يرى من خلالها المنتج وبالتالي يدركه، والتجربة في العمارة تتميز بالمتعة والإثارة وتنمية الإدراك والحواس لدى المستعمل[٤٢].

---

٣٨. عبدالحميد، شاكر، "عصر الصورة – السلبيات الإيجابيات"، عالم المعرفة. ع(٣١١)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، مطابع الوطن، الكويت، ٢٠٠٥.

٣٩. عبدالحميد، شاكر، " التفضيل الجمالي – دراسة سيكولوجية التذوق الفني"، مرجع سابق، ٢٠٠١.

٤٠. تبوني، رياض، "الإحساس بالعمارة"، مركز التعريب والنشر، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق، ١٩٨٦.

41. Eiler, Steen, "Experiencing Architecture", The MIT press, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, 1992.

٤٢. حلمي، سوسن، "إستطلاع فلسفي نظري لمنطق وآليات الإدراك والحكم في العمارة"، ورقة بحثية، القاهرة، مصر، ١٩٩٥.

٢-٤ النتاج المادي كأرضية تفاعل بين المصمم والجماعة

النتاج المادي المعماري العمراني هو عبارة عن نتاج لمراحل تصميمية متتالية ذات حلقات مترابطة متكاملة تسعى لبناء الفكر المعماري، بداية من المرحلة التعليمية تليها عدة مراحل منها مرحلة الممارسة الأولية ومرحلة الممارسة الإنتاجية الفعلية، وتتلاحم فيها القيم والملامح الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية للمجتمع مع القيم والأبعاد التقنية والفنية للمصمم المعماري، وتعتبر تلك المراحل بمثابة حلقات متتالية مترابطة إذا إنفصلت حلقة عن الأخرى إنفرط عقد البناء الفكري المعماري من أساسه[٤٣].

٢-٤-١ النتاج المادي بين الإبداع الفني والفكري

يقول "على رأفت" في مقدمة كتابه "ثلاثية الإبداع المعماري" أنه نظراً لأن الهدف الأساسي للعمل المعماري هو الإنسان وبيئته فمن الواجب أن نضع الإنسان وإحتياجاته البيئية تحت المجهر كأول وأهم مكونات العمارة المتكاملة، ويكون الشق الأول للإبداع المادي المعماري هو أن يحقق للإنسان المنظومة البيئية والفراغية اللازمة لراحته، والمحققة لكفاءة أداء العمل داخل وخارج الفراغ المعماري مع توفير الأمن والأمان اللازمين لذلك، والشق الثاني هو المحقق للإبداع الإنشائي بالتكنولوجيا المناسبة لخلق الفراغات المطلوبة، والإنشاء ليس هدفاً ولكنه وسيلة لتحقيق الشق الأول، فالإنشاء يجب أن يحقق بمواد البناء والتكنولوجيا المتوافرة، والمكون الثاني هو الإبداع الفني والذي يدخل بعملية البناء إلى مجال الفن وتأثيراته البصرية والنفسية ويزيد من شعور الإنسان بالإنتماء كما أنه يخلق الإحساس المناسب بوظيفة المبنى، ولإتمام شمولية ثلاثية الإبداع المعماري، يأتي المكون الثالث وهو الإبداع الفكري الذي يرتفع بالعمل المعماري من مجرد خدمة إنتفاعية إنشائية محددة ليصبح عملاً مثيراً يوجه الحياة الإنسانية بكاملها نحو التطور المستمر عبر العصور متأثراً بأهداف عصره سواء كانت عقائدية أو إجتماعية أو سياسية، وخالقاً لتراث فني فكري للأجيال اللاحقة[٤٤].

٢-٤-٢ العلاقة التبادلية بين طرفي العلاقة والنتاج المادي

يشترك المصمم المعماري والمستعمل بوجه عام في الجذور الثقافية والملامح الإجتماعية، إلا أن إنفتاح المصمم على الثقافات المختلفة وخصوصاً الثقافات المتقدمة معمارياً تؤثر على فكره وتحيزاته وثقافته، وإختلاف الأنماط الثقافية والأنساق والقيم غير المادية أدى إلى ظهور مجموعة من النتاجات المعمارية متأثرة بفلسفة وثقافات بيئات أخرى، ومع قيام الثورة التكنولوجية وزيادة معدلات السكان وإرتفاع مقياس الحضارة في كثير من بلدان العالم أدى إلى تخبط هوية المصمم، الأمر الذي أدى إلى زيادة عمليات المخططات الإنمائية

---

٤٣. اللقاني، أحمد، "مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل"، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ٢٠٠١، ص٣٣.

٤٤. رأفت، على، "ثلاثية الإبداع المعماري – الإبداع الفني في العمارة"، مرجع سابق، ٢٠٠٩.

وأنماط العمارة الإجتماعية، وبالتالي قصور العلاقة المباشرة بين المصمم والمستعمل، وتحولها إلى علاقة غير مباشرة في عمليات تصميم لا تعي دور المستعمل وإحتياجاته لأنه يراه ولايتعامل معه[٤٥].

المصمم المعماري وتفرده بالنتاج المادي

ينظر بعض المعماريين إلى أن النتاج المادي المعماري والعمراني عبارة عن نتاج فردي يعبر عن رؤيتهم الشخصية وإنعكاس لما بداخلهم، ويعمل هؤلاء المعماريين على التعبير عن ذاتهم دون العناية بالتفاعل أو التواصل مع المستعمل، بالإضافة إلى تحفظ العديد من هؤلاء المعماريين على مفهوم النتاج المادي كلغة تواصل بين المصمم لإختلاف المضمون والبناء بين اللغة والنتاج المبني، فاللغة تعد أكثر ثبات وصفة إنسانية عالمية أكثر من النتاج المعماري أو العمراني، لأن هناك مجموعة من الأفراد في أي مجتمع لم يشتركوا في أي إبداع فراغي في خلال حياتهم، كما أن اللغة تعد أسلوب للإتصال أكثر تجريداً من العمارة فالكلمات تصنع جمل تحمل معاني تتصل بشئ موجود خارج نطاقها فقط، وتصاغ على أساس اللفظ أو الصوت الذي يشير إلى معنى داخل الكلمة أما المباني فقد توصل معاني موجودة خارج نطاق فراغاتها، لكنها قد تحمل رسائل متأصلة في عناصرها ذاتها، وفي الحقيقة أي رؤية بين العمارة واللغة قد يكون لديها هوة لا تفسد أو تبطل مفهوم العمارة كمعنى من معاني التواصل[٤٦].

ويرى "بيتر آيسنمان PETER EISENMAN" أن العمارة تكوين شعري ومجال للتعبير عن الذات وعما بداخل الإنسان، فهو يقوم بممارستها من أجله فقط وأن النتاج المعماري ليس من الضروري أن يرتبط بالمستعملين أو بتحقيق رغباتهم وإحتياجتهم وإنما يرتبط بالرؤية الخاصة للمصمم المعماري، وبتحليل رؤيته نجد أن المستعمل لا يمثل لديه أي أهمية فهو دائماً يحاول الإجابة على طرحه حول محاولة إثبات الذات التي تعد العنصر الوحيد الذي يستحوذ على إهتمامه[٤٧].

وعلى ضوء آخر يتعامل "فيليب جونسون PHILIP JOHNSON" مع العمارة على أنها فن وليست نشاط إجتماعي فيقول أنه ليس لديه رؤية إجتماعية وإنما رؤية فنية مؤكداً أن كل المباني تقوم بتأدية وظائفها ولكن هذا ليس هو المقياس الحقيقي للنجاح لأنه في خلال مائة عام قادمة حتماً ستتغير وظائف المبنى ويبقى التكوين هو المقياس الحقيقي لنجاح المبنى[٤٨].

45. GEOFFREY, BROADBENT, "DESIGN IN ARCHITECTURE & THE HUMAN SCIENCES", JOHN WILEY & SONS CHICHESTER, NEW YORK, P.1, 1981.
46. BRAWNE, MICHAEL, "FROM IDEA TO BUILDING", BUTTERWORTH-HEINEMANN LTD, GREAT BRITAIN, FIRST PUBLISHED, 1992, P.P.144.
47. JENCKS, CHARLES, "ARCHITECTURE TODAY", ACADEMY EDITION, GREAT BRITAIN, 1993, P.264.
48. JOHNSON, PHILIP, PHILIP JOHNSON WRITINGS, OXFORD UNIVERSITY PRESS, NEW YORK, 1979.

المستعمل وتواصله مع النتاج المادي من خلال الشكل والمعنى

يتواصل المستعمل مع النتاج المعماري والعمراني من خلال التعرف على مكونات المنتج التي تحتوي على الشكل والمعنى، ويدركها المستعمل من خلال الفهم والإستيعاب العقلي، ويمثل جزء العاطفة والرجوع إلى الماضي دوراً هاماً في حياة المستعمل، بالإضافة إلى المتعة البصرية والإستمتاع بالتطور التكنولوجي، ويتفاعل المستعمل مع العمارة المعاصرة بدرجة تطوره وثقافته وبيئته ومدى إتصاله بالوقت المعاصر، كل هذه التفاعلات تحدث من خلال تواصلالمستعمل مع الشكل والمعنى، وليس الإهتمام فقط بالمظهر الخارجي وإهمال جوهر المعنى والشكل. ونجد التواصل مع المعنى متعلق بكل خصائص المنتج المعماري والمستعمل وما الذي يراه ومدى قدرته الإدراكية، وحيث أن العمارة تتواصل مع الآخرين ولها محتوياتها وعناصرها التي تتواصل بها؛ فهي تنقل الرسائل، والشئ الأكثر وضوحاً في هذه الرسائل هو القدرة على الدلالة والإشارة[٤٩].

ويظهر التواصل مع النتاج البنائي المعماري أو العمراني من خلال الشكل والمعنى في عدة أشكال كما يلي في الجدول[٥٠]:

التواصل مع النتاج البنائي المعماري أو العمراني من خلال الشكل	التواصل مع النتاج البنائي المعماري أو العمراني من خلال المعنى
• التواصل الشكلي التشكيلي / جمال مجرد يقوم على العلاقات الهندسية الصحيحة في الشكل وعلى التناسب المتوافق بين عناصر الأشكال والتكوينات، وهي التي تحكم العلاقة بين المستعمل وتكامل العلاقات الهندسية والفراغية، كما أن جمال التكوين وتكامل عناصره كالألوان والملمس والإضاءة والإعتماد على الإبهار البصري يشهد مهارة المصمم وجمال التشكيل وبراعة الإنشاء ويحمل التكوين في هذه الحالة معاني هندسية جمالية تشكيلية حيث إعتمد المصمم عليها في إظهار المبنى بشكل جمالي متوافق مع الفكرة التصميمة.	• التواصل مع المعنى الظاهري للأشياء يتفاعل المستعمل مع الأشياء وفقاً لخصائص الشئ الفزيائية أو الظاهرية، فالمعنى الخاص بالأشياء ناتج عن التواصل مع دلالات الأشياء وما تمثله بالنسبة للمستعمل، فنجد أن الأشياء تتخذ أشكال خاصة بها وفقاً للإحتياج وكيفية الإستخدام والتعامل مع خصائصها كالسلالم والأبواب فقد صُمِّمت وفقاً لإحتياجات الإنسان، وتختلف مقاييسها وأبعادها تبعاً للحاجة[٥١].

49. Abercrombie, S., "Architecture as Art", Happer and Row, Publishers, New York, 1984.

٥٠. حمودة، ألفت، "نظريات وقيم الجمال المعماري"، دار المعارف للطباعة، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٠.

51. Lang, J., "Creating Architectural Theory", Van Nostrand Reinhold Company, New York, 1987.

• التواصل الشكلي التعاطفي الوجداني هو الإحساس مع الشكل أي أن SYMPATHY = FEELING WITH والذي يعني أن تعاطفنا مع المرئيات يكون بتمثيل الذات الإنسانية لحالة هذه المرئيات وتشكيلها بما تحتويه من سمات، مما يوقظ في تلك الذات المعاني الإيحائية المرتبطة بهذه السمات، وهو معايشتنا للمرئيات والإحساس بكيفياتها وصفاتها كالشعور بعظمة وضخامة المبنى أو مشاعر الحزن عند رؤية المقابر.	• التواصل مع المعنى الذاتي للأشياء يوضح العالم الألماني "كارت كوفكا KURT KAOFFKA" في نظريته "الشخصية الدفينة للأشياء" أنه يتفاعل المستعمل مع الأشياء وفقاً للمؤثرات التي يحدثها الشئ بإتجاه المستعمل، والقيمة العاطفية والوجدانية التي تحفز المستعمل على الشعور بها، فالإدراك يعرف من خلال خصائص المؤثرات البصرية ووقعها على المستعمل الملاحظ لهذه المثيرات، والمعنى الخاص بالأشياء ناتج عن التواصل مع خصائص المنتج الظاهرية أو السلوكية ومن رمزية الشئ، الذي يدل على نفسه وعلى ما يحمله من صفات كرؤية كوب الماء فهي تحفز على الشرب ورؤية السيارة فهي تحفز الركوب، وكذلك في العمارة رؤية المدخل تحفز على الدخول[٥٢].
• التواصل الشكلي التعاطفي الرمزي هو الإحساس في الشكل أي أن EMPATHY = FEELING ONE'S WAY INTO وهو يعني أن الشئ اكتسب معناه أو صفته من خلال حركة العين، وهو ما يجسد رمزية التعبير في المرئيات كالشعور بإندفاع الموج وإرتفاع المئذنة.	• التواصل مع المعنى طبقاً للعلاقة بالأشياء يرى العالم الألماني "أوكسكوليس JAKOB VON UEXKULL'S" في نظريته أن المستعمل هو الذي يعطي معنى للشئ وفقاً لخصائص الشئ الفيزيائية أو الظاهرية، ومتوافقة مع إحتياجات المستعمل وإستخداماته مما ينتج عنه تفاعل اتجاه الشئ، حيث يتم الإدراك من خلال توضيح العلاقة بين العملية الإدراكية والحياة الوظيفية للفرد، وبالتالي يكتسب معنى طبقاً لهذا التفاعل والإستجابة من قبل المستعمل، ومن الناحية المعمارية يمكن القول أن الغرفة ذات أبعاد مناسبة يمكن إستخدامها لنشاط معين كغرفة لعب أطفال تختلف دلالتها إذا تم إستخدامها كغرفة مكتب لها خصوصيتها.

جدول (٢-١) يوضح تعدد أشكال التواصل مع النتاج المادي في الشكل والمعنى المصدر: عمل الباحث

52. KRAMPEN, M., "SEMIOTICS IN ARCHITECTURE AND INDUSTRIAL - PRODUCT DESIGN", DESIGN ISSUE, 1989, P.124.

وعلى نحو ما سبق أوضحت "نجوى شريف" أن المعنى من المتغيرات الهامة التي تؤثر في فهم وإدراك العمارة، ولكن كثيراً ما يوجد قصور بين ما يقصده المصمم في العمل المعماري وبين مستوى إدراك المستعمل للمعاني الدفينة لهذا العمل، الأمر الذي يؤدي إلى فهم خاطئ لإمكانيات هذا العمل أو النتاج المعماري[٥٣]، وأوضح "علي رأفت" أنه بداية من عمارة ما بعد الحداثة قد وجد تقبلاً للفجوة التي تتسع بين فكر الشكل ومعنى المضمون، كما أنه في مرحلة التعددية الفكرية والتي نعايشها حالياً تحل الإهتمامات بالمظهر على حساب الجوهر أو المضمون، وأنه في أواخر القرن العشرين بدأ الوعي للتوجه نحو الطبيعة، والذي هدف لتوجه العمارة شكلاً ومضموناً وفكراً على المستوى المحلي والعالمي[٥٤]. ويمكن القول أن هناك قصور في التواصل بين النتاج المادي والمستعمل، الأمر الذي قد يرجع إلى ضعف التفاعل بين الشكل المعماري وما يحمله هذا الشكل من معاني ودلالات بالنسبة للمستعمل، وهو ما يؤدي لحدوث خلل وعدم وعي لدى إدراك المستعمل أو المجتمع ككل، ومن بعض العوامل التي قد تؤثر سلباً أو إيجاباً على المشكلة بأبعادها، مستوى العمارة، الطفرة التكنولوجية الهائلة، التطور في وسائل الإنشاء وطرق البناء، التقارب الزمني وعصر السرعة، عصر الصورة، التعددية في الفكر والفلسفة، تطور الفكر التحليلي والفلسفي، عصر التعقيدات والتناقضات، النواحي السياسية، النواحي الإقتصادية، النواحي الثقافية، النواحي الإجتماعية والنواحي البيئية.

٢-٤-٣ المشاركة كأحد عناصر التوفيق بين طرفي العلاقة

الإنسان بوجه عام أو المستعمل بوجه خاص بطبعه مخلوق إجتماعي يشتبك بعلاقات إجتماعية مع العديد من الأفراد، ويُحب أن يشارك في تخطيط وتنمية حياته والبيئة حوله بحيزاتها الداخلية والخارجية، ويضمن العديد من البدائل وفقا لرغباته ليختار منها ما يناسب أحواله المادية وذوقه الخاص، مما يكسبه الشعور بالرضا الذي ينعكس على حسن إستخدام وصيانة مسكنه وبالتالي تحسينه وتطويره، وتتبع هذه الشراكة شعور جميع الأطراف بالإنتماء والمسئولية المشتركة لخدمة المجتمع وتنميته وتحقيق شمولية التنمية مشاركة الجميع والتي تُعزز من ثقة المجتمع بالحكومة. ويُمكن تعريف دور المشاركة في تصميم أو بناء أو تطوير المجتمعات السكنية، بأنه إشراك السكان في تصميم وبناء مساكنهم والسماح للأفراد بالمشاركة في الإسكان بمعنى مشاركة الأفراد في صنع القرار من البداية وحتى النهاية، فالناس لا يحتاجون إلى وحدات سكنية بل إلى إسكان يحقق تطلعاتهم الأفضل ويحتاجون إلى المشاركة الفعلية في تصميم وبناء منازلهم[٥٥].

---

٥٣. شريف، نجوى، "المعاني في العمارة وتأثيرها على التصميم المعماري والعمراني"، المؤتمر العلمي الدولي الرابع، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، ١٩٩٥.

٥٤. رأفت، علي، "ثلاثية الإبداع المعماري – المضمون والشكل بين العقلانية والوجدانية"، مركز أبحاث إنتركونسلت، دار الجمهورية للصحافة، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.

٥٥. بن عدوان، دلال، "الشراكة وكيفية تفعيلها في تنمية المجتمع المحلي"، دراسة تطبيقية على حي الرائد السكني بالرياض، ندوة الغسكان الثالثة، الرياض، السعودية، ٢٠٠٧.

وتعتبر المشاركة في عمليات التصميم لها أهمية خاصة كمنظومة أو مدخل للتغيير والتحول الإجتماعي، الثقافي والسلوكي وعمليات المشاركة تعطي قاعدة عريضة لتغيير السلوك للأفراد من خلال عمليات ثقافية وتعطي أيضاً مجالاً خصباً لتحركات الإنسان كما تؤكد على أهمية أن يعبر الفرد عن سلوكياته ويضع بصماته الشخصية على بيئته المبنية، فالعمليات الخاضعة للمشاركة تؤدي إلى زيادة الرقي الثقافي من خلال منظومة للعمليات السلوكية المبتكرة والعلاقات الإجتماعية الجديدة، ويوجد مجموعة من المحددات التي تجعل أهداف المشاركة تتحقق بنجاح[٥٦] ومن الأفضل أن تؤخذ في الإعتبار جيداً ومن هذه المحددات هي:

- الإتجاه الإجتماعي الثقافي في عمليات المشاركة
- الإتجاه الإقتصادي في عمليات المشاركة
- الإتجاه التنظيمي في عمليات المشاركة
- الإتجاه التقني في عمليات المشاركة
- الإتجاه البيئي في عمليات المشاركة

٢-٥ الإحتياجات غيرالمادية في النتاج المادي عند المستعملين

تعرفنا من قبل على العمارة بتشكيلها الوظيفي الذي يؤدي أغراضاً إنسانية ومتطلبات حياتية من خلال وسائل مكانية وزمنية مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بحياة الجماعة، لذا فإن المنتج المعماري والعمراني يخضع للمؤثرات الإجتماعية فضلاً عن خضوعه لعوامل الطبيعة والمناخ، وبالتالي يمكن إعتبار أي منتج معماري عمراني عملاً إجتماعياً إنسانياً هدفه بالدرجة الأولى خلق بيئة ملائمة للإنسان مرتبطة بعاداته وتقاليده وبها أنشطته المختلفة تؤثر عليه وتتأثر به، ولقد تناول العديد من المنظرين تفسير إحتياجات الإنسان على مستوى المسكن أو الفراغ كمحتوى عام إنساني، وإستخدموا في هذا مبدأ تحليل السلوك الإنساني للتعرف على أنماط التأثيرات المتبادلة بين الإنسان ونطاقه العمراني.

وتنص الإتفاقات الدولية على أن "الحق في السكن جزء أساسي في القانون الدولي لحقوق الإنسان، وهو المكان الذي يعطي لساكنيه الفرصة للخلق والإبداع والمشاركة النشطة في الحياة الإجتماعية"، وعلى نحوٍ آخر ينص الملحق الثاني الخاص من المؤتمر الثاني للمستوطنات البشرية على أن "المأوى الملائم يعني أكثر من سقف فوق رأس الإنسان بل يعني أيضاً الخصوصية الملائمة، الحيز الملائم، الأمن، الحماية القانونية لساكنيه، الصلابة والمتانة البنيوية، الإضاءة الملائمة، التدفئة والتهوية، البنية التحتية الأساسية الملائمة مثل التزويد بالمياه، خدمات الصرف الصحي والتخلص من الفضلات، البيئة الملاءمة والعوامل المرتبطة بالصحة، المنطقة الملاءمة التي يمكن من خلالها الوصول خصوصاً للعمل والخدمات المختلفة، كل هذه يجب أن تتوافر وبتكلفة متاحة". وعلى ضوء هذا فإن حق المجتمع في تلبية إحتياجاته ليس فقط للحاجات المادية والجسمانية كالحماية من العوامل البيئية، بل يتطلب الأمر إلى توفير حاجاته الأساسية من

56. Ettouney, S.M., & Abdel-Kader, Nasamat, " USERS' Participation in Low Cost Housing Projects - Post Occupancy Evaluation", World Congress on Housing, Housing Process & Product, Montreal, Canada, 2003.

إحتياجاته غير المادية من الحماية والأمن والآمان والخصوصية والشعور بالإنتماء وإحترام الذات والحرية والتنمية الكاملة لمواهب وقدرات الفرد وتحقيق ذاته في مجتمعه.

وقد تباينت الرؤى في تفسير تلك الإحتياجات مثل "إيرك إيركسونEREK ERICSON" عام ١٩٥٠، و"ألكسندر ليتون ALEXANDER LEGHTON" عام ١٩٥٩، و"هادلي كانترلHADLEY CANTRELL" عام ١٩٦٥، وهرم ماسلو للإحتياجات، و"كلايتون ألدرفرCLAYTON ALDERFER" عام ١٩٦٩، وأخيراً "جون بورتون JON BURTON" عام ١٩٩٠، ويلاحظ أن هناك إتفاق مرن بين أفكار المصممين والمخططين يهتمون بإحتياجات المستعمل / المجتمعات كمحدد رئيسي لتصميماتهم، وأيضاً كمبدأ فعال لفكرة إستدامة التصميم المعماري والعمراني وتوافقه مع إحتياجات مستعمليه المتجددة والمتغيرة، والإحتياجات الإنسانية لا تعني دائماً الإحتياجات المادية ولكنها تعني أيضاً الإحتياجات الإجتماعية والروحية والثقافية، فالرأسمالية والماركسية يتفقون في أن الإحتياجات الإنسانية هي إحتياجات مادية ولهذا يعتقد "مورا MORA" أنهما لم يستمرا فترة طويلة، فالمادية لا يمكن أن تحقق الإستدامة على المدى البعيد. ومن هنا ظهرت النظريات المختلفة التي تحدثت ومازالت تتحدث عن أهم الإحتياجات الأساسية للمستعمل، ولقد تمت دراسة الإحتياجات الإنسانية بشكل عام من قبل الكثير من العلماء والمفكرين والمنظِّرين ومن أهمهم "رابورتRAPOPORT"، "ماسلوMASLOW"، "إنجرد جال ENGRAD GALL"، "ماكهيل MCHALE"، "ألدرفرALDERFER"، "بورتونBURTON" وآخرين.

٢-٥-١ بعض آراء المنظرين والمعماريين عن مفهوم الإحتياج

تنشأ الإحتياجات الإنسانية المتعددة نتيجة وجود تفاعل بين الإنسان والمكان سواء كان هذا المكان من صُنع الطبيعة أو تدخلت يد الإنسان في صُنعه، وهذه الإحتياجات جديرة بالإشباع، وكلما قارب الإنسان من إشباعها إتجه إلى الرغبة في إشباع كم أكبر منها وهكذا، ومن خلال الإشباع يتحقق الأداء، ويقصد بالإحتياج أنه حالة من عدم الشعور بالرضا نتيجة الإحساس بفقدان شئ ضروري، وهو حالة من التوتر أو عدم الإتزان في البيئة والذي يدفع الإنسان بإطلاق السلوك بهدف التخفيف من التوتر أو تحقيق الإتزان[٥٧].

وتباينت آراء المفكرين والمنظرين في تعريف الإحتياج، فيرى "لامارتي" الحاجة على أنها المحرك الأقوى أثراً في الحياة، وأن التقدم يتعين درجته على قدرته الحركية لسد الحاجة، والإنسان يحتل المقام الأول بين الكائنات الحية بسبب كثرة حاجاته وقدرته على إعداد ما يفي بها، كما يرى "كارل ماركس" أن الحاجات التي يسعى الفرد للحصول عليها ليست في طبيعتها فردية بل ذات طبيعة جماعية إجتماعية ناتجة من تعاون وتعامل بين مجموعة من البشر[٥٨]، وهناك أيضاً بعض المعماريين العرب الذين فسروا مفهوم الإحتياج، فإعتبر "حسن فتحي" الإحتياج على أنه تعبير عن الفردية، وإستند في ذلك إلى أن لكل فرد عادات تظهر

57. FORTI, AUGUSTO, & BISOGNO, PAOLO, "RESEARCH & HUMAN NEEDS", UNESCO SEMINAR, VENICE, ITALY, 1975, P.11.

٥٨. إبراهيم، عبدالفتاح، "الإجتماع"، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٧١، ص ١٣٠.

لمجتمع ما فسنجده نمطاً من تلك الفرديات بل الأهم في ذلك هو أن كل فردية منها هي خلق الآخرين، لذلك إهتم "فتحي" بالتمييز بين متطلبات الأفراد من تفاعلات عديدة وبين ما يقتضي الأمر المواءمة بينها لكي يتحقق التكامل في النهاية[٥٩].

وعلى ضوء ما سبق نجد أنه من الصعب تحديد معنى الإحتياج، فالإحتياجات تختلف من فرد أو مجتمع لآخر، بل قد تختلف الإحتياجات للفرد نفسه عبر الزمن بتغير الظروف والمكان، لذلك يمكن القول بأن الإحتياجات مفهوم ديناميكي ونسبي ترتبط نوعيته بالزمان والمكان، كما أن الحاجات الفردية هي شئ مستقل عن الحاجات الإجتماعية ويتعين وضع كل منهما في الإعتبار في عملية التصميم، وأن يكون إشباع الحد الأدنى من المتطلبات داخل إطار المجتمع الذي يتم فيه تحليل وتقييم المشكلة[٦٠]. وتتفق بعض النظريات على أن هناك ترادف بين مصطلحي الإحتياجات والمتطلبات، حيث يحتاج الناس ما يتطلبون ولكن يجب الأخذ في الإعتبار أن هناك فرق واضح بين الإحتياج والرغبة، فالإحتياجات تشير إلى أشياء ضرورية لإستمرار حياة الإنسان، أما الرغبة فتشير لأشياء مكملة ولكنها ليست ضرورية، ورغم ذلك فقد تكون هناك صعوبة في تحديد المقياس الذي يميز بينهما وتحديد الحد الفاصل بين الإحتياج والرغبة حيث يعتمد على الأهمية النسبية والقيم الخاصة بكل مجتمع[٦١].

٢-٥-٢ بعض النظريات المفسرة للإحتياجات غير المادية

بدأ الإهتمام بدراسة الإحتياجات الإنسانية في نهاية الخمسينات، وذلك بعد الإهتمام بالجوانب المادية كالصحة والإقتصاد والتكنولوجيا، وهناك العديد من الرواد والباحثين الذين إهتموا بدراسة الإحتياجات الإنسانية، ومن أوائل من إهتم بتقسيم الإحتياجات الأساسية الإنسانية "رابورتRAPOPORT" الذي قسم الإحتياجات إلى ثلاث مستويات، ثم جاء "ماسلوMASLOW" الذي قام بتقسيم مشابه، فوضع الإحتياجات الفسيولوجية والوظيفية في القاعدة وهي تلك المشتركة بين الناس وسهلة القياس، أما باقي الأقسام المتصاعدة في التدرج الهرمي متصلة أكثر بالإحتياجات الإجتماعية الثقافية وهي صعبة القياس[٦٢]، ويتفق الكثير من الباحثين على هذا التقسيم ولكن بمسميات مختلفة، والتفريعات الأكثر نجدها في الإحتياجات الثقافية الإجتماعية، ويعتبر " جون بورتونJOHN BURTON" من العلماء الذين اختلفوا مع نظرية "ماسلو" في تدرج الإحتياجات الأساسية والفسيولوجية إلى الأمن والأمان ثم الإنتماء والحب ثم تحقيق الذات وأخيراً النجاح في كل مجالات الحياة، ويصف "برتون BURTON" الإحتياجات الإنسانية على أنها مجموعة من الضروريات الإنسانية اللازمة له ليتطور والتي لا يحكمها أي ترتيب ولكن تندفع تبعاً للظروف المحيطة، ومن أهم الأمثلة

---

٥٩. فتحي، حسن، "عمارة الفقراء – تجربة في ريف مصر"، مطبوعات كتاب اليوم، ع(٦)، القاهرة، مصر، ١٩٩١، ص٨١.

٦٠. رضوان، عبدالسلام، "حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي – الجوانب البيئية والتكنولوجية والسياسات"، ترجمة، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠، ص١٤.

61. LOFS, R, & ROBERT, T., "ENVIRONMENT AND SOCIETY", 1994, P.9.

62. HUITT, WILLIAM, "MASLOW'S HIERARCHY OF NEEDS", EDUCATIONAL PSYCHOLOGY INTERACTIVE, VALDOSTA STATE UNIVERSITY, 2004.

على أن الإحتياجات الإنسانية لا تخضع لتدرج ما، هو نشأ الإنسان عموماً في حالة الأزمة أو تهديد الحياة مثل ما يحدث في بعض الدول المسلوبة، التي نرى فيها أن الإنسان قد يضحي بأمنه المادي والمعنوي في سبيل قضية الحرية والإستقلال بعيداً عن الإستعمار[٦٣].

الإحتياجات الإنسانية في تقسيم "آموس رابورت AMOS RAPOPORT"

يعتبر "رابورتRAPOPORT" من أوائل من إهتم بتقسيم الإحتياجات الأساسية الإنسانية فقسم الإحتياجات إلى ثلاث مستويات[٦٤] هي:

- المستوى الأول – الإحتياجات الفسيولوجية الطبيعية وهي المتصلة بالقدرة على الحياة والراحة الجسدية، وتبتسم بثباتها للمخلوقات والإنسان عامة على المستوى العالمي مثل (درجات الحرارة – الرطوبة – راحة الجسم – درجات الضوضاء – قوة الإضاءة – ...).
- المستوى الثاني – الإحتياجات الوظيفية وهي المتصلة بالقدرة على القيام بالأنشطة المختلفة مثل (الأكل – النوم – المذاكرة – القراءة – ...)، وتحتاج إلى مواصفات للفراغ الذي تتم فيه، وتختلف من شعب لآخر ومن مجتمع لآخر، وفقا للعادات والتقاليد، والتي من الممكن قياس درجة إحتياجها من حيث الأهمية النسبية لمجتمع ما.
- المستوى الثالث – الإحتياجات الثقافية الإجتماعية والنفسية وهي تختلف كثيراً بين أفراد المجتمعات، وبالنسبة للفرد تتغير تلك الإحتياجات مع الوقت والسن، وهو عامل من الصعب قياسه لمعرفة أهميته النسبية للفرد.

شكل (٢-٢) يوضح الإحتياجات الإنسانية في تقسيم "آموس رابورت AMOS RAPOPORT"

هرم الإحتياجات ونموذج "ماسلو MASLOW"

عرَّف نموذج "ماسلو MASLOW" الإحتياجات الإنسانية على أنها عبارة عن تدرج هرمي بمجرد سد إحتياج ما يظهر الآ خر وهكذا إلى نهاية الإحتياجات، وفي حالة عدم تحقيق أحد هذه الإحتياجات فإنه يسيطر على الإنسان عقلياً وجسدياً فلا يشعر بالإحتياج الذي يليه وغالباً ما تكون هذه الإحتياجات مرتبطة

63. BURTON, JOHN, "HUMAN NEEDS THEORY – CONFLICT AND PEACE", NEW YORK, ST MARTIN'S PRESS, 1990.
64 . RAPOPORT, AMOS, "HOUSE FORM AND CULTURE", PRENTICE – HALL, ENGLEWOOD CLIFFS, 1969.

ببعضها البعض، ولقد حاول الكثير من قبله أن يقسموا الإحتياجات الإنسانية تبعاً للإحتياجات الحيوية والإنجاز أو القوة والسلطة لشرح الدوافع الإنسانية والسلوك الإنساني[٦٥]، ولكن "ماسلو MASLOW" وضع تدرج للإحتياجات الإنسانية مقسمة إلى إحتياجات النقص وإحتياجات النمو والتي يشمل كلٍ منها مجموعة إحتياجات فرعية "شكل(٢-٣)"، حيث تدرجت الإحتياجات من الحاجات الفسيولوجية الأساسية الأقل في المستوى مثل (الجوع – العطش – ...)، إلى إحتياجات الأمن والأمان والإستقرار ومن ثم الحاجة إلى الإحتياجات الإنسانية كالحب والإنتماء للمجموعات حتى تصل الحاجة إلى الإحتياجات التقديرية مثل إدراك النفس وإحترام الذات والطموح والتميز والوضع الإجتماعي منتهياً في قمة التدرج إلى الحاجات الجمالية[٦٦].

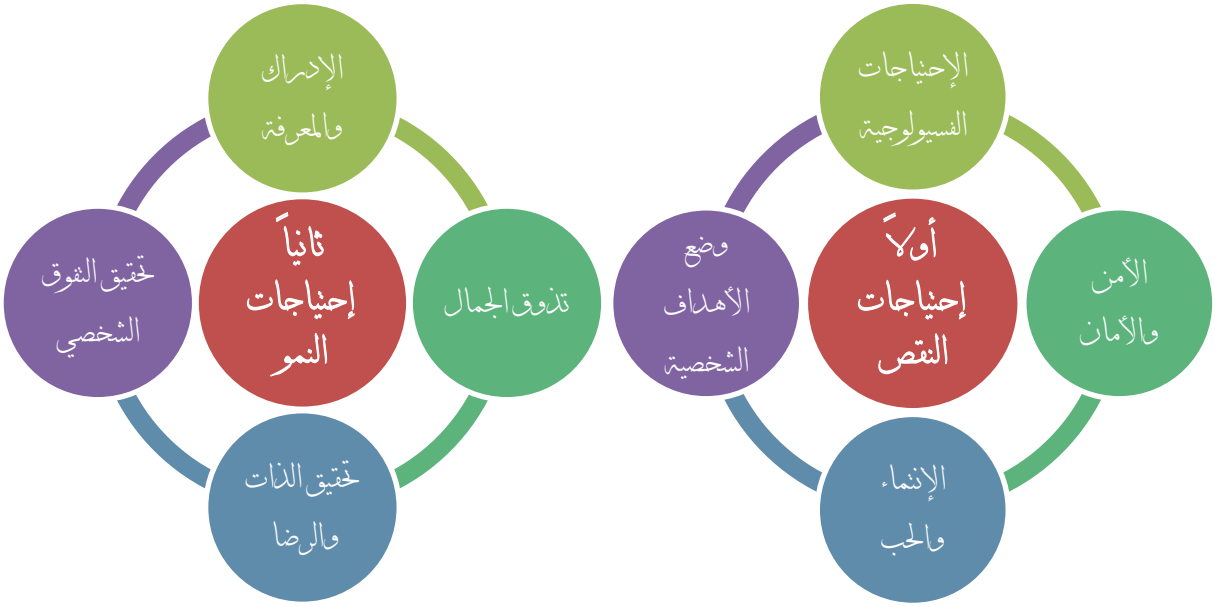

شكل (٢-٣) يوضح إحتياجات النقص والنمو في نموذج "ماسلو MASLOW"

وهذا التدرج للإحتياجات الإنسانية يعتبر التدرج المنطقي من وجهة نظر "ماسلو MASLOW" ولكن قد يختلف في حالات خاصة منها أن هذا الترتيب قد وُضِع تبعاً للإحتياجات الإنسانية الأساسية والرغبات الظاهرة ولكن السلوك المتبع في النهاية قد يختلف متأثراً بالعوامل الثقافية والإجتماعية والنفسية، وقد يسعى الإنسان – المستعمل– إلى التنقل من مكان إلى آخر في محاولة لتحقيق إحتياجات النقص في محل سكنه الأساسي ومن ثم تحقيق إحتياجات النمو كما ذكرنا من قبل. وهذا ما حدث بالفعل في عام ١٩٨٦ حين أدخل بعض تلاميذه تعديلاً على نموذجه الإفتراضي، شكل (٢-٤)، والذي يفترض شكلاً هرمياً للإحتياجات الإنسانية مرتبة كالآتي:

65. Forti, Augusto, & Bisogno, Paolo, "Research & Human Needs", Oxford, New York, Pergamon, 1981, P.11.
66. Huitt, William, "Maslow's Hierarchy of Needs", Educational Psychology Interactive, Valdosta State University, 2004.

PHYSIOLOGICAL NEEDS	**الإحتياجات الفسيولوجية**
SAFETY AND SECURITY NEEDS	**إحتياجات الأمن والآمان**
AFFILIATION AND ASSOCIATION NEEDS	**إحتياجات الإنتماءء والإنتساب**
SELF-REALIZATION NEEDS	**إحتياجات تحقيق الذات**
ESTEEM NEEDS	**إحتياجات التقدير والإحترام**
COGNITIVE NEEDS	**الإحتياجات المعرفية**
AESTHETIC NEEDS	**الإحتياجات الجمالية**

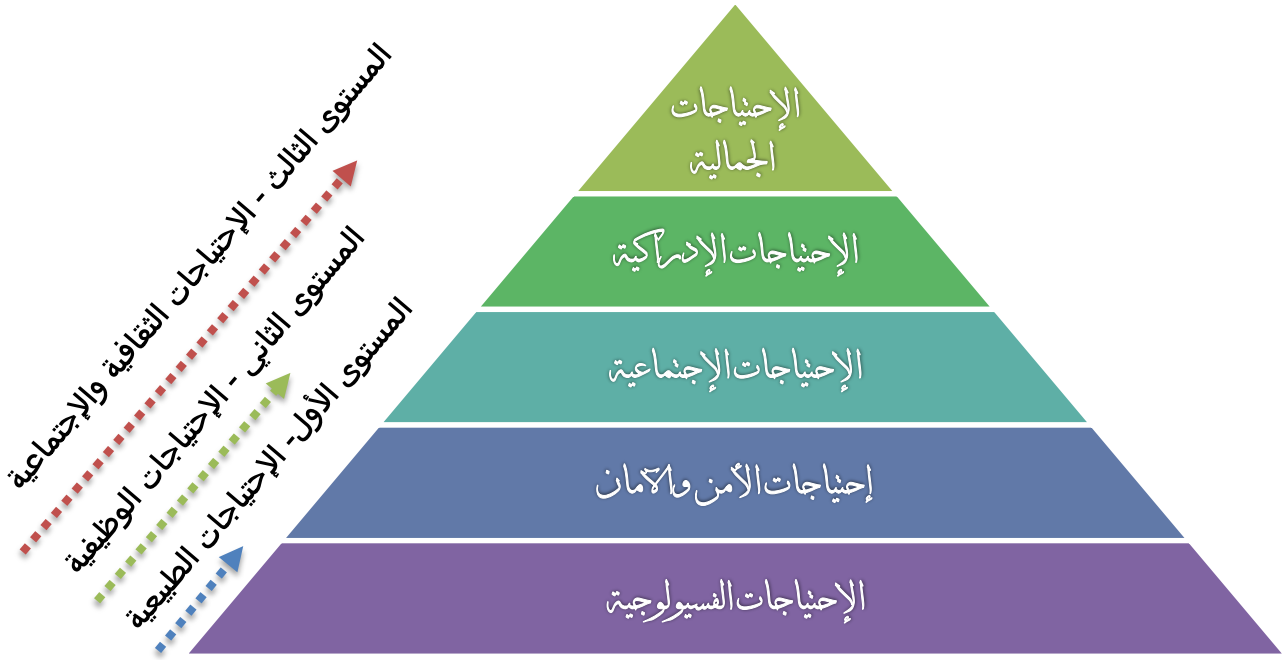

شكل (٢-٤) يوضح التدرج الهرمي للإحتياجات في نموذج "ماسلو MASLOW"

أي أن لكل إنسان تدرج في الإحتياجات وهذا التدرج يكون من الحاجات الأكثر أهمية وسهلة التحديد كالإحتياجات الأولية التي تحتل قاعدة الهرم والذي يعني ضروريتها، ثم تنتقل إلى أعلى حتى تصل إلى الإحتياجات صعبة القياس والتي تختلف من فرد لآخر كالإحتياجات الثانوية، إلى أن نصل إلى قمة الهرم.

الإحتياجات الإنسانية في نظرية "ألدرفر ALDERFER"

إتجه "ألدرفر ALDERFER" إلى تقسيم الإحتياجات إلى ثلاثة مستويات تدريجية هي:

- المستوى الأول / إحتياجات التواجد وهي الإحتياجات الفسيولوجية وإحتياج الأمان وهما أول مرحلتين من هرم الإحتياجات "ماسلو Maslow"، وهذه الإحتياجات تتصف بأنها محدودة عند تقسيمها على الأفراد فعندما تتوفر لإنسان ما غالباً ما تكون مأخوذة من آخر.

- المستوى الثاني / إحتياجات الإتصال وهي العلاقات الإنسانية والإجتماعية مع الآخرين سواء من العائلة أو من الأصدقاء أو الزملاء والمحيطين، وهذه الإحتياجات هي في الجزء الثالث والرابع من نظرية "ماسلو MASLOW" أي الإنتماء والحب وكسب المكانة والتقدير، وتعتمد على مشاركة الإنسان مع الآخرين في الأفكار والأحاسيس.

- المستوى الثالث / إحتياجات النمو وهي تحقيق الذات والإبداع والإنتاج وتتعلق بتحقيق الإنسان لذاته وقدرته على حل المشكلات التي تواجهه، وتعتمد نظرية "ERG" وهي إختصار " STANDING FOR EXISTENCE, RELATEDNESS AND GROWTH" على أن أهمية الثلاث مراحل قد تختلف من إنسان إلى آخر كما أنه في حالة إخفاق الفرد في تحقيق المرحلة الثالثة والمتقدمة من الإحتياجات قد يرضى بالمراحل الأدنى التي غالباً ما تكون أسهل في التحقيق[٦٧].

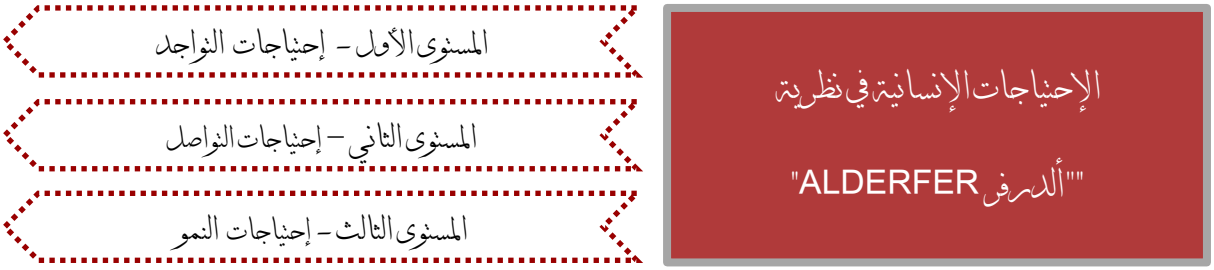

شكل (٢-٥) يوضح المستويات الثلاثة للإحتياجات الإنسانية في نظرية ""ألدرفر ALDERFER"

الإحتياجات الإنسانية في نظرية "ماكهيل MCHALE"

قسم "ماكهيل MCHALE" الإحتياجات الإنسانية مثل "ماسلو MASLOW" و "ألدرفر ALDERFER" إلى ثلاث مستويات ويتفق معهم في مستويي النقص والنمو وأضاف مستوى ثالث يشمل إحتياجات الإكتفاء[٦٨]، فيرى أن الحاجات الإنسانية يمكن أن تتدرج كالآتي:

- المستوى الأول / إحتياجات النمو وتتطلب رفع المقاييس إلى مستوى مقرر نوعاً مثل الكفاءة الفسيولوجية.
- المستوى الثاني / إحتياجات النقص وهي الحاجات المطلوب إشباعها للوصول إلى مقاييس عند مستوى القبول.
- المستوى الثالث / إحتياجات الإكتفاء وهي التي يتعدى إشباعها حد الكفاية بحيث يتيح للفرد تجاوز الكفاية المادية إلى إشباع المتطلبات غير المادية.

67. WWW.VALUEBASEDMANAGEMENT.NET, 2016.
68. J., MCHALE, & M., MCHALE, "HUMAN REQUIREMENTS, SUPPLY, LEVELS AND OUTREBOUNDS", NEW YORK, ASPEN INSTITUTE FOR HUMAN STUDIES, 1975.

٢-٥-٣ بعض المؤشرات المؤثرة على إحتياجات المجتمع

يتغير مفهوم الإحتياج بتغير الزمان وليس وحده هو الذي يؤثر على إختلاف الإحتياجات بين أفراد المجتمع، وإنما هناك بعض العوامل المؤثرة على إحتياجات جماعات المستعملين التي من الممكن أخذها في عين الإعتبار عند التصميم، شكل (٢-٦)، ومن هذه العوامل ما يلي:

شكل (٢-٦) يوضح بعض العوامل المؤثرة على إحتياجات الأفراد داخل المجتمع

- مستوى الثقافة التعليم

حيث يؤثر درجة ومستوى التعلم على نوعية الإحتياج للفرد من أنشطة داخل الفراغ أو الحيز، ويؤدي إلى الإرتقاء بالفراغ المعماري أو العمراني لإستيفاء الإحتياجات المطلوبة، فكلما زاد المستوى التعليمي للمستخدمين زادت معه النشطة التي يرتبط بها، على سبيل المثال أماكن الجلوس في هدوء للقراءة والإستجمام أو أماكن لإقامة ندوات وعلاقات وتبادلات ثقافية.

- الحالة الإجتماعية

تختلف إحتياجات المرأة عن إحتياجات الرجل داخل الفراغ، والرجل يميل إلى الأنشطة التي تتطلب نوع من القوة حيث يمر الرجل بأربعة مراحل من النشاط هي (مرحلة النشاط الترفيهي البدني – مرحلة الرياضات ذات المهارات العالية – مرحلة هوايات لا تحتاج إلى قوة بدنية عالية – مرحلة الأنشطة التي تعتمد على عوامل أخرى مختلفة عن السن)، وتأتي المرأة على عكس ذلك حيث تفضل الأنشطة ذات الطبيعة البسيطة كالأماكن الهادئة للإستمتاع بجمال الطبيعة أو المشي وممارسة الرياضات البسيطة، كذلك تغير الحلة الإجتماعية تظهر إحتياجات أخرى، فتميل السيدات إلى الأنشطة التي تشارك فيها الأسرة معاً إلى جانب ظهور الإحتياج إلى عامل الأمان من أجل الأطفال وحمايتهم من الأخطار، ولذلك تفضل كثير من الأمهات تواجد اللعب لأطفالها بجوار المسكن حتى يمكنها مراقبتهم من أجل الإطمئنان عليهم[٦٩].

69. Buad-Bovy, M., & Lawson, F., "Tourism and Recreation Development", The Architecture Press LTD, London, 1977, P.2.

- الحالة العملية والمهنية

هي من العوامل التي تؤثر على الفرد ومدى إحتياجه للنشاط، وذلك عند توفر الوقت لممارسة الأنشطة الترويحية أو الترفيهية وكذلك يثر على نوع العمل على ميل الأفراد للأنشطة، وكلما زاد نوع العمل زاد ميل الأفراد للأنشطة ذات الترويح النفسي والعقلي، وذلك من أجل تخفيف الضغوط عليهم وخاص الأفراد المرهقين ذهنياً[٧٠].

- المراحل العمرية لأفراد المجتمع / جماعات المستعملين

تعتبر الفئات العمرية من أهم العوامل التي تؤثر في التصميم والتي تتطلب وعي كامل للمصمم لمعرفة الفئة المستهدفة داخل الفراغ[٧١]، وقسمت بعض الدراسات المراحل العمرية للمستعملين إلى ثلاثة مراحل عمرية تتدرج تحت كل مرحلة مراحل فرعية لكل منها إحتياجاتها ومتطلباتها[٧٢]، شكل(٢_٠).

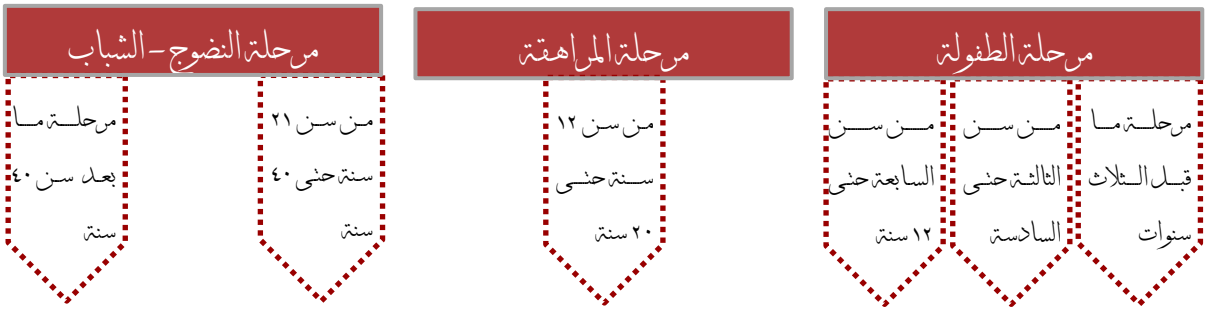

شكل (٢-٧) يوضح المراحل العمرية لأفراد المجتمع

- العادات والتقاليد

تؤثر العادات والقيم على إحتياجات الأفراد وبالتالي على تصميم الفراغات فنجد أن المجتمعات الشرقية تميل إلى التمسك بالقيم مما يتطلب إستيفاء إحتياج الخصوصية والترابط بين الأفراد على عكس المجتمعات الغربية التي تزداد فيها الحرية والإنفتاح.

- المستوى الإقتصادي والدخل

توجد علاقة طردية بين مستوى دخل الفرد والأنشطة التي يمارسها والإحتياجات اللازمة لها، فكلما زاد المستوى الإقتصادي زاد معه الإهتمام بالأنشطة غير تقليدية والتي تحتاج لتجهيزات خاصة ولتكلفة أعلى ومستوى إنفاق أكبر فالفائض في دخل الفرد يزيد من إرتفاع ميزانية الرفاهية لديه.

70. Kaplen, R., & Ryan, R., "With People in Mind – Design & Management of Everyday Nature", 4th Edition, Island Press, 1998, P.17.
71. Marcus, C., & Sarkissian, W., "Housing as if people Mattered – Site Design for the Planning of Medium – Density Family", University of California Press, 1988, P.119.
72. Papalia, D., & Sterns, H., & Feldman, R., & Camp, C., "Adult Development & Aging", McGraw Hill, New York, 2002, P.8.

٢-٥-٤ تصنيف بعض الإحتياجات غير المادية الإنسانية عند جماعات المستعملين

الفراغ المعماري والعمراني هو الوسيط الذي يتكون من عدة عوامل وتعبير عن سلوك إنساني ناتج عن قيم سائدة متولدة من ثقافة قائمة ومسيطرة لجماعة ما، ويظخر من خلاله الجوانب الثقافية والإجتماعية والنفسية المتعلقة بالأنشطة التي تحدث خلالها، أي التي لا تتعلق بالنشاط نفسه ولكن بكيفية ومكان الأداء، ومتطلباته والراحة والإرضاء عند تنفيذ تلك الأنشطة والقيام بها شرط أساسي لإرضاء المستعمل، وعلى نحو ما سبق فإن علاقة المستعمل بالفراغ المعماري أو العمراني هي علاقة ديناميكية ومتطورة بإستمرار، ويستطيع الفرد من خلالها أن يحافظ على حياته ويشارك الآخرين فيها مما يكسبه الإحساس بالإنجاز وبكيانه ومكانته في العالم[٧٣].

ولإظهار تلك الجوانب غير المادية وتلبيتها يتوجب على المصمم دراسة ومعرفة الإحتياجات الإنسانية عند جماعات المستعملين، فأي محاولة جادة لجعل البيئة مُلبية لجميع الإحتياجات الإنسانية لابد وأن تأخذ في الإعتبار الطبيعة الخاصة لمستعملي الفراغ المعماري أو العمراني، وهذا ينطبق على جميع المجالات المتعلقة بأنشطة الإنسان، فأولوية الإهتمام عند التصميم هو توفير كافة سبل الراحة لأفراد المجتمع / جماعات المستعملين. وعلى نحو ما سبق يمكن تقسيم الإحتياجات من حيث طبيعتها إلى ثلاثة مستويات (المستوى الأول / الإحتياجات الأساسية – المستوى الثاني / الإحتياجات التكميلية – المستوى الثالث / الإحتياجات الترفيهية)، مع ملاحظة أن الفئات العليا من الدخل تتعدى إحتياجاتها المستويين الأول والثاني لتصل إلى المستوى الثالث[٧٤].

أولاً الإحتياجات الفسيولوجية / المادية

وهي الإحتياجات الطبيعية التي تتعلق بوظائف أعضاء الجنس البشري مثل الجوع والعطش وما إلى ذلك والتي تنقسم إلى ما يلي[٧٥]:

- الإبقاء على الحياة وهو أول الإحتياجات الإنسانية التي تتعامل مع البيئة العمرانية بهدف إيجاد مأوى ونطاق عمراني يحافظ على الحياة من خلال تصميم آمن يلقي إستحسان المستعمل ويعطيه الشعور بالطمأنينة.
- الإحتياج إلى الصحة وهذا من خلال توفير البيئة العمرانية الصالحة للمعيشة التي تتصف بالتهوية الجيدة وتتخللها أشعة الشمس كما تبتعد عن التلوث سواء كان تلوث سمعي أو بصري أو تلوث الهواء، فالمسكن الصحي حق لكل إنسان بغض النظر عن مستواه الإجتماعي أو سنه أو جنسيته.

---

73. Altman, I., & Werner, C., "Home Environment", New York, Plenum Press, 1985.
74. Forti, Augusto, & Bisogno, Paolo, "Research & Human Needs", Oxford, New York, Pergamon, 1981, P.34.
٧٥. غريب، مصطفى، "الإستدامة التصميمية للفراغات العمرانية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ٢٠٠٣.

- الإحتياج إلى النمو وهذا يعني توفير المساحات الكافية للأطفال للعب وممارسة الأنشطة والرياضات المحببة التي تساعد على نمو الجسم بطريقة سليمة فيحتاج الأطفال إلى مساحات مختلفة للعب والحركة والتعلم والمساحات الخضراء التي أصبحت نادرة في المدن بشكل عام وفي القاهرة بشكل خاص والتي تعتبر من أساسيات التصميم، كما تحتاج العائلة إلى تصميم يوفر مساحات تُمَكِّن من إستيعاب الأسرة في مراحل متقدمة عند زيادة عدد الأفراد بها وما يُمْكِن تطبيقه على الأسرة يُمْكِن تطبيقة على المجتمع ككل، حيث أن نمو أي منطقة يجب أن يكون من خلال دراسة محددة من بداية التصميم والتخطيط للمنطقة أو التجمع العمراني.
- الإحتياج إلى الراحة الجسدية وهذا الإحتياج قد يكون للراحة الحرارية والرطوبة وأشعة الشمس والإحتياج إلى الإسترخاء والنوم أو ما تقدمه الحلول التصميمية لذوي الإحتياجات الخاصة جسدياً وعقلياً، كما يجب أن يوفر التصميم المعماري والعمراني إحتياجات كبار السن من حيث إستعمال المنحدرات للحركة وتقليل الإرتفاع والسلالم أو وضع البديل لها، وأيضاً نوعيات التشطيب التي توفر الأمن والسلامة الجسدية للمستعملين من أرضيات خاصة مانعة الإنزلاق وإحترام توجيه المباني والفتحات تبعاً للرياح المفضلة طوال العام –خاصة المناطق الصحراوية– وكيفية إستخدام المعالجات التصميمية لتجنب قسوة المناخ في بعض الفترات[٧٦].

ثانياً الإحتياج إلى الأمن والأمان

تعتبر البيئة العمرانية من أهم العوامل المعمارية والعمرانية التي تؤثر بشكل كبير في تحقيق الأمن في التجمعات السكنية وذلك من خلال توفير ما يسمى بالفراغات المحمية التي تواجه الأعمال الإجرامية داخل المجمعات السكنية، وذلك عن طريق تخطيط الموقع السكني بطرق علمية ترتكز على تكييف النواحي العمرانية والمعمارية بحيث يتحقق عنصر الأمن في تلك التجمعات، ويمكن تعريف الفراغ المحمي بأنه ذلك الفراغ الذي يُمْكِن من خلاله تحقيق الأمن ومنع الجريمة بإيجاد بيئة تنمو فيها الروح الجماعية والشعور بالإنتماء والإحساس العام بالمسئولية تجاه الفراغ السكني لتحقيق حياة آمنة[٧٧]، ويرى البعض أن إنخفاض الكثافة السكانية في الأحياء السكنية وضعف الجيرة هي عوامل تساعد على تكوين الجريمة فمن الأفضل توجيه البناء وتخطيط وتصميم المجمعات السكنية الجديدة بحيث يتم منع ظهور الأحياء العشوائية التي قد تكون سبب في تكوين مثل هذه الجرائم، كذلك يجب حماية الأفراد من المخاطر المختلفة التابعة للمباني والفراغات العمرانية المفتوحة من خلال توعيتهم للإستعمال الآمن وذلك أثناء إنشاء المباني وبعد إكتمالها وتشغيلها لتلافي الإصطدام بكتل مرتفعة أو بأركان حادة بالإضافة إلى تطبيق الإشتراطات التصميمية

76. Papelia, Diane E. & Other, "Adult Development and Aging", MeGraw-Hill, New York, P.20, 2002.
77. www.fnrtop.com, 2016.

بالنسبة لأبواب الهروب وقت الخطر أو الحريق، ويحتاج الإنسان للشعور بالأمن والآمان أيضاً بالإتصال والقرب من الطبيعة مما يعمل على تأمين إستقراره النفسي[٧٨].

وفي ضوء ما سبق فقد أثبتت بعض الدراسات أن هناك صلة بين غياب التدرج الهرمي للفراغات العمرانية وبين زيادة معدلات الجريمة، لذلك فإن مفهوم الأمن والآمان داخل البيئات السكنية يرتبط إرتباطاً وثيقاً بالتدرج الهرمي للفراغات العمرانية بحيث تتدرج من الفراغات العامة إلى الفراغات شبه العامة ومن ثم إلى الفراغات شبه الخاصة لتنتهي بالفراغات الخاصة والتي تخص مجموعة قليلة من السكان وذلك حتى تتدرج المسئولية عن كل فراغ لدى السكان كما أن مرور الزائرين الغرباء خلال سلسلة من المناطق المتدرجة في الخصوصية تشعرهم بأنهم ذاهبون إلى مكان خاص جداً ويسهم وجود هذا التدرج في إيجاد مناطق إنتقالية – الفراغات العامة وشبه الخاصة – والتي تعمل كمرشحات يمكن من خلالها مراقبة الغرباء والتعرف عليهم وإعتراضهم إذا ما حاولوا القيام بأي نشاطات معادية للبيئة[٧٩].

ثالثاً الإحتياج إلى الخصوصية

الخصوصية مطلب جماعي وإحتياج طبيعي يُمَكِّن الإنسان من تحديد وتنظيم معاملاته الإجتماعية بما يتوافق مع نوع النشاط الذي يمارسه وتبعاً للتنوع الكبير لعلاقته بمن حوله بإختلاف درجات قربهم أو بعدهم عنه، وتتطلب الأوضاع الإجتماعية والعقيدة الدينية خصوصية للأسرة في ذات الوقت التي قد تحتاج إلى توفير ميزة الإنفتاح على الطبيعة وكذلك حرية الحركة في حيزات مفتوحة وآمنه، ومن هنا نجد أن مثل هذه المتطلبات تتوفر في حل الوحدة السكنية العربية التي تفتح على أفنية داخلية تتصل مباشرة بالسماء وتتلاصق جوانبها الخارجية لتُكَوِّن مع بقية الوحدات نسيج عمراني ذو فتحات قليلة على الواجهات وذات مداخل منكسرة لا تتقابل فيها مداخل المنازل إحتراماً لخصوصية الآخرين، ويحتاج السكان إلى التفاعل الإجتماعي وإلى الخصوصية في ذات الوقت والبيئة المبنية يمكن أن تساعد أو تعيق تحديدنا لمنطقتنا الشخصية الخاصة، في الإزدحام وعدم السيطرة على الفراغ الشخصي وبالتالي إنعدام الخصوصية يضر بالعلاقات الإجتماعية ويؤدي إلى العدائية والسلوك التعسفي وإستعمال المواد المخدرة لذا لا بد للبيئات من أن تُصمم بحيث تستجيب لإحتياجات السكان من الخصوصية والتفاعل الإجتماعي على حد سواء[٨٠].

---

٧٨. حمودة، ألفت، "تنمية السلوك الإجتماعي دعماً للتنمية العمرانية والمعمارية المستدامة"، المؤتمر العلمي الأول، العمارة والعمران في إطار التنمية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤.

79. WWW.FNRTOP.COM, 2016.

80. LAIN BUTTERWORTH, "THE RELATIONSHIP BETWEEN THE BUILT ENVIRONMENT AND WELLBEING", PHD, MELBOURNE, AUSTRALIA, 2000.

رابعاً الإحتياج إلى التواصل وبناء العلاقات الإجتماعية

تعتبر الحاجة إلى الإتصال من أهم المتطلبات الإنسانية التي يسعى المصممون المعماريون إلى توفير وسائلها على المستوى المعماري والعمراني من خلال توفير البيئة المهيأة لإلتقاء الناس على مستوى الأفراد أو الجماعات، وتضم هذه الوسائل في البيئة العمرانية الأماكن الخاصة للحركة والتجمع والجلوس وتوفير الإضاءة المناسبة وكذلك المعالجات الصوتية لتحسين نوعية الصوت ومنع الضوضاء وكذلك مراعاة ما يُعْرَف بالإتصال التعبيري الإيحائي بين المبنى والمستعملين والذي من خلاله يتولد تعزيز عملية التعارف والتواصل بينهم، وتوصف عملية إعادة بناء شبكة العلاقات والترابط الإجتماعي في البيئة العمرانية بأنها تكون عادة أصعب من إعادة بناء المباني المتهدمة[٨١]، وتواصل الأفراد يولد العلاقات الإجتماعية المترابطة والصداقات عن طريق الإتصال في الحيزات المختلفة وأثناء تأدية أنشطة معينة في حيزات شبه الخاصة، ففي المنازل منخفضة الإرتفاع يتم ذلك من خلال الشرفات والأسطح والحدائق الخارجية للمنازل ومناطق إنتظار السيارات الخاصة والأحواش المشتركة، أما المساكن العالية فيكون إحتكاك الأفراد ببعضهم البعض في حيزات شبة العامة في مدة زمنية قصيرة لرغبة السكان بالسرعة في إجتيازها مثل المداخل والسلالم والمصاعد، وإذا ما تم عمل فصل مسارات حركة السكان يُمْكَن أن يؤدي ذلك إلى إحتمال إلغاء إقامة صداقة، لذلك فإن المساكن العالية بالرغم من كثرة سكانها إلا أنها في معظم الأحوال لا تُكْوِّن حياة إجتماعية مترابطة بين السكان خاصة مع وجود إختلافات ثقافية ومهنية بينهم، لذا تكون هناك حاجة ملحة لمكان إجتماعي محايد أو شبه عام للإلتقاء بين الأفراد دون التقيد بخلفية كل منهم.

خامساً الإحتياج إلى الشعور بالإنتماء

تعتبر درجة وقوة السلوك الإنتمائي من المعايير المهمة في العلاقات والحياة الإجتماعية بين أعضاء أفراد المجتمع، فالسلوك الإنتمائي من الممكن أن يعبر عن العلاقات الإجتماعية الدافئة والإيجابية مع الآخرين وقد ربط الكثير من علماء النفس مفهوم السلوك الإنتمائي بإرضاء الإحتياجات الإنسانية الأخرى كالغذاء والأمن والهوية وتحقيق الذات بالإضافة إلى أن البيئة العمرانية تلعب دوراً هاماً في التأثير على درجة وقوة ومدى حرارة السلوك الإنتمائي حيث أنه من الممكن رفع أو خفض درجة العلاقات الإجتماعية ببساطة عندما نجعل البيئة العمرانية المحيطة أكثر تقبلاً من قبل قاطنيها مما يجعلهم يحبونها لأنها باعثة للطمأنينة والسرور والبهجة بين السكان ويتعزز السلوك الإنتمائي بالمشاركة والتعرف بالآخرين الذين يتشاركون ويتشابهون بالصفات والقيم والتطلعات الحضارية والإجتماعية[٨٢]، وعلى جانب آخر فمنظومة التفاعل بين

---

٨١. خليفة، هند، وقطان، سميرة، "الأطفال في مدينة الرياض – دراسة لآثار التغير المادي في البيئة المنزلية والمجتمع المحلي"، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، مصر، ع(١١)، ٢٠٠٣.

٨٢. الحقيل، عبدالحكيم، "تجربة النمط العمراني المستحدث في البيئة العمرانية العربية الإسلامية"، دراسة إجتماعية عمرانية لواقع أحياء مدينة الرياض الجديدة، ورقة بحثية، الرياض، السعودية، ٢٠٠٩.

الإنسان والمكان هي بالأساس فطرية لذلك تُعرف ظاهرة الإنتماء المكاني على أنها إحتياج الأفراد والجماعات إلى الإحساس بالإنتساب أو الملكية لمنطقة خاصة بهم من خلال توفير مساحة ثابتة محدودة يمكن للفرد أو الجماعة التحكم فيها وفقاً لرغباتهم ويدعم هذا الإنتماء تكافؤ علاقات الأخذ والعطاء بين الفرد والبيئة الإجتماعية والعمرانية حوله.

سادساً الإحتياج إلى خاصية الحيازة والتملك

حب التملك من أهم مظاهر السلوك الإنساني والعمل على تشجيع فرص التملك يساعد في الإستدامة في المدن لأنه يتم توجيهها للتنمية دون إهدار ويدعم الفقراء بوجود بداية واضحة تمكنهم من أن يصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع الحضري، فإحساس الإنسان بملكيته لمنزله وما يحيط به من أراضي أو ملكيته لمحال عمله ينعكس بالمسئولية على نظافته وصيانته وحمايته ويشجع على الإستثمار فيه[٨٣].

سابعاً الإحتياج إلى الشعور بالذات وتحقيقه

الإنسان يستغرق عمره في سلسلة من التجارب النفسية فهو يتجه بطبيعته إلى محاولات مستمرة لتحقيق ذاته والإبداع الفني هو أحد طرقه إلى ذلك مبدعاً كان أو متلقياً، وهو يفضل أن يصل إلى هدفه مباشرة وإن كان أحياناً يستمتع بالكفاح والمجهود البدني والفكري في الوصول إليه، فعلى سبيل المثال تسلق الجبال بالتليفريك ليس كتسلقه خطوة بخطوة، وأكل البرتقالة من على الشجرة ليس كتناولها في طبق مجهز وكذلك الحال بالنسبة للأحاسيس فهي أمتع وأقوى إذا مررنا بها من خلال قصيدة أو مسرحية أو سيمفونية أو زيارة لأحد الأعمال المعمارية الخالدة[٨٤]. والحاجة للشعور بالذات لها علاقة بتلك الإحتياجات المتعارف عليها من قبل الفرد والمجتمع لأن معايير الإسكان لها علاقة بنوع المسكن المناسب أو الصالح للسكن الذي يلبي للشخص مكانة إجتماعية معينة، وبمدى تحقيق المسكن لمعايير إسكانية خاصة تؤثر على مدى تقبل المحيطين وأيضا شعور الشخص بقيمة نفسه، والحاجة إلى تحقيق الذات بعد الإحساس به هي الحاجة للإحساس بالإحتياجات الإنسانية من الحب والنمو الشخصي والعلاقات الإيجابية مع الآخرين والمسكن هنا يلعب دوراً أساسياً في تحقيق الذات لأنه هو الذي يسمح بالتعبير عن الذات من خلال شكله العام الذي يعبر عن ذات وهوية ودوافع شخصية محددة يحقق شيئاً هاماً من مقومات الأسرة السوية ويسمح لها بالقيام بدورها كمجموعة وأيضاً كأفراد للتعبير عن طابع واحد خاص بهم جميعاً[٨٥].

---

٨٣. حمودة، ألفت، "تنمية السلوك الإجتماعي دعماً للتنمية العمرانية والمعمارية المستدامة"، مرجع سابق، ٢٠٠٤.

٨٤. رأفت، على، "ثلاثية الإبداع المعماري"، مرجع سابق، ٢٠٠٩، ص٢٢.

85. William G.Huitt, "Maslow's Hierachy of Needs", Educational Psychology Interactive, Valdosta State University, 2004.

ثامناً الإحتياج إلى المعرفة والفهم والإدراك

الإحتياج للمعرفة والفهم وتتبع الحقائق هو مطلب مهم للمستعمل ولتحقيقه قد يبذل الكثير من الجهد والمال وقد يعرض نفسه للأخطار في سبيل ذلك معارضاً في ذلك نظرية "ماسلو" في أنه يحصل على إحتياجاته بمجرد إشباع الإحتياج السابق.

تاسعاً الإحتياج إلى الجماليات المعمارية والعمرانية

الجمال رافد من روافد العمل الفني كثيراً ما يختلط الأمر بينه وبين المصب إذ ننسب صفة الجمال لكل الأعمال الفنية في حين أن الجمال هو إتجاه خاص للعمل الفني ينتج عنه متعة حسية بصرية وسمعية يستمتع بها المستعمل أو المتلقي نفسياً وعاطفياً، والتعامل مع الجمال يبدأ الطفل بدمية صغيرة أو زهرة ملونة أو ملبس جديد وسرعان ما ينسب الطفل صفة الجمال لكل ذلك دون أن تجمعها وظيفة أو شكل أو مادة فلا يختلف إثنان على جمال زهرة البنفسج أو اللوتس ولا يختلف الإفريقي أو الأوروبي على جمال صوت العندليب أو زقزقة العصافير أو جمال طفل أو طفلة بيضاء أو سمراء كما لا يختلف أحد على جمال البحيرات السويسرية أو النمساوية أو الإفريقية المحاطة بالجبال التي تعلو قممها الثلوج. وقد صاغ الناقد الفني "ألكسندر بلمجارتن ALEXANDER BAUMGARTEN" المصطلح الخاص بعلم الجماليات عام ١٧٥٠م لتعريف دراسة التذوق في الفنون الجميلة وكان معنياً بصفة خاصة بالجمال في الشعر والموسيقى والنحت، وقد إتسعت دائرة إستخدام هذا اللفظ للتعبير عن جماليات أي عمل إبداعي وخاصة خلال القرن الأخير الذي شهد نمواً مطرداً لحقل الجمال التجريبي وتعددت التخصصات التي تناولت الجماليات من فلاسفة ونقاد وفنانين والهدف الرئيسي لكل هؤلاء هو فهم الكيفية التي تشعر الناس بالمتعة الجمالية[٨٦].

لذلك يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات بحبه للجمال والتأمل في الطبيعة المحيطة، وهذا يظهر في العمارة فالمجتمع الذي يُقَدِّر العمارة والفن هو مجتمع ذو درجة عالية من الوعي والثقافة، والأنماط الثلاثة للجمال هي الجمال الفكري القائم على الرمزية والجمال التشكيلي المستمد خصائصه من ماهية الشكل المدرك والجمال الحسي، ويتأثر الإحتياج إلى الجمال بالمعرفة وتحقيق الذات[٨٧]، وفي التصميم المعماري والعمراني تظهر علاقة طردية بين نسبة الجمال والمستوى الإجتماعي حيث أن الإمكانيات المادية غالباً ما تؤثر على الإهتمام بالتصميم المعماري العمراني وأيضاً الحدائق والمناطق الخضراء تحتاج إلى الكثير من الأموال لتعطي نتيجة جيدة للشكل النهائي.

---

٨٦. رأفت، على، "ثلاثية الإبداع المعماري"، مرجع سابق، ٢٠٠٩، ص٧٨.

٨٧. غريب، مصطفى، "الإستدامة التصميمية للفراغات العمرانية"،مرجع سابق، ٢٠٠٣، ص٢٥٢.

خلاصة الفصل الثاني

تناول الفصل الإطار العام لفكر المصمم وإدراك المستعمل

الإنسان والإبداع	الإنسان كمبدع رسمي		– إستوحى الإنسان المبدع روافد آليات الإبداع الفني، كما إتخذ منها الفنانون مادة للوحي الفني في الرسم، التصوير، النحت، الشعر، الأدب والعمارة كما إستخلص الفلاسفة وعلماء الرياضة من الجسم البشري نسباً ومقاييس خاصة.
	الإنسان كمبدع شعبي		– في العمارة الشعبية توجد دائماً علاقة شكلية بين عناصر المسكن وبين أعضاء الجسم البشري وقد تدخلت في ذلك عدة رؤى.
	الإنسان كمتلق		– الإنسان كمتلقِ للتجربة الفنية تؤثر فيه الطبيعه الفسيولوجية للحواس كالبصر والسمع، وما يعكسه ذلك على العواطف الإنسانية، وبالتالي يظهر دور الدراسات النظرية في تحديد مدى تأثير الأعمال الفنية على الإنسان فسيولوجياً ونفسياً، وتنعكس هذه الدراسات في تحديد آليات العملية الإبداعية ذاتها.
عن المصمم المعماري ودوره في المجتمع	المصمم المعماري كصورة إبداعية في الثقافات المختلفة		– المصمم كمحدد للفراغ الإنساني. – المصمم المعماري كمنسق وقائد. – المصمم المعماري كممكن ومخطط.
	بعض العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المصمم	– طبيعة النشأة – التكوين النفسي – السياق والبيئة غير المادية	– العلوم والمعارف – التجارب التصميمية – القيم الفكرية
	المصمم المعماري المصري		– المعماري المصري بين ثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢. – المعماري المصري وفترة التحول الإشتراكي. – المعماري المصري المعاصر وما بعد التسعينيات.
ثقافة المستعمل والمجتمع	المستعمل وكيان المجتمع المدني		– تعتبر القيم التي تكمن في تعريف المجتمع المدني هي جوهر الديمقراطية، إذ يستحيل بناء مجتمع مدني دون الإعتراف بالحقوق الأساسية للإنسان / المستعمل خاصة حرية الإعتقاد والرأي والتعبير والتجمع والتنظيم، ومن ثم بناء مجتمع مدني أو تطور مجتمع مدني حقيقي هو بمثابة بناء لتطوير ثقافة معينة تحترم القيم السابقة.
	خلفيات المستعمل غير المادية وتأثيرها على مستوى التلقي والإدراك في المجتمع		– مستوى التلقي والإدراك عند المجتمع / جماعة المستعملين، (الثقافة، التدرج الطبقي، التواصل مع الآخر، النمط الإستهلاكي في السلوك). – مستوى التلقي والإدراك عند الفرد / المستعمل، (العمر، ثقافة الشخص ومستوى تعليمه، الحواس، الحالة النفسية، العامل الطبقي، نمط الشخصية، الذاكرة البصرية، الخيال، الخبرة والتجربة).

النتاج المادي كأرضية تفاعل بين المصمم والجماعة	النتاج المادي بين الإبداع الفني والفكري	– الشق الأول للإبداع المادي المعماري هو أن يحقق للإنسان المنظومة البيئية والفراغية اللازمة لراحته، والشق الثاني هو المحقق للإبداع الإنشائي بالتكنولوجيا المناسبة لخلق الفراغات المطلوبة.	
	العلاقة التبادلية بين طرفي العلاقة والنتاج المادي	– يشترك المصمم المعماري والمستعمل بوجه عام في الجذور الثقافية والملامح الإجتماعية، إلا أن إنفتاح المصمم على الثقافات المختلفة وخصوصاً الثقافات المتقدمة معمارياً تؤثر على فكره وتحيزاته وثقافته، وإختلاف الأنماط الثقافية والأنساق والقيم غير المادية أدى إلى ظهور مجموعة من النتاجات المعمارية متأثرة بفلسفة وثقافات بيئات أخرى. – المصمم المعماري وتفرده بالنتاج المادي. – المستعمل وتواصله مع النتاج المادي من خلال الشكل والمعنى.	
	المشاركة كأحد عناصر التوفيق بين طرفي العلاقة	– الإنسان بوجه عام أو المستعمل بوجه خاص، مخلوق إجتماعي يشتبك بعلاقات إجتماعية مع العديد من الأفراد، ويُحب أن يشارك في تخطيط وتنمية حياته والبيئة حوله بحيزاتها الداخلية والخارجية.	
الإحتياجات غيرالمادية الإنسانية عند جماعات المستعملين	بعض آراء المنظرين والمعماريين عن مفهوم الإحتياج	– تباينت آراء المفكرين والمنظرين في تعريف الإحتياج، وتنشأ الإحتياجات الإنسانية المتعددة نتيجة وجود تفاعل بين الإنسان والمكان، سواء كان هذا المكان من صنع الطبيعة أو تدخلت يد الإنسان في صنعه.	
	بعض النظريات المفسرة للإحتياجات غير المادية	– الإحتياجات الإنسانية في تقسيم " رابورت RAPOPORT" – هرم الإحتياجات ونموذج "ماسلو MASLOW" – الإحتياجات الإنسانية في نظرية "ألدرفر ALDERFER" – الإحتياجات الإنسانية في نظرية "ماكهيل MCHALE"	
	المجتمع والعوامل المؤثرة على إحتياجاته	– مستويي الثقافة والتعليم – الحالة الإجتماعية – الحالة العملية والمهنية	– العادات والتقاليد – المستوى الإقتصادي والدخل – المراحل العمرية لأفراد المجتمع / جماعات المستعملين
	تصنيف بعض الإحتياجات غير المادية الإنسانية عند جماعات المستعملين	– الإحتياجات الفسيولوجية / الطبيعية. – الإحتياج إلى الأمن والأمان. – الإحتياج إلى الخصوصية. – الإحتياج إلى التواصل وبناء العلاقات الإجتماعية. – الإحتياج إلى الشعور بالإنتماء. – الإحتياج إلى الشعور بالذات وتحقيقه. – الإحتياج إلى خاصية الحيازة والتملك. – الإحتياج إلى المعرفة والفهم والإدراك. – الإحتياج إلى الجماليات المعمارية والعمرانية.	

مراجع الفصل الثاني

- الجزار، إيناس، "إشكالية علاقة التواصل في العمارة بين المعماري والمتلقي والمنتج المعماري"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ٢٠٠٢.
- الكردي، محمود، "التخلف ومشكلات المجتمع المصري"، الطبعة الأولي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٩.
- اللقاني، أحمد، "مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل"، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ٢٠٠١.
- إبراهيم، عبدالفتاح، "الإجتماع"، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٧١.
- بن عدوان، دلال، "الشراكة وكيفية تفعيلها في تنمية المجتمع المحلي"، دراسة تطبيقية على حي الرائد السكني بالرياض، ندوة الغسكان الثالثة، الرياض، السعودية، ٢٠٠٧.
- تبوني، رياض، "الإحساس بالعمارة"، مركز التعريب والنشر، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق، ١٩٨٦.
- حلمي، سوسن، "إستطلاع فلسفي نظري لمنطق وآليات الإدراك والحكم في العمارة"، ورقة بحثية، القاهرة، مصر، ١٩٩٥.
- حمودة، ألفت، "تنمية السلوك الإجتماعي دعماً للتنمية العمرانية والمعمارية المستدامة"، المؤتمر العلمي الأول، العمارة والعمران في إطار التنمية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤.
- حمودة، ألفت، "نظريات وقيم الجمال المعماري"، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٠.
- خليفة، هند، وقطان، سميرة، "الأطفال في مدينة الرياض – دراسة لآثار التغير المادي في البيئة المنزلية والمجتمع المحلي"، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، مصر، ع(١١)، ٢٠٠٣.
- رأفت، على، "ثلاثية الإبداع المعماري – الإبداع الفني في العمارة"، مركز أبحاث إنتركونسلت، دار الجمهورية للصحافة، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩.
- رأفت، علي، "ثلاثية الإبداع المعماري – المضمون والشكل بين العقلانية والوجدانية"، مركز أبحاث إنتركونسلت، دار الجمهورية للصحافة، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.
- رضوان، عبدالسلام، "حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي – الجوانب البيئية والتكنولوجية والسياسات"، ترجمة، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠.

- سلامة، أشرف، "الإعتبارات الإنسانية في التصميم البيئي"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٩٩.
- شافعي، ذكية، "التخطيط والتصميم المعماري لإسكان من لا مأوى لهم"، المؤتمر الثالث للمعماريين المصريين، القاهرة، مصر، ١٩٨٧.
- شريف، نجوى، "المعاني في العمارة وتأثيرها على التصميم المعماري والعمراني"، المؤتمر العلمي الدولي الرابع، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، ١٩٩٥.
- عبدالحميد، شاكر، " التفضيل الجمالي – دراسة سيكولوجية التذوق الفني"، عالم المعرفة. العدد٢٦٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، مطابع الوطن، الكويت، ٢٠٠١.
- عبدالحميد، شاكر، "الفنون البصرية وعبقرية الإدراك"، دار العين للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.
- عبدالحميد، شاكر، "عصر الصورة – السلبيات الإيجابيات"، عالم المعرفة. ع(٣١١)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، مطابع الوطن، الكويت، ٢٠٠٥.
- عبدالرؤوف، علي، "النقد المعماري ودوره في تطوير العمران المعاصر – الحالة المصرية والعربية"، المشاع الإبداعي للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٤.
- غريب، مصطفى، "الإستدامة التصميمية للفراغات العمرانية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ٢٠٠٣.
- غنيم، محمد، "الإنطباعات البصرية للعمارة"، دار الجمهورية، القاهرة، مصر، ١٩٩٩.
- فتحي، حسن، "عمارة الفقراء – تجربة في ريف مصر"، مطبوعات كتاب اليوم، ع(٦)، القاهرة، مصر، ١٩٩١.
- فتحي، حسن، "عمارة الفقراء"، ترجمة د.مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.
- قنديل، أماني، "المجتمع المدني في مصر"، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠.
- قنديل، أماني، "عملية التحول الديمقراطي في مصر"، مركز ابن خلدون، القاهرة، مصر، ١٩٩٥.

- Abercrombie, S., "Architecture As Art", Happer And Row, Publishers, New York, 1984.
- Altman, I., & Werner, C., "Home Environment", New York, Plenum Press, 1985.
- Bahonyey, J., "Present & Future Mission Of The Architect: Comments On The Main Subject", The 15th International Congress Of Uia On The Mission Of The Architect Today & Tomorrow, Cairo, January, 1985.
- Ben Reick & Chritme Adacke, "Value Attitude Behavior Changes", 1990.
- Brawne, Michael, "From Idea To Building", Butterworth-Heinemann Ltd, Great Britain, First Published, 1992.
- Buad-Bovy, M., & Lawson, F., "Tourism And Recreation Development", The Architecture Press Ltd, London, 1977.
- Burton, John, "Human Needs Theory – Conflict And Peace", New York, St Martin's Press, 1990.
- Correa, Charles, "Urban Housing In The Third World – The Role Of The Architect, Arch And Community", Aperture, New York, 1983.
- Cuff, Dana, "The Story Of Practice", Mit Press, Cambridge, 1991.
- Eiler, Steen, "Experiencing Architecture", The Mit Press, Massachusetts Institute Of Technology, Cambridge, 1992.
- Ellis, L., & Cuff, D., (Eds), "Architects For People", Oxford University Press, New York, Oxford, 1989.
- Ettouney, S.M., "The Designer In The Development Labyrinth", Notes On Housing & Physical Planning, Selected Published Papers, Part 1, Cairo, 1992.
- Ettouney, S.M., & Abdel-Kader, Nasamat, " Users' Participation In Low Cost Housing Projects - Post Occupancy Evaluation", World Congress On Housing, Housing Process & Product, Montreal, Canada, 2003.
- Forti, Augusto, & Bisogno, Paolo, "Research & Human Needs", Oxford, New York, Pergamon, 1981.
- Geoffrey, Broadbent, "Design In Architecture & The Human Sciences", John Wiley & Sons Chichester, New York, 1981.
- Grabow, Stephen, "Christopher Alexander - The Search For A New Paradigm In Arch Oriel Press", England, Wisconsin University, 1983.
- Huitt, William, "Maslow's Hierarchy Of Needs", Educational Psychology Interactive, Valdosta State University, 2004.
- J., Mchale, & M., Mchale, "Human Requirements, Supply, Levels And Outrebounds", New York, Aspen Institute For Human Studies, 1975.
- Jencks, Charles, "Architecture Today", Academy Edition, Great Britain, 1993.
- Johnson, Paul-Alan, "The Theory Of Architecture, Concepts, Themes, Practices", Van Nostrand, New York, 1994.
- Johnson, Philip, Philip Johnson Writings, Oxford University Press, New York, 1979.
- Kaplen, R., & Ryan, R., "With People In Mind – Design & Management Of Everyday Nature", 4th Edition, Island Press, 1998.

- Khair-El-Din, A.M., "The Present & Future Mission Of The Arab Architect In The Face Of The Challenging Factors", The 15th International Congress Of Uia On The Mission Of The Architect Today & Tomorrow, Cairo, January 1985.
- Krampen, M., "Semiotics In Architecture And Industrial - Product Design", Design Issue, 1989.
- Krier, Rob, "Urban Space", German, Printed & Bound In Hong Kong, 1975.
- Lain Butterworth, "The Relationship Between The Built Environment And Wellbeing", Phd, Melbourne, Australia, 2000.
- Lang, J., "Creating Architectural Theory", Van Nostrand Reinhold Company, New York, 1987.
- Lofs, R, & Robert, T., "Environment And Society", 1994, P.9.
- Marcus, C., & Sarkissian, W., "Housing As If People Mattered – Site Design For The Planning Of Medium – Density Family", University Of California Press, 1988.
- Nabil, Yasser M., "Reconciliations And Continued Polarities In The Works And Theories Of Halim And Bakri", Massachusetts Institute Of Technology, 1994.
- Papalia, D., & Sterns, H., & Feldman, R., & Camp, C., "Adult Development & Aging", Mcgraw Hill, New York, 2002.
- Papelia, Diane, & Other, "Adult Development And Aging", Megraw-Hill, New York, 2002.
- Rapoport, Amos, "House Form and Culture", Prentice – Hall, Englewood Cliffs, 1969.
- Scruton, Roger, "The Aesthetics Understanding - Essays In The Philosophy Of Art And Culture", Methuen, London & New York, Michigan University, 1983.
- The Shorter Oxford English Dictionary On Historical On Principles, (Soed).
- Walzer, M., "The Idea Of Civil Society, A Path To Social Reconstruction", Dissent, 1991.
- William G.Huitt, "Maslow's Hierachy Of Needs", Educational Psychology Interactive, Valdosta State University, 2004.
- Www.Fnrtop.Com, 2016.
- Www.Valuebasedmanagement.Net, 2016.

الفصل الثالث / الإطار العام لتتبع العلاقة بين المصمم والمجتمعات

مخرجات الإطار النظري / عرض وتركيز

مخرجات الفصل الأول
عن الثقافة والمجتمع والمحتوى العمراني

مخرجات الفصل الثاني
فكر المصمم وإدراك المستعمل

صياغة المنهج المقترح / مؤشرات فكر المصمم وإحتياجات المستعمل

المنهج الأول
صياغة مدخل لتتبع فكر وتحيزات المصمم

المنهج الثاني
صياغة مدخل لتتبع خلفيات المستعمل وتحيزاته

المنهج الثالث
صياغة مدخل لتتبع بعض أعمال المصممين المعماريين

تمهيد

يستعرض الفصل الثالث الإطار العام لتتبع العلاقة بين المصمم المعماري والمجتمعات العمرانية المستهدفة / جماعة المستعملين، وذلك من خلال ربط وتوظيف مخرجات الإطار النظري – في الفصول السابق تناولها – في صياغة وبلورة المنهج المقترح، حيث ينقسم الفصل إلى جزئين، الجزء الأول يلخص مخرجات الإطار النظري من خلال عرض وتركيز مخرجات الفصل الأول الذي يتضمن المفاهيم والتعاريف الحاكمة للثقافة والمجتمع والمحتوى المادي المعماري والعمراني، بالإضافة إلى مخرجات الفصل الثاني الذي تناول فكر المصمم وأدواره المتنوعة في المجتمع، والتوجه إلى جماعة المستعملين وتناول خلفيتهم الثقافية والإجتماعية من خلال إدراكهم للنتاج المادي. ويركز الجزء الثاني من الفصل على محاولة صياغة منهج لتتبع مؤشرات فكر وتحيزات المصمم، ومنهج آخر لتتبع الخلفيات غير المادية عند المجتمعات العمرانية المستهدفة ومعرفة مستويات الإحتياجات المتنوعة ومدى إحتياجهم لكل مستوى، ومنهج ثالث لجمع طرفي العلاقة في أرضية تفاعل مشتركة، يعرض المنهج الأول التفاعل مع مجموعة من المصممين المعماريين الأكاديميين من خلال صياغة مدخل لتتبع فكر وتحيزات المصمم المعماري، ومعرفة خلفيته الثقافية والإجتماعية وتأثيرها على النتاج المادي، ثم الحركة إلى المجتمعات المحلية المستهدفة، موضوع المنهج الثاني، والذي يحاول صياغة مدخل لتتبع خلفيات وتحيزات المستعمل، ومعرفة مدى إدراكه وتفاعله مع النتاج المادي المعماري والعمراني، ويركز المنهج الثالث، على المعماري والعمراني، في محاولة صياغة مدخل لتتبع بعض الأعمال المعمارية العمرانية، المتمثلة في مشروعات سكنية مكتملة لمجموعة مختارة من المصممين المعماريين الأكاديميين، من ثلاثة "فترات" زمنية متتابعة.

٣-١ مخرجات الإطار النظري – عرض وتركيز

٣-١-١ مخرجات الفصل الأول – عن الثقافة والمجتمع والمحتوى المادي

أشار الفصل إلى تنوع البيئات الثقافية الإجتماعية العمرانية، وإختلاف المؤشرات الخاصة بكل بيئة، وذلك من خلال التعرف على المفاهيم والتعاريف الحاكمة لكل منهم، وإنقسم الفصل إلى أربعة جزئيات يتخللها الجوانب المادية وغير المادية التي تؤثر على العلاقة التبادلية بين المصمم المعماري والمجتمعات / جماعة المستعملين.

وقد تناولت الجزئية الأولى من الفصل مفهوم الثقافة / البيئة الثقافية وتصنيفاتها الشائعة، ثم مكونات الثقافة وقطاعاتها المتنوعة بالإضافة إلى مستويات الإدراك الثقافي، وتنتهي الجزئية بتحليل سلوك الإنسان في المجتمع ومدى إدراكه للثقافة والبيئة الثقافية. وتتلخص مخرجات الثقافة فيما يلي:

- الثقافة هي من صنع الإنسان وما قام به من جهد وفكر ونشاط ليسد به النقص في طبيعته الأولى وحاجاته في بيئته حتى يعيش معيشة زاخرة بالأدوات والصنائع.
- أوضح "ويليام WILLIAMS" الثقافة على أنها الميل إلى النمو الطبيعي يليها تدريب للقدرات البشرية ليشمل الطريقة التي يمارس بها الفرد حياته الخاصة وبتطور التعريف ليشمل أنماط الحياة الخاصة لمجموعة معينة من الأفراد / المجتمع
- الثقافة ليست الإنسان المتعلم الذي يقرأ في علوم مختلفة كالفن والآداب والسياسة، وإنما هي القيم والعادات والأعراف التي ينتجها الشعب في مرحلة زمنية معينة وممتدة، وهي مجموع السمات الروحية والمادية والعاطفية التي تميز مجتمع بعينه أو فئة إجتماعية بعينها.
- صناع الثقافة هي فئة تختص بالثقافة وملامحها من خلال إبراز مدخلين؛ الأول منهما هو المدخل الإجتماعي الأنثروبولوجي، والثاني هو المدخل الفني الإبداعي.
- المحتوى الفعلي للثقافة يتكون من أربعة مكونات أساسية هي المكونات الثقافية (الغالبة/المسيطرة – المستمرة/الدائمة – الباقية – المنبثقة/الطارئة)
- يوجد أربعة مكونات أساسية للثقافة يمكن إدراجها في عملية التصميم المعماري والعمراني هي (الرموز – القيم – الأعراف – العقوبات)، وتنقسم قطاعات الثقافة إلى القطاع المادي التكنولوجي والقطاع غير المادي.
- إنقسمت مستويات الإدراك الثقافي إلى خمسة مستويات تعمل في صورة مُتَتَابعة وهي (التصنيف – التأثر – التنظيم – التوجيه – النتاج الحادث بين الأفراد).
- يمتلك الإنسان مجموعة من الصفات والطباع تمثل بيئته الثقافية والإجتماعية، وتعتبر خليط من الخصوصية والتكيف التي تساعده على وضع خلفيته لإحتياجاته بجانب سلوكياته.

وتناولت الجزئية الثانية من الفصل مفهوم المجتمع / البيئة الإجتماعية وأنماطها الإجتماعية، ثم تنمية الشعور المجتمعي والمحيط الإجتماعي، وتنتهي الجزئية بواقع المجتمع المحلي وعناصره الأساسية ومقوماته. وتتلخص مخرجات البيئة الإجتماعية فيما يلي:

- المجتمع هو جماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة، وهو نسق مكون من العرف والسلطة وشتى وجوه ضبط السلوك الإنساني والحريات، وهو نسيج العلاقات الإجتماعية، وأخص صفاته أنه متميز ومتغير.
- البيئة الإجتماعية هي جزء من البيئة الشاملة التي تتكون من الأفراد والجماعات ولهم تفاعلاتهم وتعاملاتهم الإجتماعية كمجتمع مُظَاهِر للمجتمعات الأخرى.
- هناك لغة ومعاني ومفاهيم وأهداف تعمل على وحدة الأهالي ليشعرون بالأهداف والأغراض العامة والإنتماء لمجتمعهم، وهذه المشاعر تجعلهم مجتمعاً محلياً يساعد على إيجاد إتصالات وعلاقات فعالة.
- المحيط الإجتماعي يعرف بأنه المحيط الذي لا يشمل فقط وجود الأفراد سواء وجود حقيقي، تخيلي أو رمزي، ولكنه يشمل كذلك التفاعلات والقواعد غير المكتوبة بين الأفراد التي تحكم كيفية ارتباطهم ببعضهم البعض.
- النمط الإجتماعي هو الجماعة من الناس التي تشترك في سلوكيات كل إقتصادي وبناء إجتماعي ونظم ونطاق جغرافي متجانس، وتنقسم الأنماط الإجتماعية إلى (بدوية – ريفية – حضرية).
- المجتمع المحلي مفهوم يشير إلى جماعة من الأشخاص يقوم بينهم تفاعل إجتماعي تحدده منطقة جغرافية، كما تربطهم بعضهم البعض روابط ذات تنظيم محدد، ويعتبر المجتمع المحلي ظاهرة أخلاقية روحية تعبر عن الشعور بالهوية، الوحدة والإنتماء للجماعات والاحتواء أو الإنغماس من جانب الفرد في جماعة معينة تربطهم قيم وتقاليد متجانسة.

وتناولت الجزئية الثالثة من الفصل مفاهيم العمارة والعمران / البيئة المادية من خلال الإبداع المعماري، والتطرق لأنواع البيئات العمرانية ومكوناتها ومحددات تشكيلها، والتغيرات العمرانية وتنتهي الجزئية بإدراك الإنسان للبيئة المادية العمرانية. وتتلخص مخرجات البيئة المادية فيما يلي:

- تعتبر العمارة والتصميم المعماري هي تشكيلات فنية وإبداعية، وعملية التصميم نفسها تحتاج إلى قدر كبير من الإبداع والتفرد، ويجب أن يكون العاملين بهذا المجال مدركين لهذه الحقيقة.
- تعتبر العمارة أهم مكونات العمران حيث أنها التعبير الفراغي لإحتياجات المستعملين، وهي أيضاً ذلك الجهد والعمل المتقن المركب الملامح والتفاصيل للوصول إلى التعبيرات الأوفق والتشكيلات المثلى لإحتواء الوظائف والأنشطة والإستجابة لمتطلبات الأفراد المادية والثقافية.

- يوجد منظورين للعمران أحدهما نتيجة تفاعل ذكاء الإنسان مع البيئة الطبيعية في إستيفاء حاجاته المادية والروحية، والآخر وسيلة / أداه المجتمع ووسيلته لصياغة وتجديد معارفه ومفاهيمه الأساسية وشحذ طاقات أفراده الإبداعية.
- يمكن تصنيف البيئة العمرانية من حيث القوى المُشكّلة للعمران إلى صنفين هما البيئة العمرانية التقليدية أو الشعبية، والبيئة العمرانية المخططة.
- تنقسم محددات تشكيل البيئة إلى محددات مادية تشمل (الطبيعة – الموقع – التضاريس – المناخ)، ومحددات غير مادية تشمل المحددات (الثقافية – الإجتماعية – السياسية – الإقتصادية).
- يوجد العديد من العوامل التي تدفع الحياة والمدينة إلى التغير لتؤدي إلى نتائج إيجابية مثل التماسك والإرتقاء أو النمو والتطور أو تؤدي إلى نتائج سلبية مثل التداعي والتدهور أو التهالك والزوال وفقد الإحساس بالإنتماء.
- ويمكن تحديد ثلاث أنماط من إدراك الإنسان للبيئة المادية العمرانية هي إدراك البعد (الفكري – المادي – الوظيفي).

وتناولت الجزئية الرابعة والأخيرة من الفصل العلاقات التبادلية بين الثقافة والمجتمع والمحتوى العمراني والتأثيرات المختلفة لكل منهم على الآخر، وتنتهي الجزئية بطروح تدعم الفصل الثاني، والتي تتلخص فيما يلي:

- الثقافة والمجتمع شيئان متلازمان ويتصلان ببعضهما البعض عن طريق الأفراد الذين يشكلون همزة الوصل بينهما، والثقافة هي التي تحدد رواسم العلاقات في المجتمع وهي التي تشكل الإطار الحاكم للسلوك، كما أن المجتمع هو الوعاء الذي تكتسب الثقافة من خلاله.
- المجتمع يؤثر بدرجة كبيرة على السلوك من خلال التمثيل لمستويات الثقافة فيه، وللثقافة تأثير على المجتمعات وسلوك الأفراد والمتمثلة في الأنماط الثقافية، وتختلف الثقافة الإجتماعية بإختلاف المجتمعات ولا توجد ثقافة أفضل من أخرى ولكن كل ثقافة تتميز عن غيرها.
- إرتباط العمارة بالثقافة ليس إرتباطاً وجدانياً أو معنوياً ولكنه كذلك إرتباط عضوى، ففيها يعيش الإنسان بجسمه ووجدانه معاً.
- الثقافة والعمران تجمعهما علاقة تبادلية ذات إتجاهين، فالثقافة من أهم عناصر صياغة وتشكيل العمران، كما أن العمران يساهم في تحديد ملامح المجتمع الثقافية.
- العمران هو أداة لتنمية المجتمع وإنعكاس القيم والملامح الخاصة بمجتمع بعينه، وهو الإطار المادي الذي يحتوي مجموعة الأنشطة والعلاقات الإجتماعية ويسمح لها بالنمو والتبلور، والتي تؤثر على الأنساق السلوكية لأفراد المجتمع.

٣-١-٢ مخرجات الفصل الثاني – فكر المصمم وإدراك المستعمل

أشار الفصل إلى الأبعاد المادية وغير المادية من فكر وتحيزات المصمم المعماري وتأثير تلك الأبعاد على عوامل الإدراك والتلقي عند جماعات المستعملين، بالإضافة إلى توضيح ملامح وخلفيات المستعمل الثقافية والإجتماعية، وإنقسم الفصل إلى خمسة جزئيات يتخللها الجوانب المادية وغير المادية التي تؤثر على العلاقة التبادلية بين المصمم المعماري والمجتمعات / جماعة المستعملين.

تناولت الجزئية الأولى من الفصل الخلفية النظرية للتعريف بالإنسان في صوره المختلفة، والتي تتلخص فيما يلي:

- ظهر الإنسان كمبدع رسمي فقد أخذ من الجسم البشري نسباً ومقاييس خاصة إبتكر من خلالها مقياس "الموديلور MODULAR" الذي إرتبط فيه بعلاقات القطاع الذهبي معتبراً إيَّاها ضماناً لوجود علاقات ترتبط بعلاقات نسب جسم الإنسان.
- ظهر الإنسان كمبدع شعبي ففي العمارة الشعبية توجد دائماً علاقة شكلية بين عناصر المسكن وبين أعضاء الجسم البشري.
- الإنسان كمتلقي للتجربة الفنية تؤثر فيه طبيعته الفسيولوجية للحواس كالبصر والسمع وما يعكسه ذلك على العواطف الإنسانية بمختلف جوانبها وما يتبعها من راحة ومتعة أو إرهاق وإزعاج حسب مخزون العقل الباطن.

وتناولت الجزئية الثانية من الفصل الخلفية النظرية للتعريف بالمصمم المعماري ودوره في المجتمع، وتوضيح العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته، والتعرف عليه في أكثر من صورة إبداعية ومدى تأثره بالثقافات المختلفة. وتتلخص مخرجات التعريف بالمصمم فيما يلي:

- يعتبر المصمم المعماري فنان ومبدع و لديه القدرة على الإستنباط والإنجاز وحماية وتحقيق أفكاره ويسعى دائماً لكسر كل القيود التي تقيد فكره وحركاته الإبداعية.
- المصمم المعماري له دور الأساسي في قيادة فريق العمل بحيث يُنسق ويجمع كل المتخصصين والخبراء في المجالات المختلفة، التي تخدم عملية البناء سواء على المستوى المعماري أو العمراني ليصبح المعماري المايسترو الموزع لأدوار فريقه في العمل.
- يعتبر المصمم المعماري هو الممكن والمخطط، وقد قدم للمستعمل إتاحة الفرصة للإشتراك في التصميم والتعبير عن أفكاره ورغباته وإحتياجاته، ومن ثم تفهم إحتياجات المجتمع وصياغة وبلورة أفكاره إلى أن تتصهر داخل الإمكانات الفردية أو الجماعية للناس بحيث يكون المنتج المعماري والعمراني عبارة عن نتاج التنظيم المحلي بأيدي أصحابه.
- يرى المعماري "فرانك لويد رايت FRANK LOYED WRIGHT" أن الفنان المبدع يعتبر القائد المؤهل في أي مجتمع ويعد مفسراً للطبيعة والمُشَكل للتكوين غير المرئي لأي نظام مجتمعي تسعى للعيش فيه.

- يرى "فيليب جونسون PHILIP JOHNSON" أن إحساس السعادة والنشوة في حياته مرتبط بنجاحه في صياغة شكل يسعده وأن التعاسة هي حالة عندما لا يستطيع حل مشكلة ما وبالتالي لا يستطيع مواجهة العالم، وإن الوصول لأشكال جميلة وبنائها يعد أعظم إشباع يستطيع الفنان الحصول عليه.
- مع التطور التكنولوجي الحادث في الآلة قد ظهر العديد من الأفكار التي تربط بين مفهوم تطبيق التكنولوجيا الحديثة في تصميم المباني وكيفية إستخدام المصمم المعماري الأدوات المتوفرة للتعبير عن أفكاره، والمعماري هنا هو العالم الذي يتعامل مع الإختراعات العلمية ويطورها ويطوعها لصياغة أفكاره.
- تتأثر تكوين شخصية المصمم المعماري عموماً بعدة عوامل، والتي تؤثر على مدى الفترة الزمنية التي قد تمتد لتشمل حياته كلها، وهذه العوامل قد تتزامن مع بعضها لتؤثر في نضج شخصيته، ومن أهمها (طبيعة النشأة – التكوين النفسي – السياق والبيئة غير المادية – العلوم والمعارف – التجارب التصميمية – القيم الفكرية).
- أظهر المصمم المعماري في المجتمع المحلي أنه محدد المهام في الحضارات المستقرة نوعاً ما، وإستمرت أعماله تلبي إحتياجات البيئة وتطوع ظروفها في ظل وجود مجموعة من المحددات الثابتة كالقيم والمعتقدات والموروثات الثقافية.

وتناولت الجزئية الثالثة من الفصل ثقافة المستعمل وكيانه في المجتمع، وتوضيح خلفياته غير المادية الثقافية والإجتماعية المؤثرة على مستوى التلقي والإدراك لديه. وتتلخص مخرجات الخلفية الثقافية والإجتماعية لجماعة المستعملين فيما يلي:

- تعتبر القيم التي تكمن في تعريف المجتمع المدني هي جوهر الديمقراطية، إذ يستحيل بناء مجتمع مدني دون الإعتراف بالحقوق الأساسية للإنسان/المستعمل خاصة حرية الإعتقاد والرأي والتعبير والتجمع والتنظيم، ومن ثم بناء مجتمع مدني أو تطور مجتمع مدني حقيقي هو بمثابة بناء لتطوير ثقافة معينة تحترم القيم السابقة.
- المجتمع المدني هو مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال للعاملين، الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الإحترام والتراضي والتسامح والإرادة السليمة للتنوع والخلاف.
- لا يخلو المجتمع المدني عن توافر أركان رئيسية هي (الفعل الإرادي الحر أو الطوعي – المجتمع المنظم – ركن المجتمع الأخلاقي السلوكي).
- الفرد / المستعمل كجزء من الجماعة والمجتمع يتأثر ويؤثر بالأنساق القيمية وكجزء من المجتمع يتأثر بالثقافة العامة ويتفق مع النسق القيمي وقد يتفاوت في سلوكياته وإتجاهاته القيمية نتيجة تفاوت الأنساق القيمية المختلفة.

- يمكن تحديد مدى تأثير خلفية المستعمل الثقافية والإجتماعية على مستوى التلقي والإدراك عنده من خلال مجموعة عناصر أهمها (العمر – ثقافة الشخص ومستوى تعليمه – الحواس – الحالة النفسية – العامل الطبقي – نمط الشخصية – الذاكرة البصرية – الخيال – الخبرة والتجربة).
- يمكن التعرف على تأثير خلفية المستعمل الثقافية والإجتماعية على مستوى تلقيه وإدراكه في المجتمع من خلال مجموعة عناصر أهمها (الثقافة – التدرج الطبقي – النمط الإستهلاكي في السلوك – التواصل مع الآخر).

وتناولت الجزئية الرابعة من الفصل التعريف بالنتاج المادي المعماري والعمراني ودوره كآداه أو لغة تواصل بين المصمم والمستعمل. وتتلخص مخرجات النتاج المادي فيما يلي:

- المنتج البنائي عبارة عن نتاج لمراحل تصميمية متتالية ذات حلقات مترابطة متكاملة تسعى لبناء الفكر المعماري، وتتلاحم فيها القيم والملامح الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية للمجتمع مع القيم والأبعاد التقنية والفنية للمصمم المعماري.
- يشترك المصمم المعماري والمستعمل بوجه عام في الجذور الثقافية والملامح الإجتماعية، إلا أن إنفتاح المصمم على الثقافات المختلفة وإختلاف الأنماط الثقافية والأنساق والقيم غير المادية أدى إلى ظهور مجموعة من النتاجات المعمارية متأثرة بفلسفة وثقافات بيئات أخرى.
- يرى بعض المعماريين إلى أن النتاج المعماري والعمراني نتاج فردي يعبر عن رؤيتهم الشخصية وإنعكاس لما بداخلهم ويعمل هؤلاء المعماريين على التعبير عن ذاتهم دون التواصل مع المستعمل. ويتواصل المستعمل مع المنتج المعماري والعمراني من خلال التعرف على مكونات المنتج والتي تحتوي على الشكل والمعنى والتي يدركها من خلال الفهم والإستيعاب العقلي، والتواصل مع المعنى متعلق بكل خصائص المنتج المعماري والمستعمل وما الذي يراه ومدى قدرته الإدراكية.
- يظهر تواصل المستعمل مع المنتج البنائي المعماري أو العمراني من خلال المعنى في عدة أشكال منها (التواصل مع المعنى الظاهري للأشياء – التواصل مع المعنى الذاتي للأشياء – التواصل مع المعنى طبقاً للعلاقة بالأشياء)، ويظهر تواصل المستعمل مع المنتج من خلال الشكل في عدة أشكال منها (التواصل الشكلي التشكيلي – التواصل الشكلي التعاطفي الوجداني – التواصل الشكلي التعاطفي الرمزي).
- تعتبر المشاركة في عمليات التصميم لها أهمية خاصة كمنظومة أو مدخل للتغيير والتحول الإجتماعي، الثقافي والسلوكي، ويوجد مجموعة من المحددات التي تجعل أهداف المشاركة تتحقق بنجاح منها (الإتجاه الإجتماعي الثقافي في عمليات المشاركة – الإتجاه الإقتصادي في عمليات المشاركة – الإتجاه التنظيمي في عمليات المشاركة – الإتجاه التقني في عمليات المشاركة – الإتجاه البيئي في عمليات المشاركة).

وتناولت الجزئية الخامسة والأخيرة من الفصل بعض الإحتياجات الإنسانية عند جماعات المستعملين من خلال التعرف على مفهوم الإحتياج، وبعض النظريات المفسرة للإحتياجات الإنسانية، وتوضيح العوامل المؤثرة على إحتياجات المجتمع ومن ثم تصنيف الإحتياجات إلى مجموعة من المستويات. وتتلخص مخرجات مجموعة الإحتياجات فيما يلي:

- تنشأ الإحتياجات الإنسانية المتعددة نتيجة وجود تفاعل بين الإنسان والمكان سواء كان هذا المكان من صُنع الطبيعة أو تدخلت يد الإنسان في صُنعه، وهذه الإحتياجات جديرة بالإشباع، وكلما قارب الإنسان من إشباعها إتجه إلى الرغبة في إشباع كم أكبر منها وهكذا.
- تختلف الإحتياجات من فرد أو مجتمع لآخر، وتختلف الإحتياجات للفرد نفسه عبر الزمن بتغير الظروف والمكان، لذلك يمكن القول بأن الإحتياجات مفهوم ديناميكي ونسبي ترتبط نوعيته بالزمان والمكان.
- معظم المصممين والمخططين يهتمون بإحتياجات المستعمل كمحدد رئيسي لتصميماتهم وكمبدأ فعال لفكرة إستدامة التصميم المعماري والعمراني وتوافقه مع إحتياجات مستعمليه المتجددة والمتغيرة، والإحتياجات الإنسانية لا تعني دائماً الإحتياجات المادية ولكنها تعني أيضاً الإحتياجات الإجتماعية والروحية والثقافية.
- يعتبر "رابورتRAPOPORT" من أوائل من إهتم بتقسيم الإحتياجات الأساسية الإنسانية وقد قسم الإحتياجات إلى ثلاث مستويات هي (الإحتياجات الفسيولوجية الطبيعية – الإحتياجات الوظيفية – الإحتياجات الثقافية الإجتماعية والنفسية).
- قام "ماسلوMASLOW" بتقسيم مشابه لنموذج "رابورتRAPOPORT" فوضع الإحتياجات الفسيولوجية والوظيفية في القاعدة وباقي الأقسام المتصاعدة في التدرج الهرمي متصلة أكثر بالإحتياجات الإجتماعية الثقافية.
- إتجه "ألدرفرALDERFER" إلى تقسيم الإحتياجات إلى ثلاثة مستويات تدريجية هي (إحتياجات التواجد – إحتياجات الإتصال – إحتياجات النمو).
- يتغير مفهوم الإحتياج بتغير الزمان وليس وحده هو الذي يؤثر على إختلاف الإحتياجات بين أفراد المجتمع، وإنما هناك بعض العوامل المؤثرة على إحتياجات جماعات المستعملين التي من الممكن أخذها في عين الإعتبار عند التصميم هي (مستوى التعليم الثقافي – الحالة الإجتماعية – الحالة المهنية – المراحل العمرية – العادات والتقاليد – الدخل الإقتصادي).
- تنقسم الإحتياجات إلى مستويين الأول منهما الإحتياجات المادية / الطبيعية مثل (الجوع – العطش – الحياة – الصحة – النمو)، والثاني الإحتياجات غير المادية مثل (الأمن والآمان – الخصوصية – العلاقات الإجتماعية – شعور الإنتماء – الحيازة والملكية – الشعور بالذات والإحترام – المعرفة والفهم والإدراك – الجماليات العمرانية).

٣-٢ صياغة المنهج المقترح / مؤشرات فكر المصمم وإحتياجات المستعمل

إنقسمت مخرجات الإطار النظري إلى جزئين تناول الجزء الأول مفاهيم الثقافة وأهميتها وتعددها، وتعاريف المجتمعات والعوامل المؤثره عليها، بالإضافة إلى مفاهيم البيئة العمرانية والمحتوى العمراني وأنماطه وتشكيلاته، وتناول الجزء الثاني التعريف بالمصمم المعماري ودوره في المجتمع، والحركة إلى المجتمعات المحلية، وأهمية النتاج المعماري والعمراني بإعتباره أرضية التفاعل والتواصل المشتركة بين طرفي العلاقة، وأخيراً العرض للمستويات المختلفة من الإحتياجات الأولية والإنسانية المميزة لجماعات المستعملين / المجتمعات. وتأتي أهمية مخرجات الإطار النظري في التأسيس لمحاولة إقتراح وصياغة منهج مُبَسَّط يوضح العلاقة التبادلية بين طرفي العلاقة.

على نحو ما سبق من مخرجات الإطار النظري يمكن إقتراح منهج بحثي خلف كل جزئية من العمل الميداني، توضح ملامح / مؤشرات فكر وتحيزات المصمم وإحتياجات المستعمل / المجتمعات المستهدفة، وذلك من خلال صياغة وبلورة مدخل لتتبع فكر وتحيزات المصمم المعماري، ومدخل لتتبع خلفيات المستعمل، وصياغة مدخل مشترك بين المصمم والمجتمعات يتناول بعض المشروعات السكنية في فترات زمنية متتابعة، كأرضية تفاعل مشتركة تجمع بين طرفي العلاقة.

٣-٢-١ المنهج الأول – صياغة مدخل لتتبع فكر وتحيزات المصمم

تم إقتراح منهج بحثي لتصميم صحيفة إستبيان، للتفاعل مع مجموعة من المصممين المعماريين الأكاديميين، بهدف التعرف على رؤية وتحيزات المصمم المعماري، في شأن الأبعاد والقيم غير المادية الثقافية والإجتماعية وإنعكاس الأبعاد غير المادية على السلوكيات والتفاعلات التي تنعكس بدورها في قراررته التصميمية والتشكيلية وعلى النتاج المعماري العمراني، وعلى هذا الضوء تم وضع محاور أساسية لتصميم الإستبيان الخاص بمجموعة المصممين المعماريين، والذي يتسم بالمرونة وحرية الإجابة سواء بالقبول أو بالرفض. ويغطي الإستبيان مجموعة من النقاط الهامة التي تُمَكِّن من تتبُع ملامح فكر وتحيزات المصمم المعماري، وتتتبع خلفياته وتعليمه وتحيزاته، وتوضيح المفاهيم بشأن دوره المعماري وتعامله مع الأبعاد والقيم الثقافية والإجتماعية، وإستقراء معرفته بترتيب الإحتياجات الأولية والمميزة لجماعات المستعملين، كل هذا من وجهه نظر ورؤية من المصمم، وتم تغطية العرض للجوانب التالية:

أولاً المعلومات الديموجرافية / البيانات الشخصية

- الإسم.....
- السن (١٥/٢٠-٢٠/٤٠-٤٠/٦٠)
- سنة التخرج.....
- سنة الحصول على الماجستير...
- سنة الحصول على الدكتوراه.....
- التخصص / مجالات الإهتمام...

ثانياً بعض الملامح الإجتماعية / البنية الإجتماعية

- المنشأ (مصر–خارج مصر)
- عدد الأسرة (١–٢–٣– أكثر)
- مدة الإقامة (١–٢–٣– أكثر)
- مكان العمل (القاهرة–الجيزة–أخرى)

ثالثاً بعض الملامح الثقافية / البنية الثقافية

- نوعية التعليم (حكومي–خاص)
- الإهتمامات والأنشطة المفضلة
- الإيجابيات في المنطقة التي يقيم فيها (توافر الخصوصية– الإحساس بالأمن –التميز–توافر الخدمات)
- سبب إختيار مجال الهندسة
- مجالات النشاط الثقافي
- السلبيات في المنطقة التي يقيم فيها (قلة الخصوصية– قلة الأمن – إنعدام التميز–نفص الخدمات)

رابعاً بعض التفضيلات المعمارية من المعماريين والنتاجات المعمارية والعمرانية

- المصممين المعماريين المفضلين على المستوى (المحلي–الإقليمي–العالمي)
- المباني المعمارية المفضلة على المستوى (المحلي–الإقليمي–العالمي)

خامساً المفاهيم الرئيسية الحاكمة في شأن السياق / الإطار النظري

يستعرض هذا الجزء مجموعة من المعلومات المرتبطة بوجهات النظر في شأن المفاهيم والتعاريف الحاكمة الخاصة بالثقافة والمجتمع والمحتوى العمراني ومدى التعرض لها على المستويين الأكاديمي والمهني.

سادساً ملامح العلاقة بين رؤى المصمم وخلفيات المستعمل

يوضح هذا الجزء العلاقة بين رؤى فكر وتحيزات المصمم وخلفيات المستعمل، وموقف المصمم من إحتياجات المستعمل وترتيب أولوياته، وخلفياته الثقافية والإجتماعية.

سابعاً الواقع المحلي وتأثيره على النتاج المادي المعماري والعمراني

يتحرك هذا الجزء إلى الواقع العملي المحلي للمصمم المعماري من خلال لمحات من الممارسة الأكاديمية، والعملية المهنية الخاصة بكل مصمم وقياس مدى تأثير التحولات الثقافية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية على نتاجه المعماري والعمراني.

ثامناً بعض الإتفاقات والإختلافات من وجهة نظر المصمم / مخرجات الإطار النظري

تم تصميم هذا الجزء ليوضح بعض وجهات النظر الخاصة بالمصممين من خلال إستعراض بعض الفقرات التي تم ذكرها في مخرجات الإطار النظري وتتبع آرائهم سواء بالإتفاق والإختلاف لملامح الواقع المحلي.

شكل (٣-١) يوضح عناصر صياغة المدخل لتتبع فكر وتحيزات المصمم

وقد تم تطوير الإطار العام والتصميم النهائي لصفحات الإستبيان الخاص بالتفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين كالآتي:

إسم الباحث/ رامي كمال بدوي | قسم الهندسة المعمارية | جامعة القاهرة

تمهيد

تتناول الرسالة محاولة رصد العلاقة بين المصمم المعماري والمجتمعات العمرانية (جماعة المستعملين) في شأن الأبعاد الثقافية والإجتماعية، وتم إقتراح منهج بحثي لتصميم صحيفة إستبيان، للتفاعل مع مجموعة من المصممين المعماريين، والتعرف على رؤية وتحيزات المصمم المعماري في شأن الأبعاد والقيم غير المادية الثقافية والإجتماعية، وإنعكاسها على السلوكيات والتفاعلات التي تضع مدخله وتفضيلاته على النتاج المعماري العمراني، وفي هذا الضوء تم وضع محاور أساسية لتصميم الإستبيان الخاص بمجموعة المصممين المعماريين، والذي يتسم بالمرونة وحرية الرأي في الإجابة. ويغطي الإستبيان مجموعة من النقاط المؤثرة ذات العلاقة بملامح وفكر المصمم المعماري، وتتبع خلفياته وتعليمه وتحيزاته، وتوضح مفاهيم بشأن دور المعماري في المجتمع وتأثره بالأبعاد والقيم الثقافية والإجتماعية، وإستقراء معرفته بترتيب الإحتياجات الأولية والمميزة للمجتمع/ جماعة المستعملين، كل هذا من وجهة نظر ورؤية من المصمم، ويغطي الإستبيان الجوانب التالية:

- المعلومات الديموجرافية (البيانات الشخصية).
- بعض الملامح الثقافية والإجتماعية والمراحل الفكرية لتوجهات المصمم المعماري.
- لمحات من الممارسة الأكاديمية، والعملية المهنية.
- المفاهيم الرئيسية الحاكمة في شأن السياق.
- الموقف من إحتياجات المستعمل وترتيب أولوياته، وخلفياته الثقافية والإجتماعية.
- بعض ملامح وسمات النتاج البنائي المعماري العمراني.

نُوَدُّ معرفة، هل ترغب في معرفة النتائج النهائية للبحث؟

❑ نعم ❑ لا

شكراً على حسن تعاونكم ووقتكم

أولاً البيانات الشخصية – برجاء إستكمال البيانات التالية

- ❑ **الإسم**.....
- ❑ **السن**..... ❑ **سنة الحصول على الماجستير**.....
- ❑ **سنة التخرج**..... ❑ **سنة الحصول على الدكتوراه**.....
- ❑ **التخصص الدقيق / مجالات الإهتمام**..... ❑ **الدرجة العلمية**.....

ثانياً عن الملامح الإجتماعية (البنية الإجتماعية) – إختر ما ترونه مناسباً

أين قضيت مراحل البدايات والنشأة ؟

❑ في مصر ❑ خارج مصر

أين تقيم الآن ؟

❑ وسط القاهرة الجيزة ❑ خارج القاهرة والجيزة

ما هي مدة الإقامة ؟

❑ أقل من ٧ سنوات ❑ من٧ إلى ١٤ سنوات ❑ ١٥ سنة فأكثر

ما هو عدد أفراد الأسرة ؟

❑ أقل من ثلاثة ❑ أقل من خمسة ❑ خمسة فأكثر

أين مكان عملك ؟

❑ داخل نطاق القاهرة والجيزة ❑ خارج نطاق القاهرة والجيزة

أين مجالات / مواضع ممارسة المهنة؟

❑ مصر ❑ الدول العربية ❑ كلاهما

ثالثاً عن الملامح الثقافية (البنية الثقافية) – إختر ما ترونه مناسباً

ما هي نوعية التعليم المدرسي قبل الجامعي؟

❑ حكومي ❑ خاص

ما سبب إختيارك لمجال الهندسة ؟

❑ هدف مسبق ❑ تنسيق الرغبات

❑ رغبة في الإلتحاق بقسم العمارة ❑ أخرى

متى بدأ اهتمامك بمجال العمارة ؟

❑ قبل الكلية ❑ بداية الكلية والتخصص

أي الألعاب تفضل ؟

❑ الألعاب الجماعية ❑ الألعاب الفردية

ما هي الأهمية النسبية للإهتمامات الآتية؟ – برجاء تحديد المستوى من حيث درجة الأهمية

	محدود الأهمية				هام جداً
القراءة	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥
مشاهدة التلفاز	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥
زيارة المعارض	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥
حضور الندوات	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥
سماع الموسيقى	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥
الإنترنت	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥
أخرى.....	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥

ما هي مجالات النشاط الثقافي بالنسبة إليك؟ – ضع علامة أمام ما ترونه مناسباً

المجالات الثقافية	المعمارية	الفنون التشكيلية	الآداب	العلوم الإجتماعية
زيارة المعارض				
الندوات وحلقات النقاش				
أخرى.....				

ما هي الإيجابيات في المنطقة التي تعيش بها؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم

- ❑ توافر الخصوصية
- ❑ الإحساس بالتفرد والتميز
- ❑ الإحساس بالهوية والطابع
- ❑ توافر الأمن والأمان
- ❑ توافر الخدمات
- ❑ أخرى.....

ما هي السلبيات في المنطقة التي تعيش بها؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم

- ❑ عدم توافر الخصوصية
- ❑ عدم الإحساس بالتفرد والتميز
- ❑ عدم الإحساس بهوية وطابع
- ❑ عدم توافر الأمن والأمان
- ❑ نقص الخدمات
- ❑ أخرى.....

رابعاً عن التفضيلات المعمارية – من وجهة نظركم

من هم المصممين المعماريين المفضلين بالنسبة إليك؟

- ❑ على المستوى المحلي/.....
- ❑ على المستوى الإقليمي/.....
- ❑ على المستوى العالمي/.....

ما هي الأعمال المعمارية المفضلة بالنسبة إليك؟

- ❑ على المستوى المحلي/.....
- ❑ على المستوى الإقليمي/.....
- ❑ على المستوى العالمي/.....

خامساً في العلاقة بين الثقافة والمجتمع والمحتوى العمراني – إختر ما ترونه مناسباً

من وجهة نظركم، ما هو مفهوم الثقافة والمجتمع بالنسبة إليكم؟

.....

هل تعرضتم لمفهوم ثقافة المجتمع وأشكالها في عملكم على المستوى الأكاديمي سواء التدريس أو الأبحاث؟

❑ دائماً ❑ أحياناً ❑ ليس بالضرورة

هل تعرضتم لمفهوم ثقافة المجتمع وأشكالها في عملكم على المستوى المهني في عمليات التصميم المعماري والعمراني؟

❑ دائماً ❑ أحياناً ❑ ليس بالضرورة

ما مدى قوة العلاقة بين ثقافة المجتمع والفكر المعماري العمراني؟

❑ علاقة وثيقة ❑ علاقة متوسطة

❑ علاقة ضعيفة ❑ لا توجد علاقة

ما مدى قوة العلاقة بين الثقافة والعمل المعماري العمراني من واقع عملكم؟

❑ علاقة وثيقة ❑ علاقة متوسطة

❑ علاقة ضعيفة ❑ لا توجد علاقة

سادساً ملامح العلاقة بين رؤى المصمم وخلفيات المستعمل – إختر ما ترونه مناسباً

هل يوجد إختلاف في نوعية ومستوى الثقافة بين المصمم المعماري والمستعمل؟

❑ نعم ❑ أحياناً ❑ لا

هل تلاحظ وجود صعوبة في تلقي المستعمل وقبوله لرسائل المصمم؟ (فكر ومفاهيم).

❑ نعم ❑ أحياناً ❑ لا

من وجهة نظركم، ما هو تعريفكم / رؤيتكم لدور المصمم المعماري في المجتمع؟

من هو المستعمل بالنسبة إليك، وما هو رأيكم في أهميته ودوره في عمليات التصميم؟

ما هي ملاحظتكم على خلفية المستعمل الثقافية في المجتمع المحلي؟

من وجهة نظركم، في أي مرحلة يظهر المستعمل، وما أهمية المستعمل بالنسبة إليك؟

من واقع عملكم، هل يمكنكم ذكر بعض نماذج معمارية تحمل ملامح ثقافية وإجتماعية، لها أثر في عمليات التصميم المعماري أو العمراني ؟

من وجهة نظركم، كيف يمكن إيجاد أرضية تفاعل مشتركة تدعم العلاقة بين المصمم والمستعمل للوصول إلى الرضا أو القبول المتبادل لكل من فكر المصمم وإحتياج المستعمل؟

نود معرفة ترتيبك ومن ثم تقييمك للأهمية النسبية للإحتياجات الإنسانية المميزة الآتية؟

الترتيب		محدود الأهمية				هام جداً
	الخصوصية	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥
	الأمن والآمان	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥
	الهوية	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥
	الجماليات المعمارية	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥
	نوعية البيئة	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥
	الترابط الإجتماعي	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥
	أخرى.....	٥/١	٥/٢	٥/٣	٥/٤	٥/٥

سابعاً الواقع المحلي وتأثيره على النتاج المعماري والعمراني – إختر ما ترونه مناسباً

على مر الزمان شهد المجتمع المصري العديد من الأزمات والتي تشكلت على أرض الواقع بأساليب رد فعل مختلفة من ثورات وحروب والتي أدت إلى تغيير المسار لأكثر من مرة والتي بنتائجها ظهرت نقاط تحول جوهرية في واقعنا المصري تمثلت في عدة تحولات منها الثقافية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية.

من واقع عملكم، ما هو مفهوم عملية التصميم من وجهة نظركم؟

- ❑ عملية مبنية على قواعد معرفية
- ❑ عملية الوصول إلى الحل الأمثل
- ❑ عملية تحاور وتواصل بين المشاركين في العملية
- ❑ أخرى.....

من واقع عملكم، ما هي رؤيتك لمفهوم التوجه أو المدخل التصميمي؟

- ❑ التوجه القائم على إستحداث قيم وأشكال جديدة مضافة إلى الخزين القائم مما يجعله في حالة تغير ديناميكي
- ❑ التوجه المرتبط بالمكان والزمان والجماعة، والمرتبط بمرجعيات الجماعة وإستقرائها
- ❑ الإتجاه الذي يدخل بعملية البناء إلى مجال الفن وتأثيراته البصرية والنفسية
- ❑ أخرى.....

شهد المجتمع المصري العديد من التغيرات الثقافية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية في العقود الأخيرة، هل كان لهذه التغيرات تأثيراً على مدخلك وفكرك التصميمي ونتاجك المعماري؟

- ❑ تأثر كبير
- ❑ تأثر متوسط
- ❑ تأثر ضعيف
- ❑ لم يتأثر

من واقع عملكم، أي التوجهات الفكرية / المداخل المعمارية كانت لها الأثر الأكبر على نتاجك المعماري العمراني؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم

- ❑ عمارة الحداثة
- ❑ عمارة الحداثة المتأخرة
- ❑ عمارة ما بعد الحداثة
- ❑ التراث المحلي
- ❑ أخرى.....

هناك بعض التوجهات الفكرية / المداخل المعمارية التي تضع المستعمل وتلبية إحتياجاته المميزة في مرتبتها الأولى، بصرف النظر عن أي إعتبارات أخرى، فما هو تعليقك على هذا التوجه؟

- ❑ إتجاه مناسب للواقع المحلي
- ❑ إتجاه لا يتناسب مع الواقع المحلي

من واقع عملكم، هل تهتم في نتاجك المعماري أو العمراني بعمل بعض الدراسات الإجتماعية عن المستعمل قبل البدء في المشروع؟

❑ نعم ❑ أحياناً ❑ لا

ثامناً أتفق أو لا أتفق! – إختر ما ترونه مناسباً

الطابع مرآة لثقافة المجتمع.

❑ أتفق ❑ أحياناً ❑ لا أتفق

الثقافة بما تحمله من ملامح المجتمع وتفضيلاته، ركيزة للعمارة المميزة.

❑ أتفق ❑ أحياناً ❑ لا أتفق

هناك تدهور في ثقافة (الفاعلين / الجماعات) المؤثرة في النتاج المعماري.

❑ أتفق ❑ أحياناً ❑ لا أتفق

الفقر أحد أسباب التدهور الثقافي والإجتماعي.

❑ أتفق ❑ أحياناً ❑ لا أتفق

العمارة نشاط جماعي، والمعماري أحد اللاعبين في منظومة التشكيل، بالإضافة إلى المستعمل والمجتمع.

❑ أتفق ❑ أحياناً ❑ لا أتفق

من الممكن الإستفادة من المفردات (المعمارية / العمرانية) المحلية والتراثية في النتاج المعاصر.

❑ أتفق ❑ أحياناً ❑ لا أتفق

هناك مكان للمستعمل في العمل الإبداعي المعماري.

❑ أتفق ❑ أحياناً ❑ لا أتفق

أهمية تتبع المرجعيات والتفضيلات الجماليةعند المستعمل.

❑ أتفق ❑ أحياناً ❑ لا أتفق

هناك تجاهل متعمد من المصمم لدور وأهمية (المستعمل / المجتمعات) في المنتج المعماري.

❑ أتفق ❑ أحياناً ❑ لا أتفق

النتاج المعماري العمراني بوجه عام مجرد محاولات فردية من جانب المصمم تعكس فكره وتحيزاته وأولوياته.

❑ أتفق ❑ أحياناً ❑ لا أتفق

الحالة الإقتصادية ومحدودية الموارد لها مردود سلبياً على النتاج المعماري والعمراني.

❑ أتفق ❑ أحياناً ❑ لا أتفق

يقول أحد المعماريين في أزمة العمارة "يرجع أحد أسباب تلك الأزمة إلى عدم وجود ثقافة مشتركة للمجتمع والمعماريين الذين هم جزء من المجتمع والذين يعانون من نفس مشاكله".

❑ أتفق ❑ أحياناً ❑ لا أتفق

إنتهى الإستبيان

شكراً على حسن تعاونكم ووقتكم

٣-٢-٢ المنهج الثاني – صياغة مدخل لتتبع خلفيات المستعمل وتحيزاته

تم إقتراح منهج بحثي لتصميم صحيفة إستبيان للتفاعل مع جماعات المستعملين / المجتمعات المحلية المستهدفة، للتعرف على خلفيتهم غير المادية الثقافية والإجتماعية، وإنعكاسها على شخصيتهم وسلوكياتهم اليومية، والتي تترك هي الأخرى ملامحها على النتاج المعماري العمراني من خلال تغييرها بمفردات مادية وغير مادية لتلبية إحتياجتهم الإنسانية، وعلى هذا الضوء تم وضع محاور أساسية لتصميم الإستبيان الخاص بجماعة المستعملين، والذي يتسم بالمرونة وحرية الإجابة سواء بالقبول أو بالرفض.

وتم تصميم إستمارة الإستبيان المبدئي الخاصة بالتفاعل مع جماعات المستعملين / المجتمعات المحلية المستهدفة لتجريب الإستبيان على عينة مبدئية، للتعرف على مدى ملاءمة اللغة المستعملة في الإستبيان لنوعية المستعمل، وتجريب الأسئلة ودرجة ملاءمتها للمستعملين بالإضافة للتأكد من تغطية الإستبيان لمختلف الجوانب المطلوب دراستها وتحليلها، ومدى وضوحها ووصولها وبما يمكن من صياغة الإستمارة النهائية الخاصة بالتفاعل مع جماعات المستعملين / المجتمعات المحلية المستهدفة، بعد إجراء التعديلات اللازمة على إستمارة الإستبيان المبدئي، حتى تحقق الأهداف المرجوه منه، وتجنب المشاكل التي واجهت تطبيق الإستبيان المبدئي. ويغطي الإستبيان مجموعة من النقاط الهامة في حياة المستعملين، للتعرف على بعض ملامح المستعمل، وكيف يلبي إحتياجاته الإنسانية، والإحاطة بالأبعاد الثقافية والإجتماعية والحياتية، كل هذا من وجهه نظر ورؤية من المستعمل. ويمكن تفصيل عناصر الإستبيان على النحو التالي:

أولاً المعلومات الديموجرافية / البيانات الشخصية

- السن (١٥/٢٠-٢٠/٤٠-٤٠/٦٠)
- الجنسية (مصري-غيرمصري)
- النوع (ذكر-أنثى)
- الوظيفة (موظف-عامل-أخرى)

ثانياً الملامح الإجتماعية / البنية الإجتماعية

- المنشأ (القاهرة-الجيزة-أخرى)
- عدد الأسرة (١-٢-٣- أكثر)
- الحالة الإجتماعية (أعزب-متزوج-أخرى)
- نوع الملكية (مالك-مستأجر)

ثالثاً الملامح الثقافية / البنية الثقافية

- مستوى التعليم (أمي- ابتدائي – ثانوي – جامعي)
- الأصول (حضري – ريفي- الصعيد وجه بحري- أخرى)

- مدة الإقامة بالمنطقة (أكثر من٥سنوات– أكثر من ١٠سنوات– أكثر من ١٥ سنة)
- الإيجابيات في المنطقة (توافر الخصوصية – الإحساس بالأمن –التميز – توافر الخدمات)
- مكان العمل والبعد النسبي (داخل المنطقة–بعيد عن المنطقة)
- السلبيات في المنطقة (قلة الخصوصية– قلة الأمن – إنعدام التميز – نقص الخدمات)

رابعاً إرتباط جماعة المستعملين بالمنطقة / البنية الوظيفية

تتمثل البنية الوظيفية للفراغات العمرانية والمباني المرتبطة بها في الدور التي تلعبه في سياق الإطار الإجتماعي والعمراني للمنطقة، والذي يتمثل في إستيعاب الأنشطة المختلفة والسماح بتنوعها بمرور الوقت، بالإضافة إلى الإتصال بين الأفراد وتحقيق قدر من الإستحسان والرضا والخصوصية والإنتماء بين الأفراد والتفرد والتميز وتوافر الأمن والأمان، مع إمكانية التعرف على سبب الإقامة في المنطقة، وهل السبب مرتبط بجوانب مادية عمرانية فقط أم أن هناك أسباب أخرى غير مادية تربطه بالمنطقة، بالإضافة إلى التعرف على رؤية المستعمل للمنطقة وتقييمه للإيجابيات والسلبيات، من خلال نقاط محددة تتمثل في الخصوصية، الإنتماء، التفضيلات الجمالية، الأمن، الأمان، التفرد والتميز.

خامساً الإدراك / البنية الذهنية

تعتبر عملية الإدراك الإنساني للفراغات العمرانية والخبرات المكتسبة، نتاج مباشر للتفاعل مع البيئة المحيطة ومردودها المرتبط بعمليات تنظيم المستعمل لأموره وشرحها، وقدرته على الإحاطة بالمعاني والنتائج التي يفهمها خلال عملية الإدراك، مع الأخذ في الإعتبار إختلاف البيئات الحضرية والريفية الوافد منها الأفراد، ويمكن رصد بعض ملامح التأثيرات الناتجة من الإستجابة العقلية للبيئة بشكل عام، وتولد بعض الدوافع الحسية للسلوك، والتي سيتم تحليلها بناء على فئة المجتمعات المستهدفة.

سادساً السلوك بناء على الإحتياجات / البنية السلوكية

تعتبر البنية السلوكية من أهم الأركان المكونة للبيئة الثقافية، بإعتبار أن الثقافة هي الطريقة التي يمارس بها الأفراد حياتهم، من خلال بعض السلوكيات التي تمارس داخل البيئة الثقافية، وبتحليل البنية السلوكية يمكن ملاحظة الأداء المنبعث من إحتياجات الأفراد داخل المحيط المحتوي لبيئتهم العمرانية، والتي تمثلت في الإحتياجات الثقافية والإجتماعية والنفسية والإقتصادية، وأن الأداء البشري المتمثل في كافة الأنشطة التي يمارسها الفرد داخل المحيط العمراني الثقافي، يتأثر ببعض العوامل، منها العوامل ذات الصلة بوظيفة الفراغ والتي لها تأثير قوي على الأداء والسلوك داخل الفراغ، كما يتأثر بالملكية والتي من الصعب تحديدها داخل الفراغ رغم وضوحها، ويتأثر أيضاً الأداء البشري بالحدود والحواف ونوعية الفراغ والعناصر المشكلة له وتفاصيله.

سابعاً الجماليات العمرانية / البنية التشكيلية

تختلف الأنماط التشكيلية المكونة للفراغات حسب المراحل التنفيذية للفراغات العمرانية، وبالتالي تختلف المعايير التصميمية لكل فراغ والتي تؤثر بشكل كبير على المستعمل لهذا الفراغ، وقياس مدى تفاعله وإنحيازه لهذ الفراغ، ومن خلال الرصد والتتبع سيتم التعرف على هذه المعايير من حيث مساحات البناء، تصميم المباني وتشكيل الفراغات العمرانية، واجهات المباني المطلة على الفراغات المميزة من خلال (المقياس – البنية – التدرج – الإتزان – المستويات – التحديد – المعالجات).

شكل (٣-٢) يوضح عناصر صياغة المدخل لتتبع خلفيات المستعمل وتحيزاته

وقد تم تطوير الإطار العام والتصميم النهائي لصفحات الإستبيان الخاص بالمجتمعات المستهدفة / جماعات المستعملين كالآتي:

أولاً البيانات الشخصية – برجاء إستكمال البيانات التالية

- ❑ **الإسم**.....
- ❑ **الحالة الإجتماعية**.....
- ❑ **السن**.....
- ❑ **مكان السكن**.....
- ❑ **النوع**.....
- ❑ **الوظيفة**.....

ثانياً الملامح الإجتماعية (البنية الإجتماعية) – إختر ما ترونه مناسباً

أين مكان سكنك الأسبق؟

- ❑ القاهرة
- ❑ الجيزة
- ❑ محافظات قبلي
- ❑ محافظات بحري

ما المدة الزمنية التي قضيتها في سكنك الأسبق؟

- ❑ أكثر من ٥ سنوات
- ❑ أكثر من ١٠ سنوات
- ❑ أكثر من ١٥ سنة
- ❑ أكثر من ٢٠ سنة

قبل تواجدكم في المنطقة، هل سكنك الأسبق قريب من المنطقة؟

- ❑ نعم
- ❑ لا

ما هو سبب إنتقالكم للعيش في المنطقة؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم

- ❑ توافر الخصوصية
- ❑ توافر الأمن والأمان
- ❑ توافر القيم الجمالية
- ❑ الإحساس بالتفرد والتميز
- ❑ القرب من مكان العمل
- ❑ أخرى.....

ما هو نوع ملكيتك للسكن في المنطقة؟

- ❑ مالك
- ❑ مستأجر

كم عدد أفراد الأسرة؟

- ❑ فرد
- ❑ ٢ إلى ٣
- ❑ ٤ إلى ٥
- ❑ أكثر من ٥

هل مساحة الشقة مناسبة لعدد أسرتك؟

- ❑ نعم
- ❑ لا

هل هناك أحد من أقاربك يسكن في نفس المنطقة؟

- ❑ نعم
- ❑ لا

إذا كانت الإجابة بنعم فهل أنت من سكن أولاً في المنطقة؟

- ❑ نعم
- ❑ لا

هل تنصح أحد أقاربك بالسكن في المنطقة؟

- ❑ نعم
- ❑ لا

ثالثاً الملامح الثقافية (البنية الثقافية) – إختر ما ترونه مناسباً

ما هو مستوى التعليم؟

❑ جامعي ❑ فوق متوسط ❑ متوسط

هل مكان العمل قريب إلى سكنك؟

❑ نعم ❑ لا

ما هي اهتماماتك الثقافية؟

❑ القراءة ❑ مشاهدة التلفاز

❑ حضور الندوات ❑ أخرى

في أي المجالات تفضل القراءة ؟

❑ الإجتماع والثقافة ❑ الفن

❑ السياسة ❑ أخرى

هل تحضر الندوات الثقافية ؟

❑ دواماً ❑ أحياناً ❑ ليس بالضرورة

هل تذهب إلى المعارض الفنية ؟

❑ دواماً ❑ أحياناً ❑ ليس بالضرورة

أي نوع من الألعاب تفضل ؟

❑ الألعاب الجماعية ❑ الألعاب الفردية

هل تهتم بسياسات الإسكان؟

❑ نعم ❑ لا

ما هي الإيجابيات في المنطقة التي تعيش بها ؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم

❑ توافر الخصوصية ❑ الإحساس بالتفرد والتميز

❑ الإحساس بهوية وطابع المنطقة ❑ توافر الأمن والأمان

❑ الإحساس بالجماليات العمرانية للمنطقة ❑ أخرى.....

ما هي السلبيات في المنطقة التي تعيش بها ؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم

❑ عدم توافر الخصوصية ❑ عدم الإحساس بالتفرد والتميز

❑ عدم الإحساس بهوية وطابع المنطقة ❑ عدم توافر الأمن والأمان

❑ عدم الإحساس بالجماليات العمرانية ❑ أخرى.....

رابعاً إرتباط جماعة المستعملين بالمنطقة والسكن (البنية الوظيفية) – إختر ما ترونه مناسباً

ما هو الإحساس الذي يتولد لديك عندما ترى عمارتك من الخارج؟

❑ الإحساس بالرضا والراحة ❑ الإحساس بالغربة والقلق

هل مساحة وحدتك السكنية مناسبة لعدد أفراد أسرتك؟

❑ مناسبة جداً ❑ مناسبة إلى حد ما ❑ غير مناسبة

هل أماكن لعب الأطفال القريبة من سكنك متحقق فيها الآمان وبعيدة عن المخاطر وتكفي إحتياجتهم؟

❑ نعم متحقق ❑ ليس بالدرجة الكافية ❑ غير متحقق

هل المسطحات الخضراء والفراغات البينية يستخدمها سكان العمارة؟

❑ دواماً ❑ أحياناً ❑ ليس بالضرورة

هل يتحقق عنصري الخصوصية والآمان في وحدتك السكنية؟

❑ نعم متحقق ❑ ليس بالدرجة الكافية ❑ غير متحقق

هل يمكنك فتح شبابيك شقتك في أي وقت من اليوم؟

❑ نعم ❑ لا

هل تسمع أصوات الجيران داخل شقتك؟

❑ نعم ❑ لا

هل أجريت تعديلات داخل وحدتك السكنية؟

❑ نعم ❑ لا

بهو المدخل يكشف الشقة كلها؟

❑ نعم ❑ لا

هل يتم إستقبال الضيوف يتم في غرفة منفصلة؟

❑ نعم ❑ لا

لو توفرت لديك القدرة المالية لتغيير سكنك فهل تغيره؟

❑ نعم ❑ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، أين تفضل الإنتقال؟

❑ داخل المنطقة أيضاً ❑ خارج المنطقة

ما هي المميزات التي تجدها في وحدتك السكنية؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم

❑ إعجابي بالمنطقة وانتمائي لها ❑ الإحساس بالتفرد والتميز

❑ توافر الفراغات شبة العامة ❑ القرب من مكان العمل

خامساً الإدراك (البنية الذهنية) – إختر ما ترونه مناسباً

هل منطقتك السكنية مميزة ومختلفة عن المناطق المجاورة؟

❑ نعم ❑ ليس بالدرجة الكافية ❑ لا

هل مداخل ومخارج المنطقة محددة وواضحة؟

❑ نعم ❑ ليس بالدرجة الكافية ❑ لا

هل أسماء الشوارع حول المنطقة وداخلها واضحة؟

❑ نعم ❑ ليس بالدرجة الكافية ❑ لا

هل يوجد علامات مميزة أمام المباني المميزة في المربع السكني الخاص بك؟

❑ نعم ❑ ليس بالدرجة الكافية ❑ لا

كيف يصل الزائرون إلى سكنك ؟

❑ نعم ❑ ليس بالدرجة الكافية ❑ لا

هل عمارتك مشابهة للعمارات السكنية المجاورة؟

❑ نعم ❑ ليس بالدرجة الكافية ❑ لا

هل هناك تغير طرأ على شكل العمارة الحالية والعمارة في أصولها الأولى؟

❑ نعم ❑ تغير متوسط ❑ لا

هل تشعر بطابع المنطقة والصورة البصرية لها؟

❑ نعم ❑ ليس بالدرجة الكافية ❑ لا

سادساً السلوك بناء على الإحتياجات (البنية السلوكية) – إختر ما ترونه مناسباً

هل تستخدم المسطحات الخضراء والفراغات بين الوحدات السكنية داخل المنطقة التي تقيم بها لممارسة الأنشطة؟

❑ نعم ❑ أحياناً ❑ لا

هل كافة أفراد أسرتك تستخدم الفراغات البينية بين العمارات؟

❑ نعم ❑ أحياناً ❑ لا

هل تمارس اللعب الجماعي في المنطقة؟

❑ نعم ❑ أحياناً ❑ لا

ما هو مستوى العلاقة بينك وبين جيرانك في المنطقة؟

❑ قوية ❑ متوسطة ❑ ضعيفة

هل تقوم بشراء إحتياجاتك اليومية والاسبوعية من داخل المنطقة؟

❑ نعم ❑ أحياناً ❑ لا

هل تشارك في الأنشطة السياسية بشكل جماعي؟

❑ نعم ❑ أحياناً ❑ لا

أين تُمارس الإسترخاء الذهني؟

❑ داخل المنزل ❑ في النادي

❑ الفراغات شبة العامة داخل المنطقة ❑ أخرى....

سابعاً الجماليات العمرانية (البنية التشكيلية) – إختر ما ترونه مناسباً

كيف ترى عنصر التشجير والمسطحات الخضراء في المنطقة؟

❑ جيد جداً ❑ جيد ❑ مقبول ❑ سيئ

كيف ترى عناصر التشكيل الخارجي لعمارتك؟

❑ جيد جداً ❑ جيد ❑ مقبول ❑ سيئ

كيف ترى شكل فتحات الشبابيك؟

❑ جيد جداً ❑ جيد ❑ مقبول ❑ سيئ

كيف ترى مواد التشطيب المستخدمة في الواجهات؟

❑ جيد جداً ❑ جيد ❑ مقبول ❑ سيئ

كيف ترى ألوان الحوائط من الخارج في الواجهات؟

❑ جيد جداً ❑ جيد ❑ مقبول ❑ سيئ

كيف ترى مواد نهو وتشطيب الأسطح والأرضيات؟

❑ جيد جداً ❑ جيد ❑ مقبول ❑ سيئ

لو كان لك رأي في إختيار مواد التشطيب المستخدمة في الواجهة فأيهما تفضل؟

❑ دهان ❑ حجر ❑ رخام ❑ أخرى

هل تفضل أن يكون تصميم مدخل عمارتك مميز ومختلف عن الآخرين؟

❑ نعم ❑ لا

هل لديك المقترحات لتطوير وتحسين المنطقة التي تسكنها؟

❑ نعم ❑ لا

إنتهى الإستبيان

شكراً على حسن تعاونكم ووقتكم

٣-٢-٣ المنهج الثالث – صياغة مدخل لتتبع بعض أعمال المصممين المعماريين

تم إقتراح منهج بحثي لتصميم صحيفة إستبيان، لعرض بعض الأعمال المعمارية العمرانية المتمثلة في المشروعات السكنية لفترات زمنية متتابعة، من خلال التفاعل مع مجموعة من المصممين المعماريين الأكاديميين، وذلك للإحاطة بمفاهيم فكر وتحيزات المصمم وخلفيته المعرفية وتفضيلاته بشأن العمارة والعمران، ومفرداتها، وتشكيلات البيئة الخارجية والفراغات العمرانية، و تتبع ودراسة مدى ملاءمة مقترحات النتاج المادي المعماري والعمراني للمجتمعات المحلية المستهدفة، في محاولة رصد وتوثيق مردود المنتج المعماري والعمراني عند جماعة المستعملين (من خلال التدخلات والتغييرات) على المنتج، وذلك لتتبع العلاقة التبادلية في المنتج المعماري العمراني بين المصمم والمستعمل بإعتباره أرضية تفاعل مشتركة بينهما، بالإضافة إلى التعرف على ملامح إهتمام الفكر التصميمي المعماري والعمراني بطرفي العلاقة.

وفي هذا الضوء تم وضع محاور أساسية لتصميم الإستبيان الخاص بمجموعة الأعمال المعمارية / المشروعات السكنية لمجموعة المصممين المعماريين، والذي يتسم بالمرونة وحرية الإجابة وتوفير المعلومات المكتملة عن المشروع، ويغطي الإستبيان مجموعة من النقاط الهامة في ملامح فكر وتحيزات المصمم المعماري، وتتبع ترتيبه لمستويات الإحتياجات الأولية والمميزة لجماعات المستعملين، كل هذا من وجهه نظر ورؤية من المصمم لتصميم مشروعه والذي تم تنفيذه، وتم العرض للجوانب التالية:

أولاً الخلفية التصميمية للمشروع / البنية الفكرية

تتمثل الخلفية التصميمية للمشروع في التعريف بإسم المشروع وموقعه الجغرافي وسنة إنشائه وتنفيذه، بالإضافة إلى تصنيف مدخل المشروع من حيث العلاقة بالإتجاهات والمدارس الفكرية، والأسس التصميمية التي بُنِي عليها المشروع، والمراحل الفكرية والعملية وفئة الإسكان الإقتصادية والإجتماعية الموجه إليها مثل هذه المشروعات.

ثانياً ملامح تأثير الجوانب المادية وغير المادية / البنية الوظيفية

يستعرض هذا الجزء مجموعة الدراسات والتحليلات العمرانية وغير العمرانية التي قام على أساسها مراحل فكر تصميم المشروع، والتعرف على الدور الذي يلعبة المشروع في البيئة المحيطة، بالإضافة إلى معرفة مدى تأثير الموقع ومفرداته على صياغة المشروع، وترتيب أولوية الأبعاد الثقافية والإجتماعية والوظيفية والجمالية والتكنولوجية بالنسبة إلى المشروع. والتعرف على أهمية المستعمل ودوره في إتخاذ بعض القرارات التصميمية، وهل تم إكتمال العناصر المرجوه من المشروع بتوفير أقصي إحتياجات الفئة المستهدفة لمثل هذه المشروعات ويختتم هذا الجزء بأخذ معلومة أو خطوة أو نصيحة من المصمم تجاه تصميم المشروعات السكنية القادمة.

وقد تم تطوير الإطار العام والتصميم النهائي لصفحات الإستبيان الخاص بالأعمال المعمارية / المشروعات السكنية لمجموعة المصممين المعماريين كالآتي:

أولاً الخلفية التصميمية للمشروع (البنية الفكرية) – برجاء إستكمال البيانات التالية

من واقع عملكم، هل يمكنكم ذكر أحد المشروعات المفضلة لكم، تحمل ملامح فكركم وتوجهاتكم للتواصل مع المجتمع، والتي تتضمن بعض الجوانب غير المادية الثقافية والإجتماعية، والجوانب المادية العمرانية؟

- اسم المشروع.....
- سنة الإنشاء.....
- الموقع.....

ما هو تصنيف مدخل المشروع من حيث العلاقة بالإتجاهات والمدارس الفكرية؟

❑ يميل إلى المحلية ❑ يميل إلى العالمية

❑ مدخل توفيقي بين المحلية والعالمية ❑ أخرى.....

ما هي ملامح الفكر التصميمي للمشروع؟

.....

ما هي الأسس التصميمية التي بنيت عليها المشروع؟

.....

هل يمكنكم الإشارة إلى المراحل الفكرية والعملية التي مر بها تصميم المشروع أثناء التطبيق؟

.....

ما هي فئة الإسكان الموجه إليها المشروع؟

❑ فئة ذوي الدخول المحدودة ❑ فئة ذوي الدخول المتوسطة

❑ فئة ذوي الدخول المرتفعة ❑ أخرى.....

هل تأثر المشروع بأي من التغيرات الثقافية والإجتماعية أو السياسة؟

❑ نعم ❑ لا

أي من التوجهات الفكرية / المداخل المعمارية تأثر بها ملامح فكر المشروع؟

❑ عمارة الحداثة المتأخرة ❑ التراث المحلي

❑ عمارة ما بعد الحداثة ❑ أخرى.....

ثانياً ملامح تأثير الجوانب المادية وغير المادية – إختر ما ترونه مناسباً

هل تم عمل مجموعة الدراسات التحليلية للجوانب المادية وغير المادية قبل البدء في عمليات التصميم؟

❑ نعم ❑ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، أي من الجانبين ساهم أكثر في عمليات التصميم؟

❑ الجانب المادي(المعماري– العمراني – الجمالي) ❑ الجانب غير المادي (الثقافي– الإجتماعي)

ما هو الدور الذي يلعبه المشروع في البيئة المحيطة؟

.....

هل يمكنكم الإشارة إلى تأثير الموقع ومفرداته القائمة الطبيعية والعمرانية على الصياغة المعمارية لتصميم المشروع؟

.....

ماهي القوى المؤثرة على تشكيل المشروع؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم

- ❑ ثقافة المجتمع / الملامح الإنسانية
- ❑ التكنولوجيا
- ❑ القوى البيئية
- ❑ المؤثرات الجمالية
- ❑ المؤثرات الإقتصادية
- ❑ أخرى

هل يمكنكم الإشارة إلى ترتيب أولوية هذه الأبعاد بالنسبة إليك في المشروع؟

- ❑ البعد الوظيفي
- ❑ البعد الثقافي
- ❑ البعد الجمالي
- ❑ البعد التكنولوجي

هل تطلبت برنامج المشروع عمل إستبيان أو شئ من هذا المنطلق للإحتكاك بالمستعمل لمعرفة إحتياجاته التصميمية وأولوياته الإنسانية لإستكمال عناصر المشروع؟

- ❑ نعم
- ❑ لا

في أي مرحلة ظهرت أهمية المستعمل في المشروع؟

- ❑ مرحلة الدراسات والتحليلات
- ❑ مرحلة ما بعد التصميم
- ❑ لن تظهر في المشروع
- ❑ أخرى.....

ما مدى قوة العلاقة بين ثقافة المجتمع والمشروع الفعلي؟

- ❑ علاقة قوية.
- ❑ علاقة متوسطة
- ❑ علاقة ضعيفة
- ❑ لا توجد علاقة

نود معرفة ترتيبك للأهمية النسبية للإحتياجات الإنسانية المميزة التالية، من حيث توافرها في المشروع؟

- ❑ الخصوصية
- ❑ الأمن والآمان
- ❑ الهوية والطابع
- ❑ الجماليات العمرانية
- ❑ الترابط الإجتماعي
- ❑ نوعية البيئة
- ❑ أخرى.....

هل إشترك المستعمل في إتخاذ بعض القرارات التصميمية للمشروع؟

- ❑ نعم
- ❑ لا

هل تدخلت الجهة المالكة للمشروع في شأن بعض القرارات التصميمية؟

- ❑ نعم
- ❑ لا

هل سنحت لكم فرصة متابعة المشروع بعد تسليمه وبدء تشغيله؟

❑ نعم ❑ لا

بعد الإنتهاء من المشروع، هل تم إكتمال جميع العناصر والأهداف المرجوه منه خلال التصميم؟

❑ نعم ❑ لا

هل تم إرضاء المستعمل في تلبية قدر المستطاع من إحتياجاته في المشروع؟

❑ نعم ❑ لا

من واقع عملكم في المشروع، هل هناك دروس مستفادة يمكن أخذها في شأن العلاقة بين المصمم والمجتمعات؟

❑ نعم ❑ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي الدروس المستفادة التي يمكن الإشارة إليها في المشروعات القادمة؟

.....

.....

.....

إنتهى الإستبيان

شكراً على حسن تعاونكم ووقتكم

خلاصة الفصل الثالث

تناول الفصل الإطار العام لتتبع العلاقة بين المصمم المعماري والمجتمعات المحلية المستهدفة

مخرجات الإطار النظري – عرض وتركيز	مخرجات الفصل الأول – الثقافة والمجتمع والمحتوى العمراني	– أشارت مخرجات الفصل إلى البيئات المتنوعة من البيئة الثقافية والبيئة الإجتماعية والبيئة العمرانية، والمؤشرات الخاصة بكل بيئة، وذلك من خلال التعرف على المفاهيم والتعاريف الحاكمة لكل منهم، وإنقسم الفصل إلى أربع جزئيات تتخللها الجوانب المادية وغير المادية التي تؤثر على العلاقة التبادلية بين المصمم المعماري والمجتمعات / جماعة المستعملين. – تناولت الجزئية الأولى من الفصل مفهوم الثقافة والبيئة الثقافية وتصنيفاتها الشائعة، ثم مكونات الثقافة وقطاعاتها المتنوعة ومستويات الإدراك الثقافي، وتنتهي الجزئية بسلوك الإنسان في المجتمع وإدراكه للثقافة والبيئة الثقافية. – تناولت الجزئية الثانية من الفصل مفهوم المجتمع والبيئة الإجتماعية وأنماطها الإجتماعية، ثم تنمية الشعور المجتمعي والمحيط الإجتماعي وتنتهي الجزئية بواقع المجتمع المحلي وعناصره الأساسية ومقوماته. – تناولت الجزئية الثالثة من الفصل مفاهيم العمارة والعمران والبيئة المادية من خلال الإبداع المعماري، والتطرق لأنواع البيئات العمرانية ومكوناتها ومحددات تشكيلها، والتغيرات العمرانية وتنتهي الجزئية بإدراك الإنسان للبيئة المادية العمرانية. – تناولت الجزئية الرابعة والأخيرة من الفصل العلاقات التبادلية بين الثقافة والمجتمع والمحتوى العمراني والتأثيرات المختلفة لكل منهم على الآخر، وتنتهي الجزئية بطروح تدعم الفصل الثاني.
	مخرجات الفصل الثاني – فكر المصمم وإدراك المستعمل	– أشارت مخرجات الفصل إلى الأبعاد غير المادية في فكر وتحيزات المصمم المعماري وتأثير تلك الأبعاد على الإدراك والتلقي عند جماعات المستعملين، بالإضافة إلى توضيح ملامح وخلفيات المستعمل الثقافية والإجتماعية، وإنقسم الفصل إلى خمسة جزئيات يتخللها الجوانب المادية وغير المادية التي تؤثر على العلاقة التبادلية بين المصمم المعماري والمجتمعات / جماعة المستعملين. – تناولت الجزئية الأولى من الفصل الخلفية النظرية للتعريف بالإنسان في صوره المختلفة. – تناولت الجزئية الثانية من الفصل الخلفية النظرية للتعريف بالمصمم المعماري ودورة في المجتمع، وتوضيح العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته، والتعرف عليه في أكثر من صورة إبداعية ومدى تأثره بالثقافات المختلفة. – تناولت الجزئية الثالثة من الفصل ثقافة المستعمل وكيانه في المجتمع، وتوضيح خلفياته غير المادية الثقافية و الإجتماعية المؤثرة على مستوى التلقي والإدراك لديه. – تناولت الجزئية الرابعة من الفصل التعريف بالمنتج المعماري والعمراني ودوره كأداه أو لغة تواصل بين المصمم والمستعمل.

		– تناولت الجزئية الخامسة والأخيرة من الفصل بعض الإحتياجات الإنسانية عند جماعات المستعملين من خلال التعرف على مفهوم الإحتياج، وبعض النظريات المفسرة للإحتياجات الإنسانية، وتوضيح العوامل المؤثرة على إحتياجات المجتمع ومن ثم تصنيف الإحتياجات إلى مجموعة من المستويات.
صياغة المنهج المقترح – مؤشرات فكر المصمم وخلفيات المستعمل	المنهج الأول – مدخل لتتبع فكر وتحيزات المصمم	– تم إقتراح منهج بحثي لتصميم صحيفة إستبيان، للتفاعل مع مجموعة من المصممين المعماريين الأكاديميين، للتعرف على رؤية وتحيزات المصمم المعماري. – تم وضع محاور أساسية لتصميم الإستبيان الخاص بمجموعة المصممين المعماريين، والذي يتسم بالمرونة وحرية الإجابة. – يغطي الإستبيان مجموعة من النقاط الهامة التي تُمكِّن من تتبُع ملامح فكر وتحيزات المصمم المعماري، وتتتبع خلفياته وتعليمه وتحيزاته، وتوضيح المفاهيم بشأن دوره المعماري وتعامله مع الأبعاد والقيم الثقافية والإجتماعية، وإستقراء معرفته بترتيب الإحتياجات الأولية والمميزة لجماعات المستعملين.
	المنهج الثاني – مدخل لتتبع خلفيات المستعمل	– تم إقتراح منهج بحثي لتصميم صحيفة إستبيان للتفاعل مع جماعات المستعملين / المجتمعات المحلية المستهدفة، والتعرف على خلفية جماعات المستعملين الثقافية والإجتماعية. – يغطي الإستبيان مجموعة من النقاط الهامة في حياة المستعملين، للتعرف على بعض ملامح المستعمل، وكيف يلبي إحتياجاته الإنسانية بنفسه، والإحاطة بالأبعاد الثقافية والإجتماعية والحياتية. – تم تصميم إستمارة الإستبيان المبدئي الخاصة بالتفاعل مع جماعات المستعملين / المجتمعات المحلية المستهدفة لتجريب الإستبيان على عينة مبدئية، للتعرف على مدى ملاءمة اللغة المستعملة في الإستبيان لنوعية المستعمل، وتجريب الأسئلة ودرجة ملاءمتها للمستعملين بالإضافة للتأكد من تغطية الإستبيان لمختلف الجوانب المطلوب دراستها وتحليلها، ومدى وضوحها ووصولها وبما يمكن من صياغة الإستمارة النهائية الخاصة بالتفاعل مع جماعات المستعملين / المجتمعات المحلية المستهدفة.
	المنهج الثالث – مدخل لتتبع بعض أعمال المصممين	– تم إقتراح منهج بحثي لتصميم صحيفة إستبيان، لعرض بعض الأعمال المعمارية العمرانية المتمثلة في المشروعات السكنية لفترات زمنية متتابعة من خلال التفاعل مع مجموعة من المصممين المعماريين الأكاديميين. – تم وضع محاور أساسية لتصميم الإستبيان الخاص بمجموعة الأعمال المعمارية العمرانية المتمثلة في المشروعات السكنية المصممين المعماريين، والذي يتسم بالمرونة وحرية الإجابة وتوفير المعلومات المكتملة عن المشروع. – يغطي الإستبيان مجموعة من النقاط الهامة في ملامح فكر وتحيزات المصمم المعماري، وتتبع ترتيبه لمستويات الإحتياجات الأولية والمميزة لجماعات المستعملين.

الفصل الرابع / الدراسة التطبيقية للمنهج المقترح بين الإطار والواقع

أهداف الدراسة التطبيقية للمنهج المقترح

- التفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين
- التفاعل مع المجتمعات المحلية / جماعات المستعملين
- تناول العمل المعماري العمراني

أدوات التطبيق للمنهج المقترح

- الرصد والملاحظة Observation
- التوثيق Documentation
- التحليل والتقييم Analysis and Evaluation
- الخلاصة والنتائج Conclusion and Results

عناصر التصميم للمنهج المقترح

- التحليلات العمرانية
- التحليلات غير العمرانية

تطبيق المنهج المقترح – الخاص بالتفاعل مع مجموعة المصممين

- تطبيق وتفريغ الإستبيان لعينة المصممين المعماريين الأكاديميين
- نتائج تطبيق وتفريغ الإستبيان لعينة المصممين المعماريين الأكاديميين

تطبيق المنهج المقترح – الخاص بالمشروعات السكنية / المجتمعات المستهدفة

- حالة الدراسة – مشروع حي الندى
- حالة الدراسة – مشروع ريتاج سيتي
- حالة الدراسة – مشروع بيل آيير سيتي

تمهيد

في هذا الفصل تتبلور الدراسة النظرية والتطبيقية إلي مجموعة من النتائج التي تشمل رصد إنعكاس الفكر المعماري والعمراني للمصممين المعماريين علي النتاج المعماري، ومدى إستقرائهم لتغيرات المجتمع المحلي غير المادية الثقافية والإجتماعية وتأثيرهما على الفكر المعماري والعمراني، بالإضافة إلى قيامهم بدور "حلقة الوصل" أو المترجم لهذه المتغيرات في برنامج وتشكيل معماري يحيطه إطار المفاهيم والتعريفات الحاكمة والإتجاهات المعمارية كُلٍ بأسلوبه الخاص.

وتسعى الدراسة البحثية الميدانية في إكساب البحث قيمة فعلية تخرج به من حيز الدراسات النظرية التي سبق تناولها في الفصول السابقة إلى حيز الدراسات التطبيقية في محاولة لدعم طروح البحث وتساؤلاته المحورية التي على أساسها تم بناء أهداف البحث، في محاولة لرصد الجوانب أو الخلفيات غير المادية عند المصمم المعماري وجماعة المستعملين، وفي محاولة للإجابة على أسئلة البحث حول إستقراء المصمم المعماري الأبعاد الثقافية والإجتماعية للمجتمعات العمرانية وتحديد دوره في التفاعل معهم وتناول خلفيات المستعمل الثقافية والإجتماعية، وأثر تلك التغيرات غير المادية على الأنساق التصميمية وعمليات التشكيل المعماري العمراني، في محاولة للخروج من الدراسة الميدانية بتوضيح العلاقة بين أطراف الإشكالية البحثية ومدى إهتمام الفكر المعماري والعمراني بتوفيق العلاقة بين المصمم والمستعمل، بالإضافة إلى بلورة أهمية الإحتياجات غير المادية الإنسانية لجماعات المستعملين وإنعكاس أهمية تلك الإحتياجات على ملامح التصميم لدى المصمم المعماري، مع دراسة توضيحية لخلفيات المستعمل الثقافية والإجتماعية، بحثاً عن أرضية تفاعل مشتركة تدعم أطراف العلاقة للوصول إلى الرضا والقبول المتبادل لكل من فكر المصمم وتحيزاته وأولوياته وبين توفير إحتياجات المستعمل، ومدى إدراكه وتفاعله مع المنتج المعماري.

وفي إطار ماسبق دراسته؛ تم إقتراح وتطبيق منهج بحثي يرصد العلاقة التبادلية بين أطراف الإشكالية، ويتضمن ثلاثة أجزاء رئيسية تتتابع على النحو التالي:

- التفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين، من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة وتطبيق الإستبيان المرن مفتوح النهاية.
- الحركة إلى جماعة المستعملين / المجتمعات المحلية، وتطبيق الإستبيان المرن.
- الإتجاه إلى الدراسة التطبيقية الميدانية، من خلال تناول العمل المعماري العمراني الذي يجمع طرفي العلاقة.

٤-١ أهداف الدراسة التطبيقية للمنهج المقترح

تهدف الدراسة البحثية الميدانية للمنهج المقترح إلى إستقراء الأبعاد الثقافية والإجتماعية والخلفية الفكرية عند المصمم، ومعرفة الخلفية الثقافية والإجتماعية عند جماعة المستعملين، وتأثير العلاقة بينهم على النتاج المعماري العمراني، في محاولة لخلق بيئة أو أرضية مشتركة تجمع أطراف العلاقة لتفهم كل منهما الآخر للخروج بنتائج وتوصيات تساعد في دعم الحلقات المفقودة بين أطراف الإشكالية، ودعم التواصل بين أفراد المجتمع، وخلق مناخ إيجابي للمجتمعات المحلية.

في ضوء ما سبق يمكن طرح مجموعة من الأهداف خلف كل جزئية من العمل/المنهج البحثي في الدراسة البحثية التطبيقية على النحو التالي:

٤-١-١ التفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين العينة المختارة / المُمَثِّلة

- التعرف على بعض التعاريف والمفاهيم الخاصة بالثقافة والمجتمع من وجهة نظر ورؤية من المصمم المعماري.
- صياغة وبلورة مدخل لرصد وتتبع بعض ملامح فكر وتحيزات المصمم المعماري في فترات زمنية متتابعة.
- التعرف على ملامح إدراك المصمم المعماري، ومدى وعيه بالأبعاد غير المادية الثقافية والإجتماعية للمجتمعات المحلية المستهدفة.
- تتبع رؤية المصمم للعلاقة بينه وبين المستعمل / المجتمعات المستهدفة، وإنعكاس الواقع المحلي في صياغة ملامح تلك العلاقة.
- التعرف على أهمية المستعمل بالنسبة للمصمم، وفي أي المراحل التصميمية يظهر دور المستعمل، في محاولة لإيجاد مفاتيح دعم التواصل بين المصمم والمجتمعات.
- التعرف على ملامح الفكر التصميمي ومنظومة التصميم، التشكيل والبناء عند المصمم، ومدى وإهتمامه بمستويات الإحتياجات الأولية والمميزة للمجتمعات المحلية المستهدفة.
- عرض وتحليل المصمم لبعض المشروعات ذات الصلة بالمجتمعات المحلية.

٤-١-٢ الحركة إلى المجتمعات المحلية – جماعات المستعملين

- صياغة مدخل رصد وتتبع بعض الملامح الثقافية والإجتماعية للمجتمعات المحلية المستهدفة.
- محاولة رصد وتتبع الخلفيات غير المادية الثقافية والإجتماعية للمجتمعات المحلية المستهدفة، وملامح الأنساق السلوكية للمستعملين تجاه إستعمالهم المنطقة / الفراغ المعماري والعمراني.
- رصد وتتبع البنية السلوكية الثقافية والإجتماعية لجماعات المستعملين، من خلال التعرف على الحالة التعليمية والإقتصادية لجماعة المستعملين، وتأثير الأنساق السلوكية على التذوق والتقييم، والإتجاهات الفكرية المرتبطة بعملية البناء.
- صياغة المستعمل لأولوياته وإحتياجاته الإنسانية، من خلال التعرف على مستويات الإحتياجات المميزة والأولويات الإنسانية والتفضيلات الجمالية في المجتمعات المحلية في ضوء العمارة والعمران.
- إحاطة المستعمل / المجتمعات المحلية بالنتاج المعماري والعمراني، من خلال الرأي والتقييم لأعمال بعض المصممين المعماريين.

٤-١-٣ تناول العمل المعماري العمراني

- صياغة منهج لرصد بعض ملامح واقع العمارة والعمران المحلي، من خلال عرض بعض الأعمال المعمارية للمصممين (الفراغات العمرانية، وما يرتبط بها من الأبنية).
- تحليل الجوانب المادية العمرانية، والجوانب غير المادية العمرانية لهذه الأعمال المعمارية، لدراسة مدى ملاءمة مقترحات المنتج المعماري والعمراني للمجتمعات المحلية المستهدفة.
- عرض وتركيز للنتاج المعماري والعمراني، بإعتباره السياق المباشر وأرضية التفاعل المشتركة لتتبع العلاقة بين المصمم والمستعمل / المجتمعات المستهدفة.
- الإحاطة بمفاهيم فكر وتحيزات المصمم وخلفيته المعرفية وتفضيلاته بشأن العمارة والعمران، ومفرداتها، وتشكيلات البيئة الخارجية والفراغات العمرانية.
- محاولة رصد وتوثيق مردود المنتج المعماري والعمراني عند جماعة المستعملين (من التدخلات، التغييرات والإضافات) على المنتج.
- التعرف على أوجه التوافق والتباين بين الفراغات العمرانية وما يرتبط بها من الأبنية (المشروعات السكنية)، على عدة مستويات هي المصمم، جماعات المستعملين، والمفردات والأنساق.

٤-٢ أدوات التطبيق للمنهج المقترح

تعتمد الدراسة البحثية التطبيقية في جمع المعلومات على أربع مراحل متتالية على النحو التالي:

- **تجميع البيانات** **DATA COLLECTION**
  - الملاحظة OBESRVATION
  - التتبع TRACKING
  - الإستبيانات QUESTIONNAIRES
  - اللقاءات INTERVIEWS
- **التوثيق** **DOCUMENTATION**
- **التحليل والتقييم** **ANALYSIS AND EVALUATION**
- **الخلاصة والنتائج** **CONCLUSION AND RESULTS**
- **التوصيات** **ROCOMMENDATIONS**

في محاولة إستقرائية لمعرفة مدى الوعي بالأبعاد الثقافية والإجتماعية عند المصمم المعماري والمجتمعات المحلية، ومعرفة لغة التواصل بينهم، من خلال التفاعل مع مجموعة من المصممين المعماريين ثم الحركة إلى المجتمعات المحلية، وتناول العمل المعماري الذي يجمع طرفي العلاقة، بإستخدام أدوات المقابلة المباشرة، وبتوظيف أدوات الإستبيان الوصفية المرنة مفتوحة النهاية. ويتم عرض المستويات المختلفة من العمل التطبيقي الميداني، من خلال توظيف مجموعة الأدوات السابقة كالآتي:

- التفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين، من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية.
- الحركة إلى المجتمعات المحلية، وتطبيق الإستبيان المرن.
- تناول العمل المعماري العمراني الذي يجمع العلاقة بين المصمم المعماري والمستعمل.
- عمليات الرفع، الرصد والتوثيق الميداني.
- تحليل وتوثيق الدراسات والبيانات والنتائج، ومن ثم التوصيات.

٤-٣ عناصر التصميم للمنهج المقترح

تنقسم عناصر تصميم البحث إلى التحليلات العمرانية والتحليلات غير العمرانية، وتتناول التحليلات العمرانية الجوانب المادية والمتمثلة في الفراغات العمرانية وما يرتبط بها من المباني، والواجهات والنطاق الحميم، أما التحليلات غير العمرانية فتتناول الجوانب غير المادية والمتمثلة في الملامح والخلفيات الثقافية والإجتماعية عند المصمم المعماري والمجتمعات المحلية.

٤-٣-١ التحليلات العمرانية

يتم تحليل الجوانب العمرانية على مستوى المنطقة / الفراغ العمراني وما يرتبط به من الأبنية، وذلك عن طريق الرفع الميداني للفراغات العمرانية والمباني المعمارية المرتبطة بتلك الفراغات، ثم دراسة وتحليل بعض الجوانب الرئيسية من خلال الرصد والتتبع والملاحظة للعمل الميداني، ودراسات الرفع الميداني ودراسات الواجهات ودراسات النطاق الحميم شكل (٤-١).

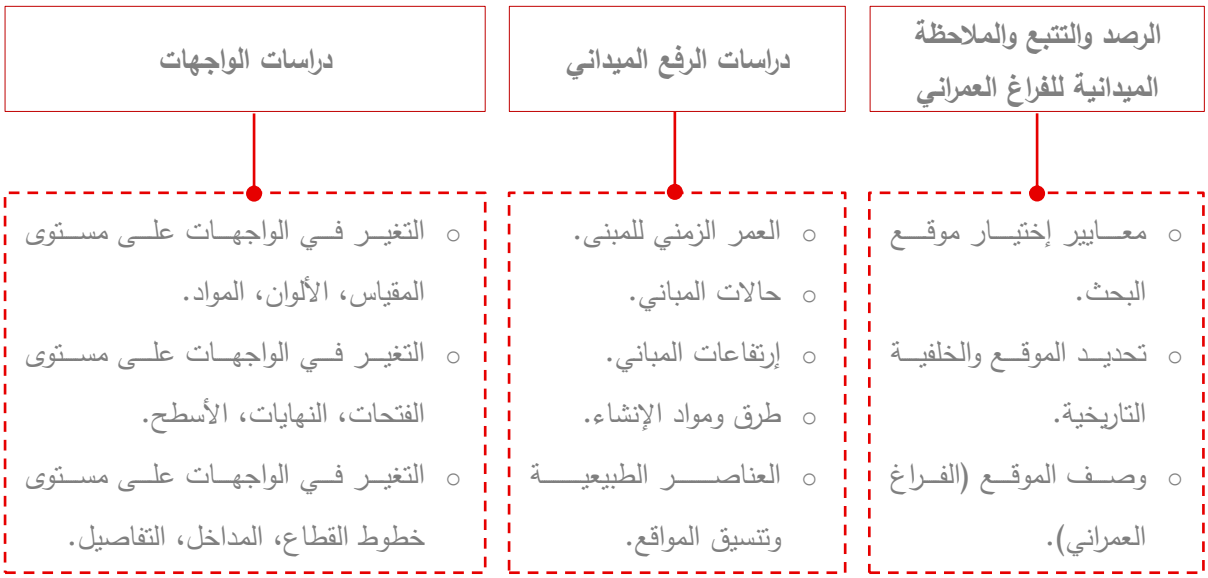

شكل (٤-١) يوضح بعض الجوانب الرئيسية في على مستوى التحليلات العمرانية

التحليلات غير العمرانية

تعتمد التحليلات غير العمرانية للمنطقة / الفراغ العمراني والمباني المرتبطة به على رصد فكر وتحيزات المصمم المعماري، وملامح جماعات المستعملين المتمثلة في خلفيتهم الثقافية والإجتماعية من خلال اللقاءات والمقابلات المباشرة، وإستخدام الإستبيان المرن مفتوح النهاية. وتتوجه الدراسة البحثية إلى فئتين من البحث الميداني، تضم الفئة الأولى الإستبيان الخاص بالتفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين الأكاديميين، وتم تقسيمها إلى ثلاث فئات داخلية ترتبط بمرونة الأجيال والأحداث السياسية، بداية من النصف الثاني من القرن العشرين وحتى مطلع القرن الحالي، ومن ثَمَ تحليل وتتبع بعض الأعمال المعمارية / المشروعات السكنية لمجموعة من المصممين المعماريين من خلال نموذج إستبيان مقترح لكل منهم، يعكس بعض ملامح أفكارهم التصميمية ومدى إرتباطها وتأثرها بالأبعاد غير المادية في المجتمعات العمرانية، والتي تحددت على النحو التالي:

- مجموعة المصممين من جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية، (ثورة يوليو ١٩٥٢)، في فترة الخمسينات والستينات.
- مجموعة المصممين من الجيل الوسيط في عقدي السبعينات والثمانينات.
- مجموعة المصممين من الجيل الأحدث في عقد التسعينات ومطلع القرن الحالي.

وتضم الفئة الثانية من الدراسة البحثية الإستبيان الخاص بالتفاعل مع المجتمعات المحلية المستهدفة / جماعات المستعملين، وتم تحديد المجتمعات المحلية المميزة / المرتفعة الدخل كفئة إسكان يوجه إليهم الإستبيان، ويرجع معيار الإختيار إلى أن تلك الفئة يتحقق لديهم المستويين الأول والثاني من الإحتياجات الإنسانية، ويطمحون في تطوير المستوى الثاني باحثين عن المستوى الثالث الذي يختص بالبعد الثقافي الإجتماعي، وذلك من خلال نموذج مقترح لهم.

وعلى ضوء ما سبق، تم تقسيم عناصر التصميم للمنهج المقترح إلى أربعة كالآتي:

- عناصر تصميم صحيفة الإستبيان الخاصة بالتفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين
  - المعلومات الديموجرافية / البيانات الشخصية.
  - الملامح الإجتماعية / البنية الإجتماعية.
  - الملامح الثقافية / البنية الثقافية.
  - التفضيلات المعمارية من معماريين ونتاجات معمارية وعمرانية.
  - المفاهيم الرئيسية الحاكمة في شأن السياق / الإطار النظري.
  - ملامح العلاقة بين رؤى المصمم وخلفيات المستعمل.
  - الواقع المحلي وتأثيره على النتاج المعماري والعمراني.
  - الإتفاقات والإختلافات من وجهة نظر المصمم / مخرجات الإطار النظري.

- عناصر تصميم صحيفة الإستبيان الخاصة بالتفاعل مع جماعات المستعملين
  - المعلومات الديموجرافية / البيانات الشخصية.
  - الملامح الإجتماعية / البنية الإجتماعية.
  - الملامح الثقافية / البنية الثقافية.
  - إرتباط جماعة المستعملين بالمنطقة / البنية الوظيفية.
  - الإدراك / البنية الذهنية.
  - السلوك بناء على الإحتياجات / البنية السلوكية.
  - القيم الجمالية / البنية التشكيلية.

- عناصر تصميم صحيفة الإستبيان الخاصة بتناول بعض الأعمال المعمارية / المشروعات السكنية
  - الخلفية التصميمية للمشروع / البنية الفكرية.
  - ملامح تأثير الجوانب المادية وغير المادية.

- النتائج والمناقشة
  - مدى تأثير دور المصمم المعماري في المجتمع، من خلال التواصل مع المجتمعات المحلية المستهدفة.
  - مدى توافق وتباين فكر ومفاهيم، ولغة ومفردات التشكيل، والأولويات، ومعرفة بمستويات الإحتياجات بين المصمم والمستعمل.
  - مدى توافق العلاقة التبادلية بين طرفي الإشكالية وتأثيرهم على المنتج المعماري العمراني، ومدى إهتمام الفكر التصميمي المعماري والعمراني بطرفي العلاقة.
  - منهجية التعرف على أساليب زيادة الدعم والتواصل والتفاعل بين أطراف الإشكالية.

ومن خلال النتائج والتوصيات، تضم الدراسة البحثية مجموعة من الطروح الإستفهامية، كإستفسار إجابته مفتوحة النهاية، من أهمها ما يلي:

- هل هناك تداخل بين المتغيرات التي تؤثر على مردود البيئة العمرانية في المجتمعات المحلية؟، وبالتالي هل معظم المتخصصين في المجالات المعمارية والعمرانية لا يهتمون بتفاعل الإنسان مع بيئته العمرانية؟، بملاحظة أن معظم المصممين المعماريين يركزون على الجانب المادي في البيئة العمرانية (بمعنى ترتيب العناصر المادية لإحتواء أنشطة الإنسان دون مراعاة النواحي السيكولوجية، والجوانب الإجتماعية له).
- هل هناك عدم مراعاة من جانب الدراسات البيئية والسلوكية لإختبار رد فعل جماعات المستعملين تجاه بيئتهم العمرانية؟، بملاحظة أن معظم مخرجات هذه الدراسات تكون كيفية / نوعية / وصفية وليست كمية مما يصعب من عملية التحليل الإحصائي لها، وقليلاً ما تتناول هذه الدراسات كيفية معالجة أوجه القصور في البيئة العمرانية.
- هل من الضرورة إبراز أهمية الأبعاد الثقافية والإجتماعية في المجتمعات، ووضوح تأثير ذلك على فهم التفاعل مع العمران ؟.
- هل الفراغ العمراني وما يرتبط به من الأبنية يتشكل بتوافقه مع ثقافة مجتمعه والبيئة المحيطة؟.

٤-٤ تطبيق المنهج المقترح – التفاعل مع مجموعة المصممين

يأتي تطبيق المنهج المقترح للمصممين من خلال الإستبيان الخاص بالتفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين الأكاديميين، والذي تم تقسيمه إلى فئات عمرية ترتبط بمرونة الأجيال والأحداث السياسية، بداية من النصف الثاني من القرن العشرين وحتى مطلع القرن الحالي، ويغطي المنهج المقترح جوانب العرض التالية:

- المعلومات الديموجرافية / البيانات الشخصية.
- الملامح الإجتماعية / البنية الإجتماعية.
- الملامح الثقافية / البنية الثقافية.
- التفضيلات المعمارية من المعماريين والنتاجات المعمارية والعمرانية.
- المفاهيم الرئيسية الحاكمة في شأن السياق / الإطار النظري.
- ملامح العلاقة بين رؤى المصمم وخلفيات المستعمل.
- الواقع المحلي وتأثيره على النتاج المعماري والعمراني.
- الإتفاقات والإختلافات من وجهة نظر المصمم / مخرجات الإطار النظري.

وينقسم المنهج المقترح الخاص بالمصممين المعماريين إلى جزئين:

- أولاً: تطبيق وتفريغ الإستبيان الخاص بالتفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين الأكاديميين.
- ثانياً: نتائج تطبيق وتفريغ الإستبيان الخاص بالتفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين الأكاديميين.

٤-٤-١ تطبيق الإستبيان الخاص بالتفاعل مع مجموعة من المصممين

يأتي تطبيق الإستبيان الخاص بالتفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية، وقد تم تفريغ الإستبيان في صورة جداول مقسمة إلى مجموعة العناصر المشار إليها سابقاً، وتقسيم كل جدول إلى أربعة أعمدة يدعمها عنوان رئيسي يوضح ملامحه (جوانب العرض)، شكل (٤-٢).

العنوان / الملامح والبنية (الإجتماعية – الثقافية – المعمارية...)				
م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات

شكل (٤-٢) يوضح الشكل العام لتفريغ الإستبيان الخاص بمجموعة المصممين المعماريين

المصدر: عمل الباحث

أولاً: عن الملامح الإجتماعية (البنية الإجتماعية) – إختر ما ترونه مناسباً				
م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
١	أين قضيت مراحل البدايات والنشأة ؟	في مصر	%٨٧	أغلب المصممين قضوا مراحل البدايات والنشأة في مصر، بالإضافة إلى أن أغلبهم يعيشون في وسط القاهرة والجيزة لفترة زمنية تزيد عن ١٠ سنوات.
		خارج مصر	%١٣	
٢	أين تقيم الآن ؟	وسط القاهرة الجيزة	%٦٤	
		خارج القاهرة والجيزة	%٣٦	
٣	ما هي مدة الإقامة ؟	أقل من ٧ سنوات	%٣١	
		من٧ إلى ١٤ سنوات	%٨	
		١٥ سنة فأكثر	%٦١	
٤	ما هو عدد أفراد الأسرة ؟	أقل من ثلاثة	%٢٢	
		أقل من خمسة	%٥٧	
		خمسة فأكثر	%٢١	
٥	أين مكان عملك ؟	داخل نطاق القاهرة والجيزة	%٦٧	أغلب المصممين يقع مجال عملهم الأكاديمي والمهني داخل نطاق القاهرة والجيزة، بالإضافة إلى أن معظمهم له بصمته المحلية والإقليمية في المجالين العلمي والعملي.
		خارج نطاق القاهرة والجيزة	%٣٣	
٦	أين مجالات / مواضع ممارسة المهنة؟	مصر	%٤٣	
		الدول العربية	%٧	
		كلاهما	%٥٠	

ثانياً: عن الملامح الثقافية (البنية الثقافية) – إختر ما ترونه مناسباً				
م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٧	ما هي نوعية التعليم المدرسي قبل الجامعي؟	حكومي	%٥٧	تتقارب نوعية التعليم عند المصممين بين التعليم الحكومي والخاص، معتمدة إلى حد ما على الفترة الزمنية التي عايشها المصمم، بالإضافة إلى أن أغلبهم كانوا يرغبون بالإلتحاق بقسم العمارة كرغبة مسبقة قبل التعليم الجماعي، ويتزايد الإهتمام مع بداية الكلية والتخصص.
		خاص	%٤٣	
٨	ما سبب اختيارك لمجال الهندسة ؟	هدف مسبق	%٣٨	
		تنسيق الرغبات	%٨	
		رغبة في الإلتحاق بقسم العمارة	%٥٤	
٩	متى بدأ اهتمامك بمجال العمارة ؟	قبل الكلية	%٤٣	
		بداية الكلية والتخصص	%٥٧	
١٠	أي الألعاب تفضل ؟	الألعاب الجماعية	%٦٤	
		الألعاب الفردية	%٣٦	

١١	ما هي الأهمية النسبية للإهتمامات الآتية؟	القراءة	٥/٤	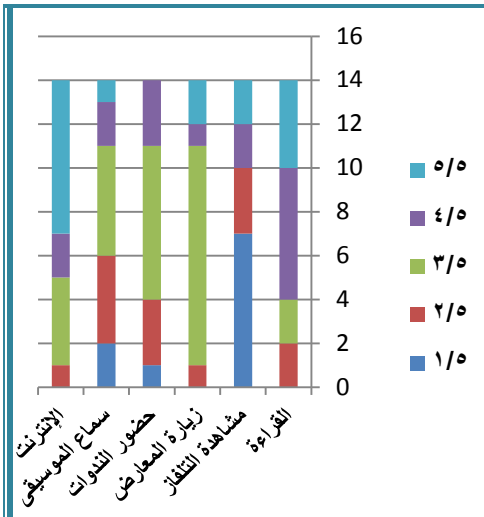
		مشاهدة التلفاز	٥/١	
		زيارة المعارض	٥/٣	
		حضور الندوات	٥/٣	
		سماع الموسيقى	٥/٣	
		الإنترنت	٥/٥	
١٢	ما هي مجالات النشاط الثقافي بالنسبة إليك؟			معظم المصممين يفضلون زيارة المعارض المعمارية، ونسبة قليلة تهتم بالفنون التشكيلية، وبالمثل في شأن حضور الندوات وحلقات النقاش حيث يفضل المصمم حضور تلك ذات الصلة بالموضوعات المعمارية.
	زيارة المعارض	المعمارية	٨١%	
		الفنون التشكيلية	١٣%	
		الآداب	٠%	
		العلوم الإجتماعية	٦%	
	الندوات وحلقات النقاش	المعمارية	٨٦%	
		الفنون التشكيلية	٠%	
		الآداب	٠%	
		العلوم الإجتماعية	١٤%	
١٣	ما هي الإيجابيات في المنطقة التي تعيش بها؟	توافر الخصوصية	٢٤%	تتباين وجهات النظر بين الإيجابيات والسلبيات في كل منطقة يعيش بها المصمم، فيتفقون على توافر عنصري الخصوصية والأمن والآمان في المناطق السكنية، وتختلف في بعض الأحيان في توافر الخدمات، والإحساس بطابع المكان من عدمه.
		الإحساس بالهوية والطابع	٦%	
		توافر الخدمات	٢٤%	
		الإحساس بالتفرد والتميز	١٨%	
		توافر الأمن والأمان	٢٨%	
١٤	ما هي السلبيات في المنطقة التي تعيش بها؟	عدم توافر الخصوصية	١١%	
		عدم الإحساس بهوية وطابع	٤٥%	
		نقص الخدمات	٣٣%	
		عدم الإحساس بالتفرد والتميز	١١%	
		عدم توافر الأمن والأمان	٠%	

ثالثاً: عن التفضيلات المعمارية – إختر ما ترونه مناسباً			
م	السؤال	الإجابة	الملاحظات
١٥	**من هم المصممين المعماريين المفضلين بالنسبة إليك؟**	على المستوى المحلي	عبد الحليم إبراهيم – على رأفت – جمال بكري – أحمد ميتو – مدحت درة – حسن فتحي
		على المستوى الإقليمي	راسم بدران – زها حديد – صالح مكي
		على المستوى العالمي	نورمرفوستر – رينزو بيانو – كالترافا – لوكوربوزيه
١٦	**ما هي الأعمال المعمارية المفضلة بالنسبة إليك؟**	على المستوى المحلي	مكتبة الأسكندرية – الجامعة الأمريكية – حديقة الحوض المرصود – المتحف المصري الكبير
		على المستوى الإقليمي	برج خليفة – برج العرب
		على المستوى العالمي	فيلا الشلالات – مطار سنجابور – متحف جوجنهايم – أوبرا سيدني

رابعاً: في العلاقة بين الثقافة والمجتمع والمحتوى العمراني – إختر ما ترونه مناسباً				
م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
١٧	**من وجهة نظركم، ما هو مفهوم الثقافة والمجتمع بالنسبة إليكم؟**			هناك إتفاق مرن على التعريف ومكوناته يتضمن: • الثقافة هي مجموع من القيم المشتقة من مرجعيات وثوابت دينية أو تراثية متمثلة في المجتمع بسبب أصولها ثابتة المشكلة لكيان المجتمع، والمجتمع هو مجموعة من الأفراد لهم عادات وثقافات وإحتياجات ثقافية واحدة، يجمعهم موقع جغرافي واحد ويربطهم علاقات نفعية واحدة. • الثقافة هي تثبيت الهوية والمكان والزمان والإنسان، والمجتمع يعبر عن مجموعة معينة من الأفراد تعمل على بقاء ثقافة معينة.
١٨	**هل تعرضتم لمفهوم ثقافة المجتمع وأشكالها في عملكم على المستوى الأكاديمي سواء التدريس أو الأبحاث؟**	دائماً	%٦٩	تعرض المصممين لمفهوم الثقافة والمجتمع إلى حد كبير على المستوى الأكاديمي، أما على المستوى المهني فيتعرضون له في بعض الأحيان في عمليات التصميم.
		أحياناً	%٣١	
		ليس بالضرورة	%٠	
١٩	**هل تعرضتم لمفهوم ثقافة المجتمع وأشكالها في**	دائماً	%٤٣	
		أحياناً	%٥٠	

	عملكم على المستوى المهني في عمليات التصميم المعماري والعمراني؟	ليس بالضرورة	%٧	
٢٠	**ما مدى قوة العلاقة بين ثقافة المجتمع والفكر المعماري العمراني؟**	علاقة وثيقة	%٨٠	• إتفق المصممين على أن العلاقة بين ثقافة المجتمع والفكر المعماري هي علاقة وثيقة. • تباينت وجهات النظر في توسط العلاقة بين الثقافة والعمل المعماري من واقع خبرتهم المهنية.
		علاقة متوسطة	%١٣	
		علاقة ضعيفة	%٧	
		لا توجد علاقة	%٠	
٢١	**ما مدى قوة العلاقة بين الثقافة والعمل المعماري العمراني من واقع عملكم؟**	علاقة وثيقة	%٣٦	
		علاقة متوسطة	%٥٠	
		علاقة ضعيفة	%١٤	
		لا توجد علاقة	%٠	

خامساً: ملامح العلاقة بين رؤى المصمم وخلفيات المستعمل – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٢٢	**هل يوجد إختلاف في نوعية ومستوى الثقافة بين المصمم المعماري والمستعمل؟**	نعم	%٥٠	• تساوت رؤية المصممين في شأن نوعية ومستوى الثقافة بين المصمم والمستعمل. • أشارت الأغلبية إلى وجود صعوبة في التفاعل بين المصمم والمستعمل من خلال تلقي الأخير لرسائل المصمم.
		أحياناً	%٥٠	
		لا	%٠	
٢٣	**هل تلاحظ وجود صعوبة في تلقي المستعمل وقبوله لرسائل المصمم؟ (فكر ومفاهيم)**	نعم	%٢١	
		أحياناً	%٧٩	
		لا	%٠	

٢٤	**من وجهة نظركم، ما هو تعريفكم / رؤيتكم لدور المصمم المعماري في المجتمع؟**	• توفير الفراغات والبيئة المناسبة وظيفياً وإقتصادياً وإجتماعياً الملائمة لمستوى المستخدمين، مع الإرتقاء بعناصر ومفردات تلك الفراغات إلى حد القبول الذي يستطيع أن يستوعب المستوى الثقافي للمستعمل. • تحقيق الإستدامة والهوية والإحتياجات الخاصة للمستعملين. • تشكيل البيئة والمجتمع بما يتناسب مع إحتياجات الأفراد، والتعبير عن الثقافة السائدة في المجتمع من خلال الأعمال المعمارية لأنها مرآة المجتمع.
٢٥	**من هو المستعمل بالنسبة إليك، وما هو رأيكم في أهميته ودوره في عمليات التصميم؟**	• المستعمل هو الفرد الأساسي (الفاعل) المستهدف من التصميم الذي يقوم به المعماري. • دوره هو الإستيعاب الجيد للمشروع وللفراغات المعمارية بإعتباره المستخدم النهائي للتصميم مع أهمية أن يقوم المعماري بإقناع المستخدم بالمنتج والعمل المعماري. • المستعمل هو المجتمع المحلي، ودوره أن يشارك في عمليات التصميم منذ بداية المشروع. • المستعمل هو محور عملية التصميم، ويتغير حسب الفئة المستهدفة.
٢٦	**ما هي ملاحظتكم على خلفية المستعمل الثقافية في المجتمع المحلي؟**	• تختلف ثقافات المستعمل طبقاً لموقع وظروف المشروع والمطور والمستثمر، والموقع المخُتار. • تتنوع الثقافة في الواقع المحلي حسب البعد الإقتصادي والمستوى المعيشي للفرد. • مجتمع سطحي يعتمد على الشكليات، وخلفية المستعمل ضعيفة ومحدودة.
٢٧	**من وجهة نظركم، في أي مرحلة يظهر المستعمل، وما أهمية المستعمل بالنسبة إليك؟**	• يظهر المستعمل في المراحل الأولى من تحديد شكل ملامح وعناصر المشروع. • يظهر المستعمل في مرحلة إعداد البرنامج الخاص بمتطلباته الوظيفية، والإختيار من البدائل المختلفة التي يطرحها المصمم المعماري. • لا يظهر المستعمل في كل مراحل التصميم.
٢٨	**من واقع عملكم، هل يمكنكم ذكر بعض نماذج معمارية تحمل ملامح ثقافية وإجتماعية، لها أثر في عمليات التصميم المعماري أو العمراني ؟**	• مشروع مبنى بنك فيصل الإسلامي – فرع السيدة زينب. • مشروع مسابقة تطوير مبنى صدناوي – وسط البلد. • حديقة الأزهر – صلاح سالم. • قرية القرنة – حسن فتحي. • حديقة الحوض المرصود. • بيت الكريدلية. • المساكن المحلية / التقليدية.

٢٩	**من وجهة نظركم، كيف يمكن إيجاد أرضية تفاعل مشتركة، تدعم العلاقة بين المصمم والمستعمل للوصول إلى الرضا أو القبول المتبادل لكل من فكر المصمم وإحتياج المستعمل؟**	• قبل البدء في التصميم يجب عمل دراسة محددة وواضحة لثقافة الأفراد التي يتم التصميم لهم، ومن ثم دراسة إحتياجاتهم، وهل يمكن الإرتقاء بهم أثناء عملية التصميم، بالإضافة إلى الموازنة بين ثقافة المعماري وثوابته وما لديه، مع مستوى الميول الثقافية والقدرة الإستيعابية للمستعمل. • من خلال الحوار والمقابلات المباشرة، والشرح على نماذج وأمثلة مباشرة. • من خلال الجلسات واللقاءات الخاصة المتتابعة في كل مراحل تصميم. • من خلال تفاعل المعماري مع المجتمع المحلي وعرضه لتوجهاته وتحيزاته.

٣٠ **نود معرفة ترتيبك ومن ثم تقييمك للأهمية النسبية للإحتياجات الإنسانية المميزة الآتية؟**

الترتيب	التقييم
الخصوصية	٥/٥
الأمن والآمان	٥/٥
الهوية	٥/٣
الجماليات المعمارية	٥/٤
نوعية البيئة	٥/٤
الترابط الإجتماعي	٥/٤

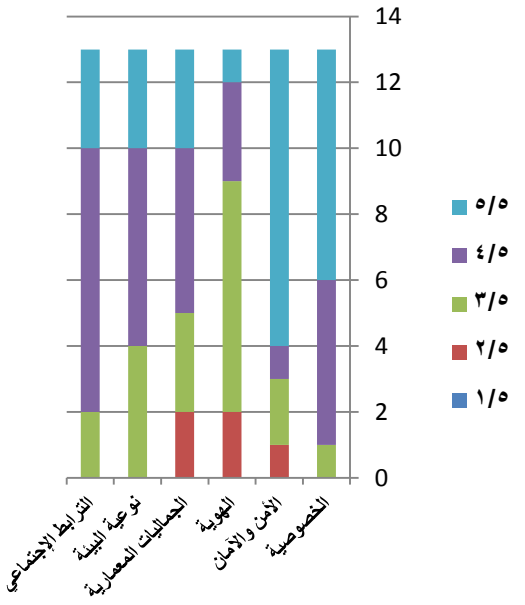

سادساً: الواقع المحلي وتأثيره على النتاج المعماري والعمراني – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٣١	**من واقع عملكم، ما هو مفهوم عملية التصميم من وجهة نظركم؟**	عملية مبنية على قواعد معرفية	%١٩	
		عملية الوصول إلى الحل الأمثل	%٤٣	
		عملية تحاور وتواصل بين المشاركين في العملية	%٣٨	

٣٢	**من واقع عملكم، ما هي رؤيتك لمفهوم التوجه أو المدخل التصميمي؟**	التوجه القائم على إستحداث قيم وأشكال جديدة مضافة إلى الخزين القائم مما يجعله في حالة تغير ديناميكي	%٢٥	يرى بعض المصممين أن المدخل التصميمي هو توجه مرتبط بالمكان والزمان والجماعة، ويميل إلى إستحداث قيم وأشكال جديدة مضافة إلى الخزين القائم والذي يجعله في تغير ديناميكي مستمر.
		التوجه المرتبط بالمكان والزمان والجماعة، والمرتبط بمرجعيات الجماعة وإستقرائها	%٦٩	
		الإتجاه الذي يدخل بعملية البناء إلى مجال الفن وتأثيراته البصرية والنفسية	%٦	
٣٣	**شهد المجتمع المصري العديد من التغيرات الثقافية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية في العقود الأخيرة، هل كان لهذه التغيرات تأثيراً على مدخلك وفكرك التصميمي ونتاجك المعماري؟**	تأثر كبير	%٣٦	تباينت التأثيرات على المداخل والفكر التصميمي للمصممين المعماريين.
		تأثر متوسط	%٣٦	
		تأثر ضعيف	%٢١	
		لم يتأثر	%٧	
٣٤	**من واقع عملكم، أي التوجهات الفكرية / المداخل المعمارية كانت لها الأثر الأكبر على نتاجك المعماري العمراني؟**	عمارة الحداثة	%٢٣	إختلفت التوجهات الفكرية المؤثرة على النتاج المعماري للمصممين.
		عمارة الحداثة المتأخرة	%٤	
		عمارة ما بعد الحداثة	%٤١	
		التراث المحلي	%٣٢	
٣٥	**هناك بعض التوجهات الفكرية / المداخل المعمارية التي تضع المستعمل وتلبية إحتياجاته المميزة في مرتبتها الأولى، بصرف النظر عن أي إعتبارات أخرى، فما هو تعليقك على هذا التوجه؟**	إتجاه مناسب للواقع المحلي	%٦٧	إتفق معظم المصممين على أهمية المستعمل وتلبية إحتياجاته المميزة.
		إتجاه لا يتناسب مع الواقع المحلي	%٣٣	

٣٦	**من واقع عملكم، هل تهتم في نتاجك المعماري أو العمراني بعمل بعض الدراسات الإجتماعية عن المستعمل قبل البدء في المشروع؟**	نعم	%٦٩	يهتم معظم المصممين بعمل الدراسات الإجتماعية عن المستعمل، قبل البدء في عملية التصميم.
		أحياناً	%٣١	
		لا	%٠	

سابعاً: أتفق أو لا أتفق! – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٣٧	**الطابع مرآة لثقافة المجتمع.**	أتفق	%٨٦	
		أحياناً	%١٤	
		لا أتفق	%٠	
٣٨	**الثقافة بما تحمله من ملامح المجتمع وتفضيلاته، ركيزة للعمارة المميزة.**	أتفق	%٧٩	• إتفقت وجهات النظر على أن الثقافة بما تحمله من ملامح المجتمع وتفضيلاته، ركيزة للعمارة المميزة. • هناك تدهور في ثقافة الفاعلين المؤثرة على النتاج المعماري. • قد يكون الفقر هو المسبب للتدهور الثقافي والإجتماعي.
		أحياناً	%٢١	
		لا أتفق	%٠	
٣٩	**هناك تدهور في ثقافة (الفاعلين / الجماعات) المؤثرة في النتاج المعماري.**	أتفق	%٧٩	
		أحياناً	%٢١	
		لا أتفق	%٠	
٤٠	**الفقر أحد أسباب التدهور الثقافي والإجتماعي.**	أتفق	%٣٦	
		أحياناً	%٥٧	
		لا أتفق	%٧	
٤١	**العمارة نشاط جماعي، والمعماري أحد اللاعبين في منظومة التشكيل، بالإضافة إلى المستعمل والمجتمع.**	أتفق	%٧٩	
		أحياناً	%١٤	
		لا أتفق	%٧	

٤٢	من الممكن الإستفادة من المفردات (المعمارية / العمرانية) المحلية والتراثية في النتاج المعاصر.	أتفق	%٩٣	
		أحياناً	%٧	
		لا أتفق	%٠	
٤٣	هناك مكان للمستعمل في العمل الإبداعي المعماري.	أتفق	%٧١	إتفقت الأراء على دور ومكان المستعمل في العمل الإبداعي المعماري، بالإضافة إلى أهمية تتبع المرجعيات والتفضيلات الجمالية لديه.
		أحياناً	%٢٩	
		لا أتفق	%٠	
٤٤	أهمية تتبع المرجعيات والتفضيلات الجماليةعند المستعمل.	أتفق	%٧١	
		أحياناً	%٢٩	
		لا أتفق	%٠	
٤٥	هناك تجاهل متعمد من المصمم لدور وأهمية (المستعمل / المجتمعات) في المنتج المعماري.	أتفق	%٦٤	إتفق معظم المصممين على الطرح "التجاهل المتعمد من المصمم لدور وأهمية المستعمل".
		أحياناً	%٣٦	
		لا أتفق	%٠	
٤٦	النتاج المعماري العمراني بوجه عام مجرد محاولات فردية من جانب المصمم تعكس فكره وتحيزاته وأولوياته.	أتفق	%٣٦	كادت أن تتساوى الآراء من حيث المردود.
		أحياناً	%٣٦	
		لا أتفق	%٢٨	
٤٧	الحالة الإقتصادية ومحدودية الموارد لها مردود سلبياً على النتاج المعماري والعمراني.	أتفق	%٤٦	إنقسمت الآراء بشأن العلاقة بين محدودية الموارد والمنتج المعماري.
		أحياناً	%٥٤	
		لا أتفق	%٠	
٤٨	يقول أحد المعماريين في أزمة العمارة "يرجع أحد أسباب تلك الأزمة إلى عدم وجود ثقافة مشتركة بين المجتمع والمعماريين، الذين هم جزء من المجتمع ويعانون من نفس مشاكله".	أتفق	%٦٤	تبيانت الآراء بشأن وجود ثقافة مشتركة بين المصمم والمجتمع من عدمها.
		أحياناً	%٢٩	
		لا أتفق	%٧	

٤-٤-٢ نتائج تطبيق الإستبيان الخاص بالتفاعل مع مجموعة من المصممين

يغطي نتائج تطبيق الإستبيان مجموعة من النقاط الهامة في ملامح فكر وتحيزات المصمم المعماري، وتتبع خلفياته وتعليمه وتحيزاته، وتوضيح مفاهيم بشأن دوره المعماري في شأن الأبعاد والقيم الثقافية والإجتماعية، وإستقراء معرفته بترتيب الإحتياجات الأولية والمميزة لجماعات المستعملين، كل هذا من وجهه نظر ورؤية مجموعة من المصممين، وتم تغطية نتائج التطبيق جوانب العرض التالية:

أولاً: الملامح الإجتماعية / البنية الإجتماعية

أغلب المصممين قضوا مراحل البدايات والنشأة في مصر، بالإضافة إلى أن أغلبهم يعيشون في وسط القاهرة والجيزة لفترة زمنية تزيد عن ١٠ سنوات، ويقع مجال عملهم الأكاديمي والمهني داخل نطاق القاهرة والجيزة، بالإضافة إلى أن أغلبهم لهم بصمتهم المحلية والإقليمية في المجالين العلمي والعملي.

ثانياً: الملامح الثقافية / البنية الثقافية

تتقارب نوعية التعليم عند المصممين بين التعليم الحكومي والخاص معتمدة إلى حد ما على الفترة الزمنية التي عايشها المصمم، بالإضافة إلى أن أغلبهم كانوا يرغبون بالإلتحاق بقسم العمارة كرغبة مسبقة قبل التعليم الجماعي، وتزايد الإهتمام مع بداية الكلية والتخصص، وتتنوع الرغبة في التفضيل بين الألعاب الجماعية والفردية. وتتفاوت الإهتمامات الثقافية لبعض الأنشطة مثل القراءة ومشاهدة التلفزيون وزيارة المعارض وحضور الندوات ويأتي في مقدمتهم إستخدام تكنولوجيا الإنترنت، ومعظم المصممين يفضلون زيارة المعارض المعمارية، ونسبة قليلة تهتم بالفنون التشكيلية، وبالمثل في شأن حضور الندوات وحلقات النقاش حيث يفضل المصمم حضور تلك ذات الصلة بالموضوعات المعمارية. وتتباين وجهات النظر بين الإيجابيات والسلبيات في كل منطقة يعيش بها المصمم، فيتفقون على توافر عنصري الخصوصية والأمن والآمان في المناطق السكنية، وتختلف في بعض الأحيان في توافر الخدمات، والإحساس بطابع المكان من عدمه.

ثالثاً: التفضيلات المعمارية

إتفق المصممين وإختلفوا على إختيار المصممين المعماريين المفضلين بالنسبة إليهم على كافة المستويات، ومن أبرز المعماريين المفضلين على المستوى المحلي (عبد الحليم إبراهيم – على رأفت – جمال بكري – أحمد ميتو – مدحت درة – حسن فتحي)، وعلى المستوى الإقليمي (راسم بدران – زها حديد – صالح مكي)، وعلى المستوى العالمي (نورمرفوستر – رينزو بيانو – كالترافا – لوكوربوزيه). أيضاً تباينت وجهات النظر في إختيار المشروعات المفضلة بالنسبة لكل مصمم، ومن أبرز المشروعات على المستوى الإقليمي (مكتبة الأسكندية – الجامعة الأمريكية – حديقة الحوض المرصود – المتحف المصري الكبير)، وعلى المستوى الإقليمي (برج خليفة – برج العرب)، وعلى المستوى العالمي (فيلا الشلالات – مطار سنجابور – متحف جوجناهيم – أوبرا سيدني).

رابعاً: العلاقة بين الثقافة والمجتمع والمحتوى العمراني

إتضح أن هناك إتفاق مرن على تعريف الثقافة والمجتمع يتضمن أن الثقافة هي مجموع من القيم المشتقة من مرجعيات وثوابت دينية أو تراثية متمثلة في المجتمع بسبب أصولها الثابتة المشكلة لكيان المجتمع، والمجتمع هو مجموعة من الأفراد لهم عادات وثقافات وإحتياجات ثقافية واحدة، يجمعهم موقع جغرافي واحد ويربطهم علاقات نفعية واحدة، وأشار آخرون على أن الثقافة هي تثبيت الهوية والمكان والزمان والإنسان، والمجتمع يعبر عن مجموعة معينة من الأفراد تعمل على بقاء ثقافة معينة. وقد تعرض المصممين لمفهوم الثقافة والمجتمع إلى حد كبير على المستوى الأكاديمي، أما على المستوى المهني فيتعرضون له في بعض الأحيان في عمليات التصميم، وإتفقوا أيضاً على أن العلاقة بين ثقافة المجتمع والفكر المعماري هي علاقة وثيقة، بينما تباينت وجهات النظر في توسط العلاقة بين الثقافة والعمل المعماري من واقع خبرتهم المهنية.

خامساً: ملامح العلاقة بين رؤى المصمم وخلفيات المستعمل

تساوت رؤية المصممين في شأن نوعية ومستوى الثقافة بين المصمم والمستعمل، وأشارت الأغلبية إلى وجود صعوبة في التفاعل بين المصمم والمستعمل من خلال تلقي الأخير لرسائل المصمم، وهناك إتفاق مرن على توضيح ملامح دور المصمم المعماري في المجتمع، وذلك من خلال دوره في توفير الفراغات والبيئة المناسبة وظيفياً وإقتصادياً وإجتماعياً الملائمة لمستوى المستخدمين، مع الإرتقاء بعناصر ومفردات تلك الفراغات للمستوى الثقافي للمستعمل، وتحقيق الإستدامة والهوية والإحتياجات الخاصة للمستعملين. ويرى آخرون أن دور المصمم هو تشكيل البيئة والمجتمع بما يتناسب مع إحتياجات الأفراد، والتعبير عن الثقافة السائدة في المجتمع من خلال الأعمال المعمارية لكونها مرآة المجتمع.

ويرى أغلب المصممين أن المستعمل هو الفرد الأساسي (الفاعل) المستهدف من التصميم الذي يقوم به المعماري ودوره هو الإستيعاب الجيد للمشروع وللفراغات المعمارية بإعتباره المستخدم النهائي للتصميم، مع أهمية أن يقوم المعماري بإقناع المستخدم بالمنتج والعمل المعماري. المستعمل هو المجتمع المحلي، ودوره أن يشارك في عمليات التصميم منذ بداية المشروع، فهو محور عملية التصميم، ويتغير المستعمل حسب الفئة المستهدفة. و تختلف ثقافات المستعمل طبقاً لموقع وظروف المشروع، والمطور والمستثمر والموقع المُختار، وتتنوع الثقافة في الواقع المحلي حسب البعد الإقتصادي والمستوى المعيشي للفرد، ويلاحظ البعض أن المجتمع المحلي مجتمع سطحي يعتمد على الشكليات، وخلفيته الثقافية ضعيفة ومحدودة.

ويظهر المستعمل في المراحل الأولى من تحديد شكل ملامح وعناصر المشروع، أي مرحلة إعداد البرنامج الخاص بمتطلباته الوظيفية، والإختيار من البدائل المختلفة التي يطرحها المصمم المعماري، ويرى آخرون أن المستعمل لا يظهر في كل مراحل التصميم. وذكر بعض المصممين نماذج معمارية تحمل ملامح ثقافية وإجتماعية ولها أثر في عمليات التصميم المعماري أو العمراني مثل (مشروع مبنى بنك فيصل

الإسلامي، فرع السيدة زينب – مشروع مسابقة تطوير مبنى صدناوي، وسط البلد – حديقة الأزهر، صلاح سالم – قرية القرنة ، حسن فتحي – حديقة الحوض المرصود – بيت الكريدلية – المساكن المحلية التقليدية).

ويرى المصممون أنه يمكن إيجاد أرضية تفاعل مشتركة تدعم العلاقة بين المصمم والمستعمل للوصول إلى حد الرضا أو القبول المتبادل لكل من فكر المصمم وإحتياج المستعمل، وذلك قبل البدء في التصميم يجب عمل دراسة محددة وواضحة لثقافة الأفراد التي يتم التصميم لهم، ومن ثم دراسة إحتياجاتهم، وكيفية الإرتقاء بهم أثناء عملية التصميم، بالإضافة إلى الموازنة بين ثقافة المعماري وثوابته وما لديه، مع مستوى الميول الثقافية والقدرة الإستيعابية للمستعمل، والتي تأتي عن طريق تفاعل المعماري مع المجتمع المحلي وعرضه لتوجهاته وتحيزاته، من خلال لغة الحوار والمقابلات المباشرة، والشرح على نماذج وأمثلة واضحة المعالم، ودوام الجلسات واللقاءات الخاصة المتتابعة في كل مراحل التصميم.

سادساً: الواقع المحلي وتأثيره على النتاج المعماري والعمراني

إتفق المصممون على مفهوم عملية التصميم كونه عملية الوصول إلى الحل الأمثل، ويرى البعض أن مفهوم المدخل التصميمي يعني التوجه المرتبط بالمكان والزمان وإستقراء مرجعيات الجماعة، وأنه توجه قائم على إستحداث قيم وأشكال جديدة مضافة إلى الخزين القائم الذي يجعله في تغير ديناميكي مستمر، وقد تباينت التأثيرات – في بعض الفترات المتغيرة – على المداخل والفكر التصميمي للمصممين المعماريين ثقافياً وسياسياً وإجتماعياً، وإختلفت التوجهات الفكرية بين المصممين المؤثرة على نتاجهم المعماري. وإتفق المصممون على أهمية المستعمل وتلبية إحتياجاته المميزة ووضعها في المرتبة الأولى بصرف النظر عن أي إعتبارات أخرى، بالإضافة إلى ضرورة عمل التحليلات والدراسات غير المادية الإجتماعية والثقافية عن المستعمل قبل البدء في عمليات التصميم.

سابعاً: أتفق أو لا أتفق

هناك توافق واضح على أن الطابع مرآة لثقافة المجتمع، وأن الثقافة بما تحمله من ملامح المجتمع وتفضيلاته، ركيزة للعمارة المميزة، بالإضافة إلى أن هناك تدهور في ثقافة الفاعلين المؤثرة على النتاج المعماري، وقد يكون الفقر هو المسبب للتدهور الثقافي والإجتماعي، ويرون أن العمارة نشاط جماعي، والمعماري أحد اللاعبين في منظومة التشكيل، و أنه من الممكن الإستفادة من المفردات (المعمارية / العمرانية) المحلية والتراثية في النتاج المعاصر.

إتفقت وجهات النظر على أن للمستعمل مكان في العمل الإبداعي المعماري، بالإضافة إلى أهمية تتبع المرجعيات والتفضيلات الجمالية لديه، وإتفق الطرح على أن هناك تجاهل متعمد من المصمم لدور وأهمية المستعمل، وكادت أن تتساوى الآراء من حيث المردود كون النتاج المعماري في بعض الأحيان هو مجرد محاولات فردية من جانب المصمم تعكس تحيزاته وأفكاره. وإنقسمت الآراء بشأن العلاقة بين محدودية الموارد والمنتج المعماري العمراني. وقد تباينت الآراء بشأن وجود ثقافة مشتركة بين المصمم والمجتمع من عدمها.

٤-٥ تطبيق المنهج المقترح – المشروعات السكنية والمجتمعات المستهدفة

يأتي تطبيق المنهج المقترح الخاص بالمشروعات السكنية والمجتمعات المستهدفة من خلال الإستبيان الخاص بالمشروعات السكنية لثلاث من المصممين، ثم الحركة إلى المجتمعات العمرانية التي تستهدف تلك المشروعات.

ويغطي المنهج المقترح الخاص بالمشروعات السكنية جوانب العرض التالية:

- الخلفية التصميمية للمشروع / البنية الفكرية.
- ملامح تأثير الجوانب المادية وغير المادية على المشروع / البنية الوظيفية.

وينقسم منهجه المقترح إلى جزئين:

- أولاً: تطبيق الإستبيان والتعرف على الموقع والخلفية للمنطقة (المشروع السكني).
- ثانياً: نتائج تطبيق وتفريغ الإستبيان الخاص بكل مشروع.

وعلى الجانب الآخر يغطي المنهج المقترح الخاص بسكان تلك المشروعات السكنية جوانب العرض التالية:

- المعلومات الديموجرافية / البيانات الشخصية
- الإدراك / البنية الذهنية
- الملامح الإجتماعية / البنية الإجتماعية
- السلوك بناء على الإحتياجات / البنية السلوكية
- الملامح الثقافية / البنية الثقافية
- الجماليات العمرانية / البنية التشكيلية
- إرتباط المستعملين بالمنطقة / البنية الوظيفية

وينقسم منهجه المقترح إلى جزئين:

- أولاً: تطبيق وتفريغ الإستبيان الخاص بعينة السكان لكل مشروع.
- ثانياً: نتائج تطبيق وتفريغ الإستبيان الخاص بعينة السكان لكل مشروع.

ويأتي تطبيق المنهجين الثاني والثالث الخاصان بإستبيانات المشروعات والمجتمعات المستهدفة، من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية، بالإضافة إلى أخذ لقطات واقعية للمشروعات، ودراسة تحليل كل مشروع بإستخدام الخرائط والتصميمات المبدئية لكل منهم. وقد تم تفريغ الإستبيان الخاص بالسكان في صورة جداول مقسمة إلى مجموعة العناصر المشار إليها سابقاً، وتقسيم كل جدول إلى أربعة أعمدة يدعمها عنوان رئيسي يوضح ملامحه (جوانب العرض)، شكل (٤-٣).

العنوان / الملامح والبنية (الإجتماعية – الثقافية – الوظيفية – الذهنية – الجمالية – ...)				
م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات

شكل (٤-٣) يوضح الشكل العام لتفريغ الإستبيان الخاص بقاطني المشروعات السكنية

المصدر: عمل الباحث

وقد تم تجريب الإستبيان على عينة مبدئية من المستعملين للتعرف على اللغة الملائمة في الإستبيان لنوعية المستعمل، وتجريب الأسئلة لبيان درجة ملاءمتها للمستعملين والتأكد من تغطية الإستبيان لجوانب العرض المطلوب دراستها وتحليلها، ثم تم عمل الإستمارة النهائية الخاصة بالتفاعل مع المجتمعات المستهدفة، بعد إجراء التعديلات اللازمة على إستمارة الإستبيان المبدئي.

وفي إطار تطبيق المنهج الثالث الخاص بإستبيان المشروعات السكنية من خلال عرض بعض الأعمال المعمارية لمجموعة من المصممين، تم إختيار ثلاثة أعمال معمارية / مشروعات تجمعات سكنية، شكل (٤-٤)، من قبل ثلاث مصممين معماريين أكاديميين في فترات متتابعة، لتتبع ودراسة مدى ملائمة مقترحات النتاج المادي المعماري والعمراني للمجتمعات المحلية المستهدفة، في محاولة رصد وتوثيق مردود المنتج المادي عند جماعة المستعملين. وبتطبيق المنهج الأول الخاص بالتفاعل مع مجموعة المصممين قد تم من خلاله إختيار عينة الأعمال المعمارية / المشروعات السكنية للفترات الثلاثة، والتي تتضمن المشروعات التالية:

- حالة الدراسة الأولي، مشروع "حي الندى" – الشيخ زايد.

التابع لمكتب التصميمات المعمارية "مجموعة العمارة والعمران"، الخاص بالدكتور هشام عمرو بهجت، والدكتور أحمد فهيم.

- حالة الدراسة الثانيةمشروع "ريتاج سيتي" – القاهرة الجديدة.

التابع للمكتب الإستشاري "راك للإستشارات الهندسية"، الخاص بالدكتور محمد رضا عبدالله.

- حالة الدراسة الثالثة، مشروع "بيل إير"– الشيخ زايد.

التابع لمكتب "العمارة والتخطيط"، الخاص بالدكتور طارق عبداللطيف أبو العطا، وقام بالتصميم المعماري للمشروع الدكتور تامر عبدالعزيز مفتاح.

شكل (٤-٤) يوضح مواقع حالات الدراسة الثلاثة على خريطة جمهورية مصر العربية

المصدر: الباحث بإستخدام Google Map

الموقع العام وملامح التصميم المبدئي لحالات الدراسة الثلاثة

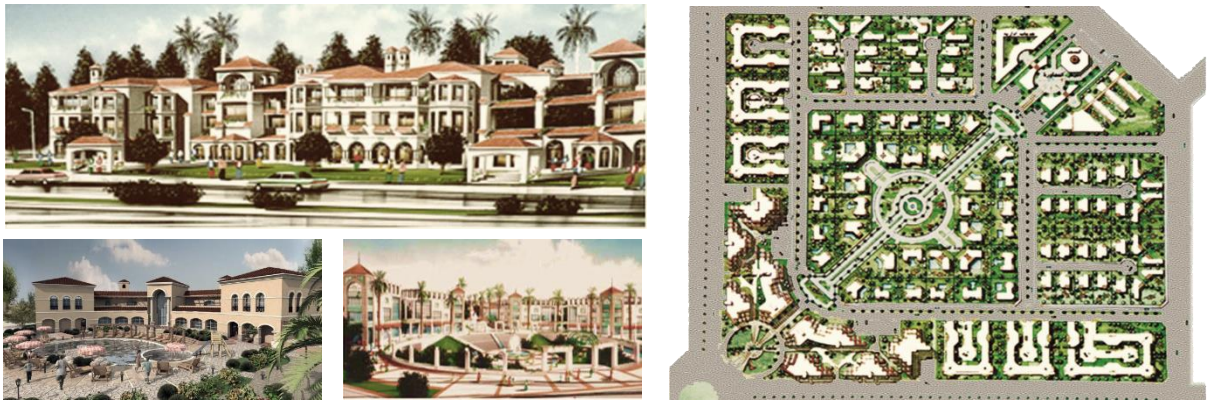

شكل (٤-٥) يوضح الموقع العام وملامح التصميم المبدئي لمشروع "حي الندى Al-Nada Distric"

شكل (٤-٦) يوضح الموقع العام وملامح التصميم المبدئي لمشروع "ريتاج سيتي Retaj City"

شكل (٤-٧) يوضح الموقع العام وملامح التصميم المبدئي لمشروع "بيل إير Bil Air"

٤-٦ حالة الدراسة لمشروع "حي الندى" – مدينة الشيخ زايد الجديدة

أعدت الدولة المخطط العام لتنمية إقليم القاهرة الكبري لتحقيق أهداف وإستراتيجيات التنمية ووضع المخطط العام لاستعمالات الأراضي لعام ٢٠٢٧، نظراً لتزايد معدلات التنمية العمرانية علي محور التنمية الغربي في اتجاه مدينة ٦ أكتوبر والمناطق المجاورة، وبهدف تحقيق التكامل بين المراكز العمرانية المتواجدة بالمنطقة (السكنية، التجارية، الصناعية، السياحية، الصحية،...).

وتعتبر "الشيخ زايد" مدينة جديدة من مدن الجيل الثانى، وقد تم إعداد المخطط العام لها في أواخر الثمانينات، وتم إنشائها بمنحة من صندوق أبو ظبي للتنمية، وهى إحدى مدن محافظة الجيزة، كما تعتبر ضاحية من ضواحى القاهرة الكبرى وإمتداداً طبيعياً لها. تقع مدينة "الشيخ زايد" في الجانب الغربي من القاهرة الكبرى، ويحدها طريق (القاهرة – الأسكندرية)، وإمتداد محور ٢٦ يوليو، وتبعد مسافة (٢٨كم) عن وسط القاهرة، وترتفع حوالي (٢٢٠متر) عن سطح البحر، وتبلغ مساحتها حوالي (١٠,٤ألف) فدان يتخللها (٤٠%) من مساحتها المسطحات الخضراء والطرق، وتنقسم المدينة إلى عدد (٢٠) حي مقسم كل منهم إلى عدد (٤) مجاورات تحتوي على الخدمات الرئيسية، شكل(٤-٩).

وتعتبر عدد الوحدات السكنية الحالية بالمدينة حوالى ٧٢٩٤٢ وحدة سكنية، تم تنفيذ (١٥ ألف) وحدة بمعرفة هيئة المجتمعات، و(٥٨ ألف) وحدة بمعرفة القطاع الخاص، ويصل عدد السكان حالياً (٢٢٣ ألف) نسمة، ومن المستهدف أن يصل عدد السكان إلى (٦٧٥ألف) نسمة[١]. وتزايدت نسبة الإشغال في المدينة وظهرت التجمعات السكنية الجديدة، والتي نأخذ منها مشروع "حي الندى"، الذي يعتبر من أوائل المشروعات السكنية التي تم إنشائها في المدينة، (٤-٨).

وتسعى الدولة في جعل مدينة "الشيخ زايد" مدينة نموذجية يحتذى بها، شكل (٤-٩)، لذلك فقد وضعت العديد من المواصفات والشروط لجعلها متميزة ومنها ما يلي:

- تتعدى نسبة المساحات الخضراء والطرق ٤٠% من المساحة الكلية للمدينة.
- المدينة مخططة لتصبح نموذج للبيئة المثالية في محاولة تحقيق التكامل بين المراكز العمرانية المتواجدة بالمنطقة (السكنية، التجارية، الصناعية، السياحية، الصحية،...).
- يشتمل تخطيط المدينة علي جميع أنواع الخدمات (التجارية – الصحية – الإدارية – التعليمية – الترفيهية – الرياضية).

١. هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة.

شكل (٤-٨) يوضح الهيكل العام لعناصر المشروع، ومداخل ومخارج المشروع

المصدر: أنظر بيان المشروعات

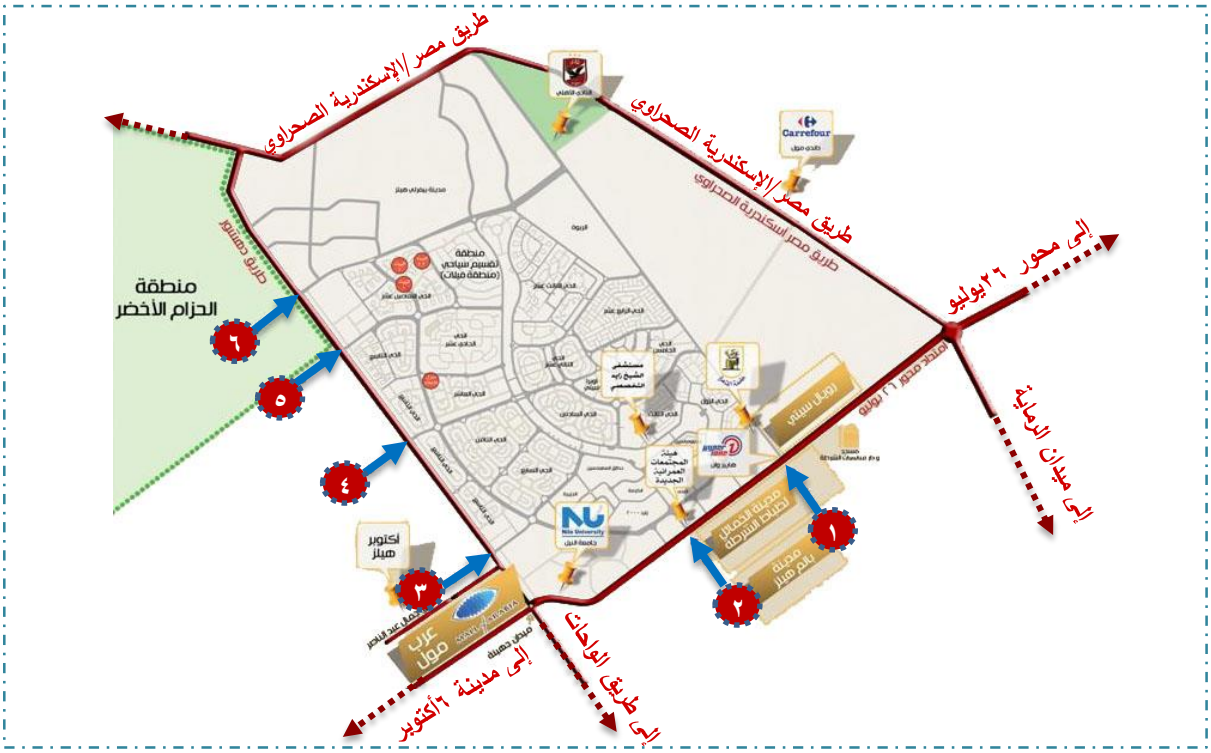

شكل (٤-٩) يوضح الطرق الرئيسية المحددة لمداخل مدينة الشيخ زايد

المصدر: الباحث بإستخدام Google Map

تقع حالة الدراسة لمشروع "حي الندى" بمدينة الشيخ زايد، في الحي الثاني، المجاورة الرابعة، وهي إحدي المدن الجديدة القريبة إلي القاهرة، والتي تم تصميمها وتنفيذها في أواخر الثمانينات، شكل(٤-١٠)، وتتميز المنطقة بمناخ محلي جيد، وتقع مدينة "الشيخ زايد" علي ثلاث محاور طرق رئيسية وهي:

- طريق مصر – الأسكندرية الصحراوي.
- طريق المحور (٢٦يوليو) المؤدي إلى ميدان لبنان.
- طريق الواحات – دريم لاند المؤدي إلى الطريق الدائري.

شكل (٤-١٠) يوضح موقع حالة الدراسة لمشروع"حي الندى" بمدينة الشيخ زايد

المصدر: الباحث بإستخدام Google Map

٤-٦-١ تطبيق الإستبيان الخاص بمشروع "حي الندى"

يأتي تطبيق الإستبيان الخاص بالتفاعل مع المصمم المعماري لمشروع "حي الندى" في إطار تصميمه للنماذج المعمارية الخاصة بالوحدات السكنية وما يربطها من الشوارع والمسطحات الخضراء، وذلك من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية، وقد تم تطبيق وتفريغ الإستبيان في صورة أسئلة أسفلها إجابتها مباشرة، ومقسمة إلى مجموعة العناصر المشار إليها سابقاً، يدعمها عنوان رئيسي يوضح ملامحه (جوانب العرض).

أولاً: الخلفية التصميمية للمشروع (البنية الفكرية) – برجاء إستكمال البيانات التالية

من واقع عملكم، هل يمكنكم ذكر أحد المشروعات المفضلة لكم، تحمل ملامح فكركم وتوجهاتكم للتواصل مع المجتمع، والتي تتضمن بعض الجوانب غير المادية الثقافية والإجتماعية، والجوانب المادية العمرانية؟

- إسم المشروع: حي الندى
- الموقع: المجاورة الرابعة – الحي الثاني – الشيخ زايد

شكل (٤-١١) يوضح موقع مشروع "حي الندى" بمدينة الشيخ زايد

المصدر: الباحث بإستخدام Google Map

شكل (٤-١٢) يوضح الطرق المحددة لمشروع "حي الندى"

المصدر: الباحث بإستخدام Google Map

ما هو تصنيف مدخل المشروع من حيث العلاقة بالإتجاهات والمدارس الفكرية؟

- ❑ يميل إلى المحلية
- ❑ يميل إلى العالمية
- ❑ مدخل توفيقي بين المحلية والعالمية
- ❑ أخرى.....

ما هي ملامح الفكر التصميمي للمشروع؟

تميل إلى ملامح عمارة البحر المتوسط بإستحداث أشكال الواجهات للتماشى مع البيئة المحيطة.

ما هي الأسس التصميمية التي بنيت عليها المشروع؟

الأسس الإقتصادية والأسس الوظيفية، يليهما الأسس الجمالية،شكل (٤-١٣)، وشكل (٤-١٤).

هل يمكنكم الإشارة إلى المراحل الفكرية والعملية التي مر بها تصميم المشروع أثناء التطبيق؟

تبدأ بمرحلة التشاور مع المستثمر في حدود شريحة معينة من المستعمل (الفئة المستهدفة)، وعلى أساسها يتم عمل التصميمات المبدئية للمشروع.

ما هي الفئة الإقتصادية والإجتماعية الموجه إليها المشروع؟

- ❑ فئة ذوي الدخول المحدودة
- ❑ فئة ذوي الدخول المتوسطة
- ❑ فئة ذوي الدخول المرتفعة
- ❑ أخرى.....

شكل (٤-١٣) يوضح المعالجات المعمارية لواجهات نماذج الإسكان – التصميم المبدئي قبل التنفيذ

المصدر: أنظر بيان المشروعات

شكل (٤-١٤) يوضح منطقة الخدمات التجارية والترفيهية

المصدر: أنظر بيان المشروعات

هل تأثر المشروع بأي من التغيرات الثقافية والإجتماعية أو السياسة؟

❑ نعم ❑ لا

أي من التوجهات الفكرية / المداخل المعمارية تأثر بها ملامح فكر المشروع؟

❑ عمارة الحداثة المتأخرة ❑ التراث المحلي

❑ عمارة ما بعد الحداثة ❑ أخرى.....

ثانياً: ملامح تأثير الجوانب المادية وغير المادية (البنية الوظيفية) – إختر ما ترونه مناسباً

هل تم عمل مجموعة الدراسات التحليلية للجوانب المادية وغير المادية قبل البدء في عمليات التصميم؟

❑ نعم ❑ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، أي من الجانبين ساهم أكثر في عمليات التصميم؟

❑ الجانب المادي(المعماري–العمراني–الجمالي) ❑ الجانب غير المادي (الثقافي– الإجتماعي)

ما هو الدور الذي يلعبه المشروع في البيئة المحيطة؟

يلعب المشروع دور ريادي من حيث توفير أغلب إحتياجات قاطني المشروع كإحتياجات الخصوصية، الهدوء، الأمن والأمان، والجماليات العمرانية، والتميز ، وأماكن تجارية على أطراف المشروع.

هل يمكنكم الإشارة إلى تأثير الموقع ومفرداته القائمة الطبيعية والعمرانية على الصياغة المعمارية لتصميم المشروع؟

ضعيف ومحدود على الصياغة المعمارية لتصميم المشروع نظراً لحداثة الموقع.

ماهي القوى المؤثرة على تشكيل المشروع؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم

❑ ثقافة المجتمع / الملامح الإنسانية ❑ التكنولوجيا

❑ القوى البيئية ❑ المؤثرات الجمالية

❑ المؤثرات الإقتصادية ❑ أخرى.....

هل يمكنكم الإشارة إلى ترتيب أولوية هذه الأبعاد بالنسبة إليك في المشروع؟

❑ البعد الوظيفي (١) ❑ البعد الثقافي (٣)

❑ البعد الجمالي (٢) ❑ البعد التكنولوجي(✗)

هل تطلب برنامج المشروع عمل إستبيان أو شئ من هذا المنطلق للإحتكاك بالمستعمل لمعرفة إحتياجاته التصميمية وأولوياته الإنسانية لإستكمال عناصر المشروع؟

❑ نعم ❑ لا

ما مدى قوة العلاقة بين ثقافة المجتمع والمشروع الفعلي؟

❑ علاقة قوية. ❑ علاقة متوسطة

❑ علاقة ضعيفة ❑ لا توجد علاقة

نود معرفة ترتيبك للأهمية النسبية للإحتياجات الإنسانية المميزة التالية، من حيث توافرها في المشروع؟

❑ الخصوصية (٣) ❑ الأمن (٢)

❑ الهوية والطابع (٧) ❑ الجماليات العمرانية (٤)

❑ الترابط الإجتماعي (٦) ❑ نوعية البيئة (٥)

❑ أخرى / تميز المشروع كسلعة معمارية مطروحة للبيع (١)

في أي مرحلة ظهرت أهمية المستعمل في المشروع؟

❑ مرحلة الدراسات والتحليلات ❑ مرحلة ما بعد التصميم

❑ لن تظهر في المشروع ❑ أخرى.....

هل إشترك المستعمل في إتخاذ بعض القرارات التصميمية للمشروع؟

❑ نعم ❑ لا

هل تدخلت الجهة المالكة للمشروع في شأن بعض القرارات التصميمية؟

❑ نعم ❑ لا

هل سنحت لك فرصة متابعة المشروع بعد تسليمه وبدء تشغيله؟

❑ نعم ❑ لا

بعد الإنتهاء من المشروع، هل تم إكتمال جميع العناصر والأهداف المرجوه منه خلال التصميم؟

❑ نعم / (إلى حد كبير) ❑ لا

هل تم إرضاء المستعمل في تلبية قدر المستطاع من إحتياجاته في المشروع؟

❑ نعم / (إلى حد كبير) ❑ لا

شكل (٤-١٥) يوضح الشكل العام لملامح المشروع وعناصره

المصدر: تصوير الباحث

من واقع عملكم في المشروع، هل هناك دروس مستفادة يمكن أخذها في شأن العلاقة بين المصمم والمجتمعات ؟

❑ نعم ❑ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي الدروس المستفادة التي يمكن الإشارة إليها في المشروعات القادمة؟

يُفضل تعديل قوانين البناء بما يسمح بالإبداع المعماري، وليس محدود في قالب معين.

شكراً على حسن تعاونكم ووقتكم

٤-٦-٢ نتائج تطبيق الإستبيان

يغطي نتائج تطبيق الإستبيان الخاص بمشروع كمبوند "حي الندى" مجموعة من النقاط الهامة في ملامح فكر وتحيزات المصمم المعماري، وتتتبع خلفياته، وذلك من خلال عرض الخلفية التصميمية للمشروع (البنية الفكرية) وعناصره، ثم تناول تأثير الجوانب المادية وغير المادية على المشروع (البنية الوظيفية)، وإستقراء معرفته بترتيب الإحتياجات الأولية والمميزة لقاطني المشروع، كل هذا من وجهه نظر ورؤية من المصمم المعماري للمشروع، وتم تغطية نتائج التطبيق جوانب العرض التالية:

أولاً: الخلفية التصميمية للمشروع / البنية الفكرية

أقيم المشروع في مدينة الشيخ زايد، الحي الثاني، المجاورة الرابعة، علي مساحة (٥٠) فدان تقريباً (٢١٠٠٠٠ متر مربع)، وقد إنتهت الرسومات التصميمية والتنفيذية للمشروع أواخر الثمانينات، وتم إنشاء المشروع سنة ١٩٨٨. ويتميز المشروع بأن مسطحات البناء المسموح بها لا تزيد عن نسبة ٢٥% من إجمالي مساحة الأرض، وباقي المساحات للمناطق الخضراء والحدائق وشبكة الطرق، شكل (٤-١٦)، ويتكون المشروع من عدد (١٠)عمارات سكنية على دورين بنظام الدوبلكس بإجمالي (٥٠) وحدة سكنية، وتتراوح المساحات بين ٢٢٠م^{٢} إلى ٢٥٩م^{٢}، ويتوسط المشروع مجموعة من الفيلات المنفصلة عددها (٦٨) فيلا متمثلة في خمسة نماذج مختلفة، المساحات التي تتراوح من ٢٩٠م^{٢} إلى ٥٠٠م^{٢}، وتنتهي النماذج بمجموعة من الفيلات المتصلة (تاون هاوس) على أطراف المشروع، وعددها (٥٠) فيلا متصلة تتراوح المساحات بين ٢٦٢م^{٢} إلى ٣٢٥م^{٢}، بإجمالي عدد (١١٨) فيلا سكنية، و(٥٠) وحدة سكنية في المشروع.

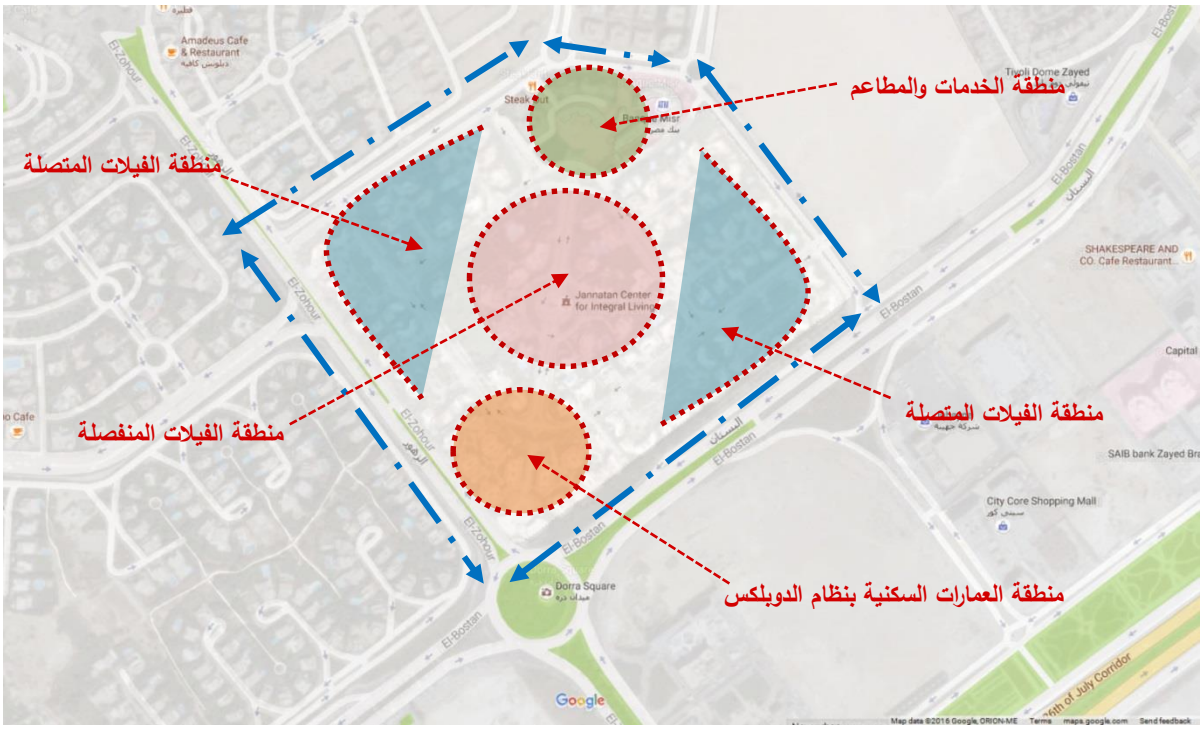

شكل (٤-١٦) يوضح تقسيم عناصر ومكونات مشروع "حي الندى"

المصدر: الباحث بإستخدام Google Map

وأشار المصمم إلى أن المشروع يعتبر من أوائل التجمعات السكنية الآمنة في مصر المسماه بالكومبوند، والتي تميزت بالمسطحات الخضراء الواسعة، والهدوء والخصوصية والأمن والآمان، وتنوع مساحات الوحدات السكنية، وحدود واضحة لموقع المشروع، وقد خطط المصمم طرق المشروع بهدف وصول السيارات لكل الأماكن السكنية والتجارية نظراً لكبر مساحة الموقع، بالإضافة إلى تنسيق المساحات الخضراء والفراغات البينية بين المباني السكنية والتجارية التي تسمح بمرونة الحركة لقاطني المشروع، وتوفير أماكن اللعب للأطفال، ومسارات للتنزه داخل الحدائق والتحرك خلال المشروع بأكملة بأمان تام، بالإضافة لعمل أماكن إنتظار السيارات بالقرب من الوحدات السكنية.

وقد نوه المصمم إلى عناصر المشروع المتنوعة والمميزة ومنها:

- عدد ٥٠ وحدة سكنية بنظام الدوبلكس
- عدد ٦٨ فيلا منفصلة "SEPRATE HOUSE"
- عدد ٥٠ فيلا متصلة "TOWN HOUSE"
- بنك مصرفي على أطراف المشروع
- مركز تجاري على أطراف المشروع
- مجموعة مطاعم على أطراف المشروع
- مساحات خضراء / أماكن ترفيهية
- وحدة صحية على أطراف المشروع

أشار المصمم إلى إتجاه فكر وتحيزات مدخل المشروع تميل إلى المحلية من حيث العلاقة بالإتجاهات والمدارس الفكرية، وأن ملامح الفكر التصميمي تميل إلى ملامح عمارة البحر المتوسط بإستحداث أشكال الواجهات للتماشى مع البيئة المحيطة. وبُني المشروع على بعض الأسس التصميمية أهمها الأسس الإقتصادية والأسس الوظيفية يليهما الأسس الجمالية، شكل (٤-١٧)، وأشار المصمم إلى المراحل الفكرية والعملية التي مر بها تصميم المشروع أثناء التطبيق، والتي تبدأ بمرحلة التشاور مع المستثمر في حدود شريحة معينة من المستعمل (الفئة المستهدفة)، وعلى أساسها يتم عمل التصميمات المبدئية للمشروع، ونوه إلى أن الفئة الإقتصادية الإجتماعية الموجه إليها المشروع هي فئة ذوي الدخول المرتفعة.

شكل (٤-١٧) يوضح بعض ملامح الفكر التصميمي، والأسس التصميمية للمشروع

المصدر: تصوير الباحث

ثانياً: ملامح تأثير الجوانب المادية وغير المادية على المشروع / البنية الوظيفية

أشار المصمم إلى عمل مجموعة من الدراسات التحليلية للجوانب المادية وغير المادية قبل البدء في عمليات التصميم، وقد ساهم الجانب المادي (المعماري – العمراني – الجمالي) أكثر من الجانب غير المادي (الثقافي – الإجتماعي) في عمليات التصميم. ويلعب المشروع دور رئادي متميز في البيئة المحيطة متمثل في دوره الوظيفي والترفيهي، من حيث توفير أغلب إحتياجات قاطني المشروع مثل الخصوصية، الهدوء، الأمن والأمان، والجماليات العمرانية، والتميز، شكل (٤-١٨)، وتوفير الأماكن التجارية على أطراف المشروع، في محاولة لتوفير أغلب متطلبات وإحتياجات قاطني المشروع. وأشار المصمم إلى أن تأثير الموقع ومفرداته القائمة الطبيعية والعمرانية ضعيف ومحدود على الصياغة المعمارية لتصميم المشروع نظراً لحداثة الموقع، بإستثناء طبوغرافيا الموقع.

شكل (٤-١٨) يوضح إسهام الجانب المادي للمشروع

المصدر: تصوير الباحث

ووضح المصمم أن ثقافة المجتمع والملامح الإنسانية والمؤثرات الجمالية والمؤثرات الإقتصادية هي القوى المؤثرة على تشكيل المشروع، والبعد الوظيفي والجمالي ثم البعد الثقافي هم الأبعاد الرئيسية لتصميم المشروع بالترتيب ولايوجد بعد تكنولوجي في المشروع، وأنه لم يتطلب برنامج المشروع عمل إستبيان أو شئ من هذا المنطلق للإحتكاك بالمستعمل لمعرفة إحتياجاته التصميمية وأولوياته الإنسانية لإستكمال عناصر المشروع، وأشار إلى ظهور أهمية المستعمل في المشروع في مرحلة الدراسات والتحليلات، حيث لم يشترك المستعمل في إتخاذ القرارات التصميمية للمشروع، بإستثناء مشاركته في بعض التصميمات الداخلية للوحدة السكنية التابعة له، وعلى النقيض قد تدخلت الجهة المالكة للمشروع في شأن بعض القرارات التصميمية.

وقد سنحت الفرصة للمصمم متابعة مشروعة بعد تسليمه وبدء تشغيله، وبعد الإنتهاء من المشروع أشار المصمم إلى مردوده الإيجابي بإكتمال جميع العناصر والأهداف المرجوه من المشروع خلال التصميم إلى حد كبير، بالإضافة إلى إرضاء المستعمل في تلبية قدر المستطاع من إحتياجاته في المشروع، ومن واقع تنفيذ المشروع نوه المصمم إلى أن هناك خطوة يجب أخذها في الإعتبار في المشروعات القادمة، وهي أنه من الأفضل العمل على تعديل قوانين البناء بما يسمح بالإبداع المعماري، حتى لا يكون محدود في قالب معين و إطار بذاته لا نستطيع الخروج عنه.

٤-٦-٣ تطبيق الإستبيان – قاطنوا مشروع "حي الندى"

يأتي تطبيق الإستبيان الخاص بالتفاعل مع قاطني المشروع من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية، وقد تم تفريغ الإستبيان في صورة جداول مقسمة إلى مجموعة العناصر المشار إليها سابقاً، وتقسيم كل جدول إلى أربعة أعمدة يدعمها عنوان رئيسي يوضح ملامحه (جوانب العرض).

أولاً: عن الملامح الإجتماعية (البنية الإجتماعية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
١	**أين كان سكنك الأسبق؟**	القاهرة	%٥٦	أغلب قاطني المشروع من محافظتي العاصمة القاهرة والجيزة.
		الجيزة	%٤١	
		محافظات قبلي	%٠	
		محافظات بحري	%٣	
٢	**ما المدة الزمنية التي قضيتها في سكنك الأسبق؟**	أقل من ٥ سنوات	%٩	قضى أغلب السكان ما يزيد عن ١٠ سنوات في السكن الأسبق.
		من٥ إلى ١٠ سنوات	%١٧	
		من ١٠ إلى ١٥ سنة	%٤٣	
		١٥ سنة فأكثر	%٣١	
٣	**قبل تواجدكم في المنطقة، هل سكنك الأسبق قريب من المنطقة؟**	نعم	%٦٧	السكن الأسبق للسكان عينة الإستبيان يعتبر قريب من السكن الحالي.
		لا	%٣٣	
٤	**ما هو سبب إنتقالكم للعيش في المنطقة؟** – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم.	توافر الخصوصية	%٢٧	يتضح من قاطني المشروع أنهم إنتقلوا للعيش في المنطقة بحثاً عن إحتياجاتهم للمستوى الثاني والثالث الذي يشمل منه إحتياجات الخصوصية، الأمن والآمان، الجماليات العمرانية، الهدوء والإرتقاء.
		توافر الأمن والأمان	%٢٤	
		توافر القيم الجمالية	%٢١	
		الإحساس بالتفرد والتميز	%١٧	
		القرب من مكان العمل	%١١	
٥	**ما هو نوع ملكيتك للسكن في المنطقة؟**	مالك	%٩١	أغلب قاطني المشروع مُلاك للواحدات الخاصة بهم.
		مستأجر	%٩	

٦	كم عدد أفراد الأسرة؟	فرد	%٠	يتراوح عدد أفراد الأسرة في المشروع من فردين أو ثلاثة – حديثي الزواج – حتى نصل إلى أربعة أفراد فأكثر للأسر والعائلات.
		٢ إلى ٣	%٢٠	
		٤ إلى ٥	%٣٧	
		أكثر من ٥	%٤٣	
٧	هل هناك أحد من أقاربك يسكن في نفس المنطقة؟	نعم	%٦٦	معظم قاطنوا المشروع لهم أقارب إنتقلوا أولاً إلى المنطقة، وبعد فترة إنتقل سكان المشروع إلى المنطقة، وينصحون الأقارب والأصحاب بالإنتقال إلى المنطقة إذا كان لديهم رغبة الإنتقال والسكن في مكان مميز.
		لا	%٣٤	
٨	إذا كانت الإجابة بنعم فهل أنت من سكن أولاً في المنطقة؟	نعم	%٤٤	
		لا	%٥٦	
٩	هل تنصح أحد أقاربك بالسكن في المنطقة؟	نعم	%٨٧	
		لا	%١٣	

ثانياً: عن الملامح الثقافية (البنية الثقافية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
١٠	ما هو مستوى التعليم؟	جامعي	%١٠٠	المستوى التعليمي الجامعي هو المستوى التعليمي لكامل عينة الإستبيان.
		فوق متوسط	%٠	
		متوسط	%٠	
١١	هل مكان العمل قريب إلى سكنك؟	نعم	%٦٥	قرب مكان العمل يمثل عنصر شبه أساسي لإختيار السكن.
		لا	%٣٥	
١٢	ما هي اهتماماتك الثقافية؟	القراءة	%٣١	تتفاوت الإهتمامات الثقافية المختلفة والمتنوعة وإن كان في أغلبها إستخدام التكنولوجيا للمعرفة مثل سماع الراديو ومشاهدة التلفاز بالإضافة إلى تنوع الإهتمامات المختلفة في القراءة بمجالاتها الفنية والإجتماعية والسياسية وغيرها من المجالات لمن يفضلونها.
		مشاهدة التلفاز	%٣٣	
		حضور الندوات	%٢٣	
		أخرى	%١٣	
١٣	في أي المجالات تفضل القراءة ؟	الإجتماع والثقافة	%٢١	
		الفن	%١٥	
		السياسة	%٢٥	
		أخرى	%٣٩	

١٤	**هل تحضر الندوات الثقافية ؟**	دواماً	%١٦	لا يعتبر حضور الندوات الثقافية وزيارة المعارض نمطاً سلوكياً بارزاً لدى قاطني المشروع، وإنما أحياناً هناك من يرغب في زيارة المعارض الفنية المختلفة.
		أحياناً	%٣٧	
		ليس بالضرورة	%٤٧	
١٥	**هل تذهب إلى المعارض الفنية ؟**	دواماً	%٣١	
		أحياناً	%٣٩	
		ليس بالضرورة	%٣٠	
١٦	**أي نوع من الألعاب تفضل ؟**	الألعاب الجماعية	%٦١	يفضل أغلب المستعملين الألعاب الجماعية.
		الألعاب الفردية	%٣٩	
١٧	**هل تهتم بسياسات الإسكان؟**	نعم	%٨٧	أغلب المستعملين يهتمون بسياسات الإسكان، حيث ترتبط بالمأوى والإرتقاء بالبيئة ونوعية الحياة (بحثاً عن حياة أفضل تتوفر فيها أغلب إحتياجاتهم الإنسانية).
		لا	%١٣	
١٨	**ما هي الإيجابيات في المنطقة التي تعيش بها ؟** – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم.	توافر الخصوصية	%٢٢	تتميز المنطقة بالإيجابيات المميزة، وتتفاوت نسب توفير الإحتياجات الإنسانية الهامة مثل توافر الخصوصية والأمن والآمان، يليهم الإحساس بالجماليات العمرانية والإحساس بالهوية والطابع للمنطقة، ثم الإحساس بالتفرد والتميز.
		الإحساس بالتفرد والتميز	%١٤	
		الإحساس بهوية وطابع المنطقة	%١١	
		توافر الأمن والأمان	%٢١	
		الإحساس بالجماليات العمرانية	%٢١	
		أخرى	%١١	
١٩	**ما هي السلبيات في المنطقة التي تعيش بها ؟** – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم.	عدم توافر الخصوصية	%٠	
		عدم الإحساس بالتفرد والتميز	%٩	
		عدم الإحساس بهوية وطابع المنطقة	%٣٣	
		عدم توافر الأمن والأمان	%١٣	
		عدم الإحساس بالجماليات العمرانية	%٠	
		أخرى	%٤٥	

ثالثاً: إرتباط جماعة المستعملين بالمنطقة والسكن (البنية الوظيفية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٢٠	**ما هو الإحساس الذي يتولد لديك عندما ترى عمارتك من الخارج؟**	الإحساس بالرضا والراحة	%٨١	المردود الإيجابي لعمارة السكان هو الرضا والراحة.
		الإحساس بالغربة والقلق	%١٩	
٢١	**هل مساحة شقتك مناسبة لعدد أفراد أسرتك؟**	مناسبة جداً	%٦٠	المساحات مناسبة لأغلب الأسر والعائلات.
		مناسبة إلى حد ما	%٢٩	
		غير مناسبة	%١١	
٢٢	**هل أماكن لعب الأطفال القريبة من سكنك متحقق فيها الآمان وبعيدة عن المخاطر وتكفي إحتياجتهم؟**	نعم متحقق	%٧١	يتفق قاطني المشروع على أن أماكن لعب الأطفال داخل المشروع متوفرة بدرجة الأمن والآمان.
		ليس بالدرجة الكافية	%١٦	
		غير متحقق	%١٣	
٢٣	**هل المسطحات الخضراء والفراغات البينية يستخدمها سكان العمارة؟**	دواماً	%٥٧	يستخدم قاطنوا المشروع المساحات والمسطحات الخضراء للتنزه والإستمتاع بالخضرة والمناظر الطبيعية.
		أحياناً	%٣٢	
		ليس بالضرورة	%١١	
٢٤	**هل يتحقق عنصري الخصوصية والآمان في وحدتك السكنية؟**	نعم متحقق	%٨١	إتفق المستعملون على تحقق عنصري الخصوصية والآمان بدرجة كبيرة في الوحدات السكنية.
		ليس بالدرجة الكافية	%١١	
		غير متحقق	%٨	
٢٥	**هل يمكنك فتح شبابيك وحدتك السكنية في أي وقت من اليوم؟**	نعم	%٨١	توفرت الخصوصية البُعدية.
		لا	%١٩	
٢٦	**هل تسمع أصوات الجيران داخل وحدتك السكنية ؟**	نعم	%٨٧	توفرت الخصوصية السمعية.
		لا	%١٣	
٢٧	**هل أجريت تعديلات داخل وحدتك السكنية؟**	نعم	%٧٩	أدخل أغلب ساكني المشروع بعض التعديلات في التصميم الداخلي للوحدة السكنية سواء بإضافة فراغ أو حذفه.
		لا	%٢١	

٢٨	**بهو المدخل يكشف الشقة كلها؟**	نعم	٧٧%	تتنوع أشكال التصميمات الداخلية ولكنها تتشابه في تصميمها على مستويين مثل الدوبلكس، أو أكثر مثل الفيلات، لذلك يشعر السكان بزيادة في الخصوصية، ومرونة في إستقبال الضيوف.
		لا	٢٣%	
١٩	**هل يتم إستقبال الضيوف في غرفة منفصلة؟**	نعم	٢٥%	
		لا	٧٥%	
١٩	**لو توفرت لديك القدرة المالية لتغيير سكنك فهل تغيره؟**	نعم	٦٦%	أغلب قاطنوا المشروع يطمحون في الإرتقاء بمستواهم الإجتماعي والثقافي، ويفضلون الإنتقال داخل نطاق المنطقة.
		لا	٣٤%	
٢٩	**إذا كانت الإجابة بنعم، أين تفضل الإنتقال؟**	داخل المنطقة أيضاً	٧٩%	
		خارج المنطقة	٢١%	
٣٠	**ما هي المميزات التي تجدها في وحدتك السكنية؟** – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم.	إعجابي بالمنطقة وإنتمائي لها	٣١%	تتفاوت المميزات في الوحدات السكنية، من الإعجاب بالمنطقة والإنتماء لها، وقرب مكان العمل.
		الإحساس بالتفرد والتميز	٢٢%	
		توافر الفراغات شبة العامة	٢٧%	
		القرب من مكان العمل	٢٠%	

رابعاً: الإدراك (البنية الذهنية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٣١	**هل منطقتك السكنية مميزة ومختلفة عن المناطق المجاورة؟**	نعم	٦٣%	تميزت المنطقة السكنية بإختلافها عن المناطق المجاورة.
		ليس بالدرجة الكافية	٣٧%	
		لا	٠%	
٣٢	**هل مداخل ومخارج المنطقة محددة وواضحة؟**	نعم	٦٢%	تعتبر مداخل ومخارج المشروع واضحة ومحددة.
		ليس بالدرجة الكافية	٣٤%	
		لا	٤%	
٣٣	**هل أسماء الشوارع حول المنطقة وداخلها واضحة؟**	نعم	٥٨%	وضوح أسماء الشوارع حول المنطقة.
		ليس بالدرجة الكافية	٢٩%	
		لا	١٣%	

٣٤	هل يوجد علامات مميزة أمام المباني المميزة في المربع السكني الخاص بك؟	نعم	%٥٩	توجد علامات مميزة أمام أغلب الوحدات السكنية.
		ليس بالدرجة الكافية	%٣٠	
		لا	%١١	
٣٥	هل يصل الزائرون إلى سكنك بسهولة؟	نعم	%٦١	تميزت المنطقة بسهولة الوصول إلى الوحدات السكنية.
		ليس بالدرجة الكافية	%٣٠	
		لا	%٩	
٣٦	هل عمارتك مشابهة للعمارات السكنية المجاورة؟	نعم	%٦٠	تتشابه واجهات الوحدات السكنية من الخارج إلى حد كبير.
		ليس بالدرجة الكافية	%٢٩	
		لا	%١١	
٣٧	هل هناك تغير طرأ على شكل العمارة الحالية والعمارة في أصولها الأولى؟	نعم	%٣٣	حدث تغيرات طفيفة طرأت على شكل الواجهة الخارجية للوحدة السكنية.
		تغير طفيف	%٥٧	
		لا	%١٠	
٣٨	هل تشعر بطابع المنطقة والصورة البصرية لها؟	نعم	%٥٣	معظم قاطنوا المشروع يشعرون بطابع المنطقة والصورة البصرية لها.
		ليس بالدرجة الكافية	%٢٨	
		لا	%١٩	

خامساً: السلوك بناء على الإحتياجات (البنية السلوكية) – **إختر ما ترونه مناسباً**

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٣٩	هل تستخدم المسطحات الخضراء والفراغات بين الوحدات السكنية داخل المنطقة التي تقيم بها لممارسة الأنشطة؟	نعم	%٣١	يستخدم أغلب قاطني المشروع المسطحات الخضراء والفراغات البينية بين الوحدات السكنية لممارسة الأنشطة، وبالأخص الأطفال الذين إعتادوا على ممارسة الأنشطة في مثل هذه المسطحات.
		أحياناً	%٤٨	
		لا	%٢١	
٤٠	هل كافة أفراد أسرتك تستخدم الفراغات البينة بين العمارات؟	نعم	%٤٣	
		أحياناً	%٣٩	
		لا	%١٨	
٤١	هل تمارس اللعب الجماعي في المنطقة؟	نعم	%٣٧	يفضل السكان اللعب الجماعي في المنطقة إن وجد.
		أحياناً	%٣٦	
		لا	%٢٧	

٤٢	ما هو مستوى العلاقة بينك وبين جيرانك في المنطقة؟	قوية	٤١%	يجمع قاطنوا المشروع مستوى ترابط إجتماعي قوي إلى حد كبير.
		متوسطة	٣٨%	
		ضعيفة	٢١%	
٤٣	هل تقوم بشراء إحتياجاتك اليومية والاسبوعية من داخل المنطقة؟	نعم	٤٣%	إتفق المستعملين على أن المنطقة توفر لهم الإحتياجات اليومية من خلال الأماكن التجارية المخصصة لهم.
		أحياناً	٣٧%	
		لا	٢٠%	
٤٤	هل تشارك في الأنشطة السياسية بشكل جماعي؟	نعم	٣٢%	يشارك معظم السكان في الأنشطة السياسية بشكل جماعي إن وجدت.
		أحياناً	٣٩%	
		لا	٢٩%	
٤٥	أين تُمارس الإسترخاء الذهني؟	داخل المنزل	٣٤%	تتنوع أماكن الإسترخاء الذهني، في ما بين المنزل والنادي أو مكان خاص.
		في النادي	٣١%	
		الفراغات شبة العامة داخل المنطقة	١٤%	
		أخرى	٢١%	

سادساً: الجماليات العمرانية (البنية التشكيلية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٤٦	كيف ترى عنصر التشجير والمسطحات الخضراء في المنطقة؟	جيد جداً	٦٣%	هناك إحساس غالب بالرضا والراحة لعناصر التشجير والمسطحات الخضراء داخل المنطقة.
		جيد	٣٥%	
		مقبول	٢%	
		سيئ	٠%	
٤٧	كيف ترى عناصر التشكيل الخارجي لعمارتك؟	جيد جداً	٥٩%	تعتبر عناصر التشكيل للواجهات الخارجية للوحدات السكنية جيدة جداً بالنسبة لقاطني المشروع، بالإضافة إلى تناسب شكل فتحات الشبابيك مع شكل / تصميم الواجهات، كما يرون مواد التشطيب المستخدمة في المشروع بصفة عامة وفي الواجهات بصفة خاصة جيدة بنسبة كبيرة ومناسبة مع تصميمات المشروع.
		جيد	٣٩%	
		مقبول	٢%	
		سيئ	٠%	
٤٨	كيف ترى شكل فتحات الشبابيك؟	جيد جداً	٥٧%	
		جيد	٤١%	
		مقبول	٢%	
		سيئ	٠%	
٤٩	كيف ترى مواد التشطيب المستخدمة في الواجهات؟	جيد جداً	٤٣%	
		جيد	٤٤%	
		مقبول	١٣%	
		سيئ	٠%	

٥٠	كيف ترى مواد نهو وتشطيب الأسطح والأرضيات؟	جيد جداً	٤٣%	تعتبر مواد النهو والتشطيب جيدة إلى حد كبير بالنسبة للمستعملين.
		جيد	٤٤%	
		مقبول	١٣%	
		سيئ	٠%	
٥١	لو كان لك رأي في إختيار مواد التشطيب المستخدمة في الواجهة فأيهما تفضل؟	دهان	١٠%	تتفاوت الأذواق والإختيارات لمواد التشطيب، ويأتي في مقدمتها تفضيل المستعملين لخامات الرخام والحجر فضلاً عن الدهانات التي تأتي بعدهم وغيرها من مواد التشطيب.
		حجر	٣١%	
		رخام	٣٠%	
		أخرى	٢٩%	
٥٢	هل تفضل أن يكون تصميم مدخل عمارتك مميز ومختلف عن الآخرين؟	نعم	٧٩%	يرغب قاطنوا المشروع دائماً في التميز حيث يفضلون أن يكون تصميم مدخل وحدتهم السكنية متميز عن باقي المداخل المجاورة.
		لا	٢١%	
٤٣	هل لديك المقترحات لتطوير وتحسين المنطقة التي تسكنها؟	نعم	٨١%	
		لا	١٩%	

٤-٦-٤ نتائج تطبيق الإستبيان

تم تطبيق الإستبيان الخاص بقاطني مشروع حي الندى، من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية، وأخذ لقطات واقعية للمشروع، ودراسة وتحليل المشروع على الخرائط الخاصة بالموقع والتصميمات المبدئية له، وتأتي نتائج تطبيق الإستبيان مكملة لجداول التفريغ السابقة، لتوضيح وتحليل جوانب العرض التالية الخاصة بعينة الدراسة.

أولاً: الملامح الإجتماعية / البنية الإجتماعية

يتضح أن أغلب قاطني المشروع من محافظتي القاهرة والجيزة، وهم من السكان الجدد في المنطقة، شكل (٤-١٩)، طامحين للمستوى الأفضل بحثاً عن المساحات المناسبة لعدد أفراد الأسرة، أو كونهم حديثي الزواج، حيث يتراوح عدد أفراد الأسرة لعينة الإستبيان من أربعة أفراد للأسرة فأكثر، ويعتبر السكن الأسبق للعينة قريب إلى حد ما من سكنهم الحالي، وقد إنتقلوا للعيش في المنطقة الجديدة بحثاً عن إحتياجاتهم للمستوى الثاني والثالث الذي يشمل منه إحتياجات الخصوصية، الأمن والآمان، الجماليات العمرانية، الهدوء، والإحساس بالتفرد والتميز بالإضافة إلى الإرتقاء بالمستوى الثقافي والإجتماعي. ويمثل قاطنوا المشروع ملاك للواحدات الخاصة بهم وقليلاً ما نجد مستأجر للوحدة، وهناك الكثير من السكان لهم أقارب إنتقلوا أولاً إلى المنطقة وبعدها إنتقلوا هم إلى المنطقة، وينصحون الأقارب والأصحاب بالإنتقال إلى المنطقة إذا كان لديهم رغبة الإنتقال والسكن في مكان مميز.

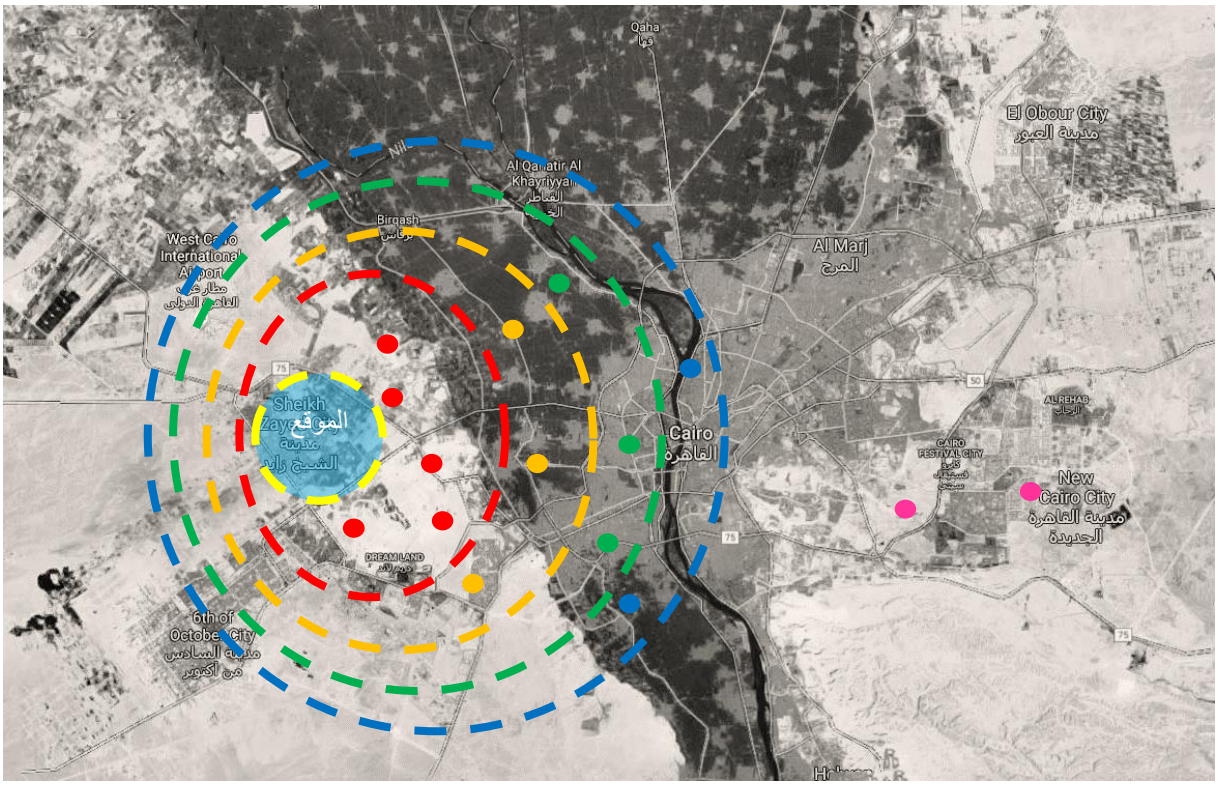

شكل (٤-١٩) يوضح قُرب السكن الأسبق تدريجياً لأغلب عينة الإستبيان

المصدر: الباحث بإستخدام Google Earth

ثانياً: الملامح الثقافية / البنية الثقافية

يُمثل المستوى التعليمي الجامعي هو المستوى التعليمي الثقافي لكامل عينة الإستبيان، وتتفاوت الإهتمامات الثقافية المتنوعة وإن كان أغلبها إستخدام التكنولوجيا للمعرفة مثل سماع الراديو ومشاهدة التلفاز وإستخدام الإنترنت، وتتنوع الإهتمامات المختلفة لمجالات القراءة الفنية والإجتماعية والسياسية وغيرها من المجالات لمن يفضلونها، ولا يمثل حضور الندوات الثقافية وزيارة المعارض نمطاً سلوكياً بارزاً لدى حياة المستعلمين، وإنما أحياناً هناك من يرغب في زيارة المعارض الفنية المختلفة، وعلى مستوى الأنشطة الترفيهية فالكثير من المستعملين يفضلون الألعاب الجماعية.

ويتضح أن أغلب السكان يهتمون بسياسات الإسكان، حيث ترتبط بالمأوى، والإرتقاء بالبيئة ونوعية الحياة، بحثاً عن حياة أفضل تتوفر لهم فيها أغلب الإحتياجات الإنسانية، ويمثل قرب مكان العمل عنصر شبه أساسي في إختيار موقع السكن وإن توفرت الإحتياجات الخاصة بهم، وقد تميزت المنطقة بالإيجابيات المميزة، حيث تتفاوت نسب توفير الكثير من الإحتياجات الإنسانية الهامة، شكل (٤-٢٠)، وتأتي في مقدمتها توافر الخصوصية والأمن والآمان، يليهم الإحساس بالجماليات العمرانية والإحساس بالهوية والطابع للمنطقة، وتتوسط الآراء في الإحساس بالتفرد والتميز.

شكل (٤-٢٠) يوضح توافر أغلب الإحتياجات للمستوى الثاني والثالث،
التي تمثل الإيجابيات في المشروع

المصدر: تصوير الباحث

ثالثاً: إرتباط جماعة المستعملين بالمنطقة والسكن / البنية الوظيفية

هناك مردود إيجابي لدى قاطني المشروع، حيث يشعرون بالرضا والراحة لتشكيل الواجهات الخارجية لوحداتهم السكنية، شكل (٤-٢١)، بالإضافة إلى أن أغلبهم يمتلكون المساحات المناسبة لوحدتهم السكنية، والتي قد أدخل معظمهم بعض التعديلات في التصميمات الداخلية للوحدة سواء بإضافة فراغ أو حذفه، وتتنوع أشكال التصميمات الداخلية نظراً لتعدد النماذج، ولكنها تتشابه في تصميمها على مستويين مثل الدوبلكس، أو أكثر مثل الفيلات (المتصلة أو المنفصلة)، لذلك يشعر السكان بزيادة في الخصوصية، ومرونة في إستقبال الضيوف. وإتفق المستعملون على أن عنصري الخصوصية والآمان متحققان بدرجة كبيرة في الوحدات السكنية، بالإضافة إلى توافر الخصوصية البُعدية والسمعية.

ويستخدم قاطنوا المشروع المساحات والمسطحات الخضراء للتنزه والإستمتاع بالخضرة والمناظر الطبيعية، شكل (٤-٢٢)، ويرون أن أماكن لعب الأطفال داخل المشروع متوفرة بدرجة مناسبة من الأمن والآمان. ويتضح أن قاطني المشروع متمسكون بوحداتهم السكنية نظراً لإحساسهم الكبير بالراحة والرضا عن المنطقة، وإن كان لديهم رغبة في الإنتقال فالأفضل لهم الإنتقال بالقرب من المنطقة. حيث تتفاوت المميزات في الوحدات السكنية ويستحوذ الإعجاب بالمنطقة الحيز الأكبر والإنتماء لها وقربها من مكان

شكل (٤-٢١) يوضح المردود الإيجابي لتشكيل ملامح الواجهات الخارجية للوحدات السكنية

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٢٢) يوضح توافر المسطحات الخضراء والفراغات شبه العامة

المصدر: تصوير الباحث

رابعاً: الإدراك / البنية الذهنية

إتفق أغلب المستعملون على أن المنطقة السكنية الخاصة بهم مميزة ومختلفة إلى حد كبير عن المناطق المجاورة، وتعتبر مداخل ومخارج المشروع واضحة ومحددة لهم، وأسماء الشوارع حول المنطقة واضحة إلى حد كبير، شكل (٤-٢٣)، وتميزت المنطقة بسهولة الوصول إلى الوحدات السكنية حيث هناك علامات مميزة أمام بعض الوحدات السكنية، شكل (٤-٢٤)، وعلى الرغم من تنوع نماذج الوحدات السكنية – نظراً لتنوع المساحات – إلا أن تصميم الواجهات الخارجية للوحدات السكنية تحمل إلى حد كبير نفس ملامح وروح التصميم، ولكن هناك تغيرات طفيفة طرأت على شكل وملامح الواجهات الخارجية من قِبَل السكان، بعمل تغييرات أو تعديلات في شكل وحدته السكنية من الخارج والتي أثرت على ملامح شكل الواجهات الخارجية، ويشعر معظم قاطني المشروع إلى حد متوسط بطابع المنطقة والصورة البصرية لها.

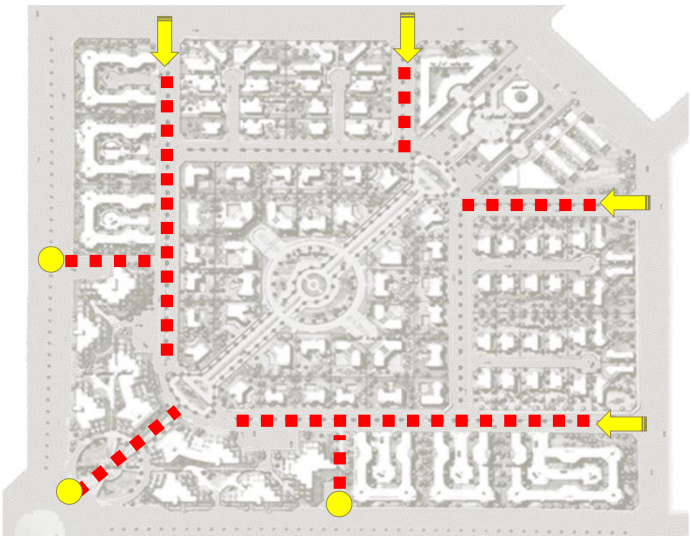

شكل (٤-٢٣) وضوح مداخل ومخارج المشروع، مما يسهل عملية الوصول للوحدة السكنية من قبل الزائرين

المصدر: أنظر بيان المشروعات

شكل (٤-٢٤) يوضح بعض العلامات أو المباني المميزة

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٢٥) وضوح ميدان رئيسي، يسهل الوصول للمشروع

المصدر: تصوير الباحث

خامساً: السلوك بناء على الإحتياجات / البنية السلوكية

يستخدم قاطني المشروع المسطحات الخضراء والفراغات البينية بين الوحدات السكنية لممارسة الأنشطة، شكل (٤-٢٦)، وأيضاً الأطفال الذين إعتادوا على ممارسة الأنشطة الترفيهية في مثل هذه المسطحات، ومعظم السكان يفضلون اللعب الجماعي في المنطقة ويشاركون في الأنشطة السياسية بشكل جماعي إن وجدت، ويتزايد الترابط الإجتماعي ومستوى العلاقة بين قاطني المشروع، وتتعدد أماكن الإسترخاء الذهني ما بين داخل المنزل أو أي مكان خاص به، وإتفق معظم السكان على أن المنطقة توفر لهم الإحتياجات اليومية من خلال الأماكن التجارية بالمشروع، شكل (٤-٢٧).

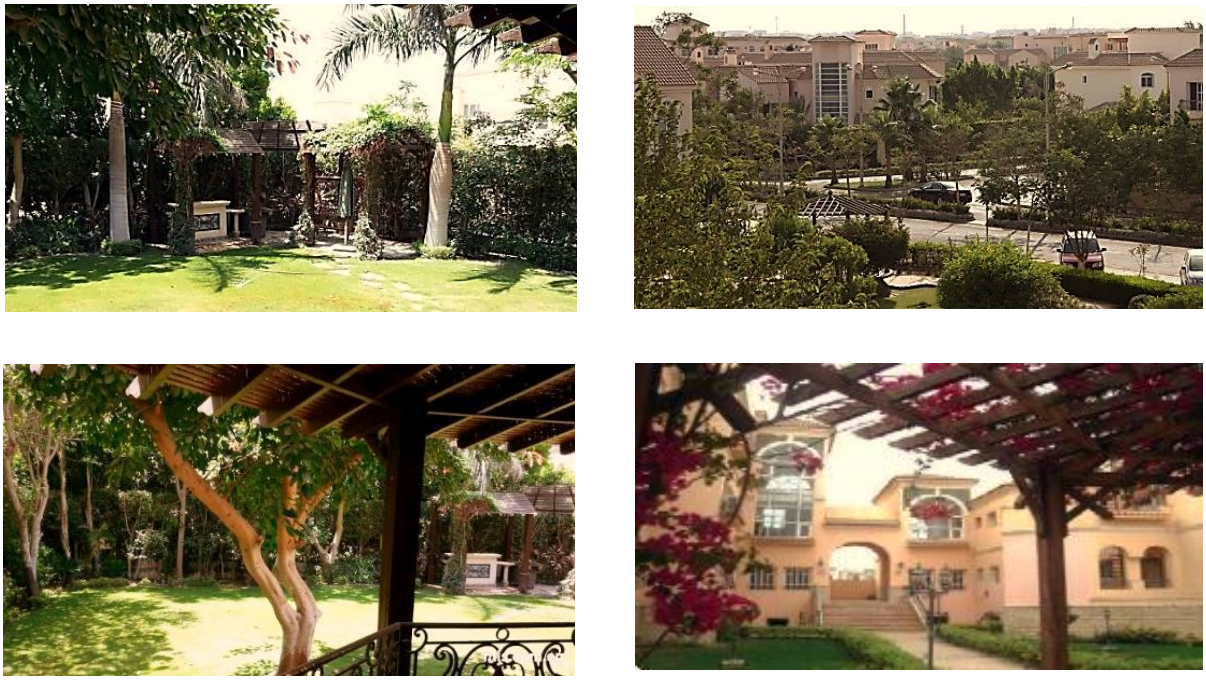

شكل (٤-٢٦) يوضح المسطحات الخضراء، والفراغات البينية شبة العامة

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٢٧) يوضح السنتر التجاري على أطراف المشروع، "سنتر الندى"

المصدر: تصوير الباحث

سادساً: الجماليات العمرانية / البنية التشكيلية

هناك إحساس غالب بالرضا والراحة لعناصر التشجير والمسطحات الخضراء داخل المنطقة، وتعتبر عناصر التشكيل للواجهات الخارجية للوحدات السكنية جيدة جداً بالنسبة لعينة الإستبيان، بالإضافة إلى تناسب شكل فتحات الشبابيك مع شكل وتصميم الواجهات، كما يرون أن مواد التشطيب المستخدمة في المشروع بصفة عامة وفي الواجهات بصفة خاصة جيدة بنسبة كبيرة ومناسبة مع تصميمات المشروع، كما أن مواد النهو والتشطيب جيدة إلى حد كبير، شكل (٤-٢٨)، وتتفاوت الأذواق والإختيارات لمواد التشطيب، في تفضيل المستعملين لخامات الرخام والحجر فضلاً عن الدهانات التي تأتي بعدهم وغيرها من مواد التشطيب، ويرغب قاطني المشروع دائماً في التميز حيث يفضلون أن يكون تصميم مدخل وحدتهم السكنية مميز ومختلف عن باقي المداخل المجاورة، وأخيراً يمتلك قاطني المشروع المقترحات المميزة لتطوير وتحسين المنطقة التي يعيشون بها.

شكل (٤-٢٨) يوضح أنواع ومستوى النهو والتشطيب

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٢٩) يوضح المسطحات الخضراء المطعمة بأنواع الأشجار المختلفة

المصدر: تصوير الباحث

٤-٧ حالة الدراسة لمشروع "ريتاج سيتي" – القاهرة الجديدة

أعدت الدولة في بداية السبعينات مخطط تنمية لإقليم القاهرة الكبرى، وقدمت من خلاله تخطيط منطقة القوس الشرقي للقاهرة في محاولة تخطيط ثلاث تجمعات عمرانية، شكل (٤-٣٢)، وفي التسعينات وبإعادة النظر في خطط التنمية الإقتصادية تم تعديل المخطط ليتماشى مع التغيرات الإقتصادية وآليات السوق، شكل (٤-٣٢)، في محاولة لإحتواء فئات متنوعة من الدخل، وربط كل التجمعات السكنية في نسيج عمراني واحد، ومع زيادة السكن وظهور الخدمات في مدينة القاهرة الجديدة تم إمتداد المدينة مرة أخرى لشرق منطقة المستثمرين، وتحديد نهاية تلك الإمتداد من الجهة الشرقية بطريق رئيسي يربط طريق السويس مع العين السخنة. وبإستمرار الإنشاءات العمرانية بالقاهرة الجديدة في عام ٢٠٠٧، تم إعداد المخططات العامة لإستيعاب الإمتدادت الجديدة، وتوفير الإطار الهيكلي للتوسعات العمرانية المستقبلية[١]، وتزايدت نسبة الإشغال في المدينة وظهرت التجمعات السكنية الجديدة، والتي نأخذ منها مشروع "ريتاج سيتي".

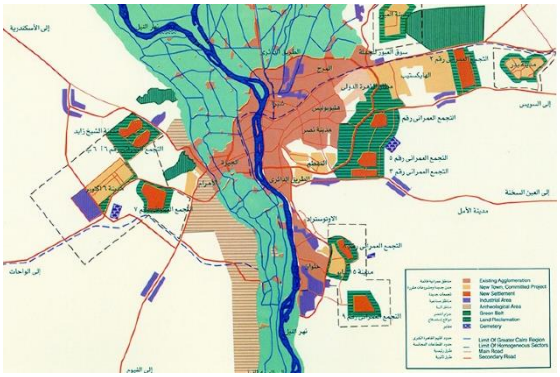

شكل (٤-٣٠) مخطط تنمية إقليم القاهرة الكبرى ١٩٩١

المصدر: هيئة المجتمعات العمرانية

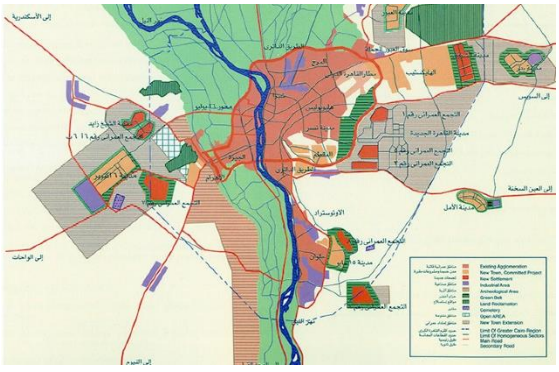

شكل (٤-٣١) مخطط تنمية إقليم القاهرة الكبرى ١٩٩٧

المصدر: هيئة المجتمعات العمرانية

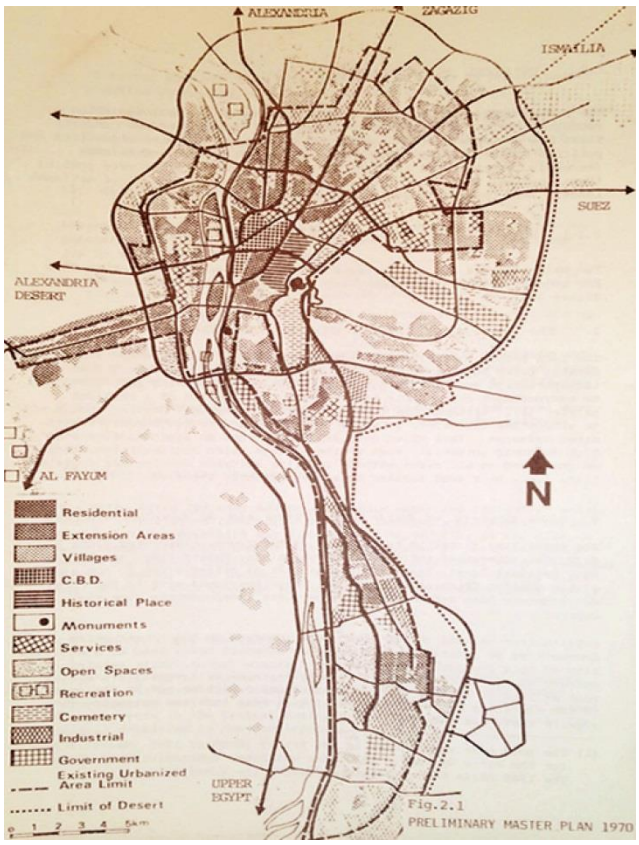

شكل (٤-٣٢) يوضح مخطط تنمية إقليم القاهرة الكبرى ١٩٧٠

المصدر: الهيئة العامة للتخطيط العمرانى

١. هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، "تقرير المخطط الإستراتيجي العام لمدينة القاهرة الجديدة – دراسة الوضع الراهن"، المكتب الإستشاري الهندسي سبيس، الجزء الأول، الباب الرابع، ٢٠١٠.

تقع حالة الدراسة لمشروع "ريتاج سيتي" في منطقه المستثمرين الجنوبية قطعة رقم (٤٥) شمال شرق التجمع الخامس بالقاهرة الجديدة، شكل (٤-٣٣)، وهي إحدي المدن الجديدة القريبة إلي القاهرة، وقد تم تصميم المشروع في منتصف التسعينات وتم تنفيذه في بداية الألفية الجديدة، شكل (٤-٣٤)، وتتميز المنطقة بمناخ محلي جيد، حيث ترتفع مدينة القاهرة الجديدة حوالي (٧٠ متر) عن المقطم وبالتالي فإن درجات الحرارة تقل حوالي (٥ درجات) عن القاهرة وتنخفض نسبة الرطوبة بحوالي (٥٠%) عن القاهرة، وتقع مدينة القاهرة الجديدة علي ثلاث محاور طرق رئيسية تنساب مرورياً بسهولة وهي:

- الطريق الدائري الأول بين طريق السويس وطريق المعادي / العين السخنة.
- المحور الجديد N-A من مدينة نصر.
- شارع ذاكر حسين من عباس العقاد حتي أكاديمية الشرطة.

وفي محاولة من الدولة في جعل مدينة القاهرة الجديدة مدينة نموذجية يحتذى بها، وضعت الدولة العديد من المواصفات والشروط، منها ما يلي:

- تتعدى نسبة المساحات الخضراء والطرق (٧٥%) من مساحة المدينة.
- المدينة مخططة لتصبح نموذج للبيئة المثالية الخالية من أي تلوث (صناعي – بصري – سمعي)، في محاولة خلق بيئة صحية ونقية خصوصا لكبار السن وراغبي الهدوء.
- يشتمل تخطيط مدينة القاهرة الجديدة علي جميع أنواع الخدمات (التجارية – الصحية – الإدارية – التعليمية – الترفيهية – الرياضية).

شكل (٤-٣٣) يوضح موقع مشروع "ريتاج سيتي" في مدينة القاهرة الجديدة

المصدر: الباحث بإستخدام Google Map

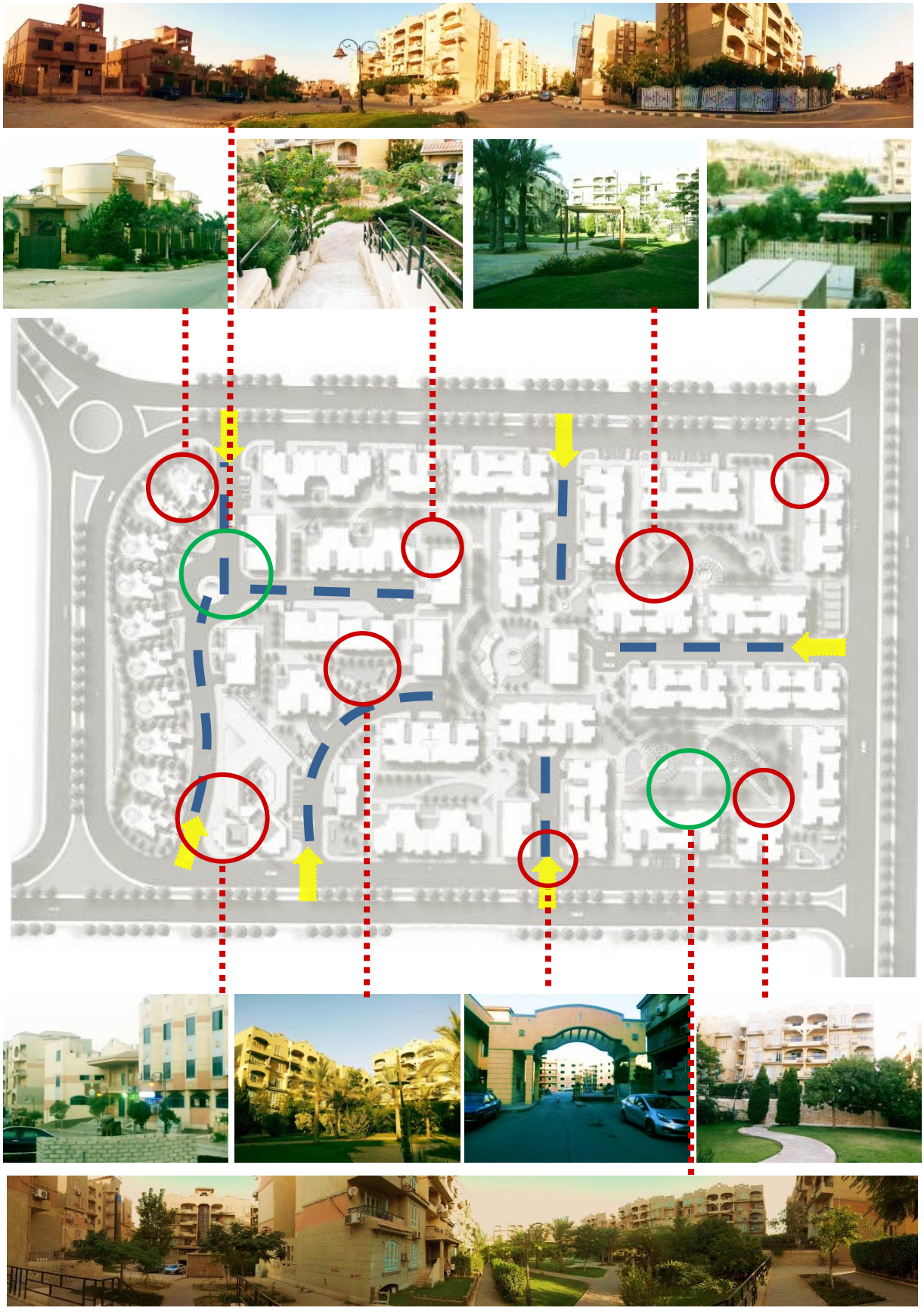

شكل (٤-٣٤) يوضح الهيكل العام لعناصر المشروع، ومداخل ومخارج المشروع

المصدر: أنظر بيان المشروعات

٤-٧-١ تطبيق الإستبيان بمشروع "ريتاج سيتي"

يأتي تطبيق الإستبيان الخاص بالتفاعل مع المصمم المعماري لمشروع "ريتاج سيتي" في إطار تصميمه للنماذج المعمارية الخاصة بالوحدات السكنية وما يربطها من الشوارع والمسطحات الخضراء، وذلك من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية، وقد تم تطبيق وتفريغ الإستبيان في صورة أسئلة أسفلها أجابتها مباشرة، ومقسمة إلى مجموعة العناصر المشار إليها سابقاً، يدعمها عنوان رئيسي يوضح ملامحه (جوانب العرض).

أولاً: الخلفية التصميمية للمشروع (البنية الفكرية) – برجاء إستكمال البيانات التالية

من واقع عملكم، هل يمكنكم ذكر أحد المشروعات المفضلة لكم، تحمل ملامح فكركم وتوجهاتكم للتواصل مع المجتمع، والتي تتضمن بعض الجوانب غير المادية الثقافية والإجتماعية، والجوانب المادية العمرانية؟

- اسم المشروع: ريتاج سيتي
- الموقع: المستثمرين الجنوبية – القاهرة الجديدة

شكل (٤-٣٥) يوضح موقع مشروع "ريتاج سيتي" بمنطقة المستثمرين الجنوبية المصدر: الباحث بإستخدام Google Map

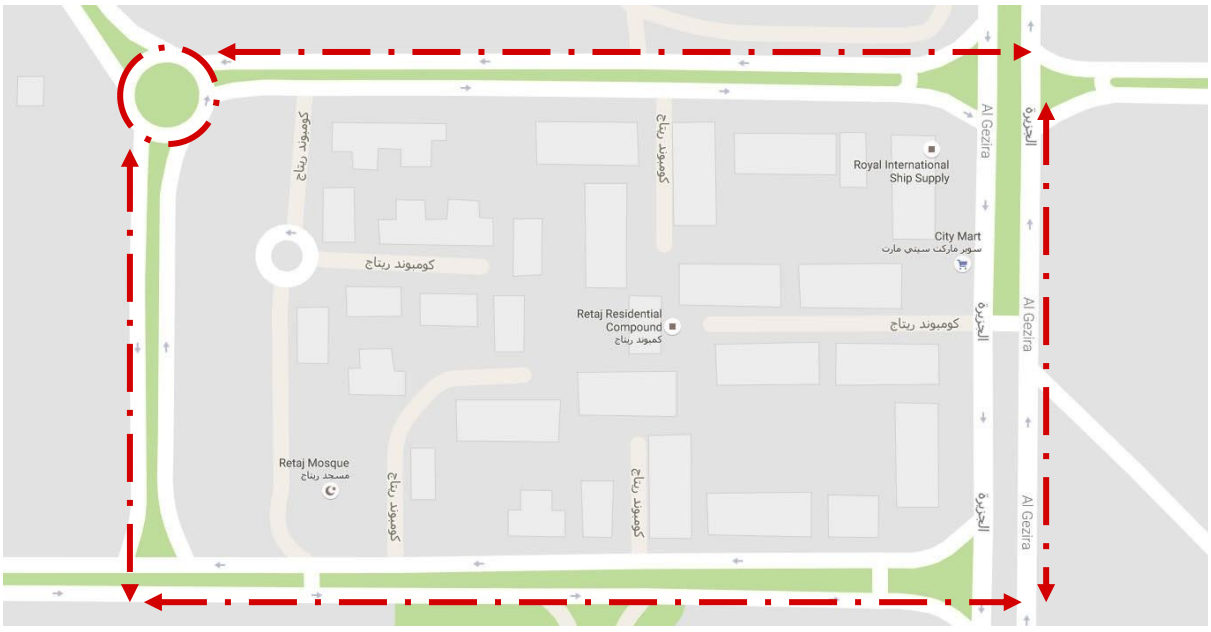

شكل (٤-٣٦) يوضح الطرق المحددة لمشروع "ريتاج سيتي" المصدر: الباحث بإستخدام Google Map

ما هو تصنيف مدخل المشروع من حيث العلاقة بالإتجاهات والمدارس الفكرية؟

- ❑ يميل إلى المحلية
- ❑ يميل إلى العالمية
- ❑ مدخل توفيقي بين المحلية والعالمية
- ❑ أخرى.....

ما هي ملامح الفكر التصميمي للمشروع؟

تميل إلى ملامح عمارة القاهرة القديمة ممتزجة بإستحداث أشكال الواجهات لتناسب وقتها المعاصر.

ما هي الأسس التصميمية التي بنيت عليها المشروع؟

الأسس الإقتصادية والأسس الوظيفية، يليهما الأسس الجمالية، شكل (٤-٣٧)، وشكل (٤-٣٨).

هل يمكنكم الإشارة إلى المراحل الفكرية والعملية التي مر بها تصميم المشروع أثناء التطبيق؟

مرحلة تحديد متطلبات العملاء المستهدفون (الإسكان المتميز)، ثم مرحلة التصميم لتلك الفئة المستهدفة.

ما هي فئة الإسكان الموجه إليها المشروع؟

- ❑ فئة ذوي الدخول المحدودة
- ❑ فئة ذوي الدخول المتوسطة
- ❑ فئة ذوي الدخول المرتفعة
- ❑ أخرى.....

شكل (٤-٣٧) يوضح المعالجات المعمارية لواجهات نماذج الإسكان – التصميم المبدئي للعمائر قبل التنفيذ

المصدر: أنظر بيان المشروعات

شكل (٤-٣٨) يوضح منطقة الخدمات / المركز التجاري – التصميم المبدئي للمشروع قبل التنفيذ

المصدر: أنظر بيان المشروعات

شكل (٤-٣٩) يوضح الشكل العام للعمائر متوسطة الإرتفاع – التصميم المبدئي للمشروع قبل التنفيذ

المصدر: أنظر بيان المشروعات

هل تأثر المشروع بأي من التغيرات الثقافية والإجتماعية أو السياسة؟

❑ نعم ❑ لا

أي من التوجهات الفكرية / المداخل المعمارية تأثر بها ملامح فكر المشروع؟

❑ عمارة الحداثة المتأخرة ❑ التراث المحلي

❑ عمارة ما بعد الحداثة ❑ أخرى.....

ثانياً: ملامح تأثير الجوانب المادية وغير المادية (البنية الوظيفية) – إختر ما ترونه مناسباً

هل تم عمل مجموعة الدراسات التحليلية للجوانب المادية وغير المادية قبل البدء في عمليات التصميم؟

❑ نعم ❑ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، أي من الجانبين ساهم أكثر في عمليات التصميم؟

❑ الجانب المادي(المعماري–العمراني–الجمالي) ❑ الجانب غير المادي (الثقافي– الإجتماعي)

ما هو الدور الذي يلعبه المشروع في البيئة المحيطة؟

يلعب المشروع دور وظيفي ترفيهي حيث يوفر متطلبات الكثير من السكان وقاطني المشروع من خلال توفير أغلب الإحتياجات الهامة من الخصوصية، الهدوء، الأمن والأمان، المنطقة التجارية في المشروع لشراء السلع اليومية، شكل (٤–٤٠)، وشكل (٤–٤١).

هل يمكنكم الإشارة إلى تأثير الموقع ومفرداته القائمة الطبيعية والعمرانية على الصياغة المعمارية لتصميم المشروع؟

ضعيف ومحدود على الصياغة المعمارية لتصميم المشروع نظراً لحداثة الموقع، بإستثناء طبوغرافيا الموقع فتم تصميم المشروع على خطوط الكونتور نظراً للإرتفاعات المتغيرة في قطعة أرض المشروع.

ماهي القوى المؤثرة على تشكيل المشروع؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم

❑ ثقافة المجتمع / الملامح الإنسانية ❑ التكنولوجيا

❑ القوى البيئية ❑ المؤثرات الجمالية

❑ المؤثرات الإقتصادية ❑ أخرى

هل يمكنكم الإشارة إلى ترتيب أولوية هذه الأبعاد بالنسبة إليك في المشروع؟

❑ البعد الوظيفي (١) ❑ البعد الثقافي (٣)

❑ البعد الجمالي (٢) ❑ البعد التكنولوجي(✗)

هل تطلب برنامج المشروع عمل إستبيان أو شئ من هذا المنطلق للإحتكاك بالمستعمل لمعرفة إحتياجاته التصميمية وأولوياته الإنسانية لإستكمال عناصر المشروع؟

❑ نعم ❑ لا

ما مدى قوة العلاقة بين ثقافة المجتمع والمشروع الفعلي؟

❑ علاقة قوية. ❑ علاقة متوسطة

❑ علاقة ضعيفة ❑ لا توجد علاقة

نود معرفة ترتيبك للأهمية النسبية للإحتياجات الإنسانية المميزة التالية، من حيث توافرها في المشروع؟

❑ الخصوصية (٣) ❑ الأمن والآمان (٢)

❑ الهوية والطابع (٧) ❑ الجماليات العمرانية (٤)

❑ الترابط الإجتماعي (٦) ❑ نوعية البيئة (٥)

❑ أخرى / تميز المشروع كسلعة معمارية مطروحة للبيع (١)

في أي مرحلة ظهرت أهمية المستعمل في المشروع؟

❑ مرحلة الدراسات والتحليلات ❑ مرحلة ما بعد التصميم

❑ لن تظهر في المشروع ❑ أخرى.....

هل إشترك المستعمل في إتخاذ بعض القرارات التصميمية للمشروع؟

❑ نعم / بعد حجز الوحدة ❑ لا

هل تدخلت الجهة المالكة للمشروع في شأن بعض القرارات التصميمية؟

❑ نعم / تحديد مسطحات الوحدات ونوعيتها ❑ لا

هل سنحت لك فرصة متابعة المشروع بعد تسليمه وبدء تشغيله؟

❑ نعم ❑ لا

بعد الإنتهاء من المشروع، هل تم إكتمال جميع العناصر والأهداف المرجوه منه خلال التصميم؟

❑ نعم / (إلى حد كبير) ❑ لا

هل تم إرضاء المستعمل في تلبية قدر المستطاع من إحتياجاته في المشروع؟

❑ نعم / (إلى حد كبير) ❑ لا

شكل (٤-٤٠) يوضح الملامح العامة للمشروع بعد الإنتهاء منه وتسليم الوحدات

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٤١) يوضح ملامح تشكيل الواجهات الخارجية للمشروع

المصدر: تصوير الباحث

من واقع عملكم في المشروع، هل هناك دروس مستفادة يمكن أخذها في شأن العلاقة بين المصمم والمجتمعات؟

❑ نعم ❑ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي الدروس المستفادة التي يمكن الإشارة إليها في المشروعات القادمة؟

تغير الفكر والمفاهيم عند معظم الشباب في التصميمات الداخلية للوحدة السكنية، فأصبح فراغ غرفة النوم الرئيسية أهم من فراغ الضيافة وكذلك فراغ المطبخ الذي أصبح مفتوح الجدران على فراغ المعيشة أو الضيافة، وكذلك تغيرت النواحي الجمالية للواجهات الخارجية فأصبحت تبتعدعن الكلاسيكية، ونتيجة لهذه الملامح المتغيرة أصبح هناك تغير في تصميمات الواجهات الخارجية للمشروع. بالإضافة إلى مراعاة النواحي الإقتصادية ووضع هندسة القيمة محوراً أساسياً لأي منتج معماري.

وعلى نحو ما سبق فيجب ضرورة التأكيد على مرونة الفراغات الوظيفية وإمكانية تعديل العناصر الداخلية – بشكل جوهري – ليتناسب مع المتطلبات الإقتصادية، مع عمل تصميمات داخلية مناسبة لإضافة غرفة / فراغ وظيفي مستقبلي، وعلى مستوى الواجهات يفضل تعديل بعض عناصر ومفردات المشروع من تكسيات الواجهات نظراً لزيادة الأسعار المفاجئة. وأخيراً محاولة التوجه إلى إستخدام الطاقة الشمسية بسبب الزيادة في أسعار الكهرباء وعدم الإستقرار الإقتصادي الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى تغير نوع العميل / المستعمل.

شكراً على حسن تعاونكم ووقتكم

شكل (٤-٤٢) يوضح بعض ملامح إكتمال عناصر المشروع المرجوه منه
(الخصوصية – الأمن والآمان – الجماليات العمرانية – ...)

المصدر: تصوير الباحث

٤-٧-٢ نتائج تطبيق الإستبيان

يغطي نتائج تطبيق الإستبيان الخاص بمشروع كومبوند "ريتاج سيتي" مجموعة من النقاط الهامة في ملامح فكر وتحيزات المصمم المعماري، وتتتبع خلفياته، وذلك من خلال عرض الخلفية التصميمية للمشروع (البنية الفكرية) وعناصره، ثم تناول تأثير الجوانب المادية وغير المادية على المشروع (البنية الوظيفية)، وإستقراء معرفته بترتيب الإحتياجات الأولية والمميزة لقاطني المشروع، كل هذا من وجهه نظر ورؤية من المصمم المعماري للمشروع، وتم تغطية نتائج التطبيق جوانب العرض التالية:

أولاً: الخلفية التصميمية للمشروع / البنية الفكرية

أقيم المشروع في مدينة القاهرة الجديدة، في حي المستثمرين الجنوبية، علي مساحة (٢٣.٣) فدان تقريباً (٩٨٠٠٠ متر مربع)، وقد إنتهت الرسومات التصميمية والتنفيذية للمشروع في منتصف التسعينيات، وتم تنفيذه في بداية الألفية الجديدة، ويتميز المشروع بأن مسطحات البناء المسموح بها لا تزيد عن نسبة (١٧%) من إجمالي مساحة الأرض، وباقي المساحات للمناطق الخضراء والحدائق وشبكة الطرق، ويتكون المشروع من عدد (٤٧) عمارة سكنية، وعدد (١٠) فيلل منفصلة، بالإضافة إلى منطقة الخدمات التجارية، وتتنوع مساحات الوحدات السكنية لتناسب جميع المتطلبات والإمكانيات، حيث تنقسم الوحدات السكنية إلى أربع نماذج تبدأ بمساحات (٩٥-١٣٠م^{٢}) تناسب الشباب، ومساحات (١٥٥-١٧٥م^{٢}) تناسب الأسر الحديثة، ومساحات (١٨٠-٢١٠م^{٢}) تناسب الأسر الأكبر عدداً، وتنتهي النماذج بمجموعة من الفيلات المنفصلة على أطراف المشروع وتتراوح المساحات من ٢٦٠م^{٢} إلى ٣٨٠م^{٢}، شكل (٤-٤٣).

شكل (٤-٤٣) يوضح بعض ملامح الخلفية التصميمة للمشروع، وتصميم الوحدات السكنية من الداخل، وتشكيل الواجهات الخارجية

المصدر: أنظر بيان المشروعات

وأشار المصمم إلى أن هناك تدرج طبيعي في منسوب الأرض بالموقع والذي تم توظيفه بما يسمح لكافة العمارات بالتمتع بالهواء القادم من إتجاه الشمال (البحري)، وتنفيذ الوحدات السكنية علي مدرجات محددة بالسلالم وأحواض الزهور. وقد خطط المصمم لوصول السيارات إلي جميع مداخل العمارات دون أن تخترق الحدائق الداخلية أو المتنزهات التي تتخللها ممرات المشاة، حتى يسمح للأطفال والكبار بالتنزه داخل الحدائق والتحرك خلال المشروع بأكملة بأمان تام بعيداً عن حركة السيارات، بالإضافة لعمل جراج تحت الأرض لكل عمارة سكنية بكامل مساحتها، وتصميم المصعد بداية من الجراج إلى أن يصل سطح / روف العمارة السكنية مع إظهاره في الواجهات وتكسيته بالزجاج ليعرض المشروع أمام الساكن أثناء صعوده وحدته السكنية. ونوه المصمم بقيام المشروع بعمل الجسَّات السيزمية بالموقع لتحديد أماكن الفوالق الأرضية وتأمين العمارات ضد التأثير المدمر للزلازل.

وقد نوه المصمم إلى عناصر المشروع المتنوعة والمميزة ومنها:

- عدد ٤٧ عمارة سكنية متنوعة المساحات
- عدد ١٠ فلل منفصلة
- مركز تجاري على أطراف المشروع
- حضانة في مركز المشروع
- وحدة صحية على أطراف المشروع
- مسجد على أطراف المشروع
- مساحات خضراء / أماكن ترفيهية
- جراج لكل عمارة سكنية

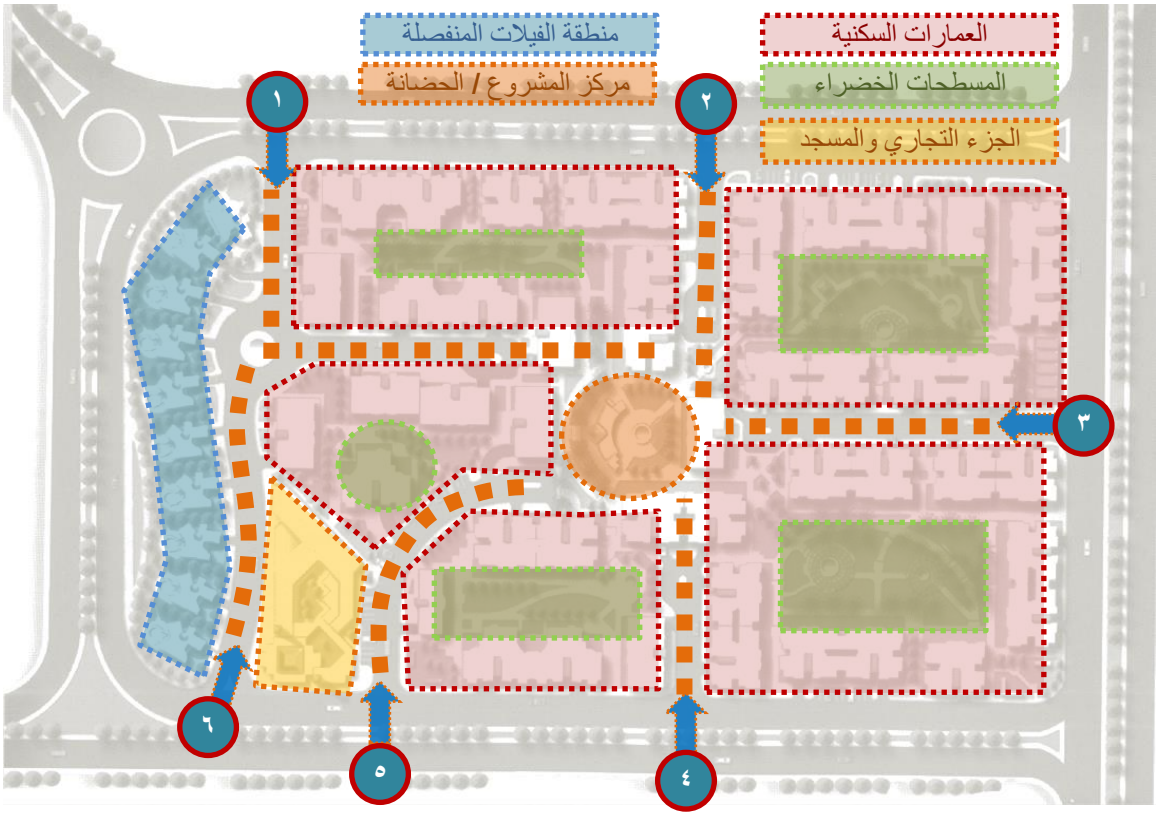

شكل (٤-٤٤) يوضح تقسيم عناصر ومكونات المشروع، وتوضيح تعدد مداخل ومخارج المشروع

المصدر: أنظر بيان المشروعات

أشار المصمم إلى أن إتجاه فكره وتحيزاته في المشروع تميل إلى المحلية من حيث العلاقة بالإتجاهات والمدارس الفكرية، وأن ملامح الفكر التصميمي تميل إلى ملامح عمارة القاهرة القديمة ممتزجة بإستحداث أشكال الواجهات لتناسب وقتها المعاصر. وبُني المشروع على بعض الأسس التصميمية أهمها الأسس الإقتصادية والأسس الوظيفية يليهما الأسس الجمالية، وأشار المصمم إلى المراحل الفكرية والعملية التي مر بها تصميم المشروع أثناء التطبيق، وفي أولويتها مرحلة تحديد متطلبات العملاء المستهدفون (الإسكان المتميز)، ثم مرحلة التصميم لتلك الفئة المستهدفة، ونوه إلى أن الفئة الإقتصادية الإجتماعية الموجه إليها المشروع هي فئة ذوي الدخول المرتفعة، شكل (٤-٤٥).

شكل (٤-٤٥) يوضح بعض ملامح الفكر التصميمي والأسس التصميمية للمشروع

المصدر: أنظر بيان المشروعات

ثانياً: ملامح تأثير الجوانب المادية وغير المادية على المشروع / البنية الوظيفية

أشار المصمم إلى عمل مجموعة من الدراسات التحليلية للجوانب المادية وغير المادية قبل البدء في عمليات التصميم، وقد ساهم الجانب المادي (المعماري – العمراني – الجمالي) أكثر من الجانب غير المادي (الثقافي – الإجتماعي) في عمليات التصميم. ويلعب المشروع دور متميز في البيئة المحيطة متمثل في دوره الوظيفي والترفيهي، شكل (٤-٤٦)، في محاولة لتوفير متطلبات وإحتياجات أغلب قاطني المشروع، وذلك من خلال توفير الإحتياجات الهامة من الخصوصية، الهدوء، الأمن والأمان، والجماليات العمرانية، والخدمات التجارية في المشروع لشراء السلع اليومية. وأشار المصمم إلى أن تأثير الموقع ومفرداته القائمة الطبيعية والعمرانية ضعيف ومحدود على الصياغة المعمارية لتصميم المشروع نظراً لحداثة الموقع، بإستثناء طبوغرافيا الموقع، فتم تصميم المشروع على خطوط الكونتور نظراً للإرتفاعات المتغيرة في قطعة أرض المشروع.

شكل (٤-٤٦) يوضح إسهام الجانب المادي في المشروع

المصدر: تصوير الباحث

ووضح المصمم أن ثقافة المجتمع والملامح الإنسانية والمؤثرات الجمالية والمؤثرات الإقتصادية هي القوى المؤثرة على تشكيل المشروع، والبعد الوظيفي والجمالي ثم البعد الثقافي هم الأبعاد الرئيسية لتصميم المشروع بالترتيب ولايوجد بعد تكنولوجي في المشروع، شكل (٤-٤٧)، وأنه لم يتطلب برنامج المشروع عمل إستبيان أو شئ من هذا المنطلق للإحتكاك بالمستعمل لمعرفة إحتياجاته التصميمية وأولوياته الإنسانية لإستكمال عناصر المشروع، وأشار إلى ظهور أهمية المستعمل في المشروع في مرحلة ما بعد التصميم عند حجز الوحدات السكنية وذلك لعرض التصميمات الداخلية للوحدة على المستعمل، حيث لم يشترك المستعمل في إتخاذ القرارات التصميمية للمشروع، بإستثناء مشاركته في بعض التصميمات الداخلية للوحدة السكنية التابعة له، وعلى النقيض قد تدخلت الجهة المالكة للمشروع في شأن بعض القرارات التصميمية.

شكل (٤-٤٧) يوضح بعض الأبعاد المادية وغير المادية في تصميم المشروع المصدر: تصوير الباحث

وقد سنحت الفرصة للمصمم متابعة مشروعة بعد تسليمه وبدء تشغيله، بالإضافة إلى إمتلاكه وحدة سكنية في المشروع، وبعد الإنتهاء من المشروع أشار المصمم إلى مردوده الإيجابي بإكتمال جميع العناصر والأهداف المرجوه من المشروع خلال التصميم إلى حد كبير، بالإضافة إلى إرضاء المستعمل في تلبية قدر المستطاع من إحتياجاته في المشروع، ومن واقع تنفيذ المشروع، نوه المصمم إلى أن هناك دروس مستفادة يمكن أخذها في الإعتبار في المشروعات القادمة بشأن العلاقة بين المصمم والمجتمعات، هي أنه بتغير الفكر والمفاهيم عند معظم الشباب في التصميمات الداخلية للوحدة السكنية، أصبح فراغ غرفة النوم الرئيسية أهم من فراغ الضيافة، وفراغ المطبخ أصبح مفتوح الجدران على فراغ المعيشة أو الضيافة، بالإضافة إلى تغير النواحي الجمالية للواجهات الخارجية فأصبحت تبتعد عن الكلاسيكية، ونتيجة لهذه الملامح المتغيرة أصبح هناك تغير في تصميمات الواجهات الخارجية للمشروع، بالإضافة إلى من الواجب مراعاة النواحي الإقتصادية ووضع هندسة القيمة محوراً أساسياً لأي منتج معماري. وعلى نحو ما سبق فيجب ضرورة التأكيد على مرونة الفراغات الوظيفية وإمكانية تعديل العناصر الداخلية – بشكل جوهري – ليتناسب مع المتطلبات الإقتصادية، مع عمل تصميمات داخلية مناسبة لإضافة غرفة / فراغ وظيفي مستقبلي، وعلى مستوى الواجهات يفضل تعديل بعض عناصر ومفردات المشروع من تكسيات الواجهات نظراً لزيادة الأسعار المفاجئة. وأخيراً محاولة التوجه إلى إستخدام الطاقة الشمسية بسبب الزيادة في أسعار الكهرباء وعدم الإستقرار الإقتصادي الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى تغير نوع العميل / المستعمل.

٤-٧-٣ تطبيق الإستبيان – قاطنوا مشروع "ريتاج سيتي"

يأتي تطبيق الإستبيان الخاص بالتفاعل مع قاطني المشروع من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية، وقد تم تفريغ الإستبيان في صورة جداول مقسمة إلى مجموعة العناصر المشار إليها سابقاً، وتقسيم كل جدول إلى أربعة أعمدة يدعمها عنوان رئيسي يوضح ملامحه (جوانب العرض).

أولاً: عن الملامح الإجتماعية (البنية الإجتماعية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
١	**أين مكان سكنك الأسبق؟**	القاهرة	٤٠%	أغلب قاطني المشروع من محافظتي العاصمة القاهرة والجيزة.
		الجيزة	٥٠%	
		محافظات قبلي	٦%	
		محافظات بحري	٤%	
٢	**ما المدة الزمنية التي قضيتها في سكنك الأسبق؟**	أقل من ٥ سنوات	٥%	قضى أغلب السكان ما يزيد عن ١٠ سنوات في السكن الأسبق.
		من٥ إلى ١٠ سنوات	٢٠%	
		من ١٠ إلى ١٥ سنة	٥٠%	
		١٥ سنة فأكثر	٢٥%	
٣	**قبل تواجدكم في المنطقة، هل سكنك الأسبق قريب من المنطقة؟**	نعم	٦٧%	السكن الأسبق للسكان عينة الإستبيان قريب من السكن الحالي.
		لا	٣٣%	
٤	**ما هو سبب إنتقالكم للعيش في المنطقة؟** – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم.	توافر الخصوصية	٣٠%	يتضح من قاطني المشروع أنهم إنتقلوا للعيش في المنطقة بحثاً عن إحتياجاتهم للمستوى الثاني والثالث الذي يشمل منه إحتياجات الخصوصية، الأمن والآمان، الجماليات العمرانية، الهدوء والإرتقاء.
		توافر الأمن والأمان	٢٥%	
		توافر القيم الجمالية	٢٠%	
		الإحساس بالتفرد والتميز	١٠%	
		القرب من مكان العمل	١٥%	
٥	**ما هو نوع ملكيتك للسكن في المنطقة؟**	مالك	٨٧%	أغلب قاطني المشروع مُلاك للواحدات الخاصة بهم.
		مستأجر	١٣%	

٦	كم عدد أفراد الأسرة؟	فرد	%٢	يتراوح عدد أفراد الأسرة في المشروع من فردين أو ثلاثة – حديثي الزواج – حتى نصل إلى أربعة أفراد فأكثر للأسر والعائلات.
		٢ إلى ٣	%٢٤	
		٤ إلى ٥	%٤٣	
		أكثر من ٥	%٣١	
٧	هل هناك أحد من أقاربك يسكن في نفس المنطقة؟	نعم	%٦٧	معظم قاطنوا المشروع لهم أقارب إنتقلوا أولاً إلى المنطقة، وبعد فترة إنتقل سكان المشروع إلى المنطقة، وينصحون الأقارب والأصحاب بالإنتقال إلى المنطقة إذا كان لديهم رغبة الإنتقال والسكن في مكان مميز.
		لا	%٣٣	
٨	إذا كانت الإجابة بنعم فهل أنت من سكن أولاً في المنطقة؟	نعم	%٣٨	
		لا	%٦٢	
٩	هل تنصح أحد أقاربك بالسكن في المنطقة؟	نعم	%٩٣	
		لا	%٧	

ثانياً: عن الملامح الثقافية (البنية الثقافية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
١٠	ما هو مستوى التعليم؟	جامعي	%١٠٠	المستوى التعليمي الجامعي هو المستوى التعليمي لكامل عينة الإستبيان.
		فوق متوسط	%٠	
		متوسط	%٠	
١١	هل مكان العمل قريب إلى سكنك؟	نعم	%٤٩	قرب مكان العمل من عدمه لا يعتبر عنصر أساسياً في إختيار موقع السكن.
		لا	%٥١	
١٢	ما هي اهتماماتك الثقافية؟	القراءة	%٢٣	تتفاوت الإهتمامات الثقافية المختلفة والمتنوعة وإن كان في أغلبها إستخدام التكنولوجيا للمعرفة مثل سماع الراديو ومشاهدة التلفاز بالإضافة إلى تنوع الإهتمامات المختلفة في القراءة بمجالاتها الفنية والإجتماعية والسياسية وغيرها من المجالات لمن يفضلونها.
		مشاهدة التلفاز	%٣٧	
		حضور الندوات	%١٧	
		أخرى	%٢٣	
١٣	في أي المجالات تفضل القراءة ؟	الإجتماع والثقافة	%٣٢	
		الفن	%١٣	
		السياسة	%١٩	
		أخرى	%٣٦	

١٤	**هل تحضر الندوات الثقافية ؟**	دواماً	%١٧	لا يعتبر حضور الندوات الثقافية وزيارة المعارض نمطاً سلوكياً بارزاً لدى قاطني المشروع، وإنما أحياناً هناك من يرغب في زيارة المعارض الفنية المختلفة.
		أحياناً	%٣٣	
		ليس بالضرورة	%٥٠	
١٥	**هل تذهب إلى المعارض الفنية ؟**	دواماً	%٢٣	
		أحياناً	%٤٣	
		ليس بالضرورة	%٣٤	
١٦	**أي نوع من الألعاب تفضل ؟**	الألعاب الجماعية	%٧١	يفضل أغلب المستعملين الألعاب الجماعية.
		الألعاب الفردية	%٢٩	
١٧	**هل تهتم بسياسات الإسكان؟**	نعم	%٦٩	أغلب المستعملين يهتمون بسياسات الإسكان، حيث ترتبط بالمأوى والإرتقاء بالبيئة ونوعية الحياة (بحثاً عن حياة أفضل تتوفر فيها أغلب إحتياجاتهم الإنسانية).
		لا	%٣١	
١٨	**ما هي الإيجابيات في المنطقة التي تعيش بها ؟** – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم.	توافر الخصوصية	%٢٧	تتميز المنطقة بالإيجابيات المميزة، وتتفاوت نسب توفير الإحتياجات الإنسانية الهامة مثل توافر الخصوصية والأمن والآمان، يليهم الإحساس بالجماليات العمرانية والإحساس بالهوية والطابع للمنطقة، ثم الإحساس بالتفرد والتميز، وأهم السلبيات في المنطقة قلة توافر الخدمات العامة.
		الإحساس بالتفرد والتميز	%١٠	
		الإحساس بهوية وطابع المنطقة	%٩	
		توافر الأمن والأمان	%٢٥	
		الإحساس بالجماليات العمرانية	%٢١	
		أخرى	%٨	
١٩	**ما هي السلبيات في المنطقة التي تعيش بها ؟** – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم.	عدم توافر الخصوصية	%٠	
		عدم الإحساس بالتفرد والتميز	%٠	
		عدم الإحساس بهوية وطابع المنطقة	%٠	
		عدم توافر الأمن والأمان	%٠	
		عدم الإحساس بالجماليات العمرانية	%٠	
		أخرى	%١٠٠	

ثالثاً: إرتباط جماعة المستعملين بالمنطقة والسكن (البنية الوظيفية) – إختر ما ترونه مناسباً				
م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٢٠	**ما هو الإحساس الذي يتولد لديك عندما ترى عمارتك من الخارج؟**	الإحساس بالرضا والراحة	٨٦%	المردود الإيجابي لعمارة السكان هو الرضا والراحة.
		الإحساس بالغربة والقلق	١٤%	
٢١	**هل مساحة شقتك مناسبة لعدد أفراد أسرتك؟**	مناسبة جداً	٣٠%	المساحات مناسبة لأغلب الأسر والعائلات.
		مناسبة إلى حد ما	٥٤%	
		غير مناسبة	١٦%	
٢٢	**هل أماكن لعب الأطفال القريبة من سكنك متحقق فيها الآمان وبعيدة عن المخاطر وتكفي إحتياجتهم؟**	نعم متحقق	٨٩%	يتفق قاطني المشروع على أن أماكن لعب الأطفال داخل المشروع متوفرة بدرجة الأمن والآمان، بالإضافة إلى قربها من الوحدات السكنية وبعدها عن المخاطر مثل حركة سير السيارات.
		ليس بالدرجة الكافية	١١%	
		غير متحقق	٠%	
٢٣	**هل المسطحات الخضراء والفراغات البينية يستخدمها سكان العمارة؟**	دواماً	٢٥%	يستخدم قاطنوا المشروع المساحات والمسطحات الخضراء للتنزه والإستمتاع بالخضرة والمناظر الطبيعية.
		أحياناً	٦٩%	
		ليس بالضرورة	٦%	
٢٤	**هل يتحقق عنصري الخصوصية والآمان في وحدتك السكنية؟**	نعم متحقق	٧٦%	إتفق المستعملون على تحقق عنصري الخصوصية والآمان بدرجة كبيرة في الوحدات السكنية.
		ليس بالدرجة الكافية	٢٠%	
		غير متحقق	٤%	
٢٥	**هل يمكنك فتح شبابيك وحدتك السكنية في أي وقت من اليوم؟**	نعم	٦٣%	توفرت الخصوصية البُعدية.
		لا	٣٧%	
٢٦	**هل تسمع أصوات الجيران داخل وحدتك السكنية ؟**	نعم	٣٣%	تتوافر الخصوصية السمعية.
		لا	٦٧%	
٢٧	**هل أجريت تعديلات داخل وحدتك السكنية؟**	نعم	٦٣%	أدخل أغلب ساكني المشروع بعض التعديلات في التصميم الداخلي للوحدة السكنية سواء بإضافة غرفة أو حذفها.
		لا	٣٧%	

٢٨	**بهو المدخل يكشف الشقة كلها؟**	نعم	%٣٧	تحجب أغلب التصميمات الداخلية للوحدة بهو المدخل من كشف الجزء الخاص بغرف النوم.
		لا	%٦٣	
١٩	**هل يتم إستقبال الضيوف في غرفة منفصلة؟**	نعم	%٢٣	يعتبر فراغ الإستقبال هو فراغ الصالون أو الريسبشن الذي يمثل جزء هام من الوحدة.
		لا	%٧٧	
١٩	**لو توفرت لديك القدرة المالية لتغيير سكنك فهل تغيره؟**	نعم	%٣٧	أغلب قاطني المشروع يطمحون في الإرتقاء بمستواهم الإجتماعي والثقافي، ويفضلون الإنتقال داخل نطاق المنطقة.
		لا	%٦٣	
٢٩	**إذا كانت الإجابة بنعم، أين تفضل الإنتقال؟**	داخل المنطقة أيضاً	%٨٩	
		خارج المنطقة	%١١	
٣٠	**ما هي المميزات التي تجدها في وحدتك السكنية؟** – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم.	إعجابي بالمنطقة وإنتمائي لها	%٣٧	تتفاوت المميزات في الوحدات السكنية، والإعجاب بالمنطقة والإنتماء لها، والإحساس بالتفرد والتميز.
		الإحساس بالتفرد والتميز	%٣٢	
		توافر الفراغات شبة العامة	%١٩	
		القرب من مكان العمل	%١٢	

رابعاً: الإدراك (البنية الذهنية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٣١	**هل منطقتك السكنية مميزة ومختلفة عن المناطق المجاورة؟**	نعم	%٦٧	تميزت المنطقة السكنية بإختلافها عن المناطق المجاورة.
		ليس بالدرجة الكافية	%٢٥	
		لا	%٨	
٣٢	**هل مداخل ومخارج المنطقة محددة وواضحة؟**	نعم	%٨٤	أغلب مداخل ومخارج المشروع واضحة ومحددة للمستعملين.
		ليس بالدرجة الكافية	%١٢	
		لا	%٤	
٣٣	**هل أسماء الشوارع حول المنطقة وداخلها واضحة؟**	نعم	%٧١	وضوح أسماء الشوارع حول المنطقة.
		ليس بالدرجة الكافية	%٢٥	
		لا	%٤	

٣٤	هل يوجد علامات مميزة أمام المباني المميزة في المربع السكني الخاص بك؟	نعم	٥٤%	توجد علامات مميزة أمام أغلب الوحدات السكنية.
		ليس بالدرجة الكافية	٤٠%	
		لا	٦%	
٣٥	هل يصل الزائرون إلى سكنك بسهولة؟	نعم	٧٧%	تميزت المنطقة بسهولة الوصول إلى الوحدات السكنية.
		ليس بالدرجة الكافية	١٧%	
		لا	٦%	
٣٦	هل عمارتك مشابهة للعمارات السكنية المجاورة؟	نعم	٨٨%	تتشابه واجهات الوحدات السكنية من الخارج إلى حد كبير.
		ليس بالدرجة الكافية	٨%	
		لا	٤%	
٣٧	هل هناك تغير طرأ على شكل العمارة الحالية والعمارة في أصولها الأولى؟	نعم	٧%	حدث تغيرات طفيفة طرأت على شكل الواجهة الخارجية للوحدة السكنية.
		تغير طفيف	٥٠%	
		لا	٤٣%	
٣٨	هل تشعر بطابع المنطقة والصورة البصرية لها؟	نعم	٥٠%	معظم قاطني المشروع يشعرون بطابع المنطقة والصورة البصرية لها.
		ليس بالدرجة الكافية	٤١%	
		لا	٩%	

خامساً: السلوك بناء على الإحتياجات (البنية السلوكية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٣٩	هل تستخدم المسطحات الخضراء والفراغات بين الوحدات السكنية داخل المنطقة التي تقيم بها لممارسة الأنشطة؟	نعم	٣٩%	يستخدم أغلب قاطني المشروع المسطحات الخضراء والفراغات البينية بين الوحدات السكنية لممارسة الأنشطة، وبالأخص الأطفال الذين إعتادوا على ممارسة الأنشطة في مثل هذه المسطحات.
		أحياناً	٥٤%	
		لا	٩%	
٤٠	هل كافة أفراد أسرتك تستخدم الفراغات البينة بين العمارات؟	نعم	٤٠%	
		أحياناً	٥٣%	
		لا	٧%	
٤١	هل تمارس اللعب الجماعي في المنطقة؟	نعم	٣٢%	يفضل السكان اللعب الجماعي في المنطقة إن وجد.
		أحياناً	٥٧%	
		لا	١١%	

٤٢	ما هو مستوى العلاقة بينك وبين جيرانك في المنطقة؟	قوية	٣٩%	تتوسط مستوى العلاقة (الترابط الإجتماعي) بين قاطني المشروع.
		متوسطة	٥٢%	
		ضعيفة	٩%	
٤٣	هل تقوم بشراء إحتياجاتك اليومية والاسبوعية من داخل المنطقة؟	نعم	٨٠%	إتفق المستعملين على أن المنطقة توفر لهم الإحتياجات اليومية من خلال الأماكن التجارية المخصصة لهم.
		أحياناً	١٣%	
		لا	٧%	
٤٤	هل تشارك في الأنشطة السياسية بشكل جماعي؟	نعم	٤٠%	يشارك معظم السكان في الأنشطة السياسية بشكل جماعي إن وجدت.
		أحياناً	٥٣%	
		لا	٧%	
٤٥	أين تُمارس الإسترخاء الذهني؟	داخل المنزل	٣٧%	تتنوع أماكن الإسترخاء الذهني، في ما بين المنزل والنادي أو مكان خاص.
		في النادي	٣٣%	
		الفراغات شبة العامة داخل المنطقة	١٥%	
		أخرى	١٥%	

سادساً: الجماليات العمرانية (البنية التشكيلية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٤٦	كيف ترى عنصر التشجير والمسطحات الخضراء في المنطقة؟	جيد جداً	٨٣%	هناك إحساس غالب بالرضا والراحة لعناصر التشجير والمسطحات الخضراء داخل المنطقة.
		جيد	١٧%	
		مقبول	٠%	
		سيئ	٠%	
٤٧	كيف ترى عناصر التشكيل الخارجي لعمارتك؟	جيد جداً	٨١%	تعتبر عناصر التشكيل للواجهات الخارجية للوحدات السكنية جيدة جداً بالنسبة لقاطني المشروع، بالإضافة إلى تناسب شكل فتحات الشبابيك مع شكل / تصميم الواجهات، كما يرون مواد التشطيب المستخدمة في المشروع بصفة عامة وفي الواجهات بصفة خاصة جيدة بنسبة كبيرة ومناسبة مع تصميمات المشروع.
		جيد	١٩%	
		مقبول	٠%	
		سيئ	٠%	
٤٨	كيف ترى شكل فتحات الشبابيك؟	جيد جداً	٧٤%	
		جيد	٢٦%	
		مقبول	٠%	
		سيئ	٠%	
٤٩	كيف ترى مواد التشطيب المستخدمة في الواجهات؟	جيد جداً	٢٦%	
		جيد	٧٤%	
		مقبول	٠%	
		سيئ	٠%	

٥٠	كيف ترى مواد نهو وتشطيب الأسطح والأرضيات؟	جيد جداً	٤٠%	تعتبر مواد النهو والتشطيب جيدة إلى حد كبير بالنسبة للمستعملين.
		جيد	٦٠%	
		مقبول	٠%	
		سيئ	٠%	
٥١	لو كان لك رأي في إختيار مواد التشطيب المستخدمة في الواجهة فأيهما تفضل؟	دهان	٢٣%	تتفاوت الأذواق والإختيارات لمواد التشطيب، ويأتي في مقدمتها تفضيل المستعملين لخامات الرخام والحجر فضلاً عن الدهانات التي تأتي بعدهم وغيرها من مواد التشطيب.
		حجر	٢٧%	
		رخام	٣٢%	
		أخرى	١٨%	
٥٢	هل تفضل أن يكون تصميم مدخل عمارتك مميز ومختلف عن الآخرين؟	نعم	٨٩%	يرغب قاطنوا المشروع دائماً في التميز حيث يفضلون أن يكون تصميم مدخل وحدتهم السكنية متميز عن باقي المداخل المجاورة.
		لا	١١%	
٤٣	هل لديك المقترحات لتطوير وتحسين المنطقة التي تسكنها؟	نعم	٨٨%	
		لا	١٢%	

٤-٧-٤ نتائج تطبيق الإستبيان

تم تطبيق الإستبيان الخاص بقاطني مشروع "ريتاج سيتي"، من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية، وأخذ لقطات واقعية للمشروع، ودراسة وتحليل المشروع على الخرائط الخاصة بالموقع والتصميمات المبدئية له، وتأتي نتائج تطبيق الإستبيان مكملة لجداول التفريغ السابقة، لتوضيح وتحليل جوانب العرض التالية الخاصة بعينة الدراسة.

أولاً: الملامح الإجتماعية / البنية الإجتماعية

يتضح أن أغلب قاطني المشروع من محافظتي القاهرة والجيزة، وهم من السكان الجدد في المنطقة، شكل (٤-٤٨)، طامحين للمستوى الأفضل بحثاً عن المساحات المناسبة لعدد أفراد الأسرة، أو كونهم حديثي الزواج، حيث يتراوح عدد أفراد الأسرة لعينة الإستبيان من فردين أو ثلاثة (حديثي الزواج) حتى نصل إلى أكثر من أربعة أفراد، ويعتبر السكن الأسبق للعينة قريب إلى حد ما من سكنهم الحالي، وقد إنتقلوا للعيش في المنطقة الجديدة بحثاً عن إحتياجاتهم للمستوى الثاني والثالث الذي يشمل منه إحتياجات الخصوصية، الأمن والآمان، الجماليات العمرانية، الهدوء، والإحساس بالتفرد والتميز بالإضافة إلى الإرتقاء بالمستوى الثقافي والإجتماعي. ويمثل قاطنوا المشروع ملاك للواحدات الخاصة بهم وقليلاً ما نجد مستأجر للوحدة، وهناك الكثير من السكان لهم أقارب إنتقلوا أولاً إلى المنطقة وبعدها إنتقلوا هم إلى المنطقة، وينصحون الأقارب والأصحاب بالإنتقال إلى المنطقة إذا كان لديهم رغبة الإنتقال والسكن في مكان مميز.

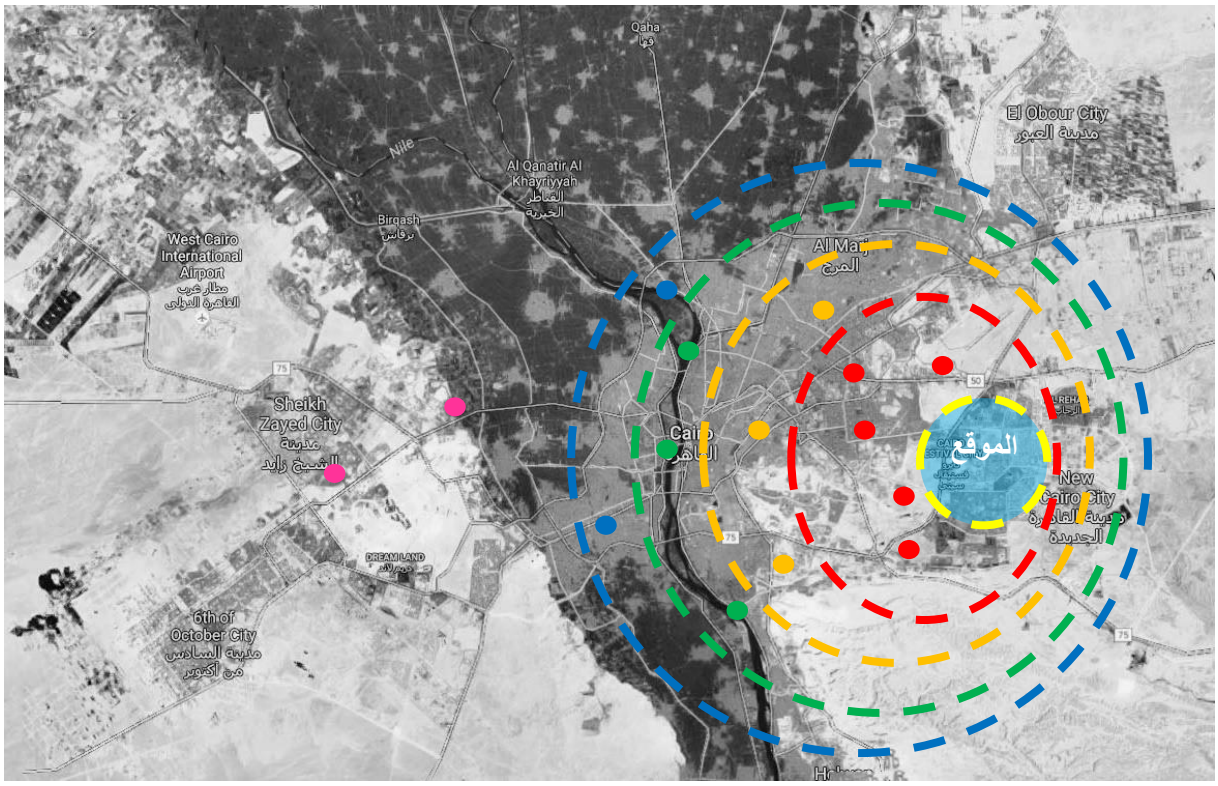

شكل (٤-٤٨) يوضح قُرب السكن الأسبق تدريجياً لأغلب عينة الإستبيان

المصدر: الباحث بإستخدام Google Earth

ثانياً: الملامح الثقافية / البنية الثقافية

يُمثل المستوى التعليمي الجامعي هو المستوى التعليمي الثقافي لكامل عينة الإستبيان، وتتفاوت الإهتمامات الثقافية المتنوعة وإن كان أغلبها إستخدام التكنولوجيا للمعرفة مثل سماع الراديو ومشاهدة التلفاز وإستخدام الإنترنت، وتتنوع الإهتمامات المختلفة لمجالات القراءة الفنية والإجتماعية والسياسية وغيرها من المجالات لمن يفضلونها، ولا يمثل حضور الندوات الثقافية وزيارة المعارض نمطاً سلوكياً بارزاً لدى حياة المستعلمين، وإنما أحياناً هناك من يرغب في زيارة المعارض الفنية المختلفة. وعلى مستوى الأنشطة الترفيهية فالكثير من المستعملين يفضلون الألعاب الجماعية.

ويتضح أن أغلب السكان يهتمون بسياسات الإسكان، حيث ترتبط بالمأوى، والإرتقاء بالبيئة ونوعية الحياة، بحثاً عن حياة أفضل تتوفر لهم فيها أغلب الإحتياجات الإنسانية، ويرون أن قرب مكان العمل من عدمه لا يعتبر عاملاً أساسياً في إختيار موقع السكن في حالة توافر الإحتياجات الخاصة بهم، والتي تميزت بها المنطقة بالإيجابيات المميزة، حيث تتفاوت نسب توفير الكثير من الإحتياجات الإنسانية الهامة، شكل (٤-٤٩)، وتأتي في مقدمتها توافر الخصوصية والأمن والآمان، يليهم الإحساس بالجماليات العمرانية والإحساس بالهوية والطابع للمنطقة، والإحساس بالتفرد والتميز، وأهم سلبيات المنطقة قلة توافر الخدمات العامة حولها.

شكل (٤-٤٩) يوضح توافر أغلب الإحتياجات للمستوى الثاني والثالث، التي تمثل الإيجابيات في المشروع

المصدر: تصوير الباحث

ثالثاً: إرتباط جماعة المستعملين بالمنطقة والسكن / البنية الوظيفية

هناك مردود إيجابي لدى قاطني المشروع، حيث يشعرون بالرضا والراحة لتشكيل الواجهات الخارجية لعمارتهم السكنية، شكل (٤-٥٠)، ومعظم السكان يمتلكون المساحات المناسبة لوحدتهم السكنية، والتي قد أدخل أغلبهم بعض التعديلات في التصميمات الداخلية للوحدة سواء بإضافة غرفة أو حذفها، وتحجب أغلب التصميمات الداخلية للوحدة بهو المدخل من كشف الوحدة كلها من الداخل، ولا يعتبر فراغ الإستقبال غرفة منفصلة، وإنما هو فراغ الصالون أو الريسبشن الذي يمثل جزء هام من الوحدة. وإتفق المستعملون على أن عنصري الخصوصية والآمان متحققان بدرجة كبيرة في الوحدات السكنية حيث يعتبر صوت الجيران غير مسموعاً – إلى حد كبير – بالإضافة إلى إمكانية فتح شبابيك الوحدة السكنية في فترات زمنية ليست بالقليلة.

ويستخدم قاطنوا المشروع المساحات والمسطحات الخضراء للتنزه والإستمتاع بالخضرة والمناظر الطبيعية، شكل (٤-٥١)، ويرون أن أماكن لعب الأطفال داخل المشروع متوفرة بدرجة الأمن والآمان، والتي تميزت بقربها من الوحدات السكنية وبعدها عن المخاطر مثل حركة سير السيارات. ويتضح أن قاطني المشروع متمسكون بوحداتهم السكنية نظراً لإحساسهم الكبير بالراحة والرضا عن المنطقة، وإن كان لديهم رغبة في الإنتقال فالأفضل لهم الإنتقال بالقرب من المنطقة. حيث تتفاوت المميزات في الوحدات السكنية ويستحوذ الإعجاب بالمنطقة الحيز الأكبر والإنتماء لها والإحساس بالتفرد والتميز.

شكل (٤-٥٠) يوضح المردود الإيجابي لتشكيل ملامح الواجهات الخارجية للوحدات السكنية

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٥١) يوضح توافر المسطحات الخضراء والفراغات شبه العامة والأماكن الآمنة لترفيه الأطفال

المصدر: تصوير الباحث

رابعاً: الإدراك / البنية الذهنية

إتفق أغلب المستعملون على أن المنطقة السكنية الخاصة بهم، مميزة ومختلفة إلى حد كبير عن المناطق المجاورة، وتعتبر مداخل ومخارج المشروع واضحة ومحددة لهم، وأسماء الشوارع حول المنطقة واضحة إلى حد كبير، وتميزت المنطقة بسهولة الوصول إلى الوحدات السكنية، شكل (٤-٥٢)، حيث هناك علامات مميزة أمام بعض الوحدات السكنية. وعلى الرغم من تصميم المشروع لثلاثة نماذج من العمارات – نظراً لتنوع المساحات – إلا أن تصميم الواجهات الخارجية للوحدات السكنية تحمل نفس ملامح التصميم، ولكن هناك تغيرات طفيفة طرأت على شكل وملامح الواجهات الخارجية من قِبَل الجهة المنفذة للمشروع لتقليل تكاليف المواد الخام والتشطيب، وتدخل بعض السكان بعد تنفيذ المشروع، بعمل تغييرات أو تعديلات في شكل وحدته السكنية من الخارج والتي أثرت على ملامح شكل الواجهة الخارجية للعمارة، شكل (٤-٥٤)، ويشعر معظم قاطني المشروع إلى حد متوسط بطابع المنطقة والصورة البصرية لها، شكل (٤-٥٥).

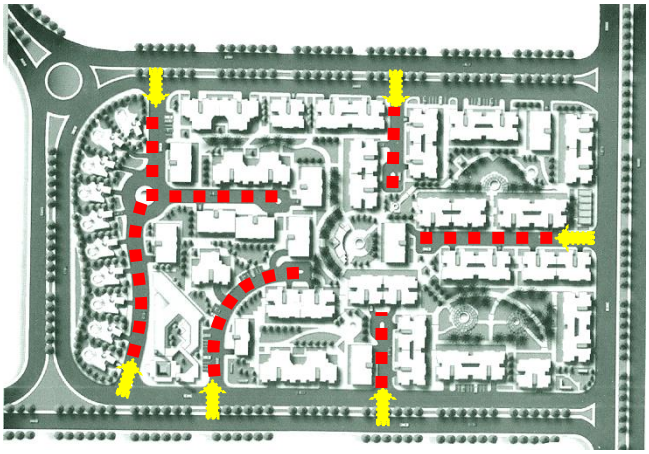

شكل (٤-٥٢) وضوح مداخل ومخارج المشروع، مما يسهل عملية الوصول للوحدة السكنية من قبل الزائرين

المصدر: أنظر بيان المشروعات

شكل (٤-٥٣) يوضح بعض العلامات أو المباني المميزة، مثل وجود حضانة في مركز المشروع

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٥٤) يوضح بعض ملامح الصورة البصرية لواجهة العمارة السكنية

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٥٥) يوضح ملامح الصورة البصرية للمشروع

المصدر: تصوير الباحث

خامساً: السلوك بناء على الإحتياجات / البنية السلوكية

يستخدم قاطني المشروع المسطحات الخضراء والفراغات البينية بين الوحدات السكنية لممارسة الأنشطة، وأيضاً الأطفال الذين إعتادوا على ممارسة الأنشطة الترفيهية في مثل هذه المسطحات، ومعظم السكان يفضلون اللعب الجماعي في المنطقة ويشاركون في الأنشطة السياسية بشكل جماعي إن وجدت، لذلك هناك توسط في مستوى العلاقة بين السكان، وتتفاوت أماكن الإسترخاء الذهني، ولكن في غالب الأحيان تكون داخل المنزل أو أي مكان خاص به. وإتفق أغلب السكان على أن المنطقة توفر لهم الإحتياجات اليومية من خلال الأماكن التجارية بالمشروع.

شكل (٤-٥٦) يوضح الفراغات البينية وشبه العامة بين الوحدات السكنية

المصدر: تصوير الباحث

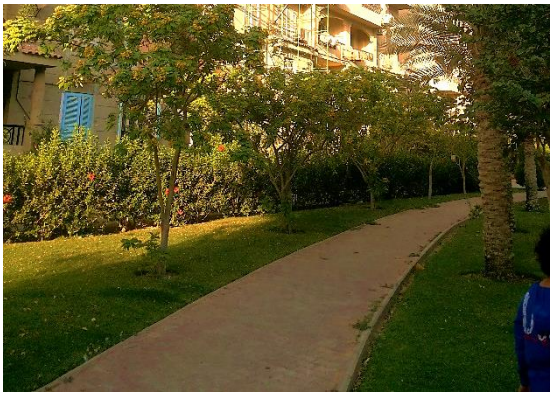

شكل (٤-٥٧) يوضح السنتر التجاري على أطراف مشروع "ريتاج سيتي"

المصدر: تصوير الباحث

سادساً: الجماليات العمرانية / البنية التشكيلية

هناك إحساس غالب بالرضا والراحة لعناصر التشجير والمسطحات الخضراء داخل المنطقة، وتعتبر عناصر التشكيل للواجهات الخارجية للوحدات السكنية جيدة جداً بالنسبة لعينة الإستبيان، شكل (٤-٥٩)، بالإضافة إلى تناسب شكل فتحات الشبابيك مع شكل وتصميم الواجهات، كما يرون أن مواد التشطيب المستخدمة في المشروع بصفة عامة وفي الواجهات بصفة خاصة جيدة بنسبة كبيرة ومناسبة مع تصميمات المشروع، كما أن مواد النهو والتشطيب جيدة إلى حد كبير، شكل (٤-٥٨)، وتتفاوت الأذواق والإختيارات لمواد التشطيب، في تفضيل المستعملين لخامات الرخام والحجر فضلاً عن الدهانات التي تأتي بعدهم وغيرها من مواد التشطيب، ويرغب قاطني المشروع دائماً في التميز حيث يفضلون أن يكون تصميم مدخل وحدتهم السكنية مميز ومختلف عن باقي المداخل المجاورة، وأخيراً يمتلك أغلب قاطني المشروع الإقتراحات المميزة لتطوير وتحسين المنطقة التي يعيشون بها.

شكل (٤-٥٨) يوضح أنواع ومستوى النهو والتشطيب لواجهات المباني السكنية

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٥٩) يوضح المسطحات الخضراء المطعمة بأنواع الأشجار المختلفة

المصدر: تصوير الباحث

٤-٨ حالة الدراسة لمشروع "بيل إير" – مدينة الشيخ زايد الجديدة

تعرفنا من قبل على الخلفية التاريخية لمدينة "الشيخ زايد" وأنها تعتبر مدينة جديدة من مدن الجيل الثاني التابعة لمحافظة الجيزة، وقدم تم إعدادها في أواخر الثمانينات، ونظراً لتزايد معدلات التنمية العمرانية على محور التنمية الغربي في إتجاه مدينة "السادس من أكتوبر" قد أعدت الدولة المخطط العام لمدينة "الشيخ زايد" بهدف تحقيق التكامل بين المراكز العمرانية المتواجدة بالمدينة، وبناء التجمعات السكنية التي تستوعب تلك التجمعات، والتي ندرس منها مشروع "بيل إير BIL AIR" الذي يعتبر جزء من المشروع الأكبر "بيفرلي هيلز BEVERLY HILLS"[١]، شكل (٤-٦٠).

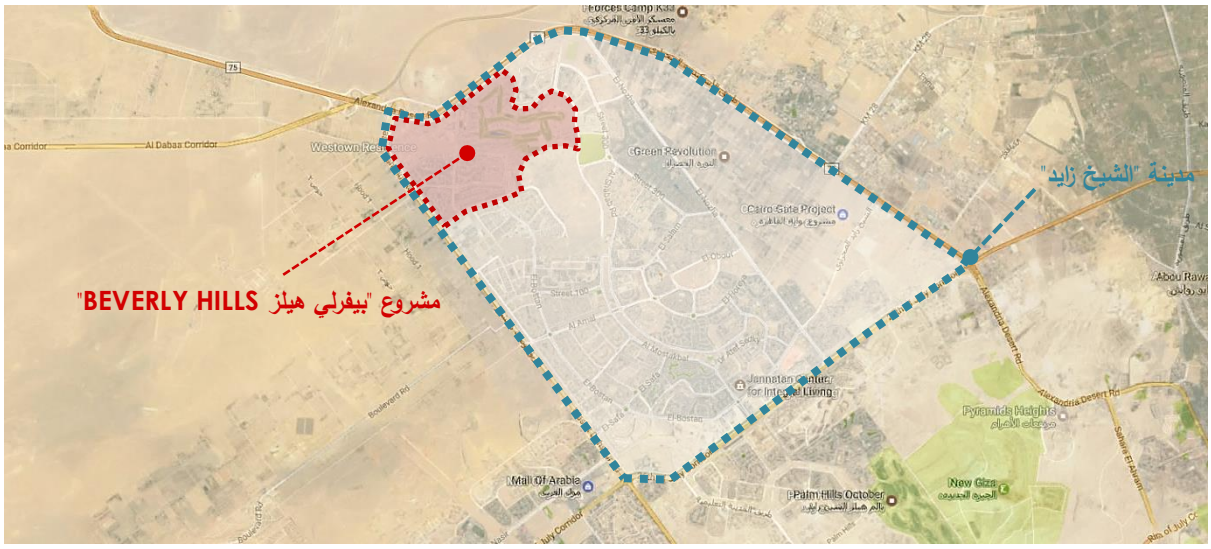

شكل (٤-٦٠) يوضح خريطة مدينة "الشيخ زايد"، وموقع المشروع "بيفرلي هيلز BEVERLY HILLS"

المصدر: الباحث بإستخدام Google Map

يقع مشروع "بيفرلي هيلز BEVERLY HILLS" على الأطراف الشمالية الغربية بمدينة "الشيخ زايد"، والذي يحده طريق مصر/الأسكندرية الصحراوي شمالاً، وطريق وصلة دهشور غرباً، وقد تم تسليم المشروع في بداية الألفية الجديدة، والذي قد تم تخطيطه من قبل المكتب الإستشاري "TOTAL DESIGN" التابع لدكتور "طارق عبداللطيف" والدكتور "سامح هلال"، ويضم المشروع مجموعة من التجمعات السكنية المتنوعة منها:

- WESTOWN
- CASA
- IL PUNTO
- ALLEGRIA
- BIL AIR

والتي نأخذ منهم مشروع "بيل إير BIL AIR" الذي يقع في قلب المشروع الأكبر، شكل (٤-٦١)، وقد قام الدكتور "تامر عبدالعزيز" بعمل النماذج المعمارية المقترحة للوحدات السكنية، ويحتوى مشروع "بيل إير BIL AIR" على عدد (٧٢) فيلا متصلة بنظام "TOWN HOUSE"، وعدد (٣٢) فيلا منفصلة بنظام "SEPRATE HOUSE"، ليمثل المشروع عدد (١٠٤) وحدة سكنية، تطل أغلبها على المسطحات الخضراء والبحيرات الصناعية.

١. هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة.

شكل (٤-٦١) يوضح الهيكل العام لعناصر المشروع، ومداخل ومخارج المشروع

المصدر: تحليل وتصوير الباحث

٤-٨-١ تطبيق الإستبيان بمشروع "بيل إير"

يأتي تطبيق الإستبيان الخاص بالتفاعل مع المصمم المعماري لمشروع "بيل إير" في إطار تصميمه للنماذج المعمارية الخاصة بالوحدات السكنية وما يربطها من الشوارع والمسطحات الخضراء، وذلك من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية، وقد تم تطبيق وتفريغ الإستبيان في صورة أسئلة أسفلها إجابتها مباشرة، ومقسمة إلى مجموعة العناصر المشار إليها سابقاً، يدعمها عنوان رئيسي يوضح ملامحه (جوانب العرض).

أولاً: الخلفية التصميمية للمشروع (البنية الفكرية) – برجاء إستكمال البيانات التالية

من واقع عملكم، هل يمكنكم ذكر أحد المشروعات المفضلة لكم، تحمل ملامح فكركم وتوجهاتكم للتواصل مع المجتمع، والتي تتضمن بعض الجوانب غير المادية الثقافية والإجتماعية، والجوانب المادية العمرانية؟

- اسم المشروع: بيل إير BIL AIR
- الموقع: بيفرلي هيلز – الشيخ زايد

شكل (٤-٦٢) يوضح موقع مشروع "بيفرلي هيلز BEVERLY HILLS"، ويتوسطه مشروع "بيل إير Bil Air"

المصدر: الباحث بإستخدام Google Map

شكل (٤-٦٣) يوضح موقع الفيلات المتصلة والفيلات المنفصلة بمشروع "بيل إير Bil Air"

المصدر: الباحث بإستخدام Google Map

ما هو تصنيف مدخل المشروع من حيث العلاقة بالإتجاهات والمدارس الفكرية؟

- ❑ يميل إلى المحلية
- ❑ يميل إلى العالمية
- ❑ مدخل توفيقي بين المحلية والعالمية
- ❑ أخرى.....

ما هي ملامح الفكر التصميمي للمشروع؟

المالك / المستعمل هو المعيار الأساسي لإختيار طابع المشروع وعناصره.

ما هي الأسس التصميمية التي بنيت عليها المشروع؟

الأسس الإقتصادية (التسويق العقاري)، والأسس الوظيفية في توفير المساحات اللازمة لعناصر المشروع، والتصميم الجيد للواجهات الخارجية الذي يتماشى مع الفئة الموجه إليها المشروع، يليهما الأسس الجمالية.

هل يمكنكم الإشارة إلى المراحل الفكرية والعملية التي مر بها تصميم المشروع أثناء التطبيق؟

بدأ المشروع بعملية تخطيط الموقع، ثم تقسيم قطع الأراضي مع توزيع المسطحات الخضراء، وعمل عدة بدائل وإختيار البديل الأفضل، مع تقديم المسطحات المطلوبة للوحدات السكنية بناء على توزيع وظيفي للمساحات، شكل (٤-٦٤).

ما هي فئة الإسكان الموجه إليها المشروع؟

- ❑ فئة ذوي الدخول المحدودة
- ❑ فئة ذوي الدخول المتوسطة
- ❑ فئة ذوي الدخول المرتفعة
- ❑ أخرى.....

شكل (٤-٦٤) المعالجات المعمارية لواجهات نماذج الإسكان – التصميم المبدئي للفيلات قبل التنفيذ

المصدر: أنظر بيان المشروعات

هل تأثر المشروع بأي من التغيرات الثقافية والإجتماعية أو السياسة؟

❑ نعم ❑ لا

أي من التوجهات الفكرية / المداخل المعمارية تأثر بها ملامح فكر المشروع؟

❑ عمارة الحداثة المتأخرة ❑ التراث المحلي

❑ عمارة ما بعد الحداثة ❑ أخرى.....

ثانياً: ملامح تأثير الجوانب المادية وغير المادية (البنية الوظيفية) – إختر ما ترونه مناسباً

هل تم عمل مجموعة الدراسات التحليلية للجوانب المادية وغير المادية قبل البدء في عمليات التصميم؟

❑ نعم ❑ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، أي من الجانبين ساهم أكثر في عمليات التصميم؟

❑ الجانب المادي(المعماري–العمراني–الجمالي) ❑ الجانب غير المادي (الثقافي– الإجتماعي)

ما هو الدور الذي يلعبه المشروع في البيئة المحيطة؟

يلعب المشروع دور وظيفي سكني وترفيهي، حيث يوفر أغلب إحتياجات قاطني المشروع من الخصوصية، الأمن والأمان، ويمثل المشروع مُتَنفِس أخضر لقاطني المشروع، وتجمع سكني مغلق داخل المشروع الرئيسي، شكل (٤–٦٥).

هل يمكنكم الإشارة إلى تأثير الموقع ومفرداته القائمة الطبيعية والعمرانية على الصياغة المعمارية لتصميم المشروع؟

تعتبر "بيفرلي هيلز BEVERLY HILLS" مدينة قائمة، والتجمع السكني لمشروع "بيل إير BIL AIR" بداخل المشروع الأكبر، وبالتالي العناصر العمرانية في المدينة نفسها هي التي تؤثر على التصميم المعماري والعمراني للمشروع الأصغر "بيل إير".

شكل (٤–٦٥) يوضح ملامح الموقع العام لمجموعة الفيلات المتصلة والمنفصلة

المصدر: أنظر بيان المشروعات

ماهي القوى المؤثرة على تشكيل المشروع؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم

❑ ثقافة المجتمع / الملامح الإنسانية ❑ التكنولوجيا

❑ القوى البيئية ❑ المؤثرات الجمالية

❑ المؤثرات الإقتصادية ❑ أخرى

هل يمكنكم الإشارة إلى ترتيب أولوية هذه الأبعاد بالنسبة إليك في المشروع؟

❑ البعد الوظيفي (١)
❑ البعد الثقافي (٤)
❑ البعد الجمالي (٢)
❑ البعد التكنولوجي(٣)

هل تطلبت برنامج المشروع عمل إستبيان أو شئ من هذا المنطلق للإحتكاك بالمستعمل لمعرفة إحتياجاته التصميمية وأولوياته الإنسانية لإستكمال عناصر المشروع؟

❑ نعم
❑ لا

ما مدى قوة العلاقة بين ثقافة المجتمع والمشروع الفعلي؟

❑ علاقة قوية.
❑ علاقة متوسطة
❑ علاقة ضعيفة
❑ لا توجد علاقة

نود معرفة ترتيبك للأهمية النسبية للإحتياجات الإنسانية المميزة التالية، من حيث توافرها في المشروع؟

❑ الخصوصية (٢)
❑ الأمن والآمان (٣)
❑ الهوية والطابع (٧)
❑ الجماليات العمرانية (٥)
❑ الترابط الإجتماعي (٦)
❑ نوعية البيئة (٤)
❑ أخرى / تميز المشروع وتسويقه (١)

في أي مرحلة ظهرت أهمية المستعمل في المشروع؟

❑ مرحلة الدراسات والتحليلات
❑ مرحلة ما بعد التصميم (التسويق)
❑ لن تظهر في المشروع
❑ أخرى.....

هل إشترك المستعمل في إتخاذ بعض القرارات التصميمية للمشروع؟

❑ نعم
❑ لا

هل تدخلت الجهة المالكة للمشروع في شأن بعض القرارات التصميمية؟

❑ نعم
❑ لا

شكل (٤-٦٦) يوضح بعض الملامح المعمارية والجماليات العمرانية في المشروع

المصدر: تصوير الباحث

هل سنحت لك فرصة متابعة المشروع بعد تسليمه وبدء تشغيله؟

❑ نعم ❑ لا

بعد الإنتهاء من المشروع، هل تم إكتمال جميع العناصر والأهداف المرجوه منه خلال التصميم؟

❑ نعم / (إلى حد كبير) ❑ لا

هل تم إرضاء المستعمل في تلبية قدر المستطاع من إحتياجاته في المشروع؟

❑ نعم / (إلى حد كبير) ❑ لا

من واقع عملكم في المشروع، هل هناك دروس مستفادة يمكن أخذها في شأن العلاقة بين المصمم والمجتمعات؟

❑ نعم ❑ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي الدروس المستفادة التي يمكن الإشارة إليها في المشروعات القادمة؟

يفضل إدخال المناطق الخضراء العامة والخاصة بصورة فَعَّالة في التصميمات العمرانية، لتحقيق التكامل بين الفراغات العمرانية وما يرتبط بها من المباني المعمارية، شكل (٤-٦٧).

شكراً على حسن تعاونكم ووقتكم

شكل (٤-٦٧) يوضح بعض ملامح إكتمال عناصر المشروع المرجوه منه

(الخصوصية – الأمن والآمان – الجماليات العمرانية – ...)

المصدر: تصوير الباحث

٤-٨-٢ نتائج تطبيق الإستبيان

يغطي نتائج تطبيق الإستبيان الخاص بمشروع كومبند "بيل إير" مجموعة من النقاط الهامة في ملامح فكر وتحيزات المصمم المعماري، وتتتبع خلفياته، وذلك من خلال عرض الخلفية التصميمية للمشروع (البنية الفكرية) وعناصره، ثم تناول تأثير الجوانب المادية وغير المادية على المشروع (البنية الوظيفية)، وإستقراء معرفته بترتيب الإحتياجات الأولية والمميزة لقاطني المشروع، كل هذا من وجهه نظر ورؤية من المصمم المعماري للمشروع، وتم تغطية نتائج التطبيق جوانب العرض التالية:

أولاً: الخلفية التصميمية للمشروع / البنية الفكرية

أقيم مشروع "بيل إير BIL AIR" في قلب المشروع الرئيسي "بيفرلي هيلز BEVERLY HILLS"، على الأطراف الشمالية الغربية لمدينة "الشيخ زايد"، علي مساحة (١١.١٧ فدان) تقريباً (٤٦٩١٤ م٢)، وتبلغ مجموع المساحات المبنية حوالي (٨.١٩ فدان) تقريباً (٣٤٣٩٨ م٢)، وقد إنتهت الرسومات التصميمية والتنفيذية للمشروع في أواخر التسعينيات، وتم تسليم المشروع في بداية الألفية الجديدة، ويتميز المشروع بتنسيق المسطحات الخضراء والبحيرات الصناعية التي تطل عليها أغلب الوحدات السكنية، ويتكون المشروع من عدد (٧٣) فيلا متصلة بنظام "TOWN HOUSES"، وعدد (٣٥) فيلا منفصلة، ليمثل المشروع عدد (١٠٤) وحدة سكنية، وتتنوع مساحات الوحدات السكنية لتناسب أغلب المتطلبات والإمكانيات، حيث تنقسم الوحدات السكنية الخاصة بالفيلات المتصلة "TOWN HOUSES" إلى ثلاث نماذج تتراوح المساحات ما بين (٢٦٠م٢) إلى (٤٠٠م٢)، وتنقسم الوحدات السكنية الخاصة بالفيلات المنفصلة "SEPRATE HOUSES" إلى ثلاث نماذج تتراوح المساحات ما بين (٣٥٠م٢) إلى (٤٥٠م٢)، شكل (٤-٦٨)، وشكل (٤-٦٩).

شكل (٤-٦٨) بعض ملامح الخلفية التصميمة للمشروع، وتصميم الوحدات السكنية من الداخل، وتشكيل الواجهات الخارجية الخاصة بالفيلات المتصلة

المصدر: أنظر بيان المشروعات

شكل (٤-٦٩) بعض ملامح الخلفية التصميمة للمشروع، وتصميم الوحدات السكنية من الداخل، وتشكيل الواجهات الخارجية الخاصة بالفيلات المنفصلة المصدر: أنظر بيان المشروعات

وأشار المصمم إلى أن المشروع يعتبر فكرة جديدة تميز بها، حيث يمثل تجمع سكني آمن داخل المشروع الأكبر الذي تتوفر فيه حياة المدينة الآمنة، ويلبي أغلب إحتياجات قاطني المشروع، والتي تميزت بالهدوء والخصوصية والأمن والآمان، وتنوع المساحات الوحدات السكنية، والمسطحات الخضراء الواسعة، وحدود واضحة لموقع المشروع، وقد خطط المصمم طرق المشروع بهدف وصول السيارات لكل الأماكن السكنية والتجارية نظراً لكبر مساحة الموقع، بالإضافة إلى تنسيق المساحات الخضراء والفراغات البينية بين المباني السكنية التي تسمح بمرونة الحركة لقاطني المشروع، وتوفير أماكن اللعب للأطفال، ومسارات للتنزه داخل الحدائق والتحرك خلال المشروع بأكملة بأمان تام، بالإضافة لعمل أماكن إنتظار السيارات بالقرب من الوحدات السكنية، شكل (٤-٧٠).

وقد نوه المصمم إلى عناصر المشروع المتنوعة والمميزة ومنها:

- عدد ٧٣ فيلا متصلة "TOWN HOUSE"
- عدد ٣٥ فيلا منفصلة "SEPRATE HOUSE"
- مناطق تجارية داخل المشروع
- حضانة في المشروع
- وحدة صحية على أطراف المشروع
- مسجد يتوسط المشروع
- منطقة تعليمية على أطراف المشروع
- مجمع بنوك على حدود المشروع
- مجموعة مطاعم على أطراف المشروع
- نادي رياضي
- مساحات خضراء / أماكن ترفيهية
- أماكن إنتظار خاصة وعامة

وأشار المصمم إلى إتجاه فكره وتحيزاته في المشروع تميل إلى العالمية من حيث العلاقة بالإتجاهات والمدارس الفكرية، وأن ملامح الفكر التصميمي هي أن المالك / المستعمل هو المعيار الأساسي لإختيار طابع المشروع وعناصره، وقد بُني المشروع على بعض الأسس التصميمية أهمها الأسس الإقتصادية (التسويق العقاري)، والأسس الوظيفية في توفير المساحات اللازمة لعناصر المشروع، والتصميم الجيد

للواجهات الخارجية الذي يتماشى مع فئة الإسكان الموجه إليها المشروع، يليهما الأسس الجمالية، وأشار المصمم إلى المراحل الفكرية والعملية التي مر بها تصميم المشروع أثناء التطبيق، حيث بدأ المشروع بعملية تخطيط الموقع، ثم تقسيم قطع الأراضي مع توزيع المسطحات الخضراء، وعمل عدة بدائل وإختيار البديل الأفضل، مع تقديم المسطحات المطلوبة للوحدات السكنية بناء على توزيع وظيفي للمساحات، ونوه إلى أن الفئة الإقتصادية الإجتماعية الموجه إليها المشروع هي فئة ذوي الدخول المرتفعة.

شكل (٤-٧٠) يوضح بعض ملامح الفكر التصميمي، والأسس التصميمية للمشروع

المصدر: أنظر بيان المشروعات

ثانياً: ملامح تأثير الجوانب المادية وغير المادية على المشروع / البنية الوظيفية

أشار المصمم إلى عمل مجموعة من الدراسات التحليلية للجوانب المادية وغير المادية قبل البدء في عمليات التصميم، وقد ساهم الجانب المادي (المعماري – العمراني – الجمالي) أكثر من الجانب غير المادي (الثقافي – الإجتماعي) في عمليات التصميم. ويلعب المشروع دور متميز في البيئة المحيطة متمثل في دوره الوظيفي السكني والترفيهي، حيث يوفر أغلب إحتياجات قاطني المشروع من الخصوصية، والهدوء، الأمن والأمان، وجماليات عمرانية، ويمثل المشروع مُتَنفِس أخضر لقاطني المشروع، وتجمع سكني مغلق داخل المشروع الرئيسي، ونوه المصمم إلى تأثير الموقع ومفرداته القائمة الطبيعية والعمرانية بالإشارة إلى أن "بيفرلي هيلز BEVERLY HILLS" تعتبر مدينة قائمة، والتجمع السكني لمشروع "بيل إير BIL AIR" بداخل المشروع الأكبر، وبالتالي العناصر العمرانية في المدينة نفسها هي التي تؤثر على التصميم المعماري والعمراني للمشروع الأصغر "بيل إير".

شكل (٤-٧١) يوضح إسهام الجانب المادي في المشروع

المصدر: تصوير الباحث

ووضح المصمم أن المؤثرات الإقتصادية والمؤثرات الجمالية هي القوى المؤثرة على تشكيل المشروع، والبعد الوظيفي والجمالي ثم البعد التكنولوجي يليه البعد الثقافي هم الأبعاد الرئيسية لتصميم المشروع بالترتيب، وأنه لم يتطلب برنامج المشروع عمل إستبيان أو شئ من هذا المنطلق للإحتكاك بالمستعمل لمعرفة إحتياجاته التصميمية وأولوياته الإنسانية لإستكمال عناصر المشروع، وأشار إلى ظهور أهمية المستعمل في المشروع في مرحلة ما بعد التصميم عند حجز الوحدات السكنية وذلك لعرض التصميمات الداخلية للوحدة على المستعمل، حيث لم يشترك المستعمل في إتخاذ القرارات التصميمية للمشروع، بإستثناء مشاركته في بعض التصميمات الداخلية للوحدة السكنية التابعة له، وعلى النقيض قد تدخلت الجهة المالكة للمشروع في شأن بعض القرارات التصميمية.

شكل (٤-٧٢) يوضح بعض الأبعاد المادية وغير المادية في تصميم المشروع المصدر: تصوير الباحث

وقد سنحت الفرصة للمصمم متابعة مشروعة بعد تسليمه وبدء تشغيله، وبعد الإنتهاء من المشروع أشار المصمم إلى مردوده الإيجابي بإكتمال جميع العناصر والأهداف المرجوه من المشروع خلال التصميم إلى حد كبير، بالإضافة إلى إرضاء المستعمل في تلبية قدر المستطاع من إحتياجاته في المشروع، ومن واقع تنفيذ المشروع نوه المصمم إلى أن هناك خطوة يجب أخذها في الإعتبار في المشروعات القادمة، وهي أنه يُفَضل إدخال المناطق الخضراء العامة والخاصة بصورة فَعَّالة في التصميمات العمرانية، لتحقيق التكامل بين الفراغات العمرانية وما يرتبط بها من المباني المعمارية.

شكل (٤-٧٣) يوضح بعض ملامح إكتمال عناصر المشروع المرجوه منه (الخصوصية- الأمن والآمان - الجماليات العمرانية)
المصدر: تصوير الباحث

٤-٨-٣ تطبيق الإستبيان الخاص – قاطنوا مشروع "بيل إير"

يأتي تطبيق الإستبيان الخاص بالتفاعل مع قاطني المشروع من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية، وقد تم تفريغ الإستبيان في صورة جداول مقسمة إلى مجموعة العناصر المشار إليها سابقاً، وتقسيم كل جدول إلى أربعة أعمدة يدعمها عنوان رئيسي يوضح ملامحه (جوانب العرض).

أولاً: عن الملامح الإجتماعية (البنية الإجتماعية) – إختر ما ترونه مناسباً				
م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
١	**أين مكان سكنك الأسبق؟**	القاهرة	٤٥%	أغلب قاطني المشروع من محافظتي العاصمة القاهرة والجيزة.
		الجيزة	٤٦%	
		محافظات قبلي	٢%	
		محافظات بحري	٧%	
٢	**ما المدة الزمنية التي قضيتها في سكنك الأسبق؟**	أقل من ٥ سنوات	٤%	قضى أغلب السكان ما يزيد عن ١٠ سنوات في السكن الأسبق.
		من٥ إلى ١٠ سنوات	٩%	
		من ١٠ إلى ١٥ سنة	١٤%	
		١٥ سنة فأكثر	٧٣%	
٣	**قبل تواجدكم في المنطقة، هل سكنك الأسبق قريب من المنطقة؟**	نعم	٦٨%	السكن الأسبق للسكان عينة الإستبيان قريب من السكن الحالي.
		لا	٣٢%	
٤	**ما هو سبب إنتقالكم للعيش في المنطقة؟** – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم.	توافر الخصوصية	٢٠%	يتضح من قاطني المشروع أنهم إنتقلوا للعيش في المنطقة بحثاً عن إحتياجاتهم للمستوى الثاني والثالث الذي يشمل منه إحتياجات الخصوصية، الأمن والآمان، الجماليات العمرانية، الهدوء والإرتقاء.
		توافر الأمن والأمان	٢٠%	
		توافر القيم الجمالية	٢٠%	
		الإحساس بالتفرد والتميز	١٥%	
		القرب من مكان العمل	٥%	
٥	**ما هو نوع ملكيتك للسكن في المنطقة؟**	مالك	٨٧%	أغلب قاطني المشروع مُلاك للواحدات الخاصة بهم.
		مستأجر	١٣%	

٦	كم عدد أفراد الأسرة؟	فرد	%٢	يتراوح عدد أفراد الأسرة لعينة الإستبيان من ثلاثة أفراد إلى أربعة أفراد فأكثر للأسر والعائلات.
		٢ إلى ٣	%٢٧	
		٤ إلى ٥	%٤٣	
		أكثر من ٥	%٢٨	
٧	هل هناك أحد من أقاربك يسكن في نفس المنطقة؟	نعم	%٨٩	معظم قاطنوا المشروع لهم أقارب إنتقلوا أولاً إلى المنطقة، وبعد فترة إنتقل سكان المشروع إلى المنطقة، وينصحون الأقارب والأصحاب بالإنتقال إلى المنطقة إذا كان لديهم رغبة الإنتقال والسكن في مكان مميز.
		لا	%١١	
٨	إذا كانت الإجابة بنعم فهل أنت من سكن أولاً في المنطقة؟	نعم	%٤٩	
		لا	%٥١	
٩	هل تنصح أحد أقاربك بالسكن في المنطقة؟	نعم	%٩٤	
		لا	%٦	

ثانياً: عن الملامح الثقافية (البنية الثقافية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
١٠	ما هو مستوى التعليم؟	جامعي	%١٠٠	المستوى التعليمي الجامعي هو المستوى التعليمي لكامل عينة الإستبيان.
		فوق متوسط	%٠	
		متوسط	%٠	
١١	هل مكان العمل قريب إلى سكنك؟	نعم	%٥٧	قرب مكان العمل من عدمه لا يعتبر عنصر أساسياً في إختيار موقع السكن.
		لا	%٤٣	
١٢	ما هي اهتماماتك الثقافية؟	القراءة	%١٩	تتفاوت الإهتمامات الثقافية المختلفة والمتنوعة وإن كان في أغلبها إستخدام التكنولوجيا للمعرفة مثل سماع الراديو ومشاهدة التلفاز بالإضافة إلى تنوع الإهتمامات المختلفة في القراءة بمجالاتها الفنية والإجتماعية والسياسية وغيرها من المجالات لمن يفضلونها.
		مشاهدة التلفاز	%٣٧	
		حضور الندوات	%٧	
		أخرى	%٣٧	
١٣	في أي المجالات تفضل القراءة ؟	الإجتماع والثقافة	%١٧	
		الفن	%١٩	
		السياسة	%٢٣	
		أخرى	%٤١	

١٤	هل تحضر الندوات الثقافية ؟	دواماً	%١٣	لا يعتبر حضور الندوات الثقافية وزيارة المعارض نمطاً سلوكياً بارزاً لدى قاطني المشروع، وإنما أحياناً هناك من يرغب في زيارة المعارض الفنية المختلفة.
		أحياناً	%٣١	
		ليس بالضرورة	%٥٦	
١٥	هل تذهب إلى المعارض الفنية ؟	دواماً	%٢٢	
		أحياناً	%٣٧	
		ليس بالضرورة	%٤١	
١٦	أي نوع من الألعاب تفضل ؟	الألعاب الجماعية	%٦٧	يفضل أغلب المستعملين الألعاب الجماعية.
		الألعاب الفردية	%٣٣	
١٧	هل تهتم بسياسات الإسكان؟	نعم	%٨١	أغلب المستعملين يهتمون بسياسات الإسكان، حيث ترتبط بالمأوى والإرتقاء بالبيئة ونوعية الحياة (بحثاً عن حياة أفضل تتوفر فيها أغلب إحتياجاتهم الإنسانية).
		لا	%١٩	
١٨	ما هي الإيجابيات في المنطقة التي تعيش بها ؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم.	توافر الخصوصية	%٢٥	تتميز المنطقة بالإيجابيات المميزة، وتتفاوت نسب توفير الإحتياجات الإنسانية الهامة مثل توافر الخصوصية والأمن والآمان، يليهم الإحساس بالجماليات العمرانية والإحساس بالهوية والطابع للمنطقة، ثم الإحساس بالتفرد والتميز.
		الإحساس بالتفرد والتميز	%١٠	
		الإحساس بهوية وطابع المنطقة	%٨	
		توافر الأمن والأمان	%٢٧	
		الإحساس بالجماليات العمرانية	%٢٢	
		أخرى	%٨	
١٩	ما هي السلبيات في المنطقة التي تعيش بها ؟ – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم.	عدم توافر الخصوصية	%٠	
		عدم الإحساس بالتفرد والتميز	%١٩	
		عدم الإحساس بهوية وطابع المنطقة	%١١	
		عدم توافر الأمن والأمان	%٠	
		عدم الإحساس بالجماليات العمرانية	%٥	
		أخرى	%٦٥	

ثالثاً: إرتباط جماعة المستعملين بالمنطقة والسكن (البنية الوظيفية) – إختر ما ترونه مناسباً				
م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٢٠	**ما هو الإحساس الذي يتولد لديك عندما ترى عمارتك من الخارج؟**	الإحساس بالرضا والراحة	%٩١	المردود الإيجابي لعمارة السكان هو الرضا والراحة.
		الإحساس بالغربة والقلق	%٩	
٢١	**هل مساحة شقتك مناسبة لعدد أفراد أسرتك؟**	مناسبة جداً	%٨٧	المساحات مناسبة لأغلب الأسر والعائلات.
		مناسبة إلى حد ما	%١٢	
		غير مناسبة	%١	
٢٢	**هل أماكن لعب الأطفال القريبة من سكنك متحقق فيها الآمان وبعيدة عن المخاطر وتكفي إحتياجتهم؟**	نعم متحقق	%٧٨	يتفق قاطني المشروع على أن أماكن لعب الأطفال داخل المشروع متوفرة بدرجة الأمن والآمان، بالإضافة إلى قربها من الوحدات السكنية وبعدها عن المخاطر.
		ليس بالدرجة الكافية	%٢٣	
		غير متحقق	%٠	
٢٣	**هل المسطحات الخضراء والفراغات البينية يستخدمها سكان العمارة؟**	دواماً	%٦٣	يستخدم قاطنوا المشروع المساحات والمسطحات الخضراء للتنزه والإستمتاع بالخضرة والمناظر الطبيعية.
		أحياناً	%٣٠	
		ليس بالضرورة	%٧	
٢٤	**هل يتحقق عنصري الخصوصية والآمان في وحدتك السكنية؟**	نعم متحقق	%٨٧	إتفق المستعملون على تحقق عنصري الخصوصية والآمان بدرجة كبيرة في الوحدات السكنية.
		ليس بالدرجة الكافية	%١٣	
		غير متحقق	%٠	
٢٥	**هل يمكنك فتح شبابيك وحدتك السكنية في أي وقت من اليوم؟**	نعم	%٧٩	توفرت الخصوصية البُعدية.
		لا	%٢١	
٢٦	**هل تسمع أصوات الجيران داخل وحدتك السكنية ؟**	نعم	%٢١	توفرت الخصوصية السمعية.
		لا	%٧٩	
٢٧	**هل أجريت تعديلات داخل وحدتك السكنية؟**	نعم	%٧٣	أدخل أغلب ساكني المشروع بعض التعديلات في التصميم الداخلي للوحدة السكنية سواء بإضافة غرفة أو حذفها.
		لا	%٢٧	

٢٨	**بهو المدخل يكشف الشقة كلها؟**	نعم	%١١	تحجب أغلب التصميمات الداخلية للوحدة بهو المدخل من كشف الجزء الخاص بغرف النوم.
		لا	%٨٩	
١٩	**هل يتم إستقبال الضيوف في غرفة منفصلة؟**	نعم	%٢	يعتبر فراغ الإستقبال هو فراغ الصالون أو الريسبشن الذي يمثل جزء هام من الوحدة.
		لا	%٩٨	
١٩	**لو توفرت لديك القدرة المالية لتغيير سكنك فهل تغيره؟**	نعم	%٥٧	يطمح قاطنوا المشروع في الإرتقاء بمستواهم الإجتماعي والثقافي، ويفضلون الإنتقال داخل نطاق المنطقة.
		لا	%٤٣	
٢٩	**إذا كانت الإجابة بنعم، أين تفضل الإنتقال؟**	داخل المنطقة أيضاً	%٩٣	
		خارج المنطقة	%٧	
٣٠	**ما هي المميزات التي تجدها في وحدتك السكنية؟** – ضع علامة أمام النقاط المتوفرة لديكم.	إعجابي بالمنطقة وإنتمائي لها	%٣٣	تتفاوت المميزات في الوحدات السكنية، والإعجاب بالمنطقة والإنتماء لها، والإحساس بالتفرد والتميز.
		الإحساس بالتفرد والتميز	%٢٥	
		توافر الفراغات شبة العامة	%٢٧	
		القرب من مكان العمل	%١٨	

رابعاً: الإدراك (البنية الذهنية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٣١	**هل منطقتك السكنية مميزة ومختلفة عن المناطق المجاورة؟**	نعم	%٨٩	تميزت المنطقة السكنية بإختلافها عن المناطق المجاورة.
		ليس بالدرجة الكافية	%١١	
		لا	%٠	
٣٢	**هل مداخل ومخارج المنطقة محددة وواضحة؟**	نعم	%٨٧	أغلب مداخل ومخارج المشروع واضحة ومحددة للمستعملين.
		ليس بالدرجة الكافية	%١٣	
		لا	%٠	
٣٣	**هل أسماء الشوارع حول المنطقة وداخلها واضحة؟**	نعم	%٦١	وضوح أسماء الشوارع حول المنطقة.
		ليس بالدرجة الكافية	%٣٩	
		لا	%٠	

٣٤	هل يوجد علامات مميزة أمام المباني المميزة في المربع السكني الخاص بك؟	نعم	٦٤%	توجد علامات مميزة أمام أغلب الوحدات السكنية.
		ليس بالدرجة الكافية	٢٦%	
		لا	١٠%	
٣٥	هل يصل الزائرون إلى سكنك بسهولة؟	نعم	٦٤%	تميزت المنطقة بسهولة الوصول إلى الوحدات السكنية.
		ليس بالدرجة الكافية	٢٦%	
		لا	١٠%	
٣٦	هل عمارتك مشابهة للعمارات السكنية المجاورة؟	نعم	٣٧%	تتشابه واجهات الوحدات السكنية من الخارج إلى حد كبير في مجموعة الفيلات المتصلة، ويقل التشابه في مجموعة الفيلات المنفصلة.
		ليس بالدرجة الكافية	٤٦%	
		لا	١٧%	
٣٧	هل هناك تغير طرأ على شكل العمارة الحالية والعمارة في أصولها الأولى؟	نعم	٣٨%	حدث تغيرات طفيفة طرأت على شكل الواجهة الخارجية للوحدة السكنية.
		تغير طفيف	٤٨%	
		لا	١٤%	
٣٨	هل تشعر بطابع المنطقة والصورة البصرية لها؟	نعم	٣٩%	معظم قاطنوا المشروع يشعرون بطابع المنطقة والصورة البصرية لها.
		ليس بالدرجة الكافية	٤٣%	
		لا	١٨%	

خامساً: السلوك بناء على الإحتياجات (البنية السلوكية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٣٩	هل تستخدم المسطحات الخضراء والفراغات بين الوحدات السكنية داخل المنطقة التي تقيم بها لممارسة الأنشطة؟	نعم	٥٣%	يستخدم أغلب قاطني المشروع المسطحات الخضراء والفراغات البينية بين الوحدات السكنية لممارسة الأنشطة، وبالأخص الأطفال الذين إعتادوا على ممارسة الأنشطة في مثل هذه المسطحات.
		أحياناً	٤٠%	
		لا	٧%	
٤٠	هل كافة أفراد أسرتك تستخدم الفراغات البينة بين العمارات؟	نعم	٥٤%	
		أحياناً	٣٩%	
		لا	٩%	
٤١	هل تمارس اللعب الجماعي في المنطقة؟	نعم	٢٠%	يفضل السكان اللعب الجماعي في المنطقة إن وجد.
		أحياناً	٦٧%	
		لا	١٣%	

٤٢	ما هو مستوى العلاقة بينك وبين جيرانك في المنطقة؟	قوية	٣٤%	تتوسط مستوى العلاقة (الترابط الإجتماعي) بين قاطني المشروع.
		متوسطة	٥٨%	
		ضعيفة	٨%	
٤٣	هل تقوم بشراء إحتياجاتك اليومية والاسبوعية من داخل المنطقة؟	نعم	٧١%	إتفق المستعملين على أن المنطقة توفر لهم الإحتياجات اليومية من خلال الأماكن التجارية الموجودة في المشروع.
		أحياناً	٢٢%	
		لا	٧%	
٤٤	هل تشارك في الأنشطة السياسية بشكل جماعي؟	نعم	٢٤%	يشارك معظم السكان في الأنشطة السياسية بشكل جماعي إن وجدت.
		أحياناً	٤٩%	
		لا	٢٧%	
٤٥	أين تُمارس الإسترخاء الذهني؟	داخل المنزل	٢٦%	تتنوع أماكن الإسترخاء الذهني، في ما بين المنزل والنادي أو الفراغات شبه الخاصة.
		في النادي	١٨%	
		الفراغات شبة العامة داخل المنطقة	٢٣%	
		أخرى	٣٣%	

سادساً: الجماليات العمرانية (البنية التشكيلية) – إختر ما ترونه مناسباً

م	السؤال	الإجابة	النسبة	الملاحظات
٤٦	كيف ترى عنصر التشجير والمسطحات الخضراء في المنطقة؟	جيد جداً	٨٣%	هناك إحساس غالب بالرضا والراحة لعناصر التشجير والمسطحات الخضراء داخل المنطقة.
		جيد	١٧%	
		مقبول	٠%	
		سيئ	٠%	
٤٧	كيف ترى عناصر التشكيل الخارجي لعمارتك؟	جيد جداً	٤٨%	تعتبر عناصر التشكيل للواجهات الخارجية للوحدات السكنية جيدة جداً بالنسبة لقاطني المشروع، بالإضافة إلى تناسب شكل فتحات الشبابيك مع شكل / تصميم الواجهات، كما يرون مواد التشطيب المستخدمة في المشروع بصفة عامة وفي الواجهات بصفة خاصة جيدة بنسبة كبيرة ومناسبة مع تصميمات المشروع.
		جيد	٥٢%	
		مقبول	٠%	
		سيئ	٠%	
٤٨	كيف ترى شكل فتحات الشبابيك؟	جيد جداً	٤٣%	
		جيد	٥٧%	
		مقبول	٠%	
		سيئ	٠%	
٤٩	كيف ترى مواد التشطيب المستخدمة في الواجهات؟	جيد جداً	٢٦%	
		جيد	٤١%	
		مقبول	٣٣%	
		سيئ	٠%	

٥٠	كيف ترى مواد نهو وتشطيب الأسطح والأرضيات؟	جيد جداً	٢٦%	تعتبر مواد النهو والتشطيب جيدة إلى حد كبير بالنسبة للمستعملين.
		جيد	٤١%	
		مقبول	٣٣%	
		سيئ	٠%	
٥١	لو كان لك رأي في إختيار مواد التشطيب المستخدمة في الواجهة فأيهما تفضل؟	دهان	٨%	تتفاوت الأذواق والإختيارات لمواد التشطيب، ويأتي في مقدمتها تفضيل المستعملين لخامات الرخام والحجر فضلاً عن الدهانات التي تأتي بعدهم وغيرها من مواد التشطيب.
		حجر	٣٦%	
		رخام	٣١%	
		أخرى	٢٥%	
٥٢	هل تفضل أن يكون تصميم مدخل عمارتك مميز ومختلف عن الآخرين؟	نعم	٧٤%	يرغب قاطنوا المشروع دائماً في التميز حيث يفضلون أن يكون تصميم مدخل وحدتهم السكنية متميز عن باقي المداخل المجاورة.
		لا	٢٦%	
٤٣	هل لديك المقترحات لتطوير وتحسين المنطقة التي تسكنها؟	نعم	٧٧%	
		لا	٢٣%	

٤-٨-٤ نتائج تطبيق الإستبيان

تم تطبيق الإستبيان الخاص بقاطني مشروع حي الندى، من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية، وأخذ لقطات واقعية للمشروع، ودراسة وتحليل المشروع على الخرائط الخاصة بالموقع والتصميمات المبدئية له، وتأتي نتائج تطبيق الإستبيان مكملة لجداول التفريغ السابقة، لتوضيح وتحليل جوانب العرض التالية الخاصة بعينة الدراسة.

أولاً: الملامح الإجتماعية / البنية الإجتماعية

يتضح أن أغلب قاطني المشروع من محافظتي القاهرة والجيزة، وهم من السكان الجدد في المنطقة، طامحين للمستوى الأفضل بحثاً عن المساحات المناسبة لعدد أفراد الأسرة، حيث يتراوح عدد أفراد الأسرة لعينة الإستبيان من أربعة أفراد للأسرة فأكثر، ويعتبر السكن الأسبق للعينة قريب إلى حد ما من سكنهم الحالي، وقد إنتقلوا للعيش في المنطقة الجديدة بحثاً عن إحتياجاتهم للمستوى الثاني والثالث الذي يشمل منه إحتياجات الخصوصية، الأمن والآمان، الجماليات العمرانية، الهدوء، والإحساس بالتفرد والتميز بالإضافة إلى الإرتقاء بالمستوى الثقافي والإجتماعي. ويمثل قاطني المشروع ملاك للواحدات الخاصة بهم وقليلاً ما نجد مستأجر للوحدة، وهناك الكثير من السكان لهم أقارب إنتقلوا أولاً إلى المنطقة وبعدها إنتقلوا هم إلى المنطقة، وينصحون الأقارب والأصحاب بالإنتقال إلى المنطقة إذا كان لديهم رغبة الإنتقال والسكن في مكان مميز.

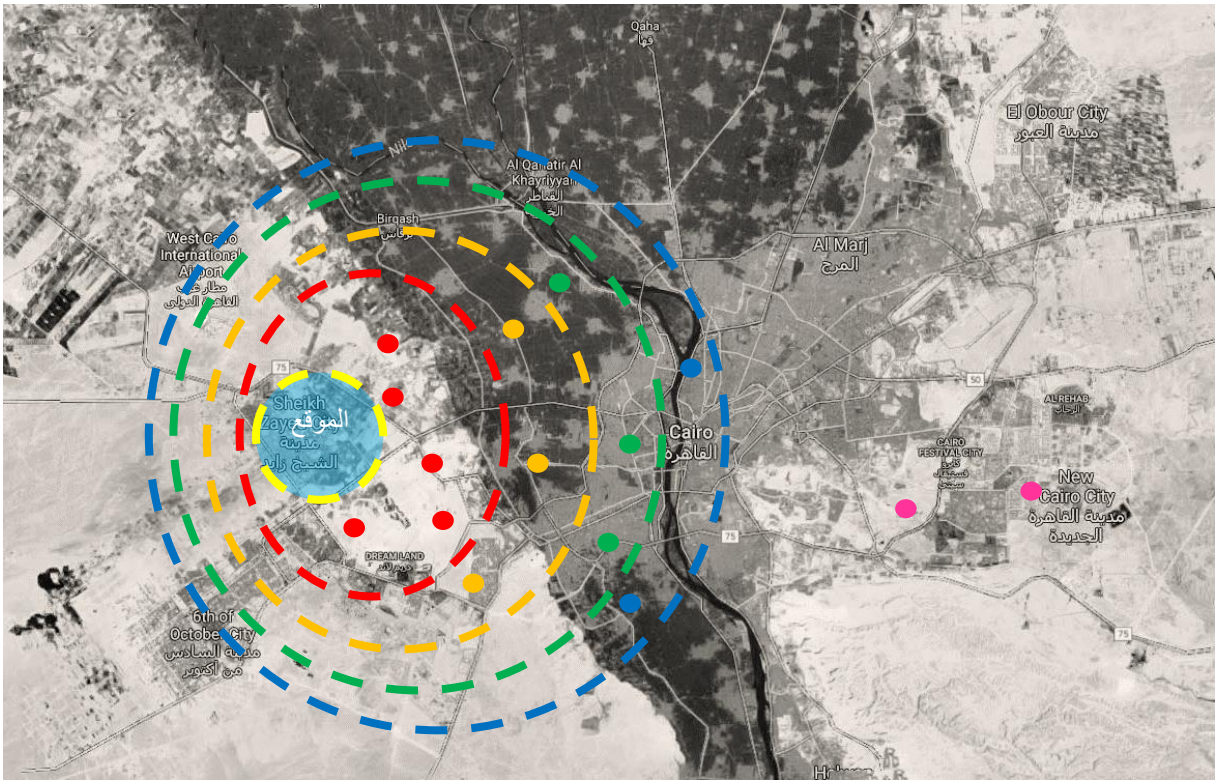

شكل (٤-٧٤) يوضح قُرب السكن الأسبق تدريجياً لأغلب عينة الإستبيان

المصدر: الباحث بإستخدام Google Earth

ثانياً: الملامح الثقافية / البنية الثقافية

يُمثل المستوى التعليمي الجامعي هو المستوى التعليمي الثقافي لكامل عينة الإستبيان، وتتفاوت الإهتمامات الثقافية المتنوعة وإن كان أغلبها إستخدام التكنولوجيا للمعرفة مثل سماع الراديو ومشاهدة التلفاز وإستخدام الإنترنت، وتتنوع الإهتمامات المختلفة لمجالات القراءة الفنية والإجتماعية والسياسية وغيرها من المجالات لمن يفضلونها، ولا يمثل حضور الندوات الثقافية وزيارة المعارض نمطاً سلوكياً بارزاً لدى حياة المستعلمين، وإنما أحياناً هناك من يرغب في زيارة المعارض الفنية المختلفة، وعلى مستوى الأنشطة الترفيهية فالكثير من المستعملين يفضلون الألعاب الجماعية.

ويتضح أن أغلب السكان يهتمون بسياسات الإسكان، حيث ترتبط بالمأوى، والإرتقاء بالبيئة ونوعية الحياة، بحثاً عن حياة أفضل تتوفر لهم فيها أغلب الإحتياجات الإنسانية، ولا يمثل قرب مكان العمل عنصر أساسي في إختيار موقع السكن وإن توفرت الإحتياجات الخاصة بهم، وقد تميزت المنطقة بالإيجابيات المميزة، حيث تتفاوت نسب توفير الكثير من الإحتياجات الإنسانية الهامة، وتأتي في مقدمتها توافر الخصوصية والأمن والآمان، يليهم الإحساس بالجماليات العمرانية وتتوسط الآراء في الإحساس بالتفرد والتميز، ويتوفر في المنطقة المناطق التجارية، والأماكن الترفيهية والمطاعم والكافيهات.

شكل (٤-٧٥) يوضح توافر أغلب الإحتياجات للمستوى الثاني والثالث،
التي تمثل الإيجابيات في المشروع

المصدر: تصوير الباحث

ثالثاً: إرتباط جماعة المستعملين بالمنطقة والسكن / البنية الوظيفية

هناك مردود إيجابي لدى قاطني المشروع، حيث يشعرون بالرضا والراحة لتشكيل الواجهات الخارجية لوحداتهم السكنية، بالإضافة إلى أن أغلبهم يمتلكون المساحات المناسبة لوحدتهم السكنية، والتي قد أدخل معظمهم بعض التعديلات في التصميمات الداخلية للوحدة سواء بإضافة فراغ أو حذفه، وتتنوع أشكال التصميمات الداخلية نظراً لتعدد النماذج، ولكنها تتشابه في تصميمها، لذلك يشعر السكان بزيادة في الخصوصية، ومرونة في إستقبال الضيوف. وإتفق المستعملون على أن عنصري الخصوصية والآمان متحققان بدرجة كبيرة في الوحدات السكنية، بالإضافة إلى توافر الخصوصية البُعدية والسمعية.

ويستخدم قاطنوا المشروع الفراغات البينية والمسطحات الخضراء للتنزه والإستمتاع بالخضرة والمناظر الطبيعية، ويرون أن أماكن لعب الأطفال داخل المشروع متوفرة بدرجة مناسبة من الأمن والآمان. ويتضح أن قاطني المشروع متمسكون بوحداتهم السكنية نظراً لإحساسهم الكبير بالراحة والرضا عن المنطقة، وإن كان لديهم رغبة في الإنتقال فالأفضل لهم الإنتقال بالقرب من المنطقة. حيث تتفاوت المميزات في الوحدات السكنية ويستحوذ الإعجاب بالمنطقة الحيز الأكبر والإنتماء لها وقربها من مكان عملهم.

شكل (٤-٧٦) يوضح المردود الإيجابي لتشكيل ملامح الواجهات الخارجية للوحدات السكنية

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٧٧) يوضح توافر المسطحات الخضراء والفراغات شبه العامة

المصدر: تصوير الباحث

رابعاً: الإدراك / البنية الذهنية

إتفق أغلب المستعملون على أن المنطقة السكنية الخاصة بهم مميزة ومختلفة إلى حد كبير عن المناطق المجاورة، وتعتبر مداخل ومخارج المشروع واضحة ومحددة لهم، وأسماء الشوارع حول المنطقة واضحة إلى حد كبير، وتميزت المنطقة بسهولة الوصول إلى الوحدات السكنية حيث هناك علامات مميزة أمام بعض الوحدات السكنية. وعلى الرغم من تنوع نماذج الوحدات السكنية – نظراً لتنوع المساحات – إلا أن تصميم الواجهات الخارجية للوحدات السكنية تحمل إلى حد كبير نفس ملامح وروح التصميم في مجموعة الفيلات المتصلة، وتختلف نوعاً ما في مجموعة الفيلات المنفصلة، وهناك تغيرات طفيفة طرأت على شكل وملامح الواجهات الخارجية من قِبَل السكان، بعمل تغييرات أو تعديلات في شكل وحدته السكنية من الخارج والتي أثرت على ملامح شكل الواجهات الخارجية، ويشعر معظم قاطني المشروع إلى حد متوسط بطابع المنطقة والصورة البصرية لها.

شكل (٤-٧٨) يوضح بعض العلامات والمباني المميزة

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٧٩) يوضح الإدراك البصري لبعض ملامح عناصر الواجهات الخارجية وما يربطها من فراغات بينية

المصدر: تصوير الباحث

خامساً: السلوك بناء على الإحتياجات / البنية السلوكية

يستخدم قاطني المشروع المسطحات الخضراء والفراغات البينية بين الوحدات السكنية لممارسة الأنشطة، وأيضاً الأطفال الذين إعتادوا على ممارسة الأنشطة الترفيهية في مثل هذه المسطحات، ومعظم السكان يفضلون اللعب الجماعي في المنطقة ويشاركون في الأنشطة السياسية بشكل جماعي إن وجدت، ويتوسط الترابط الإجتماعي ومستوى العلاقة بين قاطني المشروع، وتتعدد أماكن الإسترخاء الذهني ما بين المنزل والنادي أو الفراغات العمرانية شبه الخاصة داخل المشروع، وإتفق معظم السكان على أن المنطقة توفر لهم الإحتياجات اليومية من خلال الأماكن التجارية بالمشروع.

شكل (٤-٨٠) يوضح المسطحات الخضراء، والفراغات البينية شبة الخاصة

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٨١) يوضح المناطق التجارية والترفيهية والإدراية على أطراف المشروع

المصدر: تصوير الباحث

سادساً: الجماليات العمرانية / البنية التشكيلية

هناك إحساس غالب بالرضا والراحة لعناصر التشجير والمسطحات الخضراء داخل المنطقة، وتعتبر عناصر التشكيل للواجهات الخارجية للوحدات السكنية جيدة جداً بالنسبة لعينة الإستبيان، بالإضافة إلى تناسب شكل فتحات الشبابيك مع شكل وتصميم الواجهات، كما يرون أن مواد التشطيب المستخدمة في المشروع بصفة عامة وفي الواجهات بصفة خاصة جيدة بنسبة كبيرة ومناسبة مع تصميمات المشروع، كما أن مواد النهو والتشطيب جيدة إلى حد كبير، وتتفاوت الأذواق والإختيارات لمواد التشطيب، في تفضيل المستعملين لخامات الرخام والحجر فضلاً عن الدهانات التي تأتي بعدهم وغيرها من مواد التشطيب، ويرغب قاطني المشروع دائماً في التميز حيث يفضلون أن يكون تصميم مدخل وحدتهم السكنية مميز ومختلف عن باقي المداخل المجاورة، وأخيراً يمتلك قاطني المشروع المقترحات المميزة لتطوير وتحسين المنطقة التي يعيشون بها.

شكل (٤-٨٢) يوضح أنواع ومستوى النهو والتشطيب

المصدر: تصوير الباحث

شكل (٤-٨٣) يوضح المسطحات الخضراء المطعمة بأنواع الأشجار المختلفة

المصدر: تصوير الباحث

خلاصة الفصل الرابع

تناول الفصل الدراسة التطبيقية للمنهج المقترح بين الإطار والواقع

أهداف الدراسة التطبيقية للمنهج المقترح	التفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين العينة المختارة / المُمَثِّلة	– التعرف على بعض التعاريف والمفاهيم الخاصة بالثقافة والمجتمع من وجهة نظر ورؤية من المصمم المعماري. وصياغة وبلورة مدخل لرصد وتتبع بعض ملامح فكر وتحيزات المصمم المعماري في فترات زمنية متتابعة. – التعرف على ملامح إدراك المصمم المعماري، ومدى وعيه بالأبعاد غير المادية الثقافية والإجتماعية للمجتمعات المحلية المستهدفة. – تتبع رؤية المصمم للعلاقة بينه وبين المستعمل / المجتمعات المستهدفة، وإنعكاس الواقع المحلي في صياغة ملامح تلك العلاقة. والتعرف على أهمية المستعمل بالنسبة للمصمم، وفي أي المراحل التصميمية يظهر دور المستعمل، ومدى واهتمامه بمستويات الإحتياجات الأولية والمميزة للمجتمعات المحلية المستهدفة.
	الحركة إلى المجتمعات المحلية – جماعات المستعملين	– صياغة مدخل رصد وتتبع بعض الملامح الثقافية والإجتماعية للمجتمعات المحلية المستهدفة. ومحاولة رصد وتتبع الخلفيات غير المادية الثقافية والإجتماعية للمجتمعات المحلية المستهدفة، وملامح الأنساق السلوكية للمستعملين تجاه إستعمالهم المنطقة / الفراغ المعماري والعمراني. – رصد وتتبع البنية السلوكية الثقافية والإجتماعية لجماعات المستعملين، من خلال التعرف على الحالة التعليمية والإقتصادية لجماعة المستعملين، وتأثير الأنساق السلوكية على التذوق والتقييم، والإتجاهات الفكرية المرتبطة بعملية البناء. – صياغة المستعمل لأولوياته وإحتياجاته الإنسانية، وإحاطته بالنتاج المعماري والعمراني، من خلال الرأي والتقييم لأعمال بعض المصممين المعماريين.
	تناول العمل المعماري العمراني	– صياغة منهج لرصد بعض ملامح واقع العمارة والعمران المحلي، من خلال عرض بعض الأعمال المعمارية للمصممين (الفراغات العمرانية، وما يرتبط بها من الأبنية). – تحليل الجوانب المادية العمرانية، وغير المادية لهذه الأعمال المعمارية، لدراسة مدى ملاءمة مقترحات المنتج المعماري والعمراني للمجتمعات المحلية المستهدفة. – عرض وتركيز للنتاج المعماري والعمراني، بإعتباره السياق المباشر وأرضية التفاعل المشتركة لتتبع العلاقة بين المصمم والمستعمل / المجتمعات المستهدفة. – الإحاطة بمفاهيم فكر وتحيزات المصمم وخلفيته المعرفية وتفضيلاته بشأن العمارة والعمران، ومفرداتها، وتشكيلات البيئة الخارجية والفراغات العمرانية. – محاولة رصد وتوثيق مردود المنتج المعماري والعمراني عند جماعة المستعملين (من التدخلات، التغييرات والإضافات) على المنتج. – التعرف على أوجه التوافق والتباين بين الفراغات العمرانية وما يرتبط بها من الأبنية (المشروعات السكنية)، على عدة مستويات هي المصمم، جماعات المستعملين، والمفردات والأنساق.

عناصر التصميم للمنهج المقترح	التحليلات العمرانية	– يتم تحليل الجوانب العمرانية على مستوى المنطقة / الفراغ العمراني وما يرتبط به من الأبنية، وذلك عن طريق الرفع الميداني، وتحليل بعض الجوانب الرئيسية من خلال الرصد والتتبع والملاحظة للعمل الميداني، ودراسات الرفع الميداني ودراسات الواجهات ودراسات النطاق الحميم.
	التحليلات غير العمرانية	**عناصر تصميم صحيفة الإستبيان، بالتفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين** – المعلومات الديموجرافية. – الملامح الثقافية / البنية الثقافية. – المفاهيم الرئيسية الحاكمة في شأن السياق / الإطار النظري. – الواقع المحلي وتأثيره على النتاج المعماري والعمراني. – الملامح الإجتماعية . – التفضيلات المعمارية من معماريين ونتاجات معمارية وعمرانية. – ملامح العلاقة بين رؤى المصمم وخلفيات المستعمل. – بعض الإتفاقات والإختلافات.
		عناصر تصميم صحيفة الإستبيان، بالتفاعل مع جماعات المستعملين – المعلومات الديموجرافية. – الملامح الثقافية / البنية الثقافية. – الإدراك / البنية الذهنية. – القيم الجمالية / البنية التشكيلية. – الملامح الإجتماعية. – إرتباط جماعة المستعملين بالمنطقة. – السلوك بناء على الإحتياجات.
		عناصر تصميم صحيفة الإستبيان، بتناول بعض الأعمال المعمارية – الخلفية التصميمية للمشروع / البنية الفكرية. – ملامح تأثير الجوانب المادية وغير المادية.
تطبيق المنهج المقترح	التفاعل مع مجموعة المصممين	– يأتي تطبيق المنهج المقترح للمصممين من خلال الإستبيان الخاص بالتفاعل مع مجموعة المصممين المعماريين الأكاديميين، والذي تم تقسيمه إلى فئات عمرية ترتبط بمرونة الأجيال والأحداث السياسية، بداية من النصف الثاني من القرن العشرين وحتى مطلع القرن الحالي.
	المشروعات السكنية والمجتمعات المستهدفة	– يأتي تطبيق المنهجين الثاني والثالث الخاصان بإستبيانات المشروعات والمجتمعات المستهدفة، من خلال إستخدام أدوات المقابلة الشخصية واللقاءات المباشرة والإستبيان المرن مفتوح النهاية، بالإضافة إلى أخذ لقطات واقعية للمشروعات، ودراسة تحليل كل مشروع بإستخدام الخرائط والتصميمات المبدئية لكل منهم. والتي تتضمن المشروعات التالية: – حالة الدراسة الأولي، مشروع "حي الندى" – الشيخ زايد. – حالة الدراسة الثانية، مشروع "ريتاج سيتي" – القاهرة الجديدة. – حالة الدراسة الثالثة، مشروع "بيل إير" – الشيخ زايد.

مراجع الفصل الرابع

- بيان المشروعات لحالة الدراسة الأولي، مشروع "حي الندى" – الشيخ زايد.
  - **مكتب التصميمات المعمارية "مجموعة العمارة والعمران"، الخاص بالدكتور "هشام عمرو بهجت"، والدكتور "أحمد فهيم".**
- بيان المشروعات لحالة الدراسة الثانية، مشروع "ريتاج سيتي" – القاهرة الجديدة.
  - **مكتب الإستشاري "راك للإستشارات الهندسية"، الخاص بالدكتور "رضا عبدالله".**
- بيان المشروعات لحالة الدراسة الثالثة، مشروع "بيل إير"– الشيخ زايد.
  - **مكتب "العمارة والتخطيط"، الخاص بالدكتور "طارق عبداللطيف أبو العطا"، وقام بالتصميم المعماري للمشروع الدكتور "تامر عبدالعزيز مفتاح".**
- هيئة المجتمعات العمرانية، ٢٠١٦.

- WWW.GOOGLE.COM
- WWW.GOOGLE-EARTH.COM
- Www.Fnrtop.Com, 2016.

الخاتمة / النتائج والتوصيات والدراسات المستقبلية

نتائج مخرجات الإطار النظري

نتائج مخرجات الفصل الأول
عن الثقافة والمجتمع والمحتوى المادي

نتائج مخرجات الفصل الثاني
فكر المصمم وإدراك المستعمل

نتائج مخرجات الإطار التطبيقي

نتائج مخرجات الفصل الثالث
الإطار العام لتتبع العلاقة بين المصمم والمجتمعات

نتائج مخرجات الفصل الرابع
الدراسة التطبيقية للمنهج المقترح بين الإطار والواقع

النتائج

تناولت الدراسة البحثية العلاقة بين المصمم المعماري والمجتمعات العمرانية / جماعات المستعملين مع ذكر خاص للجوانب غير المادية الثقافية والإجتماعية والإحتياجات الإنسانية، بغرض محاولة صياغة وبلورة منهج لتتبع مؤشرات فكر وتحيزات المصمم وأولوياته، ومنهج آخر لتتبع الخلفيات غير المادية لدى المجتمعات العمرانية، ولمعرفة مستويات الإحتياجات المتنوعة، ومدى الإحتياج لكل مستوى، في إطار هذا البناء تم إقتراح ثلاثة مناهج متتالية، تجمع طرفي العلاقة في أرضية تفاعل مشتركة، حيث عرض المنهج الأول التفاعل مع مجموعة من المصممين المعماريين الأكاديميين وتضمن صياغة مدخل لتتبع فكر وتحيزات المصمم المعماري، ومعرفة خلفيته الثقافية والإجتماعية ومدى تأثيرها على النتاج المادي، وعرض المنهج الثاني وتضمن الحركة إلى المجتمعات المحلية المستهدفة، وصياغة مدخل لتتبع خلفيات وتحيزات المستعمل، ومعرفة مدى إدراكه وتفاعله مع النتاج المادي المعماري والعمراني. وعرض المنهج الثالث من خلال تناوله لبعض الأعمال المعمارية، لصياغة مدخل لتتبع بعض المشروعات العمرانية للتجمعات السكنية، لمجموعة من المصممين المعماريين الأكاديميمن في فترات متتابعة.

وتنقسم نتائج الدراسة البحثية إلى جزئين، يتضمن الجزء الأول نتائج مخرجات الإطار النظري للفصلين الأول، "عن الثقافة والمجتمع والمحتوى المادي"، والثاني، "فكر المصمم وإدراك المستعمل"، ويتضمن الجزء الثاني الإطار التطبيقي للفصلين الثالث، "الإطار العام لتتبع العلاقة بين المصمم والمجتمعات"، والرابع، "الدراسة التطبيقية – المنهج المقترح بين الإطار والواقع"، وينتهي البحث بتركيز الدراسات المستقبلية المقترحة لإستكمال محاور البحث.

أولاً: نتائج مخرجات الإطار النظري

جاءت نتائج مخرجات الإطار النظري متمثلة في جزئين، حيث يتضمن الجزء الأول التعاريف والمفاهيم الحاكمة للعلاقات التبادلية بين الثقافة والمجتمع والمحتوى المادي، والتعرف على مستويات وقطاعات الثقافة، والمجتمعات المحلية، وأنواع البيئات المادية وعناصر تشكيلها، تمهيد للجزء الثاني الذي يتضمن العلاقة التبادلية بين فكر وتحيزات المصمم، وإدراك الجماعة وإحتياجاتهم، وتأثير كل منهما على النتاج المادي المعماري والعمراني، وكذا التعرف على دور المصمم في المجتمع وعوامل التأثير على شخصيته، والمستويات المختلفة للإحتياجات الإنسانية للجماعة.

- **النتائج الخاصة بالجزئية الأولى "عن الثقافة والمجتمع والمحتوى المادي"**

أشارت الجزئية الأولى إلى تنوع البيئات الثقافية، الإجتماعية، والعمرانية، وإختلاف المؤشرات الخاصة بكل بيئة، وذلك من خلال التعرف على المفاهيم والتعاريف الحاكمة لكل بيئة، والذي يتخللها الجوانب المادية وغير المادية التي تؤثر على العلاقة التبادلية بين المصمم والجماعة. وتتلخص النتائج فيما يلي:

- تعددت تعريفات ومفاهيم الثقافة، ولكن هناك إتفاق مرن على أن الثقافة هي من صنع الإنسان وما قام به من جهد وفكر ونشاط ليسد به النقص في طبيعته الأولى وحاجاته في بيئته، وأن الثقافة ليست الإنسان المتعلم الذي يقرأ في علوم مختلفة كالفن والآداب والسياسة، وإنما هي الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار مجتمعي مكون من مجموعة من الأفراد، وهذه المنظومة تُشكل البيئة الثقافية التي تتكون بناء على بعض الأفعال الإجتماعية التي تتمثل في الأنشطة المختلفة التي يمارسها الفرد في حياته العامة، بالإضافة إلى تنوع مستويات الإحتياجات الخاصة بكل فرد، ليحدث تفاعل بين أفراد المجتمع والتي تُمثل القيم والعادات والأعراف التي ينتجها مجموعة الأفراد في مرحلة زمنية معينة وممتدة، وهي مجموع السمات الروحية والمادية والعاطفية التي تميز مجتمع بعينه أو فئة إجتماعية بعينها.
- إتضح أن هناك إتفاق مرن بين المصممين على أن الثقافة هي مجموع من القيم المشتقة من مرجعيات وثوابت دينية أو تراثية متمثلة في المجتمع بسبب أصولها الثابتة المشكلة لكيان المجتمع، والمجتمع هو مجموعة من الأفراد لهم عادات وثقافات وإحتياجات ثقافية واحدة، يجمعهم موقع جغرافي واحد ويربطهم علاقات نفعية واحدة، وأشار آخرون على أن الثقافة هي تثبيت الهوية والمكان والزمان والإنسان، والمجتمع يعبر عن مجموعة معينة من الأفراد تعمل على بقاء ثقافة معينة. وقد تعرض المصممين لمفهوم الثقافة والمجتمع إلى حد كبير على المستوى الأكاديمي، أما على المستوى المهني فيتعرضون له في بعض الأحيان في عمليات التصميم، وإتفقوا أيضاً على أن العلاقة بين ثقافة المجتمع والفكر المعماري هي علاقة وثيقة، بينما تباينت وجهات النظر في توسط العلاقة بين الثقافة والعمل المعماري من واقع خبرتهم المهنية.

- إتفقت الآراء على أن المجتمع يعتبر مصطلح يشير إلى مجموعة من التنظيمات والأفعال الإجتماعية، والتي من خلالها يعيش أفراد المجتمع تربطهم مصالح مشتركة في إطار نسق منظم والذي يتأثر بالقيم الثقافية والإجتماعية والإقتصادية المكتسبة أو الموروثة خلال تفاعل أفراد المجتمع مع بعضهم البعض.
  - البيئة الإجتماعية هي جزء من البيئة الشاملة التي تتكون من الأفراد والجماعات ولهم تفاعلاتهم وتعاملاتهم الإجتماعية كمجتمع مُظَاهِر للمجتمعات الأخرى، وهناك لغة ومعاني ومفاهيم وأهداف تعمل على وحدة الأهالي ليشعرون بالأهداف والأغراض العامة والإنتماء لمجتمعهم، وهذه المشاعر تجعلهم مجتمعاً محلياً يساعد على إيجاد إتصالات وعلاقات فعالة.
  - المحيط الإجتماعي يعرف بأنه المحيط الذي لا يشمل فقط وجود الأفراد سواء وجود حقيقي، تخيلي أو رمزي، ولكنه يشمل كذلك التفاعلات والقواعد غير المكتوبة بين الأفراد التي تحكم كيفية ارتباطهم ببعضهم البعض، والنمط الإجتماعي هو الجماعة من الناس التي تشترك في سلوكيات كل إقتصادي وبناء إجتماعي ونظم ونطاق جغرافي متجانس، وتنقسم الأنماط الإجتماعية إلى (بدوية – ريفية – حضرية).
- تعتبر العمارة والتصميم المعماري هي تشكيلات فنية وإبداعية، وعملية التصميم نفسها تحتاج إلى قدر كبير من الإبداع والتفرد، ويجب أن يكون العاملين بهذا المجال مدركين لهذه الحقيقة، وتعتبر العمارة أهم مكونات العمران حيث أنها التعبير الفراغي لإحتياجات المستعملين، وهي أيضاً ذلك الجهد والعمل المتقن المركب الملامح والتفاصيل للوصول إلى التعبيرات الأوفق والتشكيلات المثلى لإحتواء الوظائف والأنشطة والإستجابة لمتطلبات الأفراد المادية والثقافية.
- يوجد منظورين للعمران أحدهما نتيجة تفاعل ذكاء الإنسان مع البيئة الطبيعية في إستيفاء حاجاته المادية والروحية، والآخر وسيلة / أداه المجتمع ووسيلته لصياغة وتجديد معارفه ومفاهيمه الأساسية وشحذ طاقات أفراده الإبداعية، ويمكن تعريف البيئة المادية العمرانية على أنها ذلك المحيط الذي يشمل التفاعلات الثقافية والإجتماعية داخل بيئة مادية سواء مشيدة أو طبيعية.
  - يمكن تصنيف البيئة العمرانية من حيث القوى المُشكّلة للعمران إلى صنفين هما البيئة العمرانية التقليدية أو الشعبية، والبيئة العمرانية المخططة، وتنقسم محددات تشكيل البيئة إلى محددات مادية تشمل (الطبيعة – الموقع – التضاريس – المناخ)، ومحددات غير مادية تشمل المحددات (الثقافية – الإجتماعية – السياسية – الإقتصادية).
- الثقافة والمجتمع شيئان متلازمان ويتصلان ببعضهما البعض عن طريق الأفراد الذين يشكلون همزة الوصل بينهما، والثقافة هي التي تحدد رواسم العلاقات في المجتمع وهي التي تشكل الإطار الحاكم للسلوك، كما أن المجتمع هو الوعاء الذي تكتسب الثقافة من خلاله. والمجتمع يؤثر بدرجة كبيرة على السلوك من خلال التمثيل لمستويات الثقافة فيه، وللثقافة تأثير على المجتمعات وسلوك الأفراد

والمتمثلة في الأنماط الثقافية، وتختلف الثقافة الإجتماعية بإختلاف المجتمعات ولا توجد ثقافة أفضل من أخرى ولكن كل ثقافة تتميز عن غيرها.

- إرتباط العمارة بالثقافة ليس إرتباطاً وجدانياً أو معنوياً ولكنه كذلك إرتباط عضوى، ففيها يعيش الإنسان بجسمه ووجدانه معاً، والثقافة والعمران تجمعهما علاقة تبادلية ذات إتجاهين، فالثقافة من أهم عناصر صياغة وتشكيل العمران، كما أن العمران يساهم في تحديد ملامح المجتمع الثقافية. والعمران هو أداة لتنمية المجتمع وإنعكاس القيم والملامح الخاصة بمجتمع بعينه، وهو الإطار المادي الذي يحتوي مجموعة الأنشطة والعلاقات الإجتماعية ويسمح لها بالنمو والتبلور، والتي تؤثر على الأنساق السلوكية لأفراد المجتمع.

- **النتائج الخاصة بالجزئية الثانية "فكر المصمم وإدراك المستعمل"**

أشارت الجزئية الثانية إلى العلاقة التبادلية بين المصمم والمجتمعات في الأبعاد المادية وغير المادية من فكر وتحيزات المصمم، وتأثير تلك الأبعاد على عوامل الإدراك والتلقي عند جماعات المستعملين، بالإضافة إلى توضيح ملامح وخلفيات المستعمل الثقافية والإجتماعية. وتتلخص النتائج فيما يلي:

- يعتبر المصمم المعماري فنان ومبدع و لديه القدرة على الإستنباط والإنجاز وحماية وتحقيق أفكاره ويسعى دائماً لكسر كل القيود التي تقيد فكره وحركاته الإبداعية، وله دور الأساسي في قيادة فريق العمل بحيث يُنسق ويجمع كل المتخصصين والخبراء في المجالات المختلفة، التي تخدم عملية البناء سواء على المستوى المعماري أو العمراني ليصبح المعماري القائد و"المايسترو" الموزع لأدوار فريقه في العمل. ويعتبر المصمم المعماري هو الممكن والمخطط، ويقدم للمستعمل الفرصة للإشتراك في التصميم والتعبير عن أفكاره ورغباته وإحتياجاته، ومن ثم تفهم إحتياجات المجتمع وصياغة وبلورة أفكاره إلى أن تتصهر داخل الإمكانات الفردية أو الجماعية للناس بحيث يكون المنتج المعماري والعمراني عبارة عن نتاج التنظيم المحلي بأيدي أصحابه.
  - تتأثر تكوين شخصية المصمم المعماري عموماً بعدة عوامل، والتي تؤثر على مدى الفترة الزمنية التي قد تمتد لتشمل حياته كلها، وهذه العوامل قد تتزامن مع بعضها لتؤثر في نضج شخصيته، ومن أهمها (طبيعة النشأة – التكوين النفسي – السياق والبيئة غير المادية – العلوم والمعارف – التجارب التصميمية – القيم الفكرية).
- الفرد / المستعمل كجزء من الجماعة والمجتمع يتأثر ويؤثر بالأنساق القيمية وكجزء من المجتمع يتأثر بالثقافة العامة ويتفق مع النسق القيمي وقد يتفاوت في سلوكياته وإتجاهاته القيمية نتيجة تفاوت الأنساق القيمية المختلفة.

- يمكن تحديد مدى تأثير خلفية المستعمل الثقافية والإجتماعية على مستوى التلقي والإدراك عنده من خلال مجموعة عناصر أهمها (العمر – ثقافة الشخص ومستوى تعليمه – الحواس – الحالة النفسية – العامل الطبقي – نمط الشخصية – الذاكرة البصرية – الخيال – الخبرة والتجربة).
- يمكن التعرف على تأثير خلفية المستعمل الثقافية والإجتماعية على مستوى تلقيه وإدراكه في المجتمع من خلال مجموعة عناصر أهمها (الثقافة – التدرج الطبقي – النمط الإستهلاكي في السلوك – التواصل مع الآخر).

- يشترك المصمم المعماري والمستعمل بوجه عام في الجذور الثقافية والملامح الإجتماعية، إلا أن إنفتاح المصمم على الثقافات المختلفة وإختلاف الأنماط الثقافية والأنساق والقيم غير المادية أدى إلى ظهور مجموعة من النتاجات المعمارية المتأثرة بفلسفة وثقافات بيئات أخرى.
- المنتج البنائي عبارة عن نتاج لمراحل تصميمية متتالية ذات حلقات مترابطة متكاملة تسعى لبناء الفكر المعماري، وتتلاحم فيها القيم والملامح الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية للمجتمع مع القيم والأبعاد التقنية والفنية للمصمم المعماري. وتعتبر المشاركة في عمليات التصميم لها أهمية خاصة كمنظومة أو مدخل للتغيير والتحول الإجتماعي، الثقافي والسلوكي.
- يتغير مفهوم الإحتياج بتغير الزمان، وليس هو الذي يؤثر وحده على إختلاف الإحتياجات بين أفراد المجتمع، وإنما هناك بعض العوامل المؤثرة على إحتياجات جماعات المستعملين التي يُمكن أخذها في عين الإعتبار عند التصميم هي (مستوى التعليم الثقافي – الحالة الإجتماعية – الحالة المهنية – المراحل العمرية – العادات والتقاليد – الدخل الإقتصادي)، وتنقسم الإحتياجات إلى الإحتياجات المادية / الطبيعية مثل (الجوع – العطش – الحياة – الصحة – النمو)، والإحتياجات غير المادية مثل (الأمن والآمان – الخصوصية – العلاقات الإجتماعية – شعور الإنتماء – الحيازة والملكية – الشعور بالذات والإحترام – المعرفة والفهم والإدراك – الجماليات العمرانية).
- تختلف الإحتياجات من فرد أو مجتمع لآخر، وتختلف الإحتياجات للفرد نفسه عبر الزمن بتغير الظروف والمكان، لذلك يمكن القول بأن الإحتياجات مفهوم ديناميكي ونسبي ترتبط نوعيته بالزمان والمكان، ويعتبر "رابورتRAPOPORT" من أوائل من إهتم بتقسيم الإحتياجات الأساسية الإنسانية وقد قسم الإحتياجات إلى ثلاث مستويات هي (الإحتياجات الفسيولوجية الطبيعية – الإحتياجات الوظيفية – الإحتياجات الثقافية الإجتماعية والنفسية)، و قام "ماسلوMASLOW" بتقسيم مشابه لنموذج "رابورتRAPOPORT" فوضع الإحتياجات الفسيولوجية والوظيفية في القاعدة وباقي الأقسام المتصاعدة في التدرج الهرمي متصلة أكثر بالإحتياجات الإجتماعية الثقافية. وإتجه "ألدرفرALDERFER" إلى تقسيم الإحتياجات إلى ثلاثة مستويات تدريجية هي (إحتياجات التواجد – إحتياجات الإتصال – إحتياجات النمو).

ثانياً: نتائج مخرجات الإطار التطبيقي

جاءت نتائج مخرجات الإطار التطبيقي متمثلة في منظورين مادي وآخر غير مادي، حيث تشمل الجوانب المادية العمرانية، الأبنية ومحيطها، الفراغات العمرانية والخدمات والمرافق، بالإضافة إلى الإحتياجات المادية، وتشمل الجوانب غير المادية، الخلفيات غير المادية، الثقافية والإجتماعية للمصمم والمجتمعات، بالإضافة إلى المستويات المختلفة للإحتياجات غير المادية، ويُمكن تركيز أهم نتائج العمل التطبيقي على النحو التالي:

- **نتائج الإطار التطبيقي الخاص بالمصممين المعماريين**

- **ثقافة المصمم والمستعمل:** تساوت رؤية المصممين في شأن نوعية ومستوى الثقافة بين المصمم والمستعمل، وأشارت الأغلبية إلى وجود صعوبة في التفاعل بين المصمم والمستعمل من خلال تلقي الأخير لرسائل المصمم، وهناك إتفاق مرن على توضيح ملامح دور المصمم المعماري في المجتمع، وذلك من خلال دوره في توفير الفراغات والبيئة المناسبة وظيفياً وإقتصادياً وإجتماعياً الملائمة لمستوى المستخدمين، مع الإرتقاء بعناصر ومفردات تلك الفراغات للمستوى الثقافي للمستعمل، وتحقيق الإستدامة والهوية والإحتياجات الخاصة للمستعملين. ويرى آخرون أن دور المصمم هو تشكيل البيئة والمجتمع بما يتناسب مع إحتياجات الأفراد، والتعبير عن الثقافة السائدة في المجتمع من خلال الأعمال المعمارية لكونها مرآة المجتمع.
- **دور المستعمل:** يرى أغلب المصممين أن المستعمل هو الفرد الأساسي (الفاعل) المستهدف من التصميم الذي يقوم به المعماري ودوره هو الإستيعاب الجيد للمشروع وللفراغات المعمارية بإعتباره المستخدم النهائي للتصميم، مع أهمية أن يقوم المعماري بإقناع المستخدم بالمنتج والعمل المعماري. المستعمل هو المجتمع المحلي، ودوره أن يشارك في عمليات التصميم منذ بداية المشروع، فهو محور عملية التصميم، ويتغير المستعمل حسب الفئة المستهدفة. و تختلف ثقافات المستعمل طبقاً لموقع وظروف المشروع، والمطور والمستثمر والموقع المُختار، وتتنوع الثقافة في الواقع المحلي حسب البعد الإقتصادي والمستوى المعيشي للفرد، ويلاحظ البعض أن المجتمع المحلي مجتمع سطحي يعتمد على الشكليات، وخلفيته الثقافية ضعيفة ومحدودة، ويظهر المستعمل في المراحل الأولى من تحديد شكل ملامح وعناصر المشروع، أي مرحلة إعداد البرنامج الخاص بمتطلباته الوظيفية، والإختيار من البدائل المختلفة التي يطرحها المصمم المعماري، ويرى آخرون أن المستعمل لا يظهر في كل مراحل التصميم.
- **الأرضية المشتركة بين المصمم والمستعمل:** يرى المصممون أنه يمكن إيجاد أرضية تفاعل مشتركة تدعم العلاقة بين المصمم والمستعمل للوصول إلى حد الرضا أو القبول المتبادل لكل من فكر المصمم وإحتياج المستعمل، وذلك قبل البدء في التصميم يجب عمل دراسة محددة وواضحة

لثقافة الأفراد التي يتم التصميم لهم، ومن ثم دراسة إحتياجاتهم، وكيفية الإرتقاء بهم أثناء عملية التصميم، بالإضافة إلى الموازنة بين ثقافة المعماري وثوابته وما لديه، مع مستوى الميول الثقافية والقدرة الإستيعابية للمستعمل، والتي تأتي عن طريق تفاعل المعماري مع المجتمع المحلي وعرضه لتوجهاته وتحيزاته، من خلال لغة الحوار والمقابلات المباشرة، والشرح على نماذج وأمثلة واضحة المعالم، ودوام الجلسات واللقاءات الخاصة المتتابعة في كل مراحل التصميم.

- **عملية التصميم:** إتفق المصممون على مفهوم عملية التصميم، وكونه عملية الوصول إلى الحل الأمثل، ويرى البعض أن مفهوم المدخل التصميمي يعني التوجه المرتبط بالمكان والزمان وإستقراء مرجعيات الجماعة، وأنه توجه قائم على إستحداث قيم وأشكال جديدة مضافة إلى الخزين القائم، الذي يجعله في تغير ديناميكي مستمر.
  - وقد تباينت التأثيرات – في بعض الفترات المتغيرة – على المداخل والفكر التصميمي للمصممين المعماريين ثقافياً وسياسياً وإجتماعياً، وإختلفت التوجهات الفكرية بين المصممين المؤثرة على نتاجهم المعماري.
  - وإتفق المصممون على أهمية المستعمل وتلبية إحتياجاته المميزة ووضعها في المرتبة الأولى بصرف النظر عن أي إعتبارات أخرى، بالإضافة إلى ضرورة عمل التحليلات والدراسات غير المادية الإجتماعية والثقافية عن المستعمل قبل البدء في عمليات التصميم.
- **المستعمل في العمل الإبداعي:** إتفقت وجهات النظر على أن للمستعمل مكان في العمل الإبداعي المعماري، بالإضافة إلى أهمية تتبع المرجعيات والتفضيلات الجمالية لديه
  - وإتفق الطرح على أن هناك تجاهل متعمد من المصمم لدور وأهمية المستعمل.
  - وكادت أن تتساوى الآراء من حيث المردود كون النتاج المعماري في بعض الأحيان هو مجرد محاولات فردية من جانب المصمم تعكس تحيزاته وأفكاره. وإنقسمت الآراء بشأن العلاقة بين محدودية الموارد والمنتج المعماري العمراني.
  - وتبيانت الآراء بشأن وجود ثقافة مشتركة بين المصمم والمجتمع من عدمها.

- **نتائج الإطار التطبيقي الخاص بجماعة المستعملين**

- تؤثر الإحتياجات الخاصة بكل للمستعمل على القرارات التصميمية الخاصة بوحدته السكنية.تختلف مستويات الإحتياجات الأساسية والإنسانية ، وتتغير للفرد الواحد بتغير الزمان والمكان وفقاً لنُسقه وقِيمه الثقافية والإجتماعية، وتُصنف الإحتياجات الأساسية لجماعة للمجتمعات العمرانية إلى ثلاث مستويات هي:
  - الإحتياجات الطبيعية وهي محددة بوجه عام.
  - الإحتياجات الوظيفية وهي أقل سهولة في القياس.
  - الإحتياجات الثقافية الإجتماعية وهي صعبة القياس.

- تسعى المجتمعات العمرانية ذات الدخول الإقتصادية المرتفعة إلى العيش في المناطق الجديدة بحثاً عن تلبية إحتياجاتهم للمستويين الثاني والثالث الذي يشمل إحتياجات (الخصوصية، الأمن والآمان، الجماليات العمرانية، الهدوء، والإحساس بالتفرد والتميز) بالإضافة إلى الإرتقاء بالمستوى الثقافي والإجتماعي.
  - لا تمثل الأنشطة الثقافية بوجه عام نمطاً سلوكياً بارزاً في حياة المستعلمين، وعلى مستوى الأنشطة الترفيهية، تُفَضل غالبية المستعملين الألعاب الجماعية.
- تهتم المجتمعات بسياسات الإسكان القريبة، حيث ترتبط بالمأوى، والإرتقاء بالبيئة ونوعية الحياة، بحثاً عن حياة أفضل تتوفر لهم فيها أغلب الإحتياجات الإنسانية.
  - ويمثل قرب مكان العمل عنصر شبه أساسي في إختيار موقع السكن وإن توفرت الإحتياجات الخاصة بهم.
  - وقد تميزت التجمعات السكنية الجديدة لذوي الدخول المرتفعة بالإيجابيات المميزة، حيث تفاوتت نسب توفير الإحتياجات الإنسانية الهامة، يأتي في مقدمتها توافر الخصوصية والأمن والآمان، يليهم الإحساس بالجماليات العمرانية والهوية والطابع للمنطقة، وتتوسط الآراء في الإحساس بالتفرد والتميز، لذلك يشعر السكان بزيادة في الخصوصية، ومرونة في إستقبال الضيوف الزائرين. ويعتبر عنصري الخصوصية والآمان متحققان بدرجة كبيرة في الوحدات السكنية، بالإضافة إلى توافر الخصوصية البُعدية والسمعية.
- هناك مردود إيجابي لدى المجتمعات ذات الدخول المرتفعة، حيث يشعرون بالرضا والراحة لتشكيل الواجهات الخارجية لوحداتهم السكنية، بالإضافة إلى أن أغلبهم يمتلكون المساحات المناسبة بوحدتهم السكنية، ينعكس ذلك في محدودية التغيرات والتدخلات التي طرأت على الواجهات.
- يستخدم السكان المساحات والمسطحات الخضراء للتنزه والإستمتاع بالخضرة والمناظر الطبيعية، ويرون أن أماكن لعب الأطفال يجب أن تتوفر في المشروعات السكنية، وأن تتمتع بدرجة كبيرة من الأمن والآمان.
- تكمن أهمية المشاركة أو التواصل والتفاعل بين المصمم والمستعمل في أنها تساعد على زيادة ودعم تلك العلاقة الخاصة، للإرتقاء بالوضع الثقافي والإجتماعي والخلفية السلوكية للمستعمل، كتعزيز روابط الصلة بين قطبي العملية التصميمية.

التوصيات والدراسات المستقبلية

في إطار ما تناوله البحث في شأن العلاقة بين المصمم المعماري والعمران، والمستعمل أو جماعة المستعملين، ووعي إهتمام المصمم، بإعتباره المسئول عن القرارات التصميمية والتشكيلية والمعالجات

المعمارية والعمرانية، بملامح وإحتياجات الجماعات المستهدفة (المستعمل / جماعة المستعملين)، وإنعكاس ذلك على في قراراته التصميمية.

وعلى مستوى آخر مردود تلك القرارات التصميمية التشكيلية، لدى جماعات المستعملين للمنتج المعماري العمراني، وتقييمه له، ومدى إستيفائها لإحتياجاته المادية والمعنوية – وما طرحه البحث في شأن البيئة المشيدة بوجه عام والمنتج المعماري العمراني، والفراغات العمرانية الخارجية، كمجالات تسمح بتتبع العلاقة بين المصمم والمجتمعات المستهدفة – يمكن طرح توصيتين وأربعة محاور للدراسات المستقبلية، في مجال إهتمام البحث ومحاوره وأهدافه.

التوصيتان

١- التأكيد على أهمية، وعي المصمم وقبوله بدور المستعمل وجماعات المستعملين (الجماعات المستهدفة) في عمليات التنمية العمرانية بوجه عام، والمشروعات السكنية على وجه الخصوص، مما يتطلب من الجهات وثيقة الصلة (المؤسسات الرسمية العامة، والمطورين العمرانيين وغيرهم) – مراجعة وتدقيق برامج التنمية، والمحددات التصميمية، ومعايير تقييم المشروعات ومكوناتها.

٢- تطوير مسئوليات التحكم في العمران – بحيث تتجاوز مراقبة المخالفات أو تجاوزات المجتمعات المحلية، التي تتضمن تدخلات وإضافات المستعملين، بحيث تسمح لجماعة المستعملين بالرجوع إليها، وطرح مقترحاتهم لتنمية الوحدات السكنية، التي تتطلب تعديل الداخل والواجهات، وتمتد إلى الفراغات الخارجية – لإستيفاء إحتياجاتهم – وتوفير الدعم الفني لهم، وبما يسهم في المحافظة على البيئة العمرانية، والإستفادة من إمكانات جماعة المستعملين، في تمويل أعمال الصيانة والتطوير وحماية البيئة المشيدة.

الدراسات المستقبلية

١- تتبع تطور رؤى ومداخل ومقترحات المصممين المعماريين المصريين، في العقود الأخيرة – من حيث القبول بمشاركة المستعملين ودورهم في عمليات التصميم والتنمية.

٢- إستكمال دورة المصمم – المتلقي، من خلال تتبع المصمم لمردود العمارة والعمران لدى المستعمل / جماعة المستعملين، ورصد تقييمهم للمنتج المعماري والعمراني، وتسجيل تدخلاتهم وإضافاتهم (الرسمية وغير الرسمية).

٣- تتبع العلاقة بين المصمم وجماعات المستعملين، عند الفئات الإجتماعية الإقتصادية المختلفة – ورصد التباين والتوافق، وتقييم الأطراف للمنتج المعماري العمراني.

٤- دراسة وتوثيق إحتياجات المستعملين وتفضيلاتهم المادية، المعمارية والعمرانية، وغير المادية (الجماليات، والخصوصية) في السكن / الوحدات السكنية والمشروعات السكنية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع العربية

قائمة المراجع الأجنبية

المراجع العربية

١. أبو العينين، فتحي، "الثقافة والشخصية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ٢٠١٥.

٢. أبوسعدة، هشام، "موضوعات حول مهنة عمارة البيئة – التقييم، التعليم، التصميم"، الكتاب الثاني، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.

٣. أحمد، غريب، وآخرون، "مجتمع القرية – دراسات وبحوث"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٨٧.

٤. أكبر، جميل، "عمارة الأرض في الإسلام"، دار الفيلة الثقافية الإسلامية، جدة، السعودية، ١٩٩٥.

٥. ابن خلدون، "المقدمة"، مطابع مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ١٩٦١.

٦. البطران، منال، "المحددات الإجتماعية الثقافية وتشكيل الفراغات السكنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.

٧. التنوع البشري الخلاق، "تقرير اللجنة العلمية للثقافة والتنمية"، الطبعة العربية، المجلي الأعلى للثقافة، مصر، ١٩٩٧.

٨. التوني، سيد، "الثقافة والعمارة – في توفيق العلاقة"، ورقة بحثية، المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين، القاهرة، مصر، ١٩٩٤.

٩. التوني، سيد، "عن الطابع المعماري والعمراني لمناطق التعمير الجديدة في مصر"، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٧.

١٠. الجزار، إيناس، "إشكالية علاقة التواصل في العمارة بين المعماري والمتلقي والمنتج المعماري"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ٢٠٠٢.

١١. الخشاب، مصطفى، "علم الإجتماع ومدارسه"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ٢٠١٢.

١٢. الرباط، ناصر، "ثقافة البناء وبناء الثقافة"، بحوث ومقالات في نقد وتاريخ العمارة، رياض الريس للكتب والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢.

١٣. الساعاتي، سامية، "الثقافة والشخصية – دراسة في علم الإجتماع الثقافي"، دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٤. الشاطر، عبير، "المتغيرات الثقافية والعمرانية – رؤية لصياغة بيئة ثقافية وعمرانية على أطراف المدن الكبرى"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩.

١٥. الصاوي، علي، "ديناميكيات العمران الشعبي والرسمي نحو نموذج تصميمي للمجتمعات البشرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.

١٦. الصياد، نهى، "أثر التغيرات الثقافية على الأنساق التصميمية للنتاج البنائي"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

١٧. الغضبان، شادي، "العمارة المحلية جذور وآفاق"، مجلة عالم البناء، ع(٦٩)، القاهرة، مصر، ١٩٨٦.

١٨. الكردي، محمود، "التخلف ومشكلات المجتمع المصري"، الطبعة الأولي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٩.

١٩. اللقاني، أحمد، "مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل"، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ٢٠٠١.

٢٠. المعجم العربي الأساسي، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم، امبريمه، بيروت، ١٩٨٩.

٢١. إبراهيم، عبدالباقي، "العمارة والثقافة"، مجلة عالم البناء، ع(٩)، القاهرة، مصر، ١٩٨١.

٢٢. إبراهيم، عبدالباقي، "المعماريون العرب – حسن فتحي"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، مصر، ١٩٨٧.

٢٣. إبراهيم، عبدالفتاح، "الإجتماع"، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٧١.

٢٤. إبراهيم، عبدالحليم، "العمارة ودورها في تربية النشأ"، مجلة عالم البناء، ع(١٠٧)، القاهرة، مصر، ١٩٩٠.

٢٥. بطرس، أشرف، "في الثقافة والعمارة منهج لرصد العلاقة التبادلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ١٩٩٢.

٢٦. بلدية دبي، "وثيقة دبي للحفاظ والصيانة على المباني والمناطق التاريخية"، دبي، دولة الإمارات، ٢٠٠٤.

٢٧. بن عدوان، دلال، "الشراكة وكيفية تفعيلها في تنمية المجتمع المحلي"، دراسة تطبيقية على حي الرائد السكني بالرياض، ندوة الغسكان الثالثة، الرياض، السعودية، ٢٠٠٧.

٢٨. تبوني، رياض، "الإحساس بالعمارة"، مركز التعريب والنشر، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق، ١٩٨٦.

٢٩. جلال، شوقي، "التراث والتاريخ"، دار سيناء للنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩٥.

٣٠. حسن، الحارث، "اللغة السكلوجية في العمارة – المدخل إلى علم النفس المعماري"، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٧.

٣١. حلمي، سوسن، "إستطلاع فلسفي نظري لمنطق وآليات الإدراك والحكم في العمارة"، ورقة بحثية، القاهرة، مصر، ١٩٩٥.

٣٢. حمودة، ألفت، "تنمية السلوك الإجتماعي دعماً للتنمية العمرانية والمعمارية المستدامة"، المؤتمر العلمي الأول، العمارة والعمران في إطار التنمية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤.

٣٣. حمودة، ألفت، "نظريات وقيم الجمال المعماري"، دار المعمارف للطباعة، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٠.

٣٤. حمودة، مسعد، "تنمية المجتمعات المحلية"، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٥.

٣٥. خليفة، هند، وقطان، سميرة، "الأطفال في مدينة الرياض – دراسة لآثار التغير المادي في البيئة المنزلية والمجتمع المحلي"، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، مصر، ع(١١)، ٢٠٠٣.

٣٦. دينس شارب، "العمارة في القرن العشرين"، ترجمة نور الدين دغمش. دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ١٩٩٦.

٣٧. رأفت، علي، "ثلاثية الإبداع المعماري – الإبداع الفني في العمارة"، مركز أبحاث إنتركونسلت، دار الجمهورية للصحافة، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩.

٣٨. رأفت، علي، "ثلاثية الإبداع المعماري – المضمون والشكل بين العقلانية والوجدانية"، مركز أبحاث إنتركونسلت، دار الجمهورية للصحافة، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.

٣٩. رأفت، علي، "روافد الإبداع الفني المعماري"، مركز أبحاث انتركونسلت، مطابع الأهرام، القاهرة، مصر، ١٩٩٧.

٤٠. رشوان، حسين، " التصنيع والمجتمع"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١.

٤١. رضوان، عبدالسلام، "حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي – الجوانب البيئية والتكنولوجية والسياسات"، ترجمة، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠.

٤٢. سعد، عبدالحميد، "دراسات علم الإجتماع الثقافي"،مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر، ١٩٨٠.

٤٣. سفتيلانا باتسييفا، ترجمة رضوان إبراهيم، "العمران البشري في مقدمة ابن خلدون"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٦.

٤٤. سلامة، أشرف، "الإعتبارات الإنسانية في التصميم البيئي"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٩٩.

٤٥. شافعي، ذكية، "التخطيط والتصميم المعماري لإسكان من لا مأوى لهم"، المؤتمر الثالث للمعماريين المصريين، القاهرة، مصر، ١٩٨٧.

٤٦. شريف، نجوى، "المعاني في العمارة وتأثيرها على التصميم المعماري والعمراني"، المؤتمر العلمي الدولي الرابع، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، ١٩٩٥.

٤٧. عباس، رؤوف، "تطور المجتمع المصري المعاصر في القرن التاسع عشر"، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٩٦.

٤٨. عبد الفضيل، محمود، "التشكيلات الإجتماعية والتكوينات الطبيقة في الوطن العربي"، مركز دراسات الوحدة العربية، جامعة الأمم المتحدة، فبراير ١٩٨٨.

٤٩. عبدالحميد، تهاني، "الثقافة والثقافات الفرعية"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٩٧.

٥٠. عبدالحميد، شاكر، " التفضيل الجمالي – دراسة سيكولوجية التذوق الفني"، عالم المعرفة، ع(٢٦٧)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، مطابع الوطن، الكويت، ٢٠٠١.

٥١. عبدالحميد، شاكر، "الفنون البصرية وعبقرية الإدراك"، دار العين للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.

٥٢. عبدالحميد، شاكر، "عصر الصورة – السلبيات الإيجابيات"، عالم المعرفة. ع(٣١١)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، مطابع الوطن، الكويت، ٢٠٠٥.

٥٣. عبدالرؤوف، علي، "النقد المعماري ودوره في تطوير العمران المعاصر – الحالة المصرية والعربية"، المشاع الإبداعي للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٤.

٥٤. عبدالعزيز، مصطفى، "الإنسان و البيئة "، مرجع في العلوم البيئية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٩٧.

٥٥. عبدالغفار، أحمد، "عمارة ما بعد الإقليمية بين قطبية العالمية والتقليدية – دراسة على أقاليم العالم العربي والإسلامي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

٥٦. عبدالقادر، نسمات و التوني، سيد، "إشكالية النسيج والطابع"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٩٩٧.

٥٧. عبدالودود، رجاء، "مفهوم العمل مع المجتمعات وأبعاده الرئيسية"، سوسيولوجيا العمل مع المجتمعات، نشأة المعارف، الأسكندرية، مصر، ٢٠٠٠.

٥٨. غامري، محمد، "ثقافة الفقر"، المكتب العربي الحديث للنشر، الأسكندرية، مصر، ٢٠١٣.

٥٩. غريب، مصطفى، "الإستدامة التصميمية للفراغات العمرانية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ٢٠٠٣.

٦٠. غرين بينيلوبي، "إستخدام علم النفس وذكريات الطفولة في تصميم بيوت مثالية"، جريدة الشرق الأوسط، ع(١٠٨٦٣)، السعودية، ٢٠٠٨.

٦١. غنيم، محمد، "الإنطباعات البصرية للعمارة"، دار الجمهورية، القاهرة، مصر، ١٩٩٩.

٦٢. غيث، محمد، قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٧٩.

٦٣. فتحي، حسن، "عمارة الفقراء – تجربة في ريف مصر"، مطبوعات كتاب اليوم، ع(٦)، القاهرة، مصر، ١٩٩١.

٦٤. فتحي، حسن، "عمارة الفقراء"، ترجمة د.مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.

٦٥. فرج، نبيل، "العمارة الانسانية للمهندس حسن فتحي"، الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧٧.

٦٦. فودة، عبدالله، "البيئة والعمارة"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٨٧.

٦٧. قنديل، أماني، "المجتمع المدني في مصر"، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠.

٦٨. قنديل، أماني، "عملية التحول الديمقراطي في مصر"، مركز ابن خلدون، القاهرة، مصر، ١٩٩٥.

٦٩. مرسي، فؤاد، "المثقفون والتغير الإجتماعي والتكوينات الطبقية في الوطن العربي"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٧٩.

٧٠. مفيد، رغد، "ثقافة المجتمعات وعمران المناطق ذات القيمة التراثية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ١٩٩٦.

٧١. هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، "تقرير المخطط الإستراتيجي العام لمدينة القاهرة الجديدة – دراسة الوضع الراهن"، المكتب الإستشاري الهندسي سبيس، الجزء الأول، الباب الرابع، ٢٠١٠.

المراجع الأجنبية

1. Abercrombie, S., "Architecture As Art", Happer And Row, Publishers, New York, 1984.
2. Altman, I., & Werner, C., "Home Environment", New York, Plenum Press, 1985.
3. Bahonyey, J., "Present & Future Mission Of The Architect: Comments On The Main Subject", The 15th International Congress Of Uia On The Mission Of The Architect Today & Tomorrow, Cairo, January, 1985.
4. Bartuska, Tom, "The Built Environment Definition And Scope", Crisp Publications Inc., Canada, 2007.
5. Ben Reick & Chritme Adacke, "Value Attitude Behavior Changes", 1990.
6. Blunden, Andy, "Definition Of Sociology", Continuum Sections On Foundations, U.K., 1999.
7. Brawne, Michael, "From Idea To Building", Butterworth-Heinemann Ltd, Great Britain, First Published, 1992.

8. Buad-Bovy, M., & Lawson, F., "Tourism And Recreation Development", The Architecture Press Ltd, London, 1977.
9. Burton, John, "Human Needs Theory – Conflict And Peace", New York, St Martin's Press, 1990.
10. Correa, Charles, "Urban Housing In The Third World – The Role Of The Architect, Arch And Community", Aperture, New York, 1983.
11. Cuff, Dana, "The Story Of Practice", Mit Press, Cambridge, 1991.
12. Eiler, Steen, "Experiencing Architecture", The Mit Press, Massachusetts Institute Of Technology, Cambridge, 1992.
13. Ellis, L., & Cuff, D., (Eds), "Architects For People", Oxford University Press, New York, Oxford, 1989.
14. Ettouney, S.M., "The Designer In The Development Labyrinth", Notes On Housing & Physical Planning, Selected Published Papers, Part 1, Cairo, 1992.
15. Ettouney, S.M., & Abdel-Kader, Nasamat, " Users' Participation In Low Cost Housing Projects - Post Occupancy Evaluation", World Congress On Housing, Housing Process & Product, Montreal, Canada, 2003.
16. Fairfield City Council, "Making The Most Of Our Culture – Fairfield City's Cultural Plan", 2005 -2009, Fairfield, Nsw: Fairfield City Council, 2005.
17. Forti, Augusto, & Bisogno, Paolo, "Research & Human Needs", Oxford, New York, Pergamon, 1981.
18. Geoffrey, Broadbent, "Design In Architecture & The Human Sciences", John Wiley & Sons Chichester, New York, 1981.
19. Gold, Harry, "Urban Life And Society", Prince Hall Press, Usa, 2002.
20. Grabow, Stephen, "Christopher Alexander - The Search For A New Paradigm In Arch Oriel Press", England, Wisconsin University, 1983.
21. Huitt, William, "Maslow's Hierarchy Of Needs", Educational Psychology Interactive, Valdosta State University, 2004.
22. J., Mchale, & M., Mchale, "Human Requirements, Supply, Levels And Outrebounds", New York, Aspen Institute For Human Studies, 1975.
23. Jencks, Charles, "Architecture Today", Academy Edition, Great Britain, 1993.
24. Johnson, Harry, & Maus, Heinz, "A Short History Of Sociology", Routledge Press, 2003.
25. Johnson, Paul-Alan, "The Theory Of Architecture, Concepts, Themes, Practices", Van Nostrand, New York, 1994.
26. Johnson, Philip, Philip Johnson Writings, Oxford University Press, New York, 1979.
27. Kaplen, R., & Ryan, R., "With People In Mind – Design & Management Of Everyday Nature", 4th Edition, Island Press, 1998.
28. Keith, M., & Pile, S., "Introduction Part2 – The Place Of Politics", In M. Keith & S. Pile (Eds.), Place And The Politics Of Identity, London, 1993.
29. Khair-El-Din, A.M., "The Present & Future Mission Of The Arab Architect In The Face Of The Challenging Factors", The 15th International Congress Of Uia On The Mission Of The Architect Today & Tomorrow, Cairo, January 1985.
30. Krampen, M., "Semiotics In Architecture And Industrial - Product Design", Design Issue, 1989.
31. Krier, Rob, "Urban Space", German, Printed & Bound In Hong Kong, 1975.

32. Lain Butterworth, "The Relationship Between The Built Environment And Wellbeing", PhD, Melbourne, Australia, 2000.
33. Lang, J., "Creating Architectural Theory", Van Nostrand Reinhold Company, New York, 1987.
34. Lofs, R, & Robert, T., "Environment And Society", 1994, P.9.
35. Marcus, C., & Sarkissian, W., "Housing As If People Mattered – Site Design For The Planning Of Medium – Density Family", University Of California Press, 1988.
36. Nabil, Yasser M., "Reconciliations And Continued Polarities In The Works And Theories Of Halim And Bakri", Massachusetts Institute Of Technology, 1994.
37. Ole B.Jensen, "Culture Stories: Understanding Cultural Urban Branding", Sage Publications, 2007.
38. Papalia, D., & Sterns, H., & Feldman, R., & Camp, C., "Adult Development & Aging", Mcgraw Hill, New York, 2002.
39. Papelia, Diane, & Other, "Adult Development And Aging", Megraw-Hill, New York, 2002.
40. Rapoport, Amos, "House Form And Culture", Milwaukee, University Of Wisconsin, 1969.
41. Rapoport, Amos, "House Form and Culture", Prentice – Hall, Englewood Cliffs, 1969.
42. Rapoport, Amos, "Human Aspects Of Urban Form", Pergamon Press, 1977.
43. Ritzer, George, & Stepnisky, Jeff, "Sociological Theory" 9th Edition, Mcgrow – Hill Education, New York, 2013.
44. Scruton, Roger, "The Aesthetics Understanding - Essays In The Philosophy Of Art And Culture", Methuen, London & New York, Michigan University, 1983.
45. Seragelidin, H.E., "Culture A Dimension In Design", Ph.D., Thesis Presented At The Department Of Architecture, Strathclyde University, Glasgow, 1979.
46. Strauss, Claudia, & Quinn, Naomi, "Cognitive Theory Of Cultural Meaning", Cambridge University Press, 1997.
47. Teo, Peggy, & Huang, Shirlena, "A Sense Of Place In Public Housing In International", Habitat International, Great Britain, 1996.
48. The Shorter Oxford English Dictionary On Historical On Principles, (Soed).
49. Tibbaids, F., "The Concept And Method Of Cultural Ecology", In P.W. English And Mayfield Man, Man Space And Environment, Oxford University Press, England, 1980.
50. Walzer, M., "The Idea Of Civil Society, A Path To Social Reconstruction", Dissent, 1991.
51. William G.Huitt, "Maslow's Hierachy Of Needs", Educational Psychology Interactive, Valdosta State University, 2004.
52. Www.Caps-Egypt.Com, 2016
53. Www.Fnrtop.Com, 2016.
54. Www.Google.Com
55. Www.Google-Earth.Com
56. Www.Mirathlibya.Blogspot.Com, 2016.
57. Www.Valuebasedmanagement.Net, 2016.
58. Www.walycenterjournal.Wordpress..Com

THE DESIGNER AND COMMUNITIES – ON THE RELATIONSHIP; WITH SPECIAL REFERENCE TO NON-PHYSICAL ASPECTS AND NEEDS

Abstract

The research work investigates the interrelation between the architect / urban designer and target users and communities, and follows its products; physical and non-physical (socio-cultured). It formulates and proposes three conservative; relationship - products' monitoring approaches. The first looks into non-physical aspects of the design process; the designer cultural background and biases, and means of following his views / thoughts through the presentations and analysis of his designs and implemented works.

The second moves to target users and communities; researching their socio-cultural features and related needs and priorities – to enable the evaluation of architectural and housing development from local communities perspectives.

The third approach / framework in turn shifts to the impact of the two sides (the designer and community) on the common architectural and urban product.

The monitoring tools are further elaborated and applied through three case studies, of three implemented housing projects, the designs of three architects, belonging to three consecutive generations (graduated in 1970's, 80's and 90's). Hence deploying the resulting physical contexts and built environments as the stage / grounds to trace monitor and evaluate the interrelation.

The work is concluded by reviewing and emphasizing the results and findings of the theoretical and applied parts of the investigation, pointing out future research venues and selected recommendations.

Engineer's Name Ramy Kamal El-Din Mohammed Badawy
Date of Birth: 01/07/1990
Nationality: Egyptian
E-mail: ramykamalbadawy90@gmail.com
Phone: 002-01154552472
Address: 45(B) Al-Akhshid St. – Manial Al-Roda

Registration Date: 01/10/2012
Awarding Date: / / 2017
Degree: Master of Science
Department: Architectural Engineering

Supervisors: Prof. Dr. Nasamat M. Amin Abdel Kader
Prof. Dr. Sayed M. Ettouney

Examiners:
Prof. Dr. Nasamat Abdel Kader (Thesis Main Advisor)
Prof. Dr. Sayed M. Ettouney (Thesis Main Advisor)
Prof. Dr. Rowaida M. Reda Kamel (Internal Examiner)
Prof. Dr. Morad Abdel Kader (External Examiner)
Professor of Architecture and Environmental Design (Ain-Shams University)

Title of Thesis:

THE DESIGNER AND COMMUNITIES – ON THE RELATIONSHIP; WITH SPECIAL REFERENCE TO NON-PHYSICAL ASPECTS AND NEEDS

Key Words:
Culture – Society – Physical and Non-Physical Aspects – Architectural / Urban Designer – Users – Local Communities – Architectural and urban Products / Settings.

Summary:
The research work investigates the interrelation between the architect / urban designer and target users and communities, and follows its products; physical and non-physical (socio-cultured). It formulates and proposes three conservative; relationship - products' monitoring approaches. The first looks into non-physical aspects of the design process; the designer cultural background and biases, and means of following his views / thoughts through the presentations and analysis of his designs and implemented works. The second moves to target users and communities; researching their socio-cultural features and related needs and priorities – to enable the evaluation of architectural and housing development from local communities perspectives. The third approach / framework in turn shifts to the impact of the two sides (the designer and community) on the common architectural and urban product. The monitoring tools are further elaborated and applied through three case studies, of three implemented housing projects, the designs of three architects, belonging to three consecutive generations (graduated in 1970's, 80's and 90's). Hence deploying the resulting physical contexts and built environments as the stage / grounds to trace monitor and evaluate the interrelation. The work is concluded by reviewing and emphasizing the results and findings of the theoretical and applied parts of the investigation, pointing out future research venues and selected recommendations.

THE DESIGNER AND COMMUNITIES – ON THE RELATIONSHIP;
WITH SPECIAL REFERENCE TO NON-PHYSICAL ASPECTS AND NEEDS

By
Ramy Kamal El-Din Badawy

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE
in
ARCHITECTURAL ENGINEERING

FACULTY OF ENGINEERING, CAIRO UNIVERSITY
GIZA, EGYPT
2017